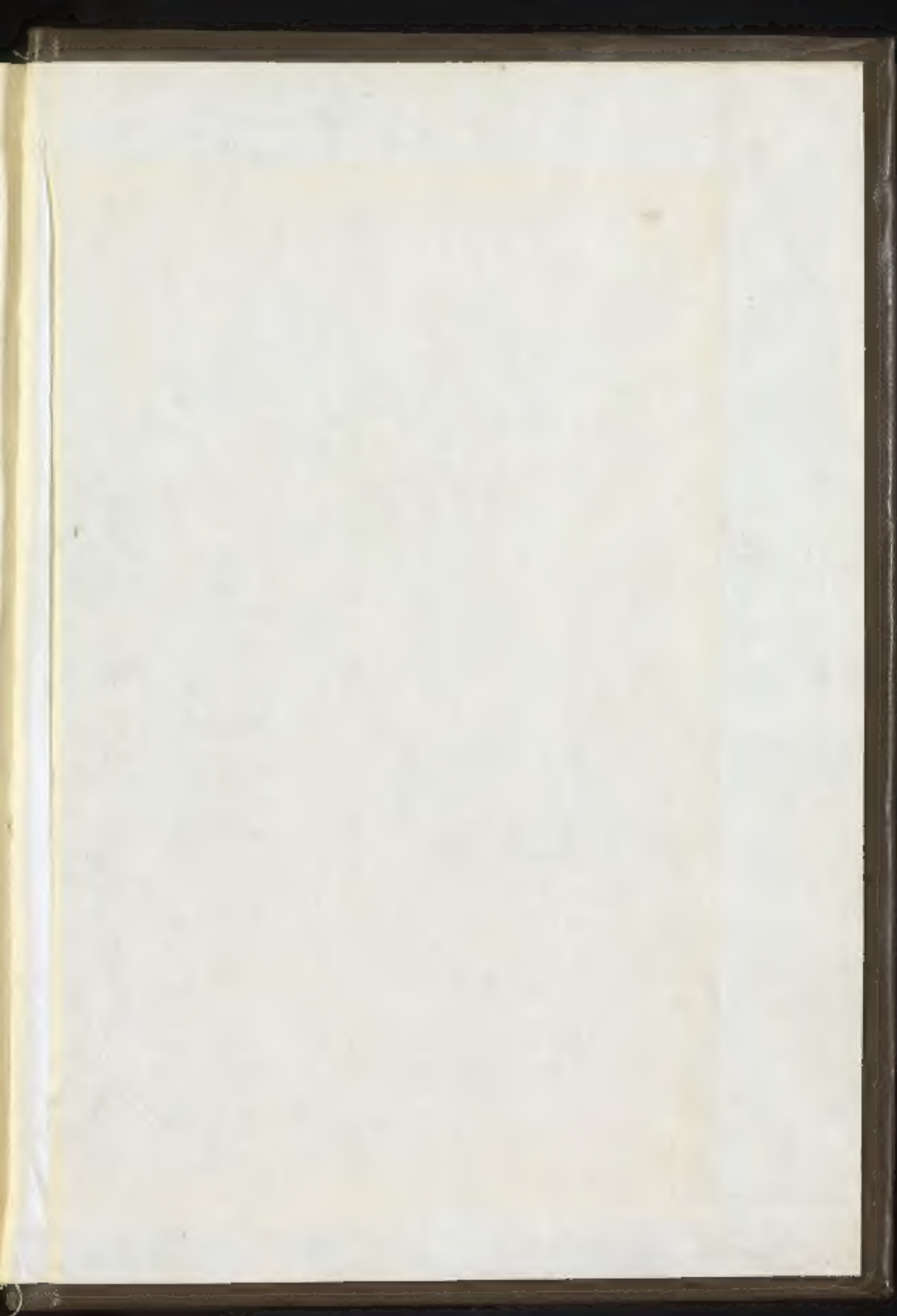


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله

الطيبين الطاهرين

البررة الأبرار





32101 015592130

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

--	--



Jāybarī

المجلد الرابع والأربعون
مكتبة

تفسير البصائر

تأليف

يعسوب الدين رستگارا الجوبباري

حقوق الطبع والنقل محفوظة

للمؤلف

مطبعة فاض

اهران - قم

(Arab)

BP130

.4

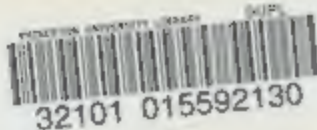
.J89

mujallad 44

سورة الحديد ثمان اياتها تسع وحسب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يُخَبِّرُ
بِمِيتٍ وَمَوْعَلٍ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَمَوْجِدُ كُلِّ شَيْءٍ
۝ هُوَ اللَّهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ۖ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ۖ يُبْدِئُ مَا يَشَاءُ
وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ مِنْهَا شَجَرًا ۖ لَهَا ثَمَرٌ وَلَٰكِنَّمَا تَرَوْنَ الْبُسْبُسَ ۝ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۖ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝ يَوْمَ يَأْتِي السَّمَاءُ دُخَانًا ۖ وَيَكُونُ السَّمَاءُ لِبَاسٍ لِّغُطَّةٍ ۖ
۝ أَمَّا السَّمَاءُ فَدُخَانٌ مُّسْتَقِيمٌ ۖ فِيهِ قَالِذِينَ أَصْوَأُ مِنْكُمْ وَانْقَطَعُوا عَنْكُمْ ۖ

[illegible]

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَهُمْ لَكُمْ أَجْرُهُمْ وَتُؤْتَوْنَ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۝ أَعْلَوْا أَنَّمَا الْجَنَّةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ لِّهَؤُلَاءِ فِيهَا
وَتُفَاقِحُونَ يَتَنَزَّلُ فِيهَا الْغُلَّامُ الْفُتَّىٰ لِكُلِّ زَوْجٍ مِّنْهُمْ فَتَتَزَوَّدُ مِنْهُنَّ وَأُنْزِلُ فِيهَا ثَمَرٌ
مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهَا سَائِرٌ وَخُضْرٌ مُّكْتَنٍ وَمِنْ ثَمَرِهِمْ عَرُوضٌ تَلَوُّونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ مَا
أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ
۝ يَكْلَأُونَ سَمَاطًا مَّا تَلَوْنَ وَلَا تَهْرَبُونَ مِمَّا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالِفٍ ۝ الَّذِينَ يَخْلَوْنَ
بِمُزْمَنٍ النَّاسُ بِالْجَحْلِ مَن يَهْوَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۝ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا
بِالْبَيِّنَاتِ أَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَرْسَلْنَا التَّحْدِيدَ فِيهِ
بِأَسْ سُدِيدٍ وَمَنَافِعٍ لِلنَّاسِ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّسْتَدِيرٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ
فَاسِقُونَ ۝ ثُمَّ فَتَنَّا عَلَىٰ الْمَاءِ رُسُلَنَا وَفَتْنًا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَابْنَاهُ الْإِنجِيلَ
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَا مَا عَلَيْهَا إِلَّا
أَبْيَعًا رِضْوَانًا لِّلَّذِينَ قَارَعُوها حَرِّ رِغَابِهَا فَأَتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُلِهِ يُؤْتِكُمْ كُفْلًا مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ
بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾ لِيَأْخُذَ الْعِلْمَ أَعْلَى الْكَأْسِ أَفَلَا يَفْقِدُونَ عَلَى نَبِيِّهِ فَضْلَ
اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾



﴿ فضلياً وخواصها ﴾

روى الصدوق رضوان الله تعالى عليه في أماليه بإسناده عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الحديد والمجادلة في صلاة فريضة أدامتها لم يعذبه الله حتى يموت أبداً ، ولا يرى في نفسه ولا في أهله سوءاً أبداً ، ولا خصاصة في يده .

أقول : رواه الطبرسي في المجمع ، والبحراني في البرهان والحويزي في نور الثقلين ، والمجلسي في البحار ، وفي فقه الرضا عليه السلام مثله .

وفي المجمع : عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام ، وإن مات كان في جوار رسول الله ﷺ .

وفيه : عن الرياض ابن سارية قال : إن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد ويقول : إن فيهن آية أفضل من ألف آية .

وفيه : عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال : من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله .

أقول : وذلك كله إذا قرأ القارئ السورة متديراً فيما تحويه وآمن وعمل به . وفي البرهان : روى عن النبي ﷺ أنه قال : من قرأ هذه السورة كان حقاً على الله أن يؤتمته من عذابه وإن يشم عليه في جنته ، ومن أدام قراتها وكان مقيداً مغلولاً مسجوناً سهلاً الله خروجه ولو كان ما كان من الجنائيات .

أقول : وذلك إذا تاب وآمن وأصلح .

قاله الله تعالى : « ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحواديسنوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم » (المقرة : ١٥٩-١٦٠) وفيه : « قال رسول الله ﷺ : من كتمها وعلقها عليه وهو في الحرب لم يسهه سهم ولا حديد وكان قوى القلب في طلب القتال ، وإن قرئت على موضع فيه حديد خرج من وقته من خير ألم .

اقول : ومن غير بعيد أن يكون من خواص السورة ما قرأت والله تعالى هو أعلم



﴿ الفرض ﴾

عزس السورة دعوة الناس كافة الى الايمان بالله تعالى ، وحث دوى الثروة والاموال خاصه الى العدل في إعلاء كلمة الحق ، وتعظيم أركان المثل ، وترعيب المؤمنين في القتال بالحديد والاسلح لتفطيع دواب أهل الكفر والظلم ، وان المؤمنين هم في حماية الله تعالى لو تصامقوا في حفظ حوزة الاسلام بالقلب واللحم والمال من الايمان والجهاد وإيثار الدم وندل الاموال ، وبدلت كله يتم الاستحلاف وان الايمان الحاد ليس هو حكمه إرسال الرسل عليهم السلام ، ولا يتم به الاستحلاف ، وفي افتتاحها بالتسبيح والترتيل وذكر ما يدل على كمال القدرة والاحاطة على الكون وما فيه دعاية العلم والحكمة لرفع شائبة نوحهم بالحاجة أو المقصر والمعدر في حجاب الله سبحانه مما استهدفته السورة وفي خلالها إشارة الى مآل أمر المؤمنين وعاقبة أهل التقوى واليقين ، ومصائر المشركين ، وموقف أصحاب الفجور الصالحين والمتأففين

وسميت هذه السورة بالحديد ، لانه ناصر دين الله جل وعلا ، ولاصر لرسوله ﷺ في الجهاد ، فسر الحديد مبرلة الآيات ينشأ بها الدين ، ويستقيم منها أمر الرسول ﷺ والحديد سب لاقامة العدل كالقرآن الكريم سواء سواء مع انه جامع لمنافع الناس .

﴿ النزول ﴾

سورة الحديد مدنية ، نزلت بعد سورة الرززال ، وقبل سورة محمد ﷺ على التحقيق ، وهي السورة الخامسة والتسون نزولاً ، والاسمة والحمدسون مصحفاً . وتشتمل على تسع وعشرين آية ، سفت عليها ٥٥٠٨ آية نزولاً و ٥٠٧٥ آية مصحفاً على التحقيق .
ومستملة على ٥٤٠ كلمة وقبل : ٥٤٤ كلمة وعلى ٢٤٧٦ حرفاً على ما في بعض التفاسير .

في الكافي ماسنده عن عاصم بن حميد قال : سئل على بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد فقال : إن الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان أقوام متمتعون ، يدرل الله تعالى : « قل هو الله أحد » والآيات من سورة الحديد الى قوله : « علم مدات الصدور » فمن رام وراء ذلك فقد هلك .

وفي تفسير القمي : ماسنده عن إسحق بن عمار عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سئلته عن قول الله : « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم » قال : نزلت في صلة الامام عليه السلام .

أقول : رواه العياشي في تفسيره والكليني في الكافي .

وفي اسباب النزول للواحدي النيسابوري في قوله تعالى : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » الآية .

قال الكلبي ومقاتل : نزلت في المنافقين بعد الهجرة سنة وذلك أنهم سئلوا سلمان العديسي ذات يوم فقالوا : حدثنا عما في التوراة فان فيها المعجائب فنزلت

هذه الآية . وقال غيرهما : رأت في المؤمنين
وقفة من سعد بن أبي وقرة : «قرأ القرآن وقرأ على رسول الله ﷺ فتلاهم عليهم
رباً ، فقال رسول الله ﷺ لو قصص ، فأمر الله تعالى أن يقرأ عليك أحسن
القصص ، فتلاهم عليهم رباً فقالوا : رسول الله ﷺ لو حدثنا ، فأمر الله تعالى أن الله
يرى أحسن الحديث » قال : كل ذلك يؤمرون بالقرآن ، قال جلاد : وراوية
آخر قالوا : رسول الله ﷺ لو ذكرنا ، فأمر الله تعالى أن ألم يأن للدين آمنتوا أن
تخضع قلوبهم لذكر الله »

وفي أسباب السور للبيهقي عن عبد العزيز بن أبي رواد : أن أصحاب
السياسة طهر فيهم المراح والصحف فمزلت : « ألم يأن للدين آمنتوا » الآية
وفيه . عن الأعمش قال : لما قدم أصحاب رسول الله ﷺ المدينة فاصابوا
من العيش ما اصابوا بعد ما كان بهم من الجهد فكانهم فتردا عن بعض ما كانوا عليه
فمزلت : « ألم يأن للدين آمنتوا ان تخضع قلوبهم » .

وفي المجموع قيل إن قوله : « ألم يأن للدين آمنتوا » الآية مزلت في
الماضين بعد الهجرة سنة وذلك أنهم سئلوا سلمان العدي عن يوم فقالوا :
حدثنا عن في التوراة أن فيها معاني فمزلت : « ألم يأن للدين آمنتوا »
- إلى قوله - لمن الماعلين : فحشرهم من هذا القرآن : أحسن القصص وأنفع لهم
من غيره فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ، ثم عُدوا فسئلوا سلمان عن مثل ذلك
فمزلت آية : « الله يرى أحسن الحديث كتاباً » فلهذا عن سؤال سلمان : ما شاء الله
ثم عُدوا فسئلوا سلمان فمزلت هذه الآية عن الكلى ومقاتل .

وفي اللد المصور عن ابن عباس قال : إن الله استبطأ قلوب المهاجرين
وعادتهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن فقال : « ألم يأن للدين آمنتوا »
وفيه عن الأعمش قال : لما قدم أصحاب رسول الله ﷺ المدينة فاصابوا
من لين العيش ما اصابوا بعد ما كانوا بهم من الجهد فكانهم فتردا عن بعض ما كانوا
عليه فعوتوا فمزلت : « ألم يأن للدين آمنتوا » الآية

وفي المجمع قال ابن مسعود ما كان بين إسلامنا وبين أن عوتنا بهذه الآية إلا أربع سنين فعمل المؤمنون يعاتب بعضهم بعضاً

وفيه وفيه كانت الصحابة بسكة محددين ، فلما هاجروا أصابوا الريف والعمه فتعبدوا عما كانوا عليه فقت قلوبهم ، والواحد ألبيردادوا الإيمان واليقين ولاحلاس في طول صحبة الكتاب عن محمد بن كعب

وفي السرهان بالسند عن سماعة وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تزلت هذه الآية في القائم عليه السلام « ولا تكونوا كالذين أتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم » كثير منهم فاسقون ،

وفيه عن رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول : تزلت هذه الآية : « ولا تكونوا كالذين أتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد » فتأويل هذه الآية حار في زمان الغيبة وأيامها دون غيرها والامد أمد الغيبة .

وفي مناقب مرتضى للمير محمد صالح الكشفي الترمذي قال المحدث الحسن بن علي ان قوله تعالى : « والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء » عند ربهم لهم أجرهم ونورهم ، تزل في شأن علي عليه السلام

وفي شواهد التنزيل للحصاني الحنفى - باسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ الصديقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، وحريز مؤمن آل فرعون ، وعلي بن أبي طالب الثالث ، وهو أفضلهم

أقول : وفي رواية : « حزقيل » بدل « حزيل » .

وفيه - باسناده عن داود بن ملال بن أبيخه قال : قال رسول الله ﷺ : الصديقون ثلاثة - حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال : « يا قوم اسمعوا المرسلين » وحريز مؤمن آل فرعون ، وهو الذي قال : « أنقتلون أن يقول ربنا الله وقد حاكم بالبينات من ربكم » وعلي بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم .

وفي الفضائل لأحمد بن حنبل باسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال

قال رسول الله ﷺ الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجار وهو مؤمن آل ياسين ،
وحرّة وهو مؤمن آل فرعون وعلى بن أبي طالب وهو أفضلهم

وفي العمدة لأبي بطريق عن تفسير الثعلبي بسنده عن عمار بن عبد الله
قال سمعت علياً عليه السلام يقول : ما عبد الله وأخو رسول الله ﷺ ، وأن الصديق
الأكبر لا يقولها بعد إلا كل معتز ، صليت قبل الناس سمع

أقول : رواه جماعة من أعلام العامة :

عنهم ابن المديني ، الواسطي في (المذهب) ، والمعري في (تفسيره) ، و
ابن حجر الهيثمي في (الصواعق المحرقة) ، ولفندوري الحنفى في (ينابيع
المودة) وغيرهم منهم .

وفي تفسير القمي في قوله تعالى : « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في
أنفسكم » الآية ..

قال الصدوق عليه السلام : لما دخل رأس الحسين عليه السلام على يريد لعنه الله تعالى
وُدخل عليه على بن الحسين وسات أمير المؤمنين ، وكان على بن الحسين عليهما
السلام مقيداً مغلولاً ، فقال يريد ما على بن الحسين الحمد لله الذي قتل بك ،
قال على بن الحسين لعن الله من قتل أبي إفتراءً قال فعصب يريد وأمر بصرب عنقه
فقال على بن الحسين : قد قتلني فمات رسول الله من يردهن إلي منارهن وليس
لهن محرم عيرى ، فقال أنت تردهن إلي منارهن ، ثم دعى بمرد فأقبل بمرد
الجامعة من عنقه بيده ثم قال له :

يا على بن الحسين أئدرى ما الذي أريد بذلك ؟ قال بلى تريد أن لا تكون
لأحد على منة عيرى ؟ فقال يريد ؟ هذا والله أردت ، ثم قال يا على بن الحسين
« ما أصابكم من مصيبة فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ » فقال على بن الحسين كلا ، ما هذه
فما نزلت ، إنما نزلت فينا « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في السماء »
الآية .

فصحب الدين لأناسي على ما فاتنا من الدنيا ولا نفرح بما آتانا منها .

وفي اسباب المروء للموطى : بن ابن عباس ان أربعين من أصحاب
الحديث قدموا على النبي ﷺ فشهدوا معه أحداً ، وكانت فيهم حراجات ولم
يقدر منهم أحد قلب رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا : يا رسول الله اننا أهل
مبصرة فإذن لنا بحبي و أموالنا نواسي بها المسلمين ، فأمر الله فيهم « الذين
آتيناهم الكتاب من قبله هم به مؤمنون » الآية

فلما نزلت قالوا : « معشر المسلمين أما من آمن منا مكنائكم فله أحران
ومن لم يؤمن مكنائكم فله أحر كاحودكم » فأمر الله : « يا أيها الذين آمنوا
إنفقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كغليل من رحمته » الآية .
أقول : وداه في الحد المتشود .

وفيه . عن مقاتل قال لما نزلت : « أولئك يؤثنون أجبرهم مرتين بما
صروا » الآية

فخرج مؤمنو أهل الكتاب على أصحاب النبي ﷺ فقالوا : لنا أجران
ولكم أحر واشتد ذلك على الصحابة فأمر الله : « يا أيها الذين آمنوا انفقوا الله
وآمنوا برسوله يؤتكم كغليل من رحمته » الآية . فجعل لهم أحرين مثل احود
مؤمني أهل الكتاب .

وفيه عن قتادة قال بلغنا أنه لما نزلت : « يؤتكم كغليل من رحمته »
حسد أهل الكتاب المسلمين عليها فأمر الله : « لئلا يعلم أهل الكتاب » الآية .

وفيه عن معاذ قال : قالت اليهود يوشك أن يخرج منا نبي فيقطع
الأيدي والأرجل ، فلما خرج من العرب كعروا ، فأمر الله : « لئلا يعلم أهل
الكتاب » الآية . يعني بالفصل النبوة .

وفي المجمع . عن سعيد بن جبيرة عن رسول الله ﷺ حفر في سبعين
راكباً إلى النجاشي يدعو ، فقدم عليه ودعاه ، فاستجاب له وآمن به ، فلما كان
عند إنصرافه قال ناس من آمن به من أهل مملكته وهم أربعون رجلاً : إئذنا لنا
فتأني هذا النبي فلم به فقدموا مع حفر فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة

استأذوا رسول الله ﷺ وقالوا

يا نبي الله إن لنا أموالاً ونحن نرى عاد المسلمين من الحصاة وإن أدب لنا إصر فما
فحشاً بأموالنا فواسينا المسلمين بها ، وإن لهم إصر فما فحشاً بأموالهم فواسوا بها
المسلمين فأمر الله فيهم « الذين آتيتهم الكتاب من قبله هم مه يؤمنون -
ومما ردقتهم ينفقون » فكانت النفقة ، التي واسوا بها المسلمين

فلما سمع أهل الكتاب من لم يؤمن به قوله « ولئن يؤتوا أحرهم
مرتين مما صبروا »

فحروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين أما من آمن مما كتبنا
و كتابكم فله أحراب ، ومن آمن مما كتبنا فله أحر كاحور كم فما فصلكم عليا ؟
فأمر الله « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمروا برسوله ، الآية » فجعل لهم
أجرين وزادهم الثور والمغفرة .

ثم قال « لئلا يعلم أهل الكتاب » .



﴿ القراءة ﴾

قرأ أبو عمر « قد اُحد » مبيتاً للمفعول « و » ميثافكم « ما رفع نيابة على
الفاعل والناقون مبيتاً للفاعل « و » ميثافكم « ما فتح على المفعول به .

وقرأ ابن عامر « كل » ما رفع والناقون « كلا » بالنصب .

وقرأ حمزة « اطرودنا » من الاطار يقطع الهمة وفتحها وصلادوقفاً وكسر
الطاء والناقون من النظر وضم الهمة والطاء

وقرأ ابو جعفر وابن عامر « لا تؤحد منكم فدية » ثأيت الفعل لتأنيث
فاعله . والناقون بالياء تدكيراً ، لان التأنيث غير حقيقي وللصعل الواقع بين الفعل
وفاعله النيبى .

وقرأ نافع وحسين « وما برل من الحق » تحفيف الراء من التردول وفعله
صير مستتر فيه راجع الى الموصول والناقون شند يدها من التثريب وفاعله صير
مستتر فيه راجع الى الله تعالى وعائد الصلة محذوف

وقرأ ابن كثير « المصدقين و المصدقات » تحفيف الدال من باب افعال ،
فالمعنى : إن المؤمنين والمؤمنات .

وقوله تعالى : « وأقرصوا الله قرصاً حسناً » فى معنى . ان الدين آمنوا
وعملوا الصالحات لان الاقراس من الاعمال الصالحة أو ان الدين صدقوا
وأقرصوا .

وقرأ الناقون مشدبدها من باب التثقيب على ان قوله تعالى « وأقرصوا
الله قرصاً حسناً » إعتراض بين الحصر و المنصر عنه و الاعتراض بمنزلة الصفة فهو

للمدقة، شد ملائمة منه للتصديق، ليس التحفيم كذلك

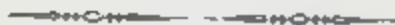
أقول ان الاول أعني من الثاني، لان الثاني مقصور في المدقة، والاول يعنى التصديق والمدقة وهو ارفع وأذهب في باب المدح
وأما لفرائه المشهورة فتشديد الصاد والذال من باب التفعّل على قلب
التاء صاداً.

وقرأ أبو عمرو « بما آتاكم » مقصوداً من الأتيان، لانه معدول به « وانكم »
وكما ان الفعل للعائت في قوله تعالى « وانكم » وكذلك يكون لفعل اللان في
« بما آتاكم »

وقرأ الناقون « آتاكم » ممدوداً على ان الحز الذي يأتيهم هو من عند الله
تعالى وهو المعطى لذلك فععل « آتاكم » هو المصير العائد الى اسم الله جل وعلا
والهاء محذوفة من الصلة على تقدير « بما آتاكم »

وقرأ نافع و أبو جعفر وإسحاق « فان الله العلى الحميد » بعد صميم الفصل
لأنهم وجدوا في مصاحفهم كذلك.

وقرأ الناقون « وان الله هو العلى الحميد » ثبات « هو »، وهكدي في
مصاحفهم وجميع مصاحف ما بأيدينا



﴿ الوقف و الرصد ﴾

«والأرض ح» لعطف الحملتين المحتملتين «والأرض ح» لاحتمال أن يكون قوله «يحیی» مستأنفاً لأصل له . أوله محل تقدير هو يحيی ، وأن يكون حالا من المحرور في قوله «له» والجار عاملاً فيها

«وبقيت ح» لاحتمال العطف والاستئناف في ما بعده «والباطل ح» كالمقدم «و المرض ط» لتمام الكلام «و مبرح فيها ط» كذلك ، «و كنتم ط» لتمام الكلام «والأرض ط» كذلك ، «و في الليل ط» لاستئناف ما بعده «متحامين فيه ط» للعصل بما التفريع ، «و بالله ح» «و إلى التود ط» لتمام الكلام «والأرض ط» كذلك «و قاتل ط» لحمله الاعتراض «و قاتلوا ط» لتمام الكلام «و لحسی ط» كذلك «و كريم ح» لاحتمال معنى الطرف «يوم» بقوله «وله خير» أو بقوله «شراكم» أي قال لهم ذلك يومئذ ، أو هو معمول «اذكر» محذوف

«فهي ط» لتمام الكلام «المطيم ح» لأن «يوم» قد يتعلق بالنور ويوقف على «بوركم» وقد يتعلق بقوله «عبدواحموا» «و بوراً ط» للعصل بما التفريع «باب ط» «المذاب ط» لتمام الكلام .

«معكم ط» لتمام السؤال «و كفروا ط» لتمام الكلام «و النار ط» لتمام الجملة «و مولاكم ط» كذلك «و من الحق لا» لاتصال الكلام «و قلوبهم ط» لتمام الكلام .

«موتى ط» لتمام الجملة «الصديقون ق» ولوصل أدلى «و بهم ط» لتمام الكلام «و نورهم ط» كذلك «و من وقف على «الصديقون» لا يقف على «و بهم»

و « نورهم » .

« الأولاد ط » تمام الكلام و « خطا ط » كذلك و « صوان ط » كذا
« الارض لا » لاتصل الكلام و « رسله ط » تمام الكلام و « من يشاء ط » كذلك
و « يرأها ط » كذلك

« بيرج » احتمال تعلق اللام بما قبله أو بمحدود ، أى دلت لكبلا
ناسوا - الح .

« آتاكم ط » تمام الكلام « فخور لا » للصفة الآتية أو الدل بالموصول
« بالحل ط » تمام الحملة « بالقسط ح » للعطف طهراً مع أن إيراد الحديد
ابتداء اختبار غير مختص بالرسول .

« بالغيب ط » « مهتد ح » لان الحملتين ، وإن انفقت لفظاً إلا ان الأولى
للمعنى القليل والثانية للكثير ، فيبنى على الاستئناف

« رحمة ط » لان ما بعده منصوب ما تدعوا المقدر « رعايتها ح » لان
الحملتين وإن انفقتا لفظاً إلا أن قوله « فأتيت » ليس حراً ترك الرعاية إنما
هو تمام بيان التفرقة بين العريضي ، فيرجع إلى قوله . « فمنهم مهتد » و « أخرهم ح »
لما سبق .

« ويغفر لكم ط » تمام الكلام « رحيم لا » وقد يحور الوقف بناء على أن
المراد ذلك ليعلم « من يشاء ط » تمام الكلام

اللغة

٧٠ - الولج والايلاج - ١٧٠٣

ولج الشيء في غيره يلج دلوجاً وليعة كعدة - من باب ضرب نحو وعد - .
 دخل في مصيق ، يقال : ولج البيت ودلج فيه ، وأولج الشيء في الشيء أدخله فيه .
 قال الله تعالى : « يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل » الحديد .
 (٦) أى يدخل بعض من الليل في النهار فيسبغ الليل وينقص الليل ،
 وكذلك يولج النهار في الليل فيصيف بعض وقت النهار إلى وقت الليل فيزيد
 الليل وينقص النهار ، وهذا حديث عن ثعلب الليل والنهار .

الولوح : الدخول في مصيق ، قال الله تعالى : « حتى يلج الحمل في سم
 الحياض » الأعراف : ٤٥) .

الوليعة : من تنحده بطانة لك تسطيع وتغتمه برك وودك ، وإن الواحد
 والجمع والمدرك والمؤنث فيها سواء وهي من الولوح كأنت أدخلته على شرك
 وداطن أمرك .

والوليعة : ما تنضمه في النفس من حب ودخوه .

قال الله تعالى : « ولم يتحدوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليعة »
 التوبة : ١٦) .

وفي الحديث : « لا بد من فتنه يسقط فيها كل طانة ووليعة »

والوليعة - كل ما يتحداه الإنسان معتمداً عليه وليس من أهله من قولهم :

فلان وليعة في القوم إدا لحق بهم وليس منهم إنساناً كان أو غيره .

الولعة - محر كه - كهف تستتر فيه المارة من مطر وغيره
 وفي حديث مدح الاسلام « واصح الولايع » دهي المواطن ولاسرار ، دهي
 واصحة لمن تدبر فيها
 يقال رجل ولاح وامرأة ولاحة : أي كثيرة الدحول والخروج
 وفي الحديث : « من النساء امرأة سخانة ولاجة » .
 وفي حديث ام ررع « لا يبولج الكف ليعلم الت » ، أي لا يدخل يده في
 ثوبها ليعلم منها ما يؤاها إذا اطلع عليه نصفه بالكرام وحسن الصحة .
 وقيل إنها تدمته بانه لا تنفقد أحوال البيت وأهله

٢٢ - القرض - ١٢١٦

قرض الشيء يقرضه قرصاً - من باب صرف - : قطعه
 أقرض فلان غيره مالا - اقتطع جزءاً من ماله وأعطاه غيره ليرده هو أو مثله إليه ،
 والقرص : ما يدفع إلى الإنسان من المال شرط رد مثله القرض : أن تعطى غيره
 مالا على أن يكون ديناً عليه يردده هو أو مثله إليك ، وقد يراد بالقرض المال
 المقرض .

«القرض الحسن هو الذي يكون من مال حلال لا يصحبه من ولا أدى
 ولا يجر ربا ، وإقراض الله قرصاً حسناً هو التصديق الخالص والاحسان لوجه الله
 تعالى الذي يجزي عليه أحسن الجزاء .

قال الله تعالى : « وان المصدقين والمصدقات واقترضوا الله قرصاً حسناً
 يضاعف لهم » الحديد : ١٨ .

أقرضه - أعطاه قرصاً ، واستقرض طلب منه القرض
 المقرض : ما يقطع به الشيء جميعه مقاريض ، ومن المقرض « لسان زيد
 مقرض الاعراض » .

وفي الحديث « من اقترس عرس مسلم » أى نال منه وقطعه بالقبية .
 وقبرس المكان أو الشيء . نكحه وحاوره وعدل عنه .
 قال الله تعالى « وإذا عرثت قبرصهم ذات الشمال » الكهف : (١٧) .
 أى يحاورهم عند الغروب ، وتدعهم على شمالها .

٢- القبس - ١١٩٦

قبس النار يقبها قساً واقتبسها - من باب ضرب - : طلبها وأخذ شعلة
 منها ، والقبس : النار أو شعلة منها .
 إقتبس من المورد : أى منه ، واقتبس العلم : تعلمه واستعاده فهو قابس .
 فقال الله تعالى حكاية عن المنافقين يوم القيامة : « انظروا نقس من
 لودكم » الحديد : (١٣) أى ضيائكم .
 وقال حكاية عن موسى عليه السلام : « لملى آتاكم منها نفس أو أحد على النار
 هدى » طه : (١٠) أى يأخذ بحدود من نار في طرف عود أو شعلة منها
 النفس : الشعلة من النار ، واقتباسها : الاحد منها ، ومنه حديث الامام
 على عليه السلام « حتى أدرى قساً لقاس » أى أظهر نوراً من الحق لطالعه .
 ومنه حديث العرماس : « أينماك زائرين ومقتسين » أى طالبي العلم .
 هي المفردات : القبس : المتناول من الشعلة ، فقال : « أو آتاكم شهاب
 قس » والنفس والاقبباس طلب ذلك ثم يستعار لطلب العلم والهداية .

٥٨ - الأمد - ٥٨

أمد يأمد أمدأ - من باب مثل - : طال وانهى .

الأمد : الزمن والغاية وجميعه الآماذ .

قال الله تعالى : « فطال عليهم الأمد فقصت قلوبهم » الحديد . ١٦ أي طال عليهم الزمن والغاية .

يقال ما آمدك أي منتهى عمرك وبلغ عاقبته .

ومى الدعاء : « جعلت له أمدأ محدوداً » أي منتهى يستهى إليه .

الأمد والأمد متقاربان لكن الأمد عبارة عن مدة الرمان التي ليس لها حد محدود ولا يتقيد فلا يقال أمد كذا ، والأمد مدة لها حد محمول إذا اطلق .

وقد يحصر نحو أن يقال أمد كذا كما يقال : رمان كذا ، والعرف بين

الرمان والأمد ان الأمد يقال باعتبار الغاية والرمان عام فى السدا والغاية ،

ولذلك قال بعضهم : المدى والأمد يتقاربان

ومى حديث وصفه تعالى : « لا أمد لكونه ولا عاية لبقائه » وقيل للإنسان

أمدان : مولده وموته .

أمد يأمد - من باب علم - : غضب

٤٧ - الغيث - ١١١٦

هاج السحاب بهيج هيجاً وهيجاً وهيجاً - من باب صرب نحو باع - : جف
بعد حمرة وبسارته ويس وثار وتحرك وانعت ، وهاج البحر : اضطرب .
أصل الهيج أن ثور يستقل والسمات إذا تم حفافه كأنما يعاول أن يثور
من مكانه وينقلع من مقره ومنشئه ، إذ لاحاجة إليه في عدائه .
قال الله تعالى : « ثم بهيج فتراهم مصعراً ثم يكون حطاماً » الحديد : (٢٥) .
هيج الشيء تهيجاً أنزله وبعثه ، وأرض هائجة : إذا يس بقلها واضع .
يوم هيج . يوم قتال ويوم ربح أو عيم ومطر ، وفي الدعاء : « هيج لنا
السحاب ، أي سحره واثره ، والهيجاء : الحرب .
وفي البحر : « لا بهيج على التقوى رزع قوم » أي من عمل لله لم يفسد عمله
ولم يضل كما بهيج الزرع ويهلك
والهيج الحركة والفتنة ، وهيجان الدم أو الجماع أو الشوق .
والهائج : العمل الذي يشتهي المراب .

٢٨ - الاسى - ٢٨

أسى فلان على شيء يأسى أسى - من باب علم نحو رضى - : حزن عليه ،
وحقيقة الاسى : اتمام الفاتمة بالغم .
قال الله تعالى : « لعلنا نأسوا على ما فأنكم ولا نفرحوا بما آتاكم »
الحديد : (٢٣) .
أسيت له من اللحم . أقيت له منه خاصة .

١٥ - الحديد والحد - ٣٠٣

حدّ فلان ريداً عن الشيء بحدّه حدّاً - من باب نصر نحو حد - : دفعه وضمعه عنه ، والحديد - هو المعدن المعروف قال الله تعالى ، « وائرثنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس » الحديد : (٢٥) .

الحد ، العاخر المانع بين الشيئين الذي يمنع إحتلاط أحدهما بالآخر أو لثلا يتعدى أحدهما على الآخر ، وضمعه حدود ، فصل ما بين كل شيئين حد بينهما .

يقال حددت كذا جعلت له حدّاً بغير ، وحد الدار ما يميز به عن غيرها ، وحد الشيء الوصف المحيط بغيره المميز له عن غيره ، حد الشيء من غيره : ميره ، وحد كل شيء منتهاه لأنه يردّه ويمنعه عن المعادة .

وفي الحديث في وصف القرآن : « لكل حرف حد ولكل مطلع ، أي نهاية ، ومنتهى كل شيء حده ، ومنه أحد حدود الارضين وحدود الحرم

وفي الحديث : « ان الله جعل لكل شيء حدّاً وجعل على من تعدى الحد حدّاً » أي عذاباً وذلك كحد القادف والرامي والسرقة وغيرها . .

وسمى حدّاً لمنعه من المعادة ، وفي الحديث . « اقامة الحد أنفع في الارض من المطر أربعين صباحاً » .

والحدود الشرعية عبارة عن الاحكام الشرعية مثل حد الوصوء ، وحد الصلاة وحد الحج وسجوها ، ومنه قوله ﷺ « للصلاة أربعة آلاف حد » وقد حصرها الشهيد الاول قدس سره في النفلية .

والحد : تأديب المذنب كالعارف والرائي والقاتل بما يمنعه عن المعادة ، ويمنع غيره عن اتيان الذنب .

سميت أحكام الله تعالى وشرائعه حدوداً لمنعها عن التخطي إلى ما وراءها ،

ذاتها، يمسح بما جعلت فيها عقوبات

قال الله تعالى : « تبت حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون » الآية (٢٢٩)

حدود الله : محاربه ومما فيه لاند ممنوع عنها ، فكأن حدود الشرع فصلت بين الحلال والحرام ، فمنها ما لا يقرب كالمواحسن المحرمة .

وقيل : جميع حدود الله تعالى على أربعة أوجه .

دلت لأن الشيء إما لا يجوز أن يتعدى ما الزيادة عليه ولا النقصان عنه كعدد ركعات صلاة الفرس ، وإما يجوز الزيادة عليه ولا يجوز النقصان عنه ، وإما يجوز النقصان عنه ولا يجوز الزيادة عليه ، وإما يجوز النقصان عنه ويجوز الزيادة عليه

وقيل إن حدود الله تعالى على صري . حدود حدها الله تعالى للناس في مطاعهم ومنذرهم وما كسبهم وما كسبهم وغيرها مما أحل وحرم بالإنشاء عما نهى عن تعديها ، سميت حدوداً لأنها نهايات نهى الله عن تعديها .

وحدود وهي عيون جعلت لمن ترك ما نهى عنه كحد السارق ، وحد الزنا ، وحد القاذف وغيرها .

أحدث المرأة . تركت الزينة بعد وفاة زوجها ، وتعدا . تقاضا وتعديا . الحدادة - منع الحاء وتشديد الدال - : الروحة ومكسرهما . صناعة الحداد وسميتها . المتنوع من الخير ، والحداد . معالج الحديد ومائمه ، والحداد : المواب والحداد لانهما يمنعان من فيه أن يخرج ويبعثان الخارج أن يدخل فيه .

وحددة - بالكسر مصدر - . ما أخذ الإنسان من القصب ، والحددة : كالنشاط والرعة في الأمور والمصاء فيها مأخوذ من حد السيف ، وفي الحديث . « الحددة تعترى حيازمتي » والمراد بالحددة ههنا المصاء في الدين والصلاة والمقصد في الخير . حد الشيء يعدد فهو حد وحديد : صار قاطعاً مشحوناً ويقال : سيف حديد وسيف حداد أي قاطعه ماضة وبها شهت اللسنة فليل : السنة حداد .

قال الله تعالى : « ودا ذهب الحروف سلقوكم بألسنة حداد » الأحراب (١٩)
أى قاطعة ماضية كالسيوف

حاده يحاده محادة : عاداه وخالفه ونازعه - من باب المعاقلة - من الحديد
كأن كلا منهما فى حد وحاد يقابل حد الآخر وحاده

قال الله تعالى : « ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فإن له در جهنم
خالداً فيها » التوبة : (٦٣) .

دمى الدعاء : « اللهم احده » أى ادفع عنه شره ، وكفه عنه وسره ولا
توقفه لأصانة

حد السيف حدة كان منحوداً فهو حديد ، ويقال : صر حديد أى نافذ ، وحد
بصره إلى الشيء يحده : حدته ، ويلزم عادة من حد البصر فقد النظر .

قال الله تعالى : « فكشفنا عنك غطاءك فمرك اليوم حديد » ق . (٢٢)

٥٢ - القفو والقفا - ١٣٤٦

قفا الرجل بقفوه قفواً دأى - من باب صر نحو دعا - : مشى خلفه أو تبعه
وقفا أثره - تبعه ، واقفاية ، والقفا وراء العنق ، والقفا : وراء مطلقاً
فقتى على أثر الشيء ، أو من بعد الشيء . تأخر : أتى . « لآخر بعد الاول أو
حمله يتبعه

قال الله تعالى : « ثم قمينا على آثارهم برسلنا وقضينا ميعادى بن مريم »
الحديد : (٢٧) .

يقال : قفا الأمر تتبعه واسترسل فيه أو فى الحديث عنه

قال الله تعالى : « ولا تتبع ما ليس لك به علم » الإسراء : (٣٦) .

أى لا تتبعه ولا تسترسل فى الحديث عنه .

القفوة - بالكسر ثم السكون - التهمة والرمى والقذف بامر قبيح والدنس

وفي الحديث . « نحن شو النصرين كثافة لا تنتفى من أيما ولا تقفوا منّا
أى لاتهمها ولا تقذفها .

دبيه . « من قفا مؤمنا بما ليس فيه دفعه الله في ردة الصال » .

١٦ - البدع و البديع والبدعة - ١٠٠

بدع الشيء ، يبدعه بدعاً وأبدعه وأبدعه - من باب يفتح - . أنشأه واخترعه
وبدأه على غير مثال سابق .

البديع الذى يحدث الاشياء على غير مثال السابق

قال الله تعالى : « بديع السموات والارض » (النقرة : ١١٧) أى موجدتها .

البديع . وهو من اسماء الله الحسنى ، ومعناه المبدع لأبداعه الاشياء ،
وإحداثه إياها ، وهو البديع الاول فى نفسه قبل كل شيء لا مثيل له .
والأبداع فى الله تعالى هو إيجاد الشيء بغير آلة ولا مادة ولا زمان ولا مكان
وليس ذلك الا لله جل وعلا .

بديع الحكمة عرائنها ومنه الحديث : « روحوا أنفسكم ببديع الحكمة
قالها نكل كما تكل الابدان » .

البدع ما يوحى على غير مثال سابق ، ويقال ركية بديعة : حديثة الحفر .

قال الله تعالى . « قل ما كنت بدعاً من الرسل » (الاحقاف : ٩) .

أى ما كنت رسولا على غير سنن من تقدم من الرسل او ما كنت مبتدعاً
من تلقاء نفسى ما أدعو إليه ان اتبع إلا ما يوحى إلى ان أنا إلا نذير .

قال الله تعالى « ورهابة استدعوا ما كتبناهم عليهم » (الحديد : ٢٧) .

أى أحدثوها وألزموا أنفسهم بها ولم تفرضها عليهم .

مبتدع تحول مبتدعاً وفي الحديث : « فليس وجه الحق أن مبتدع » أى

تبتدع

البدعة - ما اخترع على غير مثال سابق ثم علت على ما هو ريادة في الدين
أو نقصان بعد الاكمال
والبدعة في الدين - ايراد قول لم يستر قائلها و اعلها فيه صاحب الشريعة
وأمائلها المتقدمة واصلها المتقنة .
في الحديث - د كل محدثة بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار ، و جمع ،
البدعة : بدع .



﴿ النحر ﴾

١ - (مسح لله مافى السموات والارض وهو العزيز الحكيم)

« مسح » فعل ماض من باب التفعيل ، « لله » متعلق بفعل التمسيح « وما » موصولة فى موضع رفع على العاطية ، والمراد بها ما يعم العقلاء وغيرهم « وفى السموات » متعلق بمحذوف وهو الصلة « والارض » عطف على « السموات » « وهو » متداء « العرير » خبره « الحكيم » نعمت منه أو خبر بعد خبر .

٢ - (له ملك السموات والارض يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير)

« له » متعلق بمحذوف ، وهو خبر مقدم « ملك السموات » متبداً مؤخر « والارض » عطف على « السموات » والجملة نعمت ثان من الله تعالى « يحيى » نعمت ثالث « يميت » عطف على « يحيى » « هو » مبتداً « قدير » خبره « على كل شئ » متعلق بقدير قبل « يحيى » حال وفيل . متأنف

٣ - (هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم)

« هو » متبداً « الاول » خبره « هو » متبداً « عليم » خبره « بكل شئ » متعلق بعليم ، والجملة عطف

٤ - (هو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش)

يعلم ما يطلع فى الارض وما يعرج منها وما يمرل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير)

« هو » متبداً « الذى » موصول « خلق » فعل ماض قاعله المصير المستتر فيه وهو العائد ، والجملة صلة الموصول ، والجملة تمامها خبر للمبتدأ ، والجملة نعمت من الله تعالى « هو » متبداً « معكم » ظرف متعلق بمحذوف وهو الخبر .

٥ - (له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور)

« له » متعلق بمحدود وهو حيز مقدم « ملك السموات » متداً مؤخر
والحملة صفة اخرى « الى الله » متعلق بترجع وقدم للحصر « الامور » جمع
الامر فاعل فيايبى لترجع .

٦ - (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو عليهم بذات الصدور)

« يولج » فعل مصدر من باب الافعال فاعله الصير المستتر فيه راجع الى
الله تعالى ، والحملة صفة اخرى عنه حل وعلا « الليل » معمول به « يولج النهار
فى الليل » عطفاً لما قبله « هو » متداً « علم » حيز « وذات الصدور »
متعلق بعلم والصدور جمع الصدر

٧ - (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير)

« آمنوا » فعل أمر من باب الافعال ، « أنفقوا » فعل أمر من باب الافعال
« جعلكم » فاعله الصير المستتر فيه راجع الى الله تعالى وصير لحظاظ فى
موضع نص معمول به الاول ، « مستخلفين » معمول به الثانى « الذين » العا
للتفرع « آمنوا » فعل ماضى لجمع عيه المذكور « أنفقوا » عطفاً على ما
قبله « لهم » متعلق بمحدود حيز مقدم ، « أجر » متداً مؤخر ، « كبير »
نعت من « أجر » ، والحملة خير من « الذين »

٨ - (وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا ببركم وقد اخذ منكم ان كنتم مؤمنين)

« ما » استعهاية متداً ، « لكم » متعلق بمحدود حيز « لا تؤمنون »
حملة فعلية فى موضع نص حال من صير « لكم » لما فيه من معنى الاستقراء ،
فالمعنى - اى شىء حصل أو استقر لكم غير مؤمنين « و » للحال « الرسول »

متداء ، و « يدعكم » حبره ، والحيلة الاسمية حال من صير « لا تؤمنون بالله » أى وحال كون الرسول يدعوكم إلى الإيمان بالله وينهكم ، و « وقد خد ميتاكم » حال من صير مفعول « يدعكم » أى ، لحال أن الله قد أخذ ميتاكم بالإيمان من قبل .

٩ - (هو الذى يرسل على عبده آيات بيّنات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرؤف رحيم)

« هو » متداء ، و « الذى » موصوله و « نزل » فعل مضارع من باب التفعيل صلة الموصول ، و « على عبده » متعلق بفعل التنزيل و « آيات » مفعول بهما و « بينات » صفة من « آيات » .

و « ليخرجكم » منصوب بأن مقدرة لوقوعه بعد لام التأكيد و « لرؤف » واللام للتأكيد ، ومدحوا لها حبر لحرف التأكيد « ان » ، و « رحيم » حبر بعد خبر

١٥ - (وما لكم ألا تنفقوا فى سبيل الله وانه ميراث السموات والارض لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير) .

« ما » للاستفهام فى موضع رفع على الابتداء ، و « لكم » متعلق بمحذوف وهو الخبر و « تنفقوا » منصوب بأن إذ الأصل (أن لا تنفقوا) و « لا » للنفي ، والمفعول به محذوف أى أموالكم لدلالة الكلام عليه ، و « لله » متعلق بمحذوف وهو الخبر المقدم و « ميراث السموات » متداء مؤخر ، والحيلة فى موضع النصب على الحال من فاعل « ألا تنفقوا » ومفعوله ، و « كلا » مفعول به الاول لـ « وعد » و « الحسنى » مفعول به الثانى لـ « وعد » .

١١ - (من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله اجر كريم)

« من » فى موضع رفع خبر ، قدم لمعنى الاستفهام فيه ، و « ذا » متداء مؤخر ، و « الذى » موصولة نعت من « ذا » و « يقرض » فعل مضارع من باب الأفعال ، والصير المستتر فيه هو الفاعل العائد إلى الموصول ، والحيلة صلته ،

« الله » مفعول به لأول ، « قرأ » مفعول به لثاني ، « حساً » صفة من « قرأ »

« فصاعده » الفاء انشراح ، « مدحوا لها فعل مضارع من باب المعاملة منصوب ، أن مقدرة لوقوعه بعد الفاء الواقعة بعد الاستعظام ، « فاعل الفعل هو الصير المستتر الراجع إلى الله تعالى ، « صير » المصدر في موضع نصب على المفعول به الراجع إلى الموصول « له » متعلق بفعل المضاعفة « له » الثاني متعلق بمحذوف وهو الحصر « آخر » متداء مؤخر « كريم » صفة من « آخر »
وقيل : « من » متداء « دا » صلته « الذي » خبره .

وقيل : « من » متداء أول « » متدنان ، « الذي » خبر الثاني ،
والجملة خبر الأول

١٢ - (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم
بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو
الفوز العظيم)

« يوم » منصوب على ظرف ، « العامل فيه » « له آخر كريم » ، وقيل ظرف
ليصاعف ، وقيل التقدير يؤخرون يوم يرى ، « فعل الممنون به »
« ترى » فعل مضارع حذف لنسي الكريم ^{المؤمنين} ، « المؤمنين » مفعول
به ، « يسعى نورهم » جملة فعلية في موضع نصب على الحال لأن « يرى » من
رؤية البصر لا من رؤيته القلب « من أيديهم » ظرف يسعى ، « فعل حال من
المود ، « بشراكم » متداء ، « حبات » خبر « على حذف القول والمصاف أي
يقال لهم بشراكم دخول حبات ، « حذف المصاف » « هم المصاف إليه مقامه لأن
الشارة إنما تكون بالأحداث لا بالحدث وأن الدخول هو المشر به « خالدين »
حال من ضمير « بشراكم » .

١٣ - (يوم يقول المارقون والمصافقات للذين آمنوا انظرونا نقتس من
نوركم قيل ارجعوا ورائكم فالتصوا نوراً فصر بيبهم بورله باب باطمه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب)

«يوم» بدل من «يوم» المتقدم وقيل - العامل فيه «ذلك هو العوز العظيم»
 وقيل على تقدير يعورون ، وفعل التقدير اذكر ، و«انظر وما» فعل امر
 و«يا» في موضع نصب على المفعول به ، ولا يحتمل ان النظر اذا تعدى متعده
 أو بمعنى الانتظار والامهل «اذا عدى بالي نحو نظر اليه كان بمعنى إلقاء النظر
 نحو شيء إذا عدى به كان بمعنى التأمل و«نقش» فعل تكلم مع الغير من
 المصادر من باب الافتعال محروم لوقوعه بعد فعل الامر .

«وراءكم» ههنا اسم ل «ارجعوا» وليس بطرف ل «ارجعوا» قلبه ، وبه
 صير لقيامه مقام لفعل ، ولا يكون طرفاً للرجوع لقلة العائدة فيه ، لان لفظ
 الرجوع يفنى عنه ويقوم مقامه

«فالتسوا» الفاء لتعريض الفعل أمر من باب الافتعال

«فصرب» فعل ماضٍ مبني للمفعول «سور» الفاء رائدة وسور في موضع
 رفع لانه مفعول مالم سم فاعله ، و«له» متعلق بمحذوف وهو الصرب و«باب»
 مستند مؤخر ، «الحملة في موضع حرصه لسور ، و«باطنه» مستند و«الرحمة»
 حبره ، «الحملة» مبت من «باب» ، وقيل «بعت من «سور» و«طاهره» من قلبه
 العذاب عطف على ما قلناه

١٤ - (ينادونهم ألم تكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتمنم أنفسكم وتربصتم
 وارتبتم وغرتكم الأماهي حتى جاء أمر الله وعرىكم بالله الفجور)

«ينادون» فعل مصدر من باب المفعلة أصله ينادونهم ، فنقلت صفة
 الياء إلى الدال لتقلها على الياء فحدث الالتقاء بين الواو والياء ، وصير
 «هم» في موضع نصب على المفعول به ، «الحملة» في موضع نصب على الحال
 من ضمير «بينهم» ، وقيل : متأنف .

«تربصتم» فعل ماضٍ لخطاب الجمع المذكور من باب التفعّل «ارتبتم»
 فعل ماضٍ لخطاب الجمع المذكور من باب الافتعال

١٥ - (فالיום لا يفرح منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي موليكم وبئس المصير)

« ماذا لكم » متداء « وال » حرة « و هي » متداء « و مولاكم » مصدر .
 اصيف إلى المعمور مثل المأوى دقل هو مكان دقل أى أدلى بكم ، وعلى
 أى تقدير حبر المتداء « و بئس المصير » قيل عطف على لمقدراى بئس المولى
 وبئس المصير يدل عليه « مولاكم » .

١٦ - (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فظال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون)

« ألم يأن » الاستفهام للعتاب ، والفعل محروم بحذف الباء « و أن تخشع »
 فى موضع رفع وهو فاعل « بأن » « و لذكر الله » اللام للتبيين ، « و ما » موصولة
 فى موضع جر بالمطف على قوله تعالى « لذكر الله » « و نزل » صلها ، وقيل
 مصدرية ، فالمعنى لذكر الله ونزل الحق ، « من الحق » بيان لما نزل ، و
 « ولا يكونوا » عطف على « تخشع » أى أن لا يكونوا

١٧ - (اعلموا أن الله يحيى الارض بعد موتها قد بسا لنكم الآيات لعلمكم تعقلون)

« اعلموا » فعل أمر لحطاب الجمع المذكور ، « و أن الله » بفتح الهمزة
 لوقوع حرف التأكيد بعد العلم ، « و يحيى » فعل مضارع من باب الأفعال ،
 « والحيلة » فى موضع رفع حبر لحرف التأكيد « و يشأ » فعل مضارع للتكلم مع
 الغير من باب التفعيل وصير الحطاب فى « لعلمكم » فى موضع نصب اسم « وتعقلون »
 فى موضع رفع خبر لحرف الترجى .

١٨ - (ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم)

« إن » حرف تأكيد ، « المصدقين » تشديد الصاد والدال من باب التثنية

٢٨ - في لصاد إسم لحرف التأكيد ، و « افر صوا » فعل ماضٍ لجمع عينة المدكر من باب الأفعال عطف على مدحول اللام في « المصدقين » والتقدير ان الذين تصدقوا « افر صوا » ولا يباين « المصدقات » فاصلاً بين الصلة والموصول لانه بمعنى واللائي تصدقن ، وقيل « افر صوا » اعترض من بين « ان » وخبرها وهو « يعطف لهم » فجاء الاعتراض لكسب ، وقيل : جاء ذلك لئلا يعطف الماضي على إسم الفاعل

و « لله » مفعول به الاول و « فر ص » مفعول به الثاني و « حسناً » صفة من « فر صاً » ، و « يصاعف » فعل مضارع مسمى للمفعول من باب المفاعلة ، و « لهم » قائم مقام الفاعل ، والحمله في موضع رفع خبر حرف التأكيد و « لهم » متعلق بمحدوف خبر مقدم و « آخر » مبتداء مؤخر و « كريم » صفة من « آخر »

١٩ - (والدين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والدين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم)

« اولئك » مبتدأ و « هم » مبتدأ ثانٍ أوصل « الصديقون » مبتدأ « والشهداء » عطف على « الصديقون » ، و « عند ربهم » خبر ، و « لهم » متعلق بمحدوف وهو خبر مقدم ، و « اجرهم » مبتداء مؤخر

٢٠ - (اعلّموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو ورفية وتفاخر بيسكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومعصرة من آله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الفروور)

« اعلّموا » فعل أمر لاطان الجمع المذكور و « انما » حرف تأكيد كفتها حرف « ما » عن العمل و « الحياة » مبتداء و « الدنيا » نعت منها و « لعب » خبرها و « لهو » و « رفة » و « تفاخر » و « تكاثر » عطف على « لعب » و « كمثل » عيّن في موضع رفع وصفاً من « الحياة الدنيا » وقيل : خبر بعد خبر ، وقيل

على تقدير مثلها كمثله عث ، وقبل . في موضع نصب من معنى ما تقدم ، أي
نبتاتها هذه الصفات مشبهة بعت و « أعص » فعل ماض من باب الأفعال وهو الضارع ،
مفعول به « و « بآته » فعل الفعل من تقديم المفعول على الفاعل

٢٩ - (سابقوا إلى معمرة من ربكم وجية عرصها كعرص السماء والأرض
أعلنت للدين آسموا بالله ورسله ذلك فصل الله يؤتمه من يشاء والله ذو الفصل
العظيم)

« سابقوا » فعل أمر لخطب الجمع المذكور من باب المفاعلة و « عرصها »
مبتداء « كعرص السماء » متعلق بمحدود خبره ، والحيلة في موضع جر صفة
« من » حنة ، « و « أعدت » فعل ماض من باب التعميل ، « فاعله
الليالي صمير مستتر فيه راجع إلى الحنة والحيلة بعت من « حنة » و « يؤتمه »
فعل مضارع من باب الأفعال والصمير في موضع نصب على المفعول به ، « لذل » من
في موضع نصب على المفعول به الثاني

٢٢ - (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من
قبل أن نراها ان ذلك على الله يسر)

« ما » دالة « أصاب » فعل ماض من باب الأفعال ، « من مصيبة » في
موضع رفع على الفاعلية وفي موضع « في الأرض » و « حواء » أحدھا - الجر بعتا
من « من مصيبة » على اللفظ ، « فالتقدير » كائنه في الأرض ، « ثبها » الرفع بساء
على رتبة « من » وفي الصفة صمير يعود على الموصوف ثالثها - النص على أن
مكون متعلق بأصاب او مصيبة ، فلا يكون ادأ فيه صمير ومثله في موضع « ولا
في أنفسكم » و « في كتاب » في موضع نصب على الحال فالتقدير الا مكتوبه
و « من قبل » بعت من « كتاب » قبل متعلق به « في كتاب » متعلق بمحدود
وهو الجر لمبتدأ محدود والحيلة في موضع نصب على الحالية فالتقدير إلا وهي
كائنه في كتاب ، وفي صمير « برأها » و « حواء » الأول - انها تعود على النفس
والثاني - انها ترجع إلى الأرض ، والثالث - تعود إلى المصيبة ، والرابع - انها

ترجع إلى الجميع من الارض والانس والمصيبة .

٢٣ - (لَكِبَلًا تَاسُوا عَلَي مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَقْرَحُوا بِهَا آتَاكُمْ) والله لَا يَحِبُّ
كُلَّ مُحْتَالٍ (فُجُور)

« تَاسُوا » منصوب بنفس « كَي » لا يتقدير (أَنْ) بعدها ، لأن اللام ههنا
حرف جر وقد دخلت على (كَي) فلا يجوز أَنْ تكون (كَي) ههنا حرف جر
لعدم جواز دخول حرف الجر على حرف الجر و « ما » موصولة في موضع جر
و « فاتكم » الفعل ماضٍ ، وفاعله المصير المستتر فيه راجع إلى الموصول ، وهو
العائد ، وصير الخطاب في موضع نصب على المفعول به .

« لَا تَقْرَحُوا » فعل مضارع معزوم بحرف الهاء و « ما » موصولة في موضع
جر بالياء و « آتَاكُمْ » فعل ماضٍ من باب الأفعال والصير المستتر فيه هو الفاعل
العائد إلى الموصول ، وصير الخطاب في موضع نصب على المفعول به .

« اللَّهُ » مبتدأ ، و « لَا يَحِبُّ » فعل مضارع من باب الأفعال منفي بحرف
المنه في موضع رفع خيراً للمبتدأ ، و « كُلُّ مُحْتَالٍ » مفعول به ، و « فَجُور »
نعت من « مُحْتَالٍ » من الاحتال كالمحتال من الاحتيار .

٢٤ - (الَّذِينَ يَسْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْمُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
الْعَنِي الْحَمِيدُ)

في موضع « الَّذِينَ يَسْخَلُونَ » وجهان النص على الدل من « كُلُّ مُحْتَالٍ »
وقبل على تقدير آدم والرفع على كون الموصول مبتدأ محذوف المصدر أي
معوصون ، ويدل عليه قوله « لَا يَحِبُّ » وقيل أي معذبون و « يَأْمُرُونَ النَّاسَ »
عطف على « يَسْخَلُونَ » ، و « مَنْ » شرطية و « يَتَوَلَّى » فعل مضارع مجزوم بالشرط
من باب التفعّل و « إِنَّ اللَّهَ » الفاعل حرائيه و « هُوَ » ضمير فصل و « الْعَنِي » خبر
و « الْحَمِيدُ » سعة من « الْعَنِي »

٢٥ - (لقد أرسلنا رسلاً بالأسنان وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومصاص للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز)

« لقد » اللام للتأكيد ومدحها للتحقق ، و « أرسلنا » فعل ماضٍ للتكلم مع الغير من باب الأفعال و « رسلاً » جمع رسول معمول به ، و « ليقوم » منصوب بأن مقدره ، و « فيه » متعلق بمحذوف خبر مقدم و « بأس » مبتدأ مؤخر و « شديد » صفة من « بأس » و « ليعلم » في موضع نصب حال من « الحديد » و « ماص » جمع المنفعة غير منصرفة لكونها منتهى المدح ، و « رسلاً » منصوب بـ « ينصره » أي « ينصر رسلاً » ولا يجوز أن يكون عطفاً على « ليعلم » لأنه يصير فصلاً بين الصلة والموصول لأن قوله « بالغيب » من صلة « ينصره » فلو حمل منصوباً بالعطف على « من » كان منصوباً بـ « يعلم » فيقع الفصل بقوله : « ورسلاً » بين « ينصر » و « ما يتعلق به من قوله » بالغيب » وذلك لا يجوز .

٢٦ - (ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون)

« ولقد أرسلنا نوحاً » الخ عطف على الآية السابقة و « فمنهم » الفاء للعاقبة ومدحها متعلق بمحذوف ، وهو الخبر المقدم و « مهتد » مبتدأ مؤخر و « كثير منهم فاسقون » عطف على ما قبلها وقيل في موضع نصب على الحال من « ذريتهما »

٢٧ - (ثم قمنا على آثارهم برسلاً قبسنا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهانية أن ابتدعوها ما كنا ننهيها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فمارعوها حق رعايتها فأتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون)

« ثم » للطف و « قمنا » فعل ماضٍ للتكلم مع الغير من باب التفعيل و « آثارهم » جمع أثر من جموع القلة والصير راجع إلى نوح وإبراهيم

و لسبقين من دأبتهم « دأبته » الصير في موضع نصب على المفعول به الاول
و « الانجيل » مفعول به الثاني ، و « رأته » مفعول به لعلتنا ، و « رهبانية »
مضروب بمن بصره « استدعوهم » أى استدعو رهبانية استدعوهم ، و « ما كتبها »
عليهم ، في موضع نصب بمتأمن « رهبانية » و « انشاء » منصوب على الاستثناء من
غير المحس ، و قد بدل من لصير المنصوب في « كتبها » أى كتبها عليهم
انشاء رموان الله أى اساع أوامره ولم يكتب عليهم الرهبانية

٢٨ - (يا ايها الدين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من
رحمته و يجعل لكم نوراً تمشون به و يفطر لكم و الله غفور رحيم)

« يؤتكم » فعل مضارع من باب الافعال مجزوم بحرف شرط - إن - مقدر
لوقوع الفعل حواصلاً للأمر « اتقوا الله » آمنوا برسوله « و صير الخطاب في موضع
نصب على المفعول به الاول و « كفلين » مفعول ثان و « يجعل » مجزوم بالمطف
على الجواب و « تمشون به » في موضع خبر نعمت من صير « لكم » و « يفطر »
مجزوم بالمطف

٢٩ - (لئلا يعلم أهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله و ان
الفصل بمد الله يؤتبه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم)

قيل « الا يقدرون » « أن » محممة من الثقيلة ، إسمها صير شأن مقدر
و عدم حذف نون « يقدرون » دليل على ذلك .

و « يقدرون » في موضع رفع على الصرية ، و الصير راجع إلى المؤمنين
و المعنى السامعون المؤمنين بالإيمان بعد الإيمان ، و وعدناهم كفلين من الرحمة
و جعل النور و المعرفة لئلا يمتد أهل الكتاب أن المؤمنين لا يقدرون على شيء
من فضل الله بخلاف المؤمنين من أهل الكتاب حيث يؤتون أحرهم مرتين ان آمنوا .
و قيل - أى لئلا يعلم أهل الكتاب أن يفعل بكم هذه الاشياء ليسين جهل أهل
الكتاب و ان ما يؤتكم الله من ضلته لا يقدرون على إزالته و تفسيره .

وقيل : أى لتلا يعلم أهل الكتاب عجز المؤمنين .
 وقد « لا » زائدة ، والمعنى يعلم أهل الكتاب عجزهم على أن يصبر
 « يقدر » راجع إلى أهل الكتاب
 أقول : والآخر هو الأوجه .



﴿ البيان ﴾

١ - (سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم)

تبريه عما لا يليق بساحة الألوهية من الشرك في الخلق والمعادنة ، ومن المعجز في التدبير ، ومن الجهل في أمر الكون وما فيه ، فامر به بيده وهو حكيم في تدبيره وداعل عليه ، و كُنْ الآية حواف عما ورد من السؤال على الأمر بالتسبيح في حتام سورة الواقعة ، وفي إظهار الفعل « سبح » بصيغة الماضي ما لا يحصى على القاريه المتدبر الصغير فتأمل جيداً .

٢ - (له ملك السموات والارض يعطي ويميت وهو على كل شيء قدير)

تعبيل للتدبر به على طريق لئمت و لخصر ، فلا ملك ولا سلطة الا له لانه الموجد لكل شيء ، وبه قوام العالم وما فيه ، و « يعطي ويميت » الح مستأنف ماضي سبق لبيان بعض أحكام الملك و التصرف ، و يدل لقدرة الله تعالى و عرس لسلطانه المطلق في هذا الوجود .

وفي إظهار صيغتي المصارع دلالة على التحدد والاستمرار .

٣ - (هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم)

وصف الله تعالى ذاته المقدسة بتلك الاسماء الاربعه على سبيل الاستعارة وليس إحداهن لفعل الاستعارة على الله سبحانه كاطلاقه على خلقه لانه سبحانه لا يأتي بالكلام المستعار والمحدار لصق العادة عليه ، فمعنى « هو الاول » الذي لم يزل قبل الأشياء كلها لا عن ابتداء أمد ، و « الآخر » الذي لا يزال بعد الأشياء كلها لا إلى انتهاء عبه و « الظاهر » المتجلى للعقول بأدلتها ، و « الباطن » الذي

لا تدركه الأبصار برؤيته .

« وهو بكل شيء عليم » تقرير لكم ما علمه بما كان وما يكون وإحاطة علمه بجميع ما في الكون من أسرار وحجرات ظاهرة وخفية دافئة

٤ - (هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما يرسل من السماء وما يهرح فيها و هو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير)

بيان لبعض أحكام ملكه ، وتصرفه في العالم

ان قلت : ان الله تعالى صرح بهما انه خلق السموات والارض في ستة أيام وهذا مقفوس بقوله تعالى « خلق الارض في يومين - وحدث فيها اقواتها في اربعة أيام - فصاعده سبع سموات في يومين » فصلت ٩ - ١٢) إذ فيها تماثله أيام

قلت : ان الروايات الواردة تصرح بان الله تعالى خلق الارض يومى لاحد والاثني ، وخلق الحاصل يوم الثلاثة ، وخلق الشجر والماء يوم الاربعة ، فخلق اربعة ايام ، فسمى قوله تعالى « في اربعة ايام » أى في تمامه اربعة ايام من حين ابتداء الخلق فال يومين الاولين داخلان في حساب الايام لاربعة ومن حملتها

كما تقول خرجت من بيته قم لمشرفه إلى السجف الاشراف في يومين وإلى مدينة الرسول الكريم ﷺ في اربعة ايام أى يومان إلى السجف ويومان إلى المدينة لاربعة أيام

وقوله تعالى « فصاعده سبع سموات في يومين » وهما يوم الخميس والجمعة فهذه ستة أيام فلا تناقض قط

وان ما في سورة فصلت تفصيل لما في هذه السورة عند اذا قرأ يوماً قبل الليل والنهار وإلا ففي المقام كلام سيأتي إن شاء الله تعالى

ان تفضل : لماذا احتج الله سبحانه في خلق الكون وما فيه إلى مدة ستة ايام ، وهو كان قادراً على خلقه في لحظة واحدة إذ هو يقول « اما قولنا لشيء إذا أردناه أن يقول له كن فيكون » المحل ٤٠)

تجب بما جرى ذلك مجرى المتعارف بين الناس في إيجاد الأمور ولكن الله تعالى كلماً أو حديثاً أو حجة بالقدرة القاهرة وأما تدرج في الإيجاد ورب الحوادث لدل على أن الموجد عالم بصير مدبر يصرفها باختياره ويجريها على مشيئته .

ظير من محط لك ستة أثواب في ستة أيام : كل يوم ثوباً واحداً في ساعة واحدة مثلاً ثم يطوى نهاره فلا عمل إلى اليوم الثاني فيخبط عدداً الثوب الثاني كذلك إلى ستة أيام فيصبح ان يقال ، انه حاط ستة أثواب في ستة أيام .

وقوله تعالى « ثم استوى على العرش » كناية عن الأخذ في تدبير الملك والتصرف ولذا غفقه بالعلم بجريئات الأحوال لأن العلم من لوازم التدبير .

وقوله تعالى « وهو معكم أينما كنتم » تمثيل لاحاطة وجوده تعالى على الكون وعينه بجميع مخلوقاته وتصوير لعدم خروجهم عنه أينما داروا .

فيل في التعبير عن المعود إلى السماء بالمروج إشارة إلى سورة الفلك وانه دائري والمروج إليه المعود من أقطاره لا يكون الا في خطوط متعرجة

منحنية

وقوله تعالى « والله ما تعملون بصير » إشارة أخرى إلى المعود علم الله تعالى إلى كل ما جرى في ملكه ، ورد على من يستبعد انه تعالى يراهم ويرى كل ما يعملون ، والفرع المترتب على كونه تعالى معهم أينما كانوا وكونه بكل شيء علماً فالأمر حصوله عندهم من دون معارضة ما واحتجاب وهو عليهم أن يكون صراً بعملهم الطاهرة والباطنية وما في قلوبهم

٥ - (له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور)

تحرير للتاكيد من سطه سلطان الله تعالى وشهوده لكل شيء في هذا الوجود ، فلا شيء فيه إلا وهو يقع في ملكه وتقديره وتقديره ويرجع إليه تعالى والمصدر تمهيد لدليل الآية .

وهي وضع الظاهر موضع الصير في « إلى الله » فكذا في الآية السابقة في قوله تعالى « والله ما تعملون بصير » تقريع لقلوبهم كما يقرع المثل السائر

لما سبحانه من ذكر يوم القاسم وحرب بل آخر المنفي في سبيل الله تعالى فيه
وفي انذار صفة الجمع « الأمور » محلى باللام اداة للعموم
قل لله تعالى « كن إلي راجعون » الاسماء - ٩٣ - .

٦ - (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليهم بذات
الصدور)

في تكرار الأفعال سبعة المصارع الدال على الحال والاستقلال تسميه على
أمر مستمر متعرب - إلى أجل مسمى - وهو حصول الزيادة والنقصان معاً في
كل من الليل والنهار في آن واحد ، وذلك بحسب اختلاف القاع كالشماليه عن
خط الاستواء والجنوبيه عنه سواء كانت مسكونه أم لا ، فان صف الشمال شتاء
الجنوب والعكس فريادة النهار ونقصانه حاصدتين في وقت واحد ولكن في شعبتين
وكذلك زيادة الليل ونقصانه

وقوله تعالى « وهو عليهم بذات الصدور » بين لاحاطة علمه تعالى بما
يسمونه من نياتهم بعد بيان إحاطته حل وعلا بعمالهم وكونه بصيراً بها في قوله
« والله بما تعملون بصير »

فتقرير لهذه الحقيقة التي يحدث عن نفوذ علم الله تعالى إلى ما في قلوبهم
من خواطر ووساوس .

وهذا من شواهد قدرته حل وعلا فيما بين الليل والنهار من امتزاج واختراق
في وقت معاً .

٧ - (آمنوا بالله ورسوله وألقوا ما جعلكم مستحلين فيه فالذين آمنوا
منكم وألقوا لهم أجر كبير)

ان الخطاب موجه إلى المؤمنين في الدرجة الأولى ، وإلى السامعين كافة
ودعوة لهم إلى الإيمان بالله تعالى ورسوله ، وإلى الانعاف من المال الذي جعلهم
الله حل وعلا حلعاء ووكلاء عليه ، وفي التعرّيع ترعيب ووعد حميل على ذلك
وفي تقديم الإيمان على الانعاف تنبيه على أن الانعاف لا يقبله الله إلا بالإيمان

كما يدل عليه تعليق الآخر الكبر على الأيمان والأعناق على الترتيب السابق .
 وعلى تفسير عما بأيديهم من الأموال والأوراق بالاستعلاء فيها تحقيق
 للحق وترغب لهم في الأعناق من علم الهدى تعالى وأما هو بمنزلة الوكيل
 الذي لا بد له من صرف ما بيده من مال موكله إلى ما عينته من المصارف فإن
 عليه الإنفاق .

وإن الإيمان بالله ورسوله حق العاقل على المخلوق وحق الهادي على المهدي
 وإن الأعناق من مال الله تعالى في سبيل الله حق مطلوب أدائه ، ولعل الحراء هو
 مارة الاستعلاء والوكالة متى أداء مال الله تعالى في سبيل الله حل وعلا بعد ما
 علم الله تعالى موكله وهو مستخلفه في ذلك

وفي تفسير « آخر كبر » من التعظيم والتعظيم ما لا يحصى على المتدبر .

٨ - (وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ
 ميثاقكم أن كنتم مؤمنين)

سؤال إشكالي على سبيل الحث والفتا عما يمتنع من الإيمان بالله
 تعالى ، واستجابه دعوة الرسول الذي يدعوهم إلى الإيمان ، وهو قد أخذ منهم من
 قبل ميثاق بذلك إن كانوا حسب اعتقاد هذا الميثاق مؤمنين حقاً

والحمد لله الأدلي مستأنفة سبقت لتوبيخهم على ترك الإيمان حسماً امرؤ به
 نكار أن يكون لهم في ذلك عذر ما في الحملة فيتوجه الإنكار والتفتي إلى السب
 فقط مع تحقق السب لا إلى السب والمسب معاً لأن الاستفهام قد يكون لانكار
 الواقع وأخرى لانكار الوقوع والاول كقولك - (أضرب أدك) والثنى كقولك -
 (أضرب أي) واحتمل الحال .

وقوله تعالى « والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم » حملة حالية تعيد
 التوبيخ على الكفر مع تحقق ما يوجب عذمه بعد توبيخهم عليه مع عدم ما يوجب
 أي أي عذر لكم حصل في ترك الإيمان ، والحال أن الرسول يدعوكم إليه ،
 ونسبكم ، وفي إثبات لفظ « رب » وإضافته إليهم تلويح إلى علة توجه الدعوة والامر
 إليهم ، فكانه قبل يدعوكم لتؤمنوا بالله لأنه لكم يجب عليكم أن تؤمنوا به

وقوله تعالى : « وقد أخف منكم إنا كنتم مؤمنين » تأكيد لتوضيح
 وصدر القطعة حكمة حاللة ولحملات الحالين تكشف عن حمار المحاصي
 وهم يدعون إلى الإيمان ، وقد أخذوا ميثاقاً لا يستحبوا ، وهم لا يستحيون
 دعوة الداعي

وقيل ، ان المراد بالإيمان هو برس آتاه عليه منها ، لا يدق لافس
 الإيمان لأنهم آمنوا ، وهذا بناء على اختصاص الحطاب بالمؤمنين الحاصرين زمن
 الرسول ﷺ ولكن الصواب هو عموم الحطاب

٩ - (هو الذي يرسل على عبده آيات ييمت لمخرجكم من الظلمات إلى
 النور وان الله بكم لرفوف رحيم)

تنبه على أن الله تعالى يرسل على رسوله الكريم ﷺ آياته ليخرج
 العباد بها من ظلمات الجهل والحر إلى نور الإيمان والعلم ، وفي إثبات المصادر
 وينزل ، إشارة إلى أن القرآن الكريم لم يتم برؤيته بعد وانه ما زال ينزل حالاً
 بعد حال وفي ذكر عبده ، دون أن يدكر اسم هذا العبد تسمية على أنه هو عبدالله
 الذي تحققت فيه صفة السودية الكاملة لله تعالى حتى أنه ان اصيب إليه حد العبد
 من غير دكر اسمه لم يكن المفسود إلا هو ، وهو محمد رسول الله ، لا عظم ﷺ
 وهذا مقام جليل لا يبلغه أحد من عباده

وفي حتام الآية تعليق تأكيد بعد تأكيد على ذلك بأنه تعالى فعل ذلك
 لكونه رؤفاً رحماً بعباده ومن أهم آثار الرأفة والرحمة عليهم إرسال الرسل
 وإبرال الكتب ، ومن الرسل محمد رسول الله ﷺ ، ومن الكتب هذا
 القرآن الذي فيه به سعادة العباد في الدارين والآخرة .

فتمت عليهم الحجة وأزاحت عنهم المظنة

١٠ - (وما لكم الا تمقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض
 لا يتوى منكم من أتق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين
 أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير)

سؤال إستكاري آخر على سبيل الحث والعتاب أيضاً عما يسميهم من إنفاق أموالهم في سبيل الله تعالى في حين أن كل ما في السموات والأرض هو ملك لله تعالى

وهذا شق آخر من شقّي الدعوة التي يدعوا الله تعالى عباده إليها بعد الإيمان وهو الانفاق في سبيل الله جل وعلا ولماذا يملك هذا المال الذي آتاه الله؟ ولماذا يصرفه على الانفاق فيما يدعوه إليه؟ أله شيء من هذا المال؟ أليس هذا المال من مال الله؟ وهل يملك أحد شيئاً مع الله سبحانه، الذي له ملك السموات والأرض؟ وهل يبقى هذا المال في يد ممسكيه إلى الأبد؟

وهذا توبيخ لهم على ترك الانفاق المأمور به بعد توبيخهم على ترك الإيمان ، تكار أن يكون لهم في ذلك أبساً عدد من الأعداد وتعيين المنفق فيه من تشديد التوبيخ عليهم مما لا يحصى .

وقوله تعالى : « والله ميراث السموات والأرض » استعارة ، والمعنى : إن الخلائق إذا فنوا وانقرصوا ، وحلوا ما كانوا يسكنونه وزالت أيديهم عما كانوا يملكونه ولهم بقى إلا الله تعالى صار سبحانه كآته فدورث عنهم ما تركوه وحاز ما حلوه لأنه الباقي بعد فناءهم والدائم بعد انقضاءهم .

وإضافة الميراث إلى السموات والأرض بيايه فالسموات والأرض هي الميراث ما فيهما من الأشياء التي خلق منهما مما يملكه ذوا الشئور من سكنتهما ، فالسموات والأرض شاملة لما فيهما مما خلق منهما ، ويتصرف فيها ذوا الشئور كالإنسان مثلاً بتخصيص ما تصرفون فيه لأنفسهم ، وهو الملك الاعتصاري الذي هداهم الله تعالى إلى اعتباره فيما بينهم لينتظم بذلك جهات حياتهم في الدنيا .

والجملة حالية من فاعل « لا تفنوا » ومفعوله مؤكدة للتوبيخ فان ترك الانفاق بغير سب قبيح منكرو دفع تحقق ما يوجب الانفاق أشد في القبح وأدخل في الابتكار فان بيان بقاء جميع ما في السموات والأرض من الأموال بالاحرة لله تعالى من غير أن يبقى من أصحابها أحد أقوى في إيجاب الانفاق عليهم من بيان

إله الله تعالى في الحقيقة وهم خلقاته حل وعلا هي التصرف فيها كنه قد وما
لكم في ترك انفاق الاموال في اعلاء كلمة الحق والعدل انه لا يبقى لكم منها شيء
بل يبقى كلها لله تعالى واطهر لاسم الحبيب « الله » في موضع الاصل والريادة لتقرير
وتربية المهابة .

وقوله تعالى : « لا استوى منكم من اتقى من قبل الفتح » هذا بيان لتفاوت
درجات المتقين حسب تفاوت احوالهم في الانفاق بعد بيان ان لهم احرأ كثيراً
على الاطلاق حثاً لهم على تحري الاصل ، وعطف القتال . « وقاتل » على الانفاق
ايدان بانه من أهم مواد الانفاق مع كونه في نفسه من أصل المسادات ، وانه لا
يخلو من الانفاق أصلاً

وتقسيم من اتقى محدوده ودلالة ما بعده عليه

إد ههنا تقرير على سبيل البحث والبيان بان هناك فرقاً عظيماً بين الذين
انفقوا أموالهم وقاتلوا قبل الفتح وبين الذين فعلوا ذلك بعده وبأن الاولين أعظم
درجة وأحرأ عند الله تعالى مع تقرير كون الآخرين أيضاً موعودين من الله حل
وعلا كالاولين بالآخر والحسنى على كل حال وهو الذي يعلم كل ما يفعله الناس
ويقدمونه بين أيديهم .

« اولئك » إشارة إلى ما سبق . « ولجميع باعتراف معنى » من « ومعنى البعد
فيها مع قرب العهد بالمشار اليه إشعار بعد منزلتهم ، وعنو حقيقته في الفصل
وفي حتام الآية وعد تصريحاً ، وتعيد تلويحاً

١١ - (من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فمصاعفه له وله أجر كريم)

دعوة كريمه وذات بليغ من رب كريم إلى أن يقرضوه ويضعوا في سبيله
مما أعطاهم ، واستحلوا عليه ، فيصاعف لهم هذا القرض ، ويحريهم عليه الحرء
الاولى بعد الأمر بالانفاق والتوبيخ على تركه ، وبيان درجات المتقين

والمعنى من ذا الذي سيق في سبيله حل وعلا رجاء أن يعوضه فيه كمن
يقرضه وحسن الانفاق « لاجلاس فيه وتحري الكرم المال والجهت » فيصاعف »

والنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى كأنه قيل : أيقرض الله أحد فيصاعقه له أي يعطيه أجره اضافاً .

والآية تؤكد لما احتوته الآيات السابقة من حث على البذل ، والتهاف أصحاب الأموال بأن أموالهم وإن كانت هي لله تعالى ، وهم عليها حلقاء ، وإن الله حل وعلا ليعمد بذلهم بمائة قرض يقرضونه له . وبسبغ لهم عليه الآخر الكريم والثواب العظيم الكثير .

فلا عذر بعد ذلك لمعتذر ممن آمنوا بالله واليوم الآخر في ألايعيصوا دعوة الله تعالى ، ألا ينفقوا مما حولهم إياه ، وحمله ملكاً حليماً لهم فيأخذ منهم ما انفقوا أحد المقرض الذي شكر لمفرغه وسحمد صبيحه معه .

١٣ - (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم يشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم)

حكاية لما سوف يكون عليه أمر المؤمنين والمؤمنات يوم القيامة إذ يسعى النور بين أيديهم وعن أيمانهم ، فتضاء بذلك طريقهم صوفاً قوياً ، وهم يومئذ يعرفون بذلك النور أنهم أصحاب السبيل ويهتف لهم بالشرى بالحدود في الجنات وفي ذلك ما فيه من الفوز العظيم

واسلوب الآية اسلوب تمويه وتطمين وشرى للمخلصين المؤمنين والمؤمنات وفي تخصيص تلك الجهات « أيديهم وأيمانهم » بالذكر لأن منها أحدث صحائف أعمالهم ، فحمل الله تعالى معها نوراً يعرف به أنهم من أصحاب السبيل ، ولم يفر . شمائهم لأنهم الدين لا نوتهم كتابهم شمائهم

قيل في الآية استعارة على أحد التأويلين وهو أن يكون المعنى . إن إيمانهم يوم القيامة هاد لهم ، ومطرق بين أيديهم ، واصل لاحتجتهم محسرى محسرى النور الهادي في طريقهم بمعنى أنهم يسعون إلى الموقف غير عائرين ولا متعتمين ولا محجوفين ولا مرءعين كما يكون غيرهم من لا إيمان له ولا هدى معه

وكانهم لكونهم على تلك الحال يسرون بدل مسكون إلى دلالته ، و في صاء
موقوف بهدايته .

١٣ - (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظروا نقتس
من نوركم قبل ارجعوا ورائكم فالتصوا نوراً فضرب بينهم سور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب)

حكمة لما سوف يكون عليه أمر المنافقين والمنافقات ، و موقفهم يوم
القيامة إذ ينادى المنافقون المؤمنون ملتصين إلتصا بهم لأقتباس نور من نورهم
ليبردا فيه ، فيقال لهم ارجعوا وانصتوا عن نور من مكان آخر ، ثم يصرب بين
الغريقتين سور في إحدى ناحيته الرحمة و النعيم للمؤمنين ، و في إحداهما
العذاب الشديد للمنافقين

قوله تعالى : و قبل ارجعوا ، طرد للمنافقين و نهكم بهم من جهة ، المؤمنين
أو من ناحية الملائكة ، و ردع و حرس لهم في اما كنهم التي هم فيها لا يبرحونها
حتى يقضى الحق فيهم قضائه .

قوله تعالى : « ضرب بينهم سور له باب الخ » رفع بين المنافقين والمنافقات
والمؤمنين والمؤمنات بالحاجز

و في التعبير عن إقامة الحاجز بين اهل الجنة ، و بين اهل النار بالسرب
دلالة على أن الحاجز يقام مرة واحدة في لحظة خاطئة ولم يس لسة لسة وحرراً
حرراً و شبيه بهذا ما يقام بين حيام فانه سمي في حال إقامته بالسرب . .

١٤ - (ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى و لكنكم فتنتم انفسكم و
تربصتم و ارتبتم و غرقتكم الاماني حتى جاء امر الله و غرقتكم بالله الغرور)

مشتاف بياني كانه قيل فمادام معلون بمد سرب السور و مشاهدة العذاب
فقيل : إبدأ ينادى المنافقون المؤمنون مرة أخرى قائلين لهم ألم يكن معكم و
مكم في الدنيا ، فيقولون لهم نعم ، و لكن كانت قلوبكم فاسدة و أعف لكم
كاسدة ، و كنتم مرتكسين في الريبة والشك ثم يصون سير الامور ، و قد غرقتكم

الأممى التى كنتم تصنعونها ، وعزكم الشيعون والعروء بالله سبحانه ، فظنتم انكم لن تجشروا على يحاسبكم الله . فمصركم اليوم ما ترونه الآن من حكم الله وقضائه .

والمافقون يستنصرون المؤمنين على ما هم فيه من الظلمة والعداب ، متوسلين بهم كانوا معهم فى الدنيا ، ولكن المؤمنين يحيونهم بأنهم كانوا بينهم ولم تكن قلوبهم معهم إذ هم كانوا مؤمنين سليمى القلوب ، وهم كانوا منافقين مرضى القلوب ففتان بينهما

١٥ - (فالنوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هى مولىكم وبئس المصير)

رد قوى لازع وتنبيد وتفريع وإنداد متناسب للمنافقين ، وإشارة إلى مواقف مرعبة من مرضى القلوب ، ونهى لعدد المترددين والمقصرين ، وهذا ما نتعقبه طبقة المنافقين على مواقعها الحبيثة التى فيها كبد وتشكيث وإزعاج ودس وتقصير وتبسيط وترس ، وفيه تلقين مستمر المدى .

وقوله تعالى : « مأواكم النار » تأكيد لقوله تعالى : « لا يؤخذ منكم فدية » وهى مولاكم ، استعارة ، إذ معناه أملككم وأولى بأحدكم ، وهذا مولى من طريق الرق لا المولى من طريق العتق ، فكان النار تملكهم رقاً ولا تحررهم عتقاً ، فلا فداء ولا فكاك لهم منها ، ففى الجملة من الحصر ما لا يخفى . وفى الآية دلالة على أن المنافقين والكافرين فى العذاب ومصيرهم فى النار واحد ، ون المنافقين هم الكافرون حقيقة وإن كانوا متظاهرين بالاسلام .

١٦ - (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون)

مستأنف ناع عليهم تشاغلهم فى أمور الدين ودرخاة عقدهم فيها واستنطاء لانتباههم لما تدبوا إليه بالترغيب والترهيب ، وفيه دلالة على أن المنفى متوقع

وان السؤال إستكاري يتطوى على معنى التنديد عما إذا كان لم يحسن الوقت الذي تحسب فيه قلوب المؤمنين لذكر الله ، ويصنعون للحق الذي أمره الله تعالى على رسوله ، ويتحدثونهم من كونههم كالسابقين من أهل الكتاب الذين قست قلوبهم بمرور الزمن ، فاحرف كثير منهم عن حادة الحق ومردو على أوامر الله تعالى ، وحرروا كتاب الله حل وطلا ، وهذا المتحدث مستحكم قوى لازع لان هذا الواقع كان تحت نظر المسلمين ومشاهدتهم وسموعاتهم ، وكان موضع إقتادهم بل موضع اقتفاد العرب قبل الاسلام

فالاية تهتف بالمريق المقصر المرتاب المتحذر عما ادالم يحسن وقت خلاصه وحشوع قلبه لذكر الله ، وما ابرل من الحق حتى لا يكون كأهل الكتاب المالبس المعصوب عليهم مع توكيد التوبيخ بالمريق المحلل المتدني

١٧ - (اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها قد يسا لكم الايات لعلمكم فتقولون)

تمثيل لاجياء القلوب الفاسية بالذكر والتلاوة باحياء الارض الميتة بالعبث للترعب في الحشوع ، والتحدث عن الفساد ، وقه لعت لانظارهم إلى الارض كيف يحييها الله بعد موتها مع تشبيههم إلى أن الله تعالى يصرف لهم الامثال ، ويسير لهم مقاصد آياته لعلمهم بذكر كون معراها ومرماها ، ويستفهمون من عرها وعظاتها .

وذلك لان أسلوب الاله يحتوي عطات متنوعة بلغة يهدي بها المهتدي إلى طريق السعادة والمحتاج في الدمار والاخرة بعد الجهالة والظلمات الذين يكونون مرتكبين فيها

ومن المحتمل أن يكون التمثيل من تمام العتب السابق ، ويكون تشبهاً على أن الله تعالى لا يحلّي هذا الدرس على ما هو عليه من الحال بل كلما قست قلوب وحرروا الحشوع لأمر الله جاء قلوب حيه حاشمة له يمد بها كما يريد قال الله تعالى « وان تولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم »

ولذلك يدل الآية بقوله تعالى : « قد بينّا لكم الايات لعنكم تعقلون » استدعاء لهم أن استدعوا عقولهم وليستدبروا موقفهم من البعث بالنظر إلى ما تفعله قدرة الله جل وعلا بالارض الميتة .

١٨ - (ان المصدقين والمصدقات واقرصوا الله قرصاً حسناً يصاعف لهم ولهم اجر كريم)

دعوة ثانية إلى الانعاق في سبيل الله تعالى ، وتنويه دحث وترغيب وشرى للمتصدقين والمصدقات من المؤمنين والذين يقرضون الله جل وعلا قرصاً حسناً ما يبدلونه من أموالهم في سبيله بإعلاء كلمته

١٩ - (والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم) -

بعد ددعد على سبيل تعليق الحكم بالوصف ، وتلفيز مستمر المدى بمد المسلم بالحافز الروحي ، وبجعلته يرى في تصديق ما أمر الله تعالى ، وبذل المال والنفس في سبيله ، والغناء فيه سبحانه عظمى للتقرب إليه ، وبذل العادة والطبائفة الدنيوية والأحرورية ، واستحقاق الرضا الرامى ، وبذل المصدق الذي هو في رمرة الكافر والمكذب إلى ما يرى ان النعاق والكفر والتكذيب سب لصحة الحميم

ومعنى المعد في « اولئك » مع قرب العهد بالشار إليه تعجباً لشأنهم ، وتعظيم له ، هم عليه من الإيمان و « لهم أحرهم ونورهم » بيان لثمرات ما دعوا به من نموت الكمال وعزة المنال .

ان تشمل كيف يقال إن أعلى الدرجات بعد درجة الانساء درجة الصديقين ، وقد حكم الله تعالى لكل مؤمن مكرمة سديفا بقوله تعالى : « والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون » ؟

اجيب ان الصدوق هو كثير الصدق في قوله لا تقولوا بالاعمال والاحوال ،
والمراد بالصدق بعض المؤمنين لا كلهم ، ان ليس كلهم كذا ، وان كان لابد لهم
منه فيها جميعاً ، وقيل كل مؤمن صدوق ، فستمر لجميع

وان تسئل : كيف ذكر الله تعالى هؤلاء المدكورين بنحوهم شهداء ، ومنهم
من لم يقتل ولا يكون شهيداً ؟

اجيب ان الشهداء ، متداء منقطع عن قبله لامعطوف عليه والمعنى
والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
وقيل ان المعنى انهم شاهدون عند ربهم على انفسهم بالايمان ، والشهداء
جميع شهيد وهو بمعنى شاهد

وقيل : التقدير : ان لهم اجر الشهداء

اقول والمواب ان الشهداء هم المؤمنون والصديقون

ان قلت لماذا لم يقل : آمنوا بالله ورسوله ، كما قال في اول السورة
: آمنوا بالله ورسوله ، وفي آخرها : يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا
برسوله ؟ قلت : تنبيه على ان المؤمنين برسول الله الحاتم والكل منهم المؤمنون
بجميع المرسلين فلا يعرفون من احد من سبهم بخلاف اهل الكتاب إذ آمنوا
ببعض وكفروا ببعض

٢٠ - (اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وترف وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً
ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومفطرة من الله ورسوان وما
الحياة الدنيا الا متاع الفرور) .

تقرير تنبيه عام على سبل الموعظة بان الحياة الدنيا إنما هي محل
اللعب واللهو والترفة والتفاخر والتكاثر في الاموال والاولاد ، وان مثل ذلك كمثل
العاء الذي يمرل إلى الارض ، فيست به سات رائع يمر به الراجع ثم يشاعط
ولكنه لا يلت أن يصفر ويفسد حطاماً مهشماً .

«ان التشييل هه في معرض التمدد بالمقصرين والمتردددين في الاحلاص
والبدل كد جاء سيف في معرض الدعوى الى الله تعالى وعدم التقصام عنها وكوناً
إلى ما يتمتع به المدعون من جاه ومال وقوة دينوية
«ان الآية الكريمة تجمع بين حصة امور من امور الدنيا ، وهي موطن
الفتنة بها ، ومصدر الداء لكل من كان من صرعاها . .

وهي اللعب والبهو والترين والتفحر والتكاثر في الاموال والاولاد
وهي التي يتعلق بها هوى النفس الانسية سمها أو سميتها ، وهي امور
وهية واعراس رائلة لاسف لاسان ، ولست هي ولا واحدة منها تعلب للسان
كمالا نفياً ولاخيراً حقيقاً

وعن شيخنا الهائي رضوان الله تعالى عليه :

«ان الحصول الحمس المذكورة في الآية مترتبة بحسب سنى عمر الانسان
ومراحل حياته ، فتولد اولاً باللعب وهو طفل أو مراهق ثم اذا بلغ واشتد عطشه
تعلق باللهو والملاهي ثم اذا بلغ أشده اشتغل بالزينة من الملابس الفاخرة ،
والمرآكب النخبة ، والممارل العالية ، وتوله للحن والعمال ثم اذا اكتمل أخذ
بالمسخرة بالاحسان والامساك ثم اذا شاف سعى في تكثير المال والولد »

ولايجزى على الفارسيه الجبر . ان الاله ليست صمد أمر الانسان شرك
الدنيا وحياتها ، والحسب والمال والولد تماماً بل فيها تنبيه على عدم ميل الانسان
إلى الدنيا وعدم حمل أعراسها أكر همه وقصارى آماله و على عدم الاستغراق
فيها استغراقاً يسببه واحداه نحو الله تعالى ونحو الناس ، ويجعله بفعل عن الاحرة
وحسبها وهي دار الخلود في حين ان أمد الحياة الدنيا قصير جداً بالنسبة لكل
انسان يعيش فيها ، فاسلوها بهذا السان علاج روحاني شاف يفيد الانسان في
جميع طروجه ، وخاصة حينما تطفى المادة على الروح و تطفى أعراس الدنيا
المرارة مثل الانسانية الملي وتطفى القلوب وتنزع منها خشية الله تعالى ،

قوله تعالى : «ومغفرة من الله » التنوين للمعظمه ، « و رضوان » التنوين

للمعظم ، وتقدم المعرفة على الرضوان لتقدم التحلة على التحية .
 ان تسئل : لم حص الكفر دون المؤمنين ؟ أو ليس هذا مما يستوى فيه
 المؤمنون والكافرون ولا يفسد ايمان المؤمنين إيمانهم به
 اجيب : ان المراد من الكفر الرذاع لا الكفر مقابل المؤمنين و واحد
 الكفر كفر وهو الرذاع ، وانما سمى الرذاع كفرآ لانه إذا القى السدر في
 الارض كفره أي عطاه ، وكل شيء عطته فقد كفرته
 ومنه قيل كفر فلان بالسلح اذا تعطى به ، وقيل لبيل كفر لانه يستر
 بظلمته كل شيء

وفي حتم الآية تقرير نسيهي آخر يطوى على الأمر الحد وهو امر
 الآخرة حيث يلقي الدس فيها مصائرهم إما عدواً شديداً وإما عرياناً من الله تعالى
 ورضواناً وحيداً يدر كون ان الحياة الدني لم تكن الامتاعاً قصيراً لأمد حداث
 المظهر

٢١ - (سابقوا الى معرفة من ربكم وجنة عرصها كعرص السماء والارض
 أعدت للمؤمنين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
 العظيم)

دعوة تعقسه على التقرير من السابقين ، موجهة إلى المحاسنين بأن
 يسارعوا - والحالة هذه - إلى إصطباع الأسباب إلى عرش الله ورضوانه و حبه
 عرصها كعرص السماء والارض قد هئنت للدس نعمون الله ورسله ، وهذا فضل
 من الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

وفي جمع الرسل إشارة إلى ان الايمان برسول الله حقيقاً هو الايمان الحق
 إن كان الرسل جميعاً على دس واحد وهو الاسلام كما يقول تعالى « ان الدس
 عند الله الاسلام »

ان تسئل كيف قال الله تعالى « سابقوا الى معرفة من ربكم » والماتقه
 من دس المعاملة التي لا تكون إلا بين الانس كقولك سابق ريد عمراً

اجيب : ان المعنى - سارعوا مسارعة المساعين لاقراءهم في الميادين ، و
يؤيد ذلك محييه لفظ المسارعة في قوله تعالى « وسارعوا إلى مغفرة من ربكم
وحبة عرشها السموات والارض اعادت للمتقين » آل عمران (١٣٣)

ونقال - سافوا ملك الموت قبل أن يعطىكم بالموت عن الاعمال التي توصلكم
إلى الجنة ، ويقال - سافوا اللبس قبل ان يصدكم بمروره وحداغه عن ذلك .

وفي تقديم المعرفة على الجنة إشعار بأن لا يدخل فيها من لم يضر لهذبه .

ان تسئل : كيف قال الله تعالى « وحبة عرشها كعرس السماء والارض »

وقال تعالى في سورة آل عمران « وحبة عرشها السموات والارض » وكيف

يكون عرشها كعرس السماء الواحدة ، و كعرس السموات السبع ؟

اجيب : ان المراد بالسماء جنس السموات لاسماء واحدة كما ان المراد

بالارض في لايتين جنس الارضين ، فصار التشبيه في الايتين بعرس السموات السبع

والارضين السبع

وقوله تعالى : « اعدت للدين آمووا الله ورسله » من تعليق الحكم على

الوصف بما لا يحصى ، فلا يدخل الجنة الا من اتصف بالامان وصالح العمل

٣٢ - (ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من

قبل ان نراها ان ذلك على الله يسر)

خطاب للمؤمنين المؤمنين الصديقين والمسلمين أموالهم في سبيل الله والشهداء

في إعلال كلمته حل وعلا بان كل ما يقع على وجه الارض ، وما يصيب نفوسهم

من مصيبة هو ما في كتاب عند الله سبحانه مكتوب قبل وقوعها ، وهذا من الأمور

اليسيرة على الله تعالى المتشقة مع شمول قدرته وعلمه .

ومن غير حصى على القارئ الخبر ان هذه المصيبة هي من نوع ما ليس في

مقدور الناس حلته او دفعه ، فلا صله لها بما يصدر من الناس من أعمال فاسدة

قد يعاقبون عليها في الدنيا بالمصائب وفي الآخرة بالعذاب ، قال الله تعالى : « وما

أصابكم من مصيبة فما كنست أنفسكم » الشورى (٣٠)

من هذه المصيبة هي المصائب التي تصيب على الآباء والأولياء من نفس الأموال والأنفس في سبيل الله تعالى وإعلاء كلمته .

وفي الآية تلميح مستمر المدى بعد المسلم في كل طرف بثلثه الله حل وعلا والتسليم له والصبر على ما يصيبه من بلاء وعدم الحرج وإسلام النفس إلى الله في كل حال وطرف وفيها استهداف تربية المسلم والتسامي به إلى أوج الكمال النفساني والأخلاقي

و « في كتاب » كناية عن اللوح المحفوظ الذي كتب فيه كل ما كان ، وما يكون قبل أن يكون .

٢٣ - (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور)

تلميح لمعلول محدود يدل عليه السياق . والتقدير أنا قد بيناكم حقيقة ما يعيبكم في سبيل الله تعالى وإعلاء كلمته من المصائب الموحية لنقص الأموال والأنفس كلها قدر مقدور عليكم في كتاب الله حل وعلا بيناكم « لكيلا تأسوا » .

والخطاب للمؤمنين السابقين ، وتقرير بأن الله سبحانه بين لهم هذه الحقيقة حتى لا يداخلهم الحزن والأسى مما يعوتهم من حيرات ولا يبطر بهم الفرح بما يتألونه من خيرات ، ولا يمرض عليهم الرهو والبطر والعزور بها والحوو من عواقب البذل في سبيل الله تعالى ، ومساعدة المحتاجين ، ولا الارتكاس في رديلة الحصر على المحل ، ومنع الحير في أي حال .

وتنبه على أن الله تعالى لا يحب المتكبرين المتفاخرين المزهوين بما قد يحرزونه من خير ثم يخلون عن البذل ، ويحرمون غيرهم على احتذاء حدودهم ، وهذا ما يفعله البخلاء في الغالب لتبرير بخلهم

ان تامل . كيف قال الله تعالى : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » ، ولا أحد يملك نفسه عند مصرة قتاله أن لا تحزن ، ولا عند منعة قتاله أن لا تفرح ، وليرجع كل واحد منا في ذلك إلى نفسه ؟

أجيب - ليس المراد بذلك الحزن والفرح الذي لا ينفك عنه الإنسان طبعه
 قرأ وفهراً بل المراد به الحزن المخرج لصاحبه إلى الدهول عن السر والتسليم
 لأمر الله تعالى ورحمة تواب الصابرين والفرح المغطى الملهي عن الشكر ، تعود
 بالله منهما .

ولكن الحق ان ليس في طبع كل السائقين الصديقين المؤمنين الفرحة
 بالنعمة والحزن بالمصرة إذ يرى كثير آمن المؤمنين لا يحزنون بها ، ولا يحزنون
 بها جداً ، وهم راضون برضا الله تعالى في الشدة والرخاء .

٢٤ - (الذين يحلون ويأمرون الناس بالمعروف والنهي عن المنكر) فان الله هو
 الغني الحميد)

دسب لكل محال فتور بقيد تعليل عدم حبه تعالى ، وفي التوسيف
 بالموسول إشعار بالتلازم بين الاختيار والفقر ، وبين النحل بما في يده وأمر الناس
 بالمعروف في وجوه البر .

والآية تبين شأن المحال المعص بتفقه الفتور بما في يده أن يضن بماله
 الذي لا يرى لأحد فيه حقاً إذ يرى أن ذلك من سعيه ، ومن معطيات تديره وحوله
 ثم أنه لا يقف عند هذا بل سرعان ما يتحول إلى داعية من دعاة الأمساك عن الاتفاق
 في سبيل الله جل وعلا ليقوى بذلك موقفه ويدعم جهته ، فان أهل الضلال إنما
 يأسون ماخوانهم ، ويتقنون بالاكثار من أمثالهم . . . و مثلهم في هذا كمثل
 الشيطان إذ ضل وعوى ، فيضل غيره ويقويهم ليكثر مثله في الغواية والضلال .

وقوله تعالى : و ومن يقول فان الله هو الغني الحميد ، تهديد على المحيل ،
 وعلى أمر الناس بالمعروف ، وإشعار بأن الأمر بالاتفاق لمصلحة المنفق وإلا فان الله
 تعالى غني عنه ، وعن اتفاقه محمود في ذاته لا يضره النحل و أمر الناس بالمعروف ،
 والأعراض عما أمره الله تعالى به .

٢٥ - (لقد أرسلنا رسلاً بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم
الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومفاتيح للناس ولنعلم الله من
يمصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز)

متألف سبق لتقرير حكمة إرسال الرسل وإيراد الكتب إليهم وتشريع
الدين ، وهي أمران :

أحدهما : - قيام العدل بين الناس

ثانيهما : - اكثاف أحوال الناس عند إقامة العدل بينهم .

والأمران لا يمتنان إلا بالأمور الأولى . وضع القوانين ودعوة الناس إليه
والثاني : القوة لتوطيد الحق والعدل بين الناس أو لا بد للقانون من قوة تجريه ،
فترغم بها أنف الظالم ويحمي بها المظلوم

وأرسل الله تعالى رسله إلى الناس بالسنن الواضحة ، وأنزل عليهم كتبه ،
وحمل القوة الممثلة في الأسلحة الحديدية من الوسائل النافعة لمن ينصرف ويكابر
ويتماد ويحاول تسويد المعى والدغل على الحق والعدل ، ولا يبرح لمقتضاهما ،
وكل ذلك إنما هو لتغير الناس وصلاحهم .

فخلق الحديد وألهمهم كيفية استعماله ، ووهب وسائل القوة والتسكن كما
فيه منافع أخرى للناس

والمراد من الكتاب ما أنزل الله تعالى على رسله كتب مبسوطة كالنور
والريود والأحبيد والقرآن ، وفي أمثال صيغة الأفراد موضع الجمع دلالة على أن
جميع الكتب السماوية كتاب واحد في دعوتها الناس إلى الحق والخير ، وقيام
العدل بينهم .

وفي اختصاص النصر لله تعالى ورسله بالذكر حال الغيب في قوله تعالى .
« وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب » إشعار إلى أن هذا هو النصر الذي يصدر عن
صدق ويقين ، وهو النصر الذي لا ينقطع أبداً سرّاً وجهراً قولاً وعملاً ، وأما النصر

الذى يكون مشهد الناس فقد يكون عن ايمان واحلاس وعقيدة وقد يكون عن
تفاق ورياء ومصادفة .

وفى قوله تعالى : « ان الله قوى عزيز » اشارة إلى أن نصر المؤمنين لله
ولرسوله ليست لحاجة منه جل وعلا إلى ما يريد نصره فانه جل وعلا قوى لا يملك أحد
معه قوة دلال للضعف إليه سسل ، و هو تعالى عزيز يملك العزة جميعاً ليس للدلة
إليه طريق ، وفى الاستعمار إحترار منه تعالى لهم .

وفى الحملة مكتة سداسة لانحى على اهلها .

وان الحملة إعتراض تدبلى حياء بها تخفيفاً للحق ، و تسهلاً على أن
تكليفهم الجهاد ، وتعرضهم للقتال ليس لحاجته تعالى فى اعلاء كلمته ونشر دينه
إلى نصرهم بل انما هو ليستغوا به ويصلوا بامثال الامر به إلى الثواب والا فهو
تعالى غنى بقدرته وعزته عنهم فى كل ما يريد .

وان الآية الكريمة تحتوى تلميحات ايمانية واجتماعية وسياسية وقصائية
وحكومة الهية بين الناس .

٢٦ - (ولقد ارسلنا نوحاً وابراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب
فمبهم مهتد وكثير منهم فاسقون)

تعقيب ببنى تفصيل لاحمال المتقدم ، بضم تقرير كون الله جل وعلا
- حرياً على ما اقتضته حكمته من ارسال الرسول لهداية الناس ، وتوطيد الحق
العدل بينهم ، وامتثالهم بالسيرة - قد ارسل نوحاً وابراهيم عليهما السلام ، وجعل
فى ذريتهما النبوة والكتاب ، فاهتدى منهم وفق عن امر الله تعالى وانحرف عن
حادة الحق كثير منهم .

وفى اختصاص « نوح وابراهيم » بالذكر لكونهما أبوى جميع أسباط الله
تعالى يشير إلى ذلك قوله جل وعلا « وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب »
وتكرير القسم لاطهاد مزيد الاعتناء بالامر .

قيل : وفى افراد المهتدين وجميع الفاسقين إشارة إلى ان اهل الهداية وذوات

شخصية متغيره يورث الواحد منهم بغير ان الذهب و يحسب بحساب الجواهر
الكريمة جوهرة . . . جوهرة

واما اهل الصلال فهم عشاء كغناء السيد يحسبون حبات الحطب ويعدون
الحصا . .

وفي الاله اسماء إلى أن كثيراً من الناس خرجوا عن الصراط المستقيم بعد
أن تمكنوا من الوصول اليه وبعد أن عرفوه حق المعرفة وهذا أبلغ في الدم وأشد
في الاستهجان لعلهم ، وفي العدول عن لفظ الصلال الذي هو مقابل الاهتداء دلالة
على عبة الدم عليهم في منفيهم ، وقد كرر العسق مقدم الصلال ويمكن ان يكون من
ذكر المقدمة وإرادة ذي المقدمة حيث ان العسق مقدمة الصلال وان الاهتداء مقدمة
الهداية ففي الجملة مالمه في الدم لمكان المفصلة ايدان بعله الصلال وكثرة
أهله

٢٧ - (ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفنا بعيسى بن مريم و آتيناها
الانجيل وجعلنا في قلوب الدين اتبعوه رافة ورحمة ورهانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فمارعوها حق رعايتها فآتسا الذين
آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون)

تقرير لوحدة طريق الاسباء عليهم السلام في دعوتهم الناس إلى الايمان بالله
تعالى ، واقامه العدل بين الناس ، طريق تسع فيه بعضهم أثر بعض

وفي تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر لشهرة شريعته في عصر التوراة ولوجود
أسماعه في جزيرة العرب وغيرها ، والاتصال شريعته بشريعة حاتم الانبياء محمد
رسول الله الاعظم صلى الله عليه وآله في ذلك اسماء إلى استمرار الوحدة في الدعوة ، واتساع
بعضهم إثر بعض .

وقوله تعالى : « وجعلنا في قلوب الدين اتبعوه رافة ورحمة ورهانية
ابتدعوها » تقرير لصفات عيسى عليه السلام ثلاث صفات

١ - الرافة بين بعضهم وبعض .

٢ - الرحمة

٣ - الرحمة : تمتدحه ، ثم دهمهم ، ثم يقوموا على ما هم صوة على أنفسهم .
 أن يثقل كان حق العادة في « ما كتبت عليهم الا ابتغاء رضوان الله »
 أن يقال : إلا إيتفاء صواب

اجيب ان الاستثناء منقطع ، وليس له علاقة بقوله « ما كتبت عليهم »
 فالمعنى لم تعرضي ، نحن عليهم بل هم فرصوه على أنفسهم .

٢٨ - (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويفر لكم والله غفور رحيم)

إلتفات إلى المؤمنين من اهل الكتاب ، ودعوة لهم بالتقوى والايمان بنبينا محمد رسول الله الاعظم ﷺ دعوة تملوى على التعقيب والحث و الشرى ،
 عليهم أن يعتزوا وينتقوا الله ويلزموا حدوده ويؤمنوا برسوله محمد ﷺ
 ويتبعوا إرشاده ، فلا يفرقوا بين أحد من رسله ، فإذا فعلوا صاعف الله تعالى لهم
 الآخر ، وحمل لهم نوراً يمشون في صوته ، فلا يصلون عن سبيل الحق القويم وعفر
 لهم دنوبهم وهو الغفور الرحيم .

وفي تقديم الأمر بالتقوى على الأمر بالايمان فان التقوى يحلهم ويحنهم
 إلى الايمان بخاتم الانبياء ﷺ

ان تصل : مادحة امرهم بالايمان برسوله ﷺ بعد فرض الايمان لهم
 بالله تعالى ، وليس الايمان بالله تعالى من غير ايمان برسوله إيماناً ؟

اجيب ان الخطاب يكون لاهل الكتاب من اليهود و النصارى خاصة ،
 فالمعنى : يا ايها الذين آمنوا بموسى وعيسى عليهما السلام آمنوا بمحمد ﷺ .

وفي قوله تعالى : « يؤتكم كفلين من رحمته » إشارتان الحزائين : جراء
 ايمانهم مانبياء السابقين ، وجراء ايمانهم بنبينا ﷺ اذا آمنوا به والا فلا آخر
 لهم أصلاً لأن لهم آخرأ واحداً في ايمانهم بالانبياء السابقين من غير ايمان به .
 و « كفلين من رحمته » تسمية عجيبة لأن رحمة الله تعالى لا تسبر أو مجرد

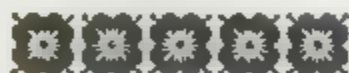
مساها لسان بمعجزة حقيقتها ولكن في هذا التعبير مادة امتداد لمرحمة وريده فيص
وفي قوله تعالى : « ويجعل لكم نورا تمشون به » إشارة إلى أن هذا النور
هو خاص بالذين يؤمنون بمحمد رسول الله الأعظم ﷺ كما أن الحرمان
والمعرة لذوهم من إيمانهم بمحمد ﷺ لا يتحقق لهم إلا إذا آمنوا به ﷺ
فشان أهل الكتب في ذلك شأن العاهلين الذين دخلوا في الإسلام

٢٩ - (ثلثا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله و إن
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

إلتفت من الخطاب إلى الله وتعليل لما تقدم ، ورد على أهل الكتب في
احتصاصهم فضل الرسالة بهم ، ونسب لهم على محرمهم عن منع فضل الله تعالى من
أحد فلا يحق لأحد أن يحتكره ويقتصمه بنفسه

وقوله تعالى « وإن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء » استعارة أي في ملك الله
تعالى وقدرته يسطه لمن شاء ، ويضعه حسب المصالح والمعاسد والمعادى
والمراشد . .

وختم الآية اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله



﴿ الأجزاء ﴾

قال بعض المفسرين قوله تعالى « هو الأول والآخر والظاهر والباطن » (السورة ٣) هذا من إحدى المعجزات العلمية لهذه السورة إذ يشير إلى قوام المر كات بأحر سان وأحصر عبارة مع كونها من صفات الله تعالى .
وذلك لأن قوام كل مركب أرسنه . أحدها - « العلة الفاعلية أشار إليها بقوله تعالى : « هو الأول »

ثانيها - « العلة العائنه أشار إليها بقوله « والآخر » .

ثالثها - « العلة المصورة أشار إليها بقوله « والظاهر »

رابعها - « العلة المادية أشار إليها بقوله « والباطن » من غير اتحاد المعلول

مع عتته ، ولا حدودها به مع عدم تلك المعلول عن العلة في ابتداء أصل وجود المعلول بعائنه كما يدل على ذلك قوله تعالى « « هو معكم أينما كنتم »

ولمفسر المفسرين في قوله تعالى « ألم بأن للذين آمنوا أن نخضع قلوبهم

لد كر الله » (السورة ١٦) كلام بمس المقام ولا معلو من قواعد .

فقال « ألم بأن » هذه كلمه فيها حث وإطماع وحدال وحجة تصرح ان

حشوع القلب الذي تلك صفته هو كمال للايمان ، وإن رقت هذا الحشوع هو

كمال العمر ، وكيف يعرف المؤمن انه سيأتي له أن يعيش ساعة أو ما دونها ؟

إذن فالكلمه صارحه تقول الآن الآن قبل ألا يكون آن .

أي المدار المدار ما دمت في مس من العمر ، فان لحظة بعد « الآن » لا

بصمتها الحى ، وإذا فنى وقت الانسان إنتهى زمن عمله : ففى الأبد كآله على

ما هو

والمعنى ان لابد للمؤمن الذي يدرك الحقيقة ان هو الا النجاسة لراية
من غيره التي هي « لا » « لا » - بحث - وقد حصل الابد في ذلك بطر كيف
تصنع به ؟ تلك هي حكمه احتداد اللعنة من معنى « لا » « لا » غيره على كثرة
المعاني ثم قال « لئدين آمنوا » وهذا كالتص على ان غير هؤلاء لا يحشع قلوبهم
لذكر الله ولا للحق فلا يقوم بهم الفصلة ، ولا تستقيم بهم الشريعة ، وعالمهم
وحايلهم سواء لا يحشعون الا للعادة وكان اساهم اسباب ترى لا يزال بضطرب
على مكر اللين والنهار بين الطرفين من الحيوان عينه دمونه وما تقسو الحياة
قوتها على الناس إلا بهم وما ترق رقتها إلا بالمؤمنين

وحمل الحشوع للقلوب خاصة إذا كان حشوع القلب غير حشوع الجسم فالأحرار
ليس حشوعاً بل دلاً أو صفة أو رتبة أو عاقبة ، وأما حشوع القلب فليس يكون إلا
حالاً محلياً محض الارادة واشترط القلب ، كأنه يقول اما القلب هو أساس
الايان وهو منبع من قلب المؤمن لا من غيره متى كان هذا القلب حاشعاً للحق
فإذا لم يكن القلب على تلك الحال مع منه الصق والبعد والكفر والرياء ،
فقد مضى من قلبك كما شئت خدماً من حلو أو مرأ من مر وحشوع القلب لله
تعالى وتجاه الحق معناه السمو فوق حب الذات ، ووقوف الاثرة والمطامع الدسدة ،
وهذا هو الذي يصح للمؤمن قاعدة للحياة الصحيحة ، ويجعلها في قساوين لا
قالون واحد .

ومعنى حشع القلب لله تعالى وتجاه الحق عظمت فيه المعائر من قوة احساسه
بها فبرأها كثيرة كثيرة ، وان عمى الناس عنها وبراها وهي بعيدة عنه مثل عين
الغضب يكون في لوح الحو ولا يعيب عن عينه ما في الثرى وقد تحشع القلوب
لبعض الاهواء حشوعاً هو شر من الطغيان والقسوة ، فتفيد حشوع القلب بذكر
الله تعالى هو في نفسه نهي لعبادة الهوى وعادة الدات الانسانية في شهواتها ، وما
الشهوة عند المخلوق الضعيف إلا إله ساعته ، فيما أحكم وأعجب قول رسول الله
صلى الله عليه وآله « لا يرى الزاني حين يرى وهو مؤمن ولا سارق الا في حين

سرق وعد مؤمن ولا شرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، حمل برع الانسان هو فؤاده الجبلى لدى تقترى فيه لمعصية إدلم يكن الله عند هذا الشقى هو إله ذلك الحيى وحشوع لما برز من الحق هو في معناه هي آحر للكبرياء لاثنية التي تصد على المرأكل حقيقة ، وتخرج به من كل قانون إذ تعدد الحقائق العامة محدودة بالاسان وشهوانه لا يحددها من الحقوق والمصائل ويخرج من هذا

ذلك تقرير للإرادة الاسبابه وإلزامها الحيى والحق دون غيرها وقهرها للذات وشهوته وحملها الكبرياء الاسبابه كبرياء على الدبايا والحساس لاعلى الحقوق والمصائل ..

وإذ تقرر كل ذلك إنتهى طبيعته إلى إقرار السكينة فى النفس ، ومحو الموصى منها وحمل نظامها فى إحساس القلب وحده ، فيجبا القلب فى المؤمن حياة لمعى للمى ، ويكون منه علامة الحياة فى ذاتها وحشوعه لله تعالى وتعبه الحق علامة الحياة فى كمالها .

وقال « ما برز من الحق » كأنه يقول - ان هذا الحق لا يكون طبيعته ولا طبيعته الانسان أرساً ودا هو ارتفع من الارض ، وقرره الناس بمصهم على بعض لم يحدور فى تداعه رأس الان ، وأقصدته المقول إذ كان الانسان طاماً متمرداً بالطبيعة لانحكمه من أول تاريخه إلا السماء ومعابها وما كان شبيهاً بذلك مما يحسنه من أعلى أى بالسلطان والقوة فيكون حقاً نارا لا متدهماً كما يتصور التقدر من عال ليس بينه وبين أن ينعد شيء والحشوع لما برز من الحق ينهى حشوعاً آحر هو الذى أقصد ذات اليب من الدس وهو الحشوع لما قام من المنفعة وانصراف القلب إليها بايمان الطمع لا الحق وحمل الآية على ذلك الوجه يتحقق العدل والنصفة بين الناس ، فيكون العدل فى كل مؤمن شعوراً فلسياً حارياً فى الطبيعة لا متكلفاً من العقل ، وهذا وحده يكون الاسان إرادة ثابتة على الحق فى كل طريق لا إرادة لكل طريق ، وتستمر هذه الإرادة متسقة فى نظامها مع إرادة الله تعالى لا نافرة منها ، ولا متمردة عليها ، وهذا وذلك يشت القلب مهما

احتلت عليه حواس لذيبة ، فلا يكون من إيمانه إلا سموه وقوته وثباته ، وبسر
العمر عنده منزلة اللعظة الواحدة

وما أيسر الصبر على لحصة ما أهون شره ، وإن كان الحير فيما بعده
ألم بأن ؟ ألم بأن ؟ ألم بأن ؟ وهذا حياء إسلامية ، حصة كوقعة الطير ، هي عيس
حناحين مستوفيين أنداء لعمد آخر هو الأقوى والأشد ، فلا سرلان بطائرهما على
شيء إلا مطويين على قدرة الاتصاع به ، ولا يكونان أنداء إلا ههنا في جميع على
الطيران إذا كان في حكم الحولا في حكم الأرض ، وآله الوقوع والطران بالأسان
شهواته ودرعائه ، وإن حطته شهوة لأرقعه فقد أدبته وأهلكته ، وقدعت به ليوحد
وقد قال رسول الله الأعظم ﷺ : ولا يبلغ العبد أن يكون من المثقين حتى
يدع ما لا بأس به حذراً مما به بأس ،

وهذا صرب من حشوع القلب المؤمن فيما يحذرله يدع أشياء كثيرة لأبأس
عليه فيها لو أنها تتقوى على أن يدع ما فيه بأس ، وإن الذي ترك ما هو له
يكون أقوى على ترك ما ليس له ، وليس لابد وأن يرجع يوماً إلى الآخرة
وتاركه دأنها ، ففواء ظمها في لحمة المصححة أن تكون كل يوم كأنه ذهبت
إلى الآخرة وحالت ، وذلك هي الحمة وما فرصته اشتر به ، بالإسلامه من عدة
رأته تكون حراً من عمل لعمدة في يومها وليلتها ، وقد لم تترك المعسر في
حياتها كأنها دائماً تذهب إلى مصرها ، وترجع منه طمسها لحسم وحسبها في
إحدى الجهتين فلم ينقلها فيه إلا أثر مشير لا تتحدر لصح كاعتراض المقتول
على قائله يحذر أن يرد السب بكلمة ، وبذلك تصاعف الجسم في قوته وبشد
في صولته فيصرف في شهواته كأن له عليلين يحرم عن مما

فتتهلك شهوات المرء دمه وتنفذ به يمناً وتثالا على قصد ، وعلى عر

قصد ، وتوصي به كما شئت في مدرجة مدرجة من الشر

حقيقة الدين هي كبرياء النفس على شرها وظلمها وشهواتها ، وإن هذه
الكبرياء القاتلة للآثم هي في النفس اخت الشجاعة القاتلة للمعدو الباعى يعجز
الطل الشجاع مسلحه من هذه ، ويمحر الرجل المؤمن مسلحه من تلك وإن حشوع
القلب هو في معناه حقيقة هذه الكبرياء بمبها
فذلك محبرة من اعمار السورة يعرفها القارىء المتدبر الخير .



« التكرار »

ثلاث سور يشتمل كل واحدة منها تسعاً وعشرين آية
 ١ - سورة الفتح (٢ - سورة الحديد) ٣ - سورة التكاثر
 وتسع سور ابتدأت بالتسبح لله تعالى على صفة «ترتيب لائى» وحدة
 منها بالمصدر وهي سورة الاسراء .

ثلاثة منها بالمصدر وهي سور الحديد والجمعة والتهان
 اثنتان منها بالماضي وهما سورتا العشر والصف
 واحدة منها بالامر، وهي سورة الاعلى . شبيهاً للاقسام وفي ذلك دلالة على
 أن التسبيح لله حل وعلا مستمر دائم في جميع الاوقات من الازمنة الثلاثة المعاصرة
 والحال والاستقبال

وعلى انه تعالى مرء عن كل ما لا يليق به من الالهية أولاً وثانياً
 وثالثاً في المقام إلى صبح سبع لغات - أوردنا معانيها اللغوية على سبيل
 الاستقصاء في بحث اللغة - حاثت في هذه السورة وفي غيرها من السور القرآنية

- ١ - حاثت كلمة (الولوح) على صيغها في القرآن الكريم نحو ١٤ مرة
- ٢ - « د » (القرض) « د » « د » « د » ١٣ مرة
- ٣ - « د » (لقس) « د » « د » « د » ٣ مرات

- ١ - سورة الحديد (١٣) ٢ - سورة طه : (١٠) ٣ - سورة النمل (٧٠)
- ٤ - حاثت كلمة (الامد) صيغتها في القرآن الكريم نحو ٤ مرات
- ١ - سورة الحديد : (١٦) ٢ - سورة آل عمران (٣٠) ٣ - سورة الكهف -

(١٢) ٤ - سورة العن : (٢٥)

- ٥ - جاءت كلمة (العت) على صيغتها في القرآن الكريم نحو ٦ مرات :
- ١ - سورة الحديد (٢٠) ٢ - سورة لقمان (٣٤) ٣ - سورة الشورى (٢٨)
 ٤ - سورة يوسف : (٤٩) ٥ - سورة الكهف : (٢٩) .
- ٦ - جاءت كلمة (الأسى) على صيغها في القرآن الكريم نحو ٤ مرات :
- ١ - سورة الحديد (٢٣) ٢ - سورة الأعراف (٩٣) ٣ - سورة
 (٢٦ - ٢٨)

٧ - جاءت كلمة (الحديد) لحد ١ على صيغها في القرآن الكريم نحو
 ٢٥ مرة

- ٨ - جاءت كلمة (ليعود لهما) على صيغها في القرآن الكريم نحو ٥ مرات :
- ٢٥١ - الحديد (٢٧) ٣ - الأسراء (٣٦) ٤ - البقرة (٨٧) ٥ - المائدة (٤٦)
- ٩ - جاءت كلمة (البدع) على صيغها في القرآن الكريم نحو ٤ مرات :
- ١ - الحديد (٢٦) ٢ - الأحقاف (٩) ٣ - البقرة (١٩٧) ٤ - الأنعام (١٠٦)
- وفي تكرار الفعل « يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل »، وهو
 أحدها - عن الشيخ الهائي قدس سره - ان المراد بتكرار الفعل . هو
 التنبه على أمر مستغرب وهو حصول الرعدة والقصص معاً في كل من الليل
 والنهار في وقت واحد ، وذلك بحسب اختلاف المناخ كالشمالية عن خط الاستواء
 والجنوبية عنه سواء كانت مسكونة أم لا

وذلك لأن نصف الشماله شتاء الحبوبية وبالعكس ، وزيادة النهار ونقصانه
 وافتقار في وقت واحد لكن في نقطتين ، وكذا زيادة الليل ونقصانه .

ثانيها - قبل ان الحمله الاولى تدل على أن كلا منهما مولج في صاحبه
 والثانية تدل على أن كلا منهما مولج فيه صاحبه ، وهذا معنى آخر غير الاول ،
 وهو وإن كان لازماً للاول إلا أن التصريح بما علم صمماً للاهتمام والمبالغة أمر
 شائع دائع خصوصاً فيما كان أمراً عظيماً ، فيه قوام العالم ونظامه ، فان الليل
 والنهار من ضروريات مصالح هذا العالم ، وآثاره دالتان على وحدته الله تعالى

وكمال قدرته

ثالثها - قيد ان في التكرار إشعاراً متكرراً بهذا الامر واستمراره كما يقال
لهذا المعنى : يفعل فلان ويعمل ويعطى ويعطى
وهذا وجه وجبه .

رابعها - قيد ان دلالة ابلاج كل واحد منهما في صاحبه على ابلاج صاحبه
وه من الجرح لا من اللطف ، فاذا علم في الجرح أن ليس لليل صاحب إلا
النهار ولا للنهار صاحب إلا الليل علما من قوله . « يولج كل واحد منهما في
صاحبه » ابلاج أيضا فيه ، وأما بالنسبة إلى اللطف فلا دلالة له على ذلك أصلا ،
فاذا قلنا يولج الليل في صاحبه ويولج النهار في صاحبه ولم يعلم من الجرح
أن صاحبهما مداد ؟ فلا يعلم ابلاج صاحبه فيه الشئ ، فيحتاج الى ذكره .
وأما ترك العطف فليكون الجملة صفة اخرى من الله تعالى أو استئنافاً أو
حالاً مقدرة وهي المدول إلى المعارع دلالة على الاستمرار التجددي



﴿ التناسب ﴾

إن المبحث في المقام على جهات ثلاث :

أحدها - : التناسب بين هذه السورة وما قبلها برؤيا .

ثانيها - : التناسب بينها وما قبلها مصحفاً

ثالثها - : التناسب بين آيات هذه السورة نفسها

أما الأولى : فإن هذه السورة نزلت بعد سورة الرلزال تحقيقاً ، فلما أشير في سورة الرلزال إلى ما سيبسئ الله تعالى الإنسان يوم القيامة من عمله في الحياة الساحيرة وشره صغيره وكبيره ، وأشير إلى بعض أشرار الميث من إضطراب الارض لم يسبقها بعد دفها من الانذار بيوم الميث وأحواله ومن الميث على العير والترهيب عن الشر

حادث هذه السورة تدعو ، إلى الإيمان وصالح العمل ، وتحث دوى الثروة إلى بدل الأموال في علاء كلمة الحق ، وتحطيم أركان السطو ، وترعب المؤمنين في لقتال بالحدود والسلاح لتعطيع أديان أهل الكفر والنفاق ، وتشير إلى عاقبة أصحاب التقوى ، وموقف أصحاب العهود

أما الثانية : فتماسكه هذه السورة بما قبلها مصحفاً فأمور أهمها ثلاثة مع التداخل

١ - لما حتم الله تعالى سورة الواقعة بالتسبيح منه هذه السورة بالتسبيح معقبة بالدلائل الموجبة للتسبيح .

٢ - أن أول هذه السورة واقع موقع العلة لأخر ما قبلها من الأمر بالتسبيح ،

وكأنه قيل : سبح باسم ربك العظيم لأنه سبحانه له ما في السموات والأرض
ثم ذكر الأدلة المديدة الواضحة لآيات التوحيد لساقته ذاته المقدسة للتيسير
دون من سواه ثم ذكر التكليف الدينية بعد الأمر بالإيمان الذي له آثار عميقة من
إحسان النفس لله تعالى وحده ، وإخلاص العمل لله تعالى ، وترك العواشش ما طهر
منها وما طهر بقوله تعالى : « آمنوا بالله ورسوله » ثم ذكر من آثار الإيمان
التكليف المالي بقوله تعالى « وأوفوا بما جعلتم » الخ ثم ذكر أن المال عاربه
مستردة ممن هو عنده فهو ملك لله ، وإن الإنسان خلقه الله تعالى في تمييز المال
لتحصيل السعادة له تشريفه إياه في الوحوش الحيرة ، ولإعلاء كلمة الحق ،
وأبطال الساطن .

٣ - إن الله تعالى لما قسم عباده في السورة السابقة على صوائف ثلاث
الماضيون ، وأصحاب اليمين ، وأصحاب الشمال ، وحتمها بأمر رسوله ﷺ
بالتسبيح حدث للعباد إلى التسبيح حتى يصير جميع عباده من أهل السعي المقيم ،
إبتداء هذه السورة بالتسبيح لاعتناء الله تعالى بأن يأتيه الإنسان بالكون وما فيه يسبح
لله تعالى في جميع الأزمنة ثم صرح بأن الطائفة الثالثة مع ذلك كله لمدا لا
يؤمنون ؟ ولماذا لا يسبحون لله تعالى ؟ فقال « سبح لله ما في السموات والأرض »
ولا يحصى إن حثام السورة السابقة يضاف لهذه السورة ، ويكون بدء هذه
حوافاً وتلبية للأمر الذي حثمت به السورة السابقة

وهذا التحاوي بين السورتين شاهد من الشواهد الكثيرة التي تشهد بأن
ترتيب السور توقيفي كترتيب الآيات في السور ، وإن ترتيب الآيات في السور
كترتيب الكلمات في آياتها ، وإن ترتيب الكلمات في آياتها كترتيب الحروف
في كلماتها ، ولا يكون القرآن قرآناً إلا بهذا الترتيب ...

وأما الثالثة : فلما افتتحت السورة بالتسبيح والتتبرية لله تعالى عما لا يليق
ساحة قدسه من الشرك والمعز والجهل أحدث مذكر أنواع من الأدلة الواضحة
والبراهين القاطعة على وحدانيته وكمال قدرته وإحاطة علمه حل وعلا ، وإن
كل ما في هذا العالم الشاسع من الأرض والسماء في قبضته يصرفه كيفما يشاء

على ما تقتضيه الحكمة الالهية على طريق الاحمال والتفصيل .
 قلت ، دلالة ان هناك حلقاً ومخلوقاً وأمرأً وتديراً أمر العدد والناس
 كافة ، لا بد من مخالفتهم ، ومن أرسله إليهم من حاتم الانبياء محمد ﷺ وما
 جاءهم فيه سعادتهم وعمرهم وخبرهم وصلاحتهم وبورهم ذكر ما فيه شقاءهم ودلهم
 وسالاتهم ترعساً لهم في الاولى وترهيباً عن الثانية
 ثم أمرهم بالانفاق لاعلاء كلمة الله تعالى ، وتحطيم أركان الكفر والفساد ثم
 ونصحهم على ترك الابدان والافاق تنسها إلى موقف الناس تعالى الدعوة وصيرورتهم
 طائفة مؤمنة مؤمنون مسفقون مع بيان تعادلات درجات المصنفين ، حسب تعادلات
 أحوالهم في الانفاق ، وتنبههم في ذلك مع تحذيرهم أن يكونوا كاهن الكتب
 الذين قست قلوبهم ففسقوا .

وطائفة كافرون ومفسقون مسكون أصحاب البخل والاجمل والتفصيل
 مع التنبه إلى حال الحياة الدنيا التي اطمأن بها الطائفة الثانية ، وأشار إلى انها
 من محقرات الامور التي لا يركن اليها إنسان عاقل صلا على أن يطمئن بها ،
 وانها مع ذلك سريعة الروال وشبكة الاصمحللاد قال : « اعلموا انما الحياة
 الدني - ثم يكون حطاماً » وصفها بصعات حس كلها تتعلق بها هوى النفس ثم
 أشار إلى نتائج الانهماك فيها بقوله « وفي الآخرة عذاب شديد » تحذيراً من
 لعذاب ولت حقير الحياة الفانية ، وصورة هامة الحصر السريعة الانقضاء دعاهم
 إلى الحياة الدقية ، فقال « ساقوا إلى مغفرة من ربكم » ثم أشار إلى فحامة شأن
 الآخرة ، وعظم ما فيها من الآلام والمخدرات ترعياً في تحصيل نعيمها المقيم .

ثم أشار إلى إرسال الرسل وإمرال الكتاب ، وحكمته من قيام العدل بين
 الناس ، لدعوة والعديد ثم أمر أهل الكتاب بالإيمان بخاتم الرسل محمد ﷺ
 وحشهم على ذلك ، ورد عليهم في اختصاص صل الرسالة بهم وفي تناسب أدائل
 السورة بختامها ما لا يحصى ، إذ في الاوائل دعوة الناس كافة إلى الإيمان بالله
 تعالى ورسوله ، وفي ختامها دعوة أهل الكتاب خاصة اليه ، وهذا مشهد من مشاهد
 المظم والتأليف القرآني التي تكررت في أدائل سور عديدة وأواخرها .

﴿ الناصخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه ﴾

ما رأيت من السحش كلاماً يدل على أن في السورة ناسخاً أو منسوخاً .
وقد يعنى المفسرين ان قوله تعالى : « عرشها كمرس السماء والارض »
من الآيات المتشابهات .

وذلك لان الله تعالى وصف الجنة بقوله ههنا ، وقد ورد في الاحبار ، ان
الجنة في السماء السابعة فما وجه التوفيق إلا التوقيف

أقول - وقد صح ماورد ان الجنة فوق السماء السابعة وقد ورد أيضاً ، ان
كل سماء عالية أوسع من سماء دانية إلى أن تنتهى إلى السماء السابعة والكمرس
والعرش « عند مدوة المنتهى عندها حصة المأوى »

وذلك كالدوائر والنقطة بين الدائرة الاولى لان الدائرة الاولى تحيط على
الدائرة وان الدائرة الثانية تحيط على الاولى وعلى النقطة معاً مع إصافتها وهكذا
إلى ان انتهت الدائرة الى العرش وقد اشتمت الكلام في المساوات السبع في تفسير
سورة الذاريات فراجع .

وقيل ان عرشها كمرس السماء الدنيا واما الجنة فهي السماء السابعة فلا
مناخاة بين ذلك .

أقول . وهذا مردود بقوله تعالى « وسادعوا الى معرفة من ربكم وحنه
عرشها السموات والارض أعدت للمتقين » آل عمران (١٣٣)

وقال بعض المتأخرين ان قوله تعالى « لئلا يعلم أهل الكتاب الا يقدرين »
على شيء « الآية من المتشابهات .

أقول انها من المحكمات عند جمهور المفسرين وسيصبح معناها انشاء
الله تعالى والله جل وعلا هو أعلم .

﴿ تحقيق في الأقوال ﴾

١ - (سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم)

فيها أقوال :

١ - عن مقدر : أي محمداً لله تعالى وأنتى عليه سماه وأهله ورضه عن سوء كل ما سوى الله بمقاتله ونطقه كل بحسبه .

٢ - عن إس عباس : أي صلى الله عليه في السموات من الملائكة وما في الارض من شيء فيه روح أولاد روح فيه .

٣ - قيل . التسبيح هو تسبيح الدلالة لأنسبح المقالة إطلاقاً على أن العقلاء يسبحون لله تعالى بالقول والاعتقاد . وأما غيرهم فالمحال الدالة على وحداية الله تعالى والمسات التي ماين بها جميع خلقه لمسيه من الصحيح على أنه لايشه خلقه على شمول وما « للعقلاء وغيرهم .

٤ - قيل . اريد ما العقلاء فقط من الملائكة والجن والانس .

أقول : والاول هو الانس بالاطلاق والميق .

٢ - (له ملك السموات والارض يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير)

في « ملك » قولان أحدهما - قيل . الملك - ضم الميم - عارة عن الملك مفتحها - وهو نفوذ الامر فهو سبحانه الملك القادر القاهر .

ثانيهما - قيل . أراد حزائن المطر والمسات وسائر الرق .

أقول . وعلى الاول أكثر المفسرين وهو الانس مظاهر السياق .

وفي « يحيى ويميت » أقوال :

١ - قيل : أى يحيى النطف وهو موات بأن يجعلها ، و هى حماد حيواناً ، ويميت الأحياء إذا بلغوا آجالهم التى قدرها لهم

٢ - قيل : أى يحيى الأموات للبعث ، ويميت الأحياء فى الدنيا

٣ - قيل : أى يحيى كل شىء ويميته ، فسمم لكل إحياء وإماتة كإبعاده تعالى الملائكة من عبر سق موت وإحيائه المحيين فى طى امه ، وإحيائه الموت فى البعث ، وإبعاده الحماد من غير سق حياه ، وإماتته ، الآس فى الدنيا وإماتته ثانياً فى الروح على ما يشير إليه قوله تعالى : « يا أممنا انشئنا إنشئنا » (المؤمن : ١١)

أقول : والآخر هو الأنس بالاطلاق

٣ - (هو الاول والآخر والطاهر والباطن وهو بكل شىء عليم)

فى « الاول والآخر » أقوال

١ - قيل : هو الاول قبل كل شىء بلا انتهاء كان هو ولم يكن شىء موجود والآخر بعد فناء كل شىء بلا انتهاء له ، فيفنى الاشياء كلها ومعها من الاعراض ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام .

وذلك لأن الله تعالى سابق لجميع ما سواه من الخلق بما لا يشاى من تقدير ، لاوقات لأنه قديم ، زلى ، وماعداه محدث وان ، والقديم يسبق المحدث بما لا يشاى من تقدير الاوقات ، والمراد بالسوق والاولية هو الدنى لا الرمانى فان الرمان من حملة الحوادث أيضاً والآخر هو الدقى بعدد : الخلق خفيفة او بظراً إلى ذاتهم مع قطع النظر عن مقيهم فان جميع الموحودات الممكنة اذا قطع النظر عن علتها هى قايمة .

٢ - قيل : هو الاول بره إدعرف الانسان نوحيده ، والآخر مجوده إدعرفه التوبه على ما عساه ، قل السدى . الاول بره إذ هداك ، والآخر يعقوه اذ قل نوتك

٣ - عن ابن عمر والمصحاك : هو أول الاول ، وأخر الآخر .

ودلك لان كل ما فرس اولاً فهو تعالى قبله ، وهو الاول دون الشيء المفروض
اولاً ، وكل ما فرس آخرأ ، فهو حل وعلا بعده لاحاطة قدرته به من كل جهة ،
فهو الآخر دون الشيء المفروض

٤ - قيل : هو الاول بالتعلق والآخر بالرزق .

٥ - عن أبي بكر الوراق الاول بالارضية والآخر بالانسانية .

٦ - عن يمان : هو الاول القديم ، والآخر الرحيم .

٧ - عن الملحى هو كقول الفائل فلان اول هذا الامر وآخره وظهره
وطائنه أى يدور عليه الامر وبه يتم .

٨ - قيل : هو الاول بلا دليل ، والآخر بلا خير أحد ، و الظاهر بلا اظهار
أحد ، والباطن بلا إبطان أحد .

٩ - قيل هو الاول يكشف أحوال الدب حتى لا يرعوا فيها ، و الآخر
يكشف أحوال المعنى حتى لا يشكوا فيها

١٠ - قيل : ان الواو اذات مفحمة ، والمعنى هو الاول الآخر والظاهر الماطن
لان من كان من اولاً لا يكون آخرأ ، ومن كان طاهرأ لا يكون ماطناً ، عن عبد
العزيز بن يحيى .

١١ - قيل : هو الاول كان قبل كل شيء باسمائه وصفاته وكلامه لم يكن
شيء غيره ، والآخر بعد كل شيء بمعنى ما فقد أراد ويحصر على مشيئته العباد لم ير
آخرأ كما كان اولاً ولا يزال اولاً كما يكون آخرأ

١٢ - قيل : هو الاول علماً وحكماً . والآخر امسأاً وقسماً

١٣ - قيل : ان معناه : علمه تعالى بالاول كعلمه بالآخر .

١٤ - قيل الاول : هو العلة الفاعلية والآخر هو العلة الغائية ، و الظاهر هو
العلة الصورية والباطن هو العلة المادية ، و هذا بناء على عدم استغناء المعلول
عن العلة في الحدوث والبقاء ، وعدم اتحاد المعلول مع العلة والحلول فيها حيث
ان قوام المركبات على الملل الاربع : الفاعلى والغائى والصورى والمادى .

١٥ - قيل : الاول في الرحمانية والآخر في الرحبية

١٦ - قيل : هو الاول شرح الصدر والقلوب ، والآخر معمران المعصية والذنوب .

١٧ - قيل : هو الاول الذي تبدأ منه الاسباب ، والآخر الذي تنتهي إليه المسببات ، فهو الاول ملحوظ المراتب واعتبار حيشية العلوية والمعلولية فانه تعالى بهذا اللحاظ أول العلل الفاعلية وآخر العلل العائية لانه مسبب الاسباب وعلة العلل وغاية الغايات ونهاية النهايات

ودلك لانا اذا نظرنا إلى سلسلة الموحودات المتمكة المتكونة بعضها من بعض نجد الله تعالى مبدأ تلك السلسلة ومنتهاه إذا تمتد منه سلسلة الاسباب ، وتنتهي إليه سلسلة المسببات ، فهو الاول في عين آخريته ، والآخر في عين اوليته ، والظاهر في عين باطنيته ، والباطن في عين ظاهريته من حيشية واحدة واعتبار واحد في آن واحد لاقتضاء ذاته المطلقة عن هذه الاعتبارات المختلفة والحشيات المتبينة لاحاطته بالكل واستغنائه عن الكل

قال بعض الظرفاء : إني عرفت الله تعالى بحممه بين الاسداد قتلا وهو الاول والآخر والظاهر والباطن ، فقال لا تصور الجمع بين الاسداد الامن حيشية واحدة واعتبار واحد في آن واحد وهو تعالى بكل شيء من الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية عليم إذ علمه عين ذاته وداته محيط بالاشياء كلها إذ قال والله بكل شيء محيط

١٨ - قيل : هو الاول في تركيب الموحودات ، والآخر في تحليلها ، نظير الوحدة في الاعداد ، فان مراتب الاعداد كلها تركيبها من الوحدة وتحليلها إلى الوحدة لا غير .

وبهذا اللحاظ قال تعالى : والظاهر والباطن ، فان مراتب الاعداد وطواهرها وبواطنها ليست إلا الوحدة .

١٩ - قيل : ان الاول والآخر مستغرقا لكل حقيقة الزمان والظاهر والباطن

مستغفر فأكل حقيقة المكان ، وهما مطلقتان فلا يجد الاسماء كينونة لشيء إلا الله تعالى ، وإن قوام كل شيء بوجوده سبحانه ، ولا يتحقق الوجود إلا مستمداً من وجوده . فهذا الوجود الالهي هو الوجود الحقيقي الذي يستمد منه كل شيء وجوده ، وهذه الحقيقة هي الحقيقة الأولى التي يستمد منها كل شيء حقيقته ، وليس وراءها حقيقة ثانية ، ولا وجود داني لشيء في هذا الوجود كما قال : « وهو معكم أيما كنتم » .

والأسماء الأربعة من فروع إسمه تعالى المحيط وهو فرع إطلاق القدرة ، فقد رتبته محيطه بكل شيء ويمكن تجميع الأسماء الأربعة على إحاطة وجوده بكل شيء ، فانه تعالى ثابت قبل ثبوت كل شيء وثابت بعد فناء كل شيء ، وأقرب من كل شيء ظاهر ، وأعلى من الأوهام والمقولات من كل شيء حتى باطل . وكذا للأسماء الأربعة نوع تفرع على علمه تعالى بشعره بديل الآية : « وهو بكل شيء عليم » .

أقول . والأول هو المؤيد بالردايات الواردة عن طريق أهل بيت الوحي عليهم السلام ، والقريب منه الخامس والثامن والعاشر والحادي عشر والسابع عشر والتاسع عشر من الأقوال من غير تمايز بينها فتدبر

وفي قوله تعالى : « والظاهر والباطن » أقوال

١ - قيل : أي يعلم الظاهر ، ويعلم الباطن .

٢ - عن ابن عباس . أي هو القاهر لما ظهر وما طعن ، وهو الغالب العلى

على كل شيء « والعالم بكل شيء » .

ودلت لأن كل شيء عرض مظهر أو مظهر منه لاحاطة قدرته به من فوقه فهو الظاهر دون المعرض مظهر أو لكذلك شيء عرض منه باطن ، فهو تعالى أحاطن منه لاحاطته به من دوائه فهو الباطن دون المعرض باطناً ، فهو تعالى الأول والآخر والظاهر والباطن على الإطلاق وما في غيره تعالى من هذه الصفات فهي إضافية نسبية .

٣ - قيل أي الظاهر بالشواهد والأدلة والباطن من إحسان خلقه وغير

مدركه بالحواس ، وقيل : الباطن الخبير العالم بكل شيء .

٤ - قيل : معنى الظاهر والباطن هو المراد بقوله تعالى « الله الصمد »

٥ - عن السدي : الظاهر تنويفه الآسان واحياه عليه إذا أطاعه إن وفقه للمجود له ، والباطن يستقره إذ عصاه ، فستر عليه .

٦ - عن ابن عمر : الظاهر بالاحياء ، والباطن بالامانة .

٧ - عن الصادك : هو أظهر الظاهر ، وأبطن الباطن .

٨ - قيل : الظاهر بلا إقتراب ، والباطن بلا إحتجاب

٩ - عن أبي بكر الوراق : الظاهر بالاحدية ، والباطن بالصمدية

١٠ - عن يمان : الظاهر : الحكيم ، والباطن : العليم

١١ - قيل : الظاهر : العليم ، والباطن : العليم .

١٢ - قيل : الصاهر على قلوب المؤمنين حتى يعرفوه ، والباطن على قلوب

الاعداء حتى ينكره

١٣ - قيل : الظاهر صنفاً درسماً ، والباطن كبراً وقدراً

١٤ - قيل : أي علمه تعالى بالظاهر كعلمه بالباطن .

١٥ - قيل : الظاهر في الحكمة ، والباطن في العلم .

١٦ - قيل : الظاهر بكتف الكروب ، والباطن بعلم العيوب .

١٧ - قيل : الظاهر لأن وجوده لكثرة دلائله واضحة ، والباطن حقيقة فلا

يعوم العقل حول إدراك كنهه في الدب والاحرة

أقول : والثاني هو المؤيد بالروايات .

٤ - (هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش

يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها

وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير)

في قوله تعالى : « في ستة أيام » أقوال :

١ - عن مجاهد : أي في مقدار ستة أيام من الدنيا .

ولا شبهه ان الله تعالى كان قادراً على خلق السموات والارض ، وما بينهما في لحظة واحدة ، ولكنه حل وعلا خلقهما في هذه المدة لمصلحة ، ورتبهما على أيام الاسوع ، فابتدأ بالاحد ثم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة ، فاجتمع له الخلق يوم الجمعة ولذلك سمي الجمعة .

٢ - عن ابن عباس ان اليوم من الايام الستة التي خلق الله تعالى فيها السموات والارض مقداره ألف سنة من سني الدنيا .

٣ - عن الصحاح . أى في ستة آلاف سنة ، أى في ستة ستة أيام من أيام الآخرة ، وذلك لتعظيم خلق السموات والارض .

٤ - قيل : أى في ستة أطوار مختلفة .

٥ - قيل : إن ستة أيام عيب من عيب الله تعالى الذي لا مصدر لادراكه إلا هذا المصدر (القرآن) فعلينا أن نقف عنده ولا تمدها ، والمفسود مذكرها هو الإشارة إلى حكمة التدبير والتدبير والنظام الذي يسير به الكون ، من مدته إلى منتهاه .

٦ - قيل : في ذلك دلالة على أن الله تعالى خلق السموات والارض على ترتيب ، وأما المدة والفواصل بين ذلك فهي معلوم ، أدامدة والزمان واليوم منتزعة عن بعد خلق السموات والارض والليل والنهار والشمس والقمر والكواكب والنجوم ، إذ ما كان قبل ذلك يوم .

وان ترتيب الحوادث على إرادة شيء بعد شيء على ترتيب أدل على كون فاعله عالماً مدبراً بصرفه على اختياره وبحريه على مشيئته .

٧ - عن سعيد بن حير : في ذلك تعليم للمبادئ التثنية والرفق في الامور وتظهر قدرته للملائكة شيئاً بعد شيء .

أقول : والاول هو المروي .

وفي « ثم استوى على العرش » أقوال :

١ - عن الحسن : أى استوى أمره على الملك بمعنى استقر ملكه ، واستقام

بعد خلق السموات والارض فظهر ذلك للملائكة ، وانما أخرج هذا على المتعارف من كلام العرب كقولهم : إستوى الملك على عرشه إذا انتظمت اموره مملكته ، وإذا اختل أمر ملكه قالوا : ثل عرشه ، فالاستواء على العرش كناية عن الاخذ في تدبير الملك ولذا عقه بالعلم بجزيئات الاحوال لان العلم من لوازم التدبير .
٢ - عن الجبائي : أى استوى عليه بأن دفعه .

٣ - عن المرءى والقدسى وجماعة : أى قصد إلى خلق العرش واستولى وطهر
٤ - عن مالك بن أنس : إن الاستواء غير مجهول ، وكيفيته غير معلومة ،
والسؤال عنه بدعة .

٥ - عن أبي حنيفة قال : امرؤه كما جاء أى لا تصرفه
٦ - قيل : ان نهاية هذا الكون العظيم ، والعالم التاسع يمكن أن يعيش
فى العرش ، فلا سبيل لأحد لما وراءه ، والله تعالى محيط بما وراءه
٧ - قيل ، أى على السماء ، والمراد استواءه عليها كونه قادراً على خلقها
وإفنائها وتصريفها .

٨ - قيل ، أى ان الله تعالى مستو على عرشه بغير حد ولا كيف كما يكون
استواء المخلوقين

وذلك لترعه تعالى عن الجهة والتميز ، وهى تخصيص العرش بالذكر ،
لأنه أعظم مخلوقاته ، وينتهى إليه الخلق .

٩ - عن أبي عبيدة : أى علا بمجده وصفاته وملكوته ، فليس فوقه فيما يجب
له من معاني الحلال أحد ، ولا معه من يكون الملو مشتركاً بينه وبينه ، فهو
العلوى الأعلى اطلاقاً .

أقول : وعلى الاول أكثر المفسرين ، وسيأتى البحث فى العرش واستوائه
سبحانه عليه تعميلاً فى سورة الروح انشاء الله تعالى فانظر
وفى قوله تعالى : « وهو معكم أينما كنتم » قولان

١ - قيل : إن المراد بالعمية : الاحاطة العلمية على سبيل المعاز العرسل

٦ - قيل : أى هو تعالى معكم أينما كنتم بالعلم والقدره والتدبير فى كل مكان وظرف ، وفى كل شيء وذرة على العموم ومع المؤمنين بالرحمة والنصرة على الخصوم .

أقول : والآخر هو الانسب بالوعد والوعيد .

٦ - (يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)

فى صدر الآية أقوال :

١ - عن ابن عباس ومعاهد والحسن وقتادة والبدى والكلبي : أى يدخل الله تعالى ما نقص من أحدهما فى الآخر حتى يصير النهار خمس عشر ساعة ، وهو أطول ما يكون ، ويصير حينئذ سبع ساعات ، وهو أقصر ما يكون ، وكذلك العكس . وذلك لأن الله تعالى يزيد من جزء من الليل على النهار ، ويزيد من جزء من النهار على الليل ، ويدخل جزءاً من الليل فى النهار ، والعكس إذ يدخل نهار النصف الأول من السنة فى ليالها ، ويدخل ليالى النصف الثانى فى نهارها مع إدخال ليالى النصف الأول فى نهارها ، وإدخال نهار النصف الثانى فى ليالها . وذلك فى الاقن المقابل لأنه يصير ثمة فوس الليل فوس النهار وبالعكس ، ولهذا تكرر الايلاج ، فالليل الذى يبلغ عدد فى النهار هو بعينه نهار ثمة يبلغ فى الليل ، وإن القناع العنوية أمرها على العكس باعتبار التصمين مطلقاً من غير اعتبار كل يوم وليلة بعينه .

٢ - عن ابن مسعود والعصائى : أى يجيبه الليل بعد النهار ويجيبه النهار بعد الليل فيحتفى النهار ويظهر الليل ، وبالعكس ، وفى الليل نهار مطوى ، وفى النهار ليل منضى .

وذلك على أن الآية تعتمل أن يدخل فيها تعاقب الليل والنهار ، فكأن زوال أحدهما ولوج فى الآخر ويدخل أحدهما فى الآخر بانياته بدلامنه فى مكانه .

٣ - قيل ، أى يقلب الله تعالى الليل والنهار ، ويفقدهما بحكمته كما يشاء

فيطول الليل ويفسر النهار تارة والعكس بالعكس تارة أخرى ويتر كهما معتدلين
ثالثة ، وحيناً يجعل الفصل شتاء وحيناً ربيعاً وحيناً قيطاً وحيناً حريفاً على ما
تقتضيه الحكمة الالهية .

أقول : والادل مردى عن أهل بيت الوحي ﷺ .

٧ - (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا
منكم وانفقوا لهم أجر كبير)

في الخطاب أقوال :

- ١ - قيل : خطاب لكافة الناس من المؤمنين والمؤمنين .
- ٢ - قيل خطاب للكافرين فقط ، يدعوهم إلى الإيمان والانفاق
- ٣ - خطاب للمؤمنين فقط على أن الأمر بالإيمان أمر ترتيب آثاره عليه
ومن الآثار الانفاق في سبيل الله تعالى والطاعة فيما أمرهم الله تعالى ورسوله ﷺ .

أقول : والادل هو الانسب بظاهر عموم الياف ، وتؤيده الآيات التالية .

وفي قوله تعالى : « انفقوا » أقوال :

- ١ - قيل : أى تصدقوا .
- ٢ - قيل : أى انفقوا في سبيل الله تعالى من تلك الاموال فلا تمخلوا مادام
أمر ملكها الحقيقي بالانفاق ، وهو بقدر على أخذها منكم بأخذها منكم .
- ٣ - قيل : اريد بالانفاق الزكاة المفروضة .

٤ - قيل : اريد بالانفاق وجوه الطاعات ، وما يقرب منه .

أقول : والثاني هو المناسب بظاهر السياق .

وفي قوله تعالى : « مستخلفين » أقوال :

- ١ - قيل : أى في الاموال التي بأيديكم ، هي ملك الله تعالى حقيقة انما
وليكم إياها ، وخولكم الاستمتاع بها ، وأحاز لكم التصرف فيها ، فليست هي
ملككم واقعاً بل لكم ملكية اعتبارية ، فأنتم وكلاء في تصرفات الاموال ، وما
أعطاهم من القوى والقدره ، فإذا علمتم ان ما بأيديكم ودية من الله تعالى عندكم

سيتردها وأدرككم فيها التصرف بما بين في كتابه الكريم ولسان رسوله ﷺ سهل عليكم الانصاف في إعلاء كلمة الله تعالى وفي وجوه البر ولم تمحرج أنفسكم من ذلك .

فإذا علمتم ذلك علمتم أن ما في هذه الدب لا يدوم على أحد بل متاعها تركه السابقون لأخلافهم وماتوا ، وأنتم لستم بأولي منهم ، فانتفخوا في سبيل الله تعالى وفي إعلاء كلمة الحق وإبطال كلمة الباطل .

وان العدل مال الله والعدل عباد الله تعالى إلا أنه قد جعل أروافهم متداولة بينهم بخدمته متعلقة بالوسائط والروابط ، فالمسيد من ذوقه الله تعالى لرعيه حق الاستحلاف ، فيتصرف فيما آتاه على وفق ما أمره الله من الاتفاف في سبيل الله قبل أن ينتقل منه إلى غيره بآثار أحداث كما انتقل من غيره إليه بأحد السبب ، وربما تسلب الملكية الاعترافية عن تلك الأموال فتصير بلا مالك .

٢ - عن الحسن : أي جعلكم مشتعليين من كان قلوبكم فيما في أيديكم تنويره إياكم ، فاعتبروا بحالهم حيث انتقل منهم إليكم ، فينتقل منكم إلى من بعدكم ، جعلكم الله تعالى خليفة عمر سلفكم من الأحياء كما يخلف كل جيل عن سابقه ، فاعتسوا العروة فيها بإقامة العدل قبل أن تزال عنكم إلى من بعدكم

٣ - قيل : إن الله تعالى جعل الإنسان خليفة في الأرض كقوله تعالى : « إني جاعل في الأرض خليفة » البقرة : (٣٠) .

أقول : والأول هو المؤيد بظاهر السياق وحاسة قوله تعالى : « وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله وذهب ميراث السموات والأرض » الخ .

٨ - (وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا برسولكم وقد أخذ ميثاقكم أن كنتم مؤمنين)

في قوله تعالى : « وقد أخذ ميثاقكم » أقوال :

١ - قيل : أي وقد أخذ الله ميثاقكم في الدر .

٢ - قيل : أى وقد أخذ الرسول ميثاقكم يوم آمنتُم بالله تعالى ورسوله
 وبما جاء به محمد رسول الله الأعظم ﷺ ، وشهدتم على وحدانية الله تعالى
 ورسالة رسوله ﷺ ، وعلى السمع والطاعة .
 ٣ - قيل : الموم بأن الله تعالى قد أخذ ميثاقكم فى الدر ، وشهدتم يوم
 الايمان لدى رسوله ﷺ .

أقول : وعلى الاول جمهور المحققين من المفسرين ، وأما استبعاد بعضهم
 بأن الاول بعيد عن سياق الاحتجاج عليهم ، فانهم عاقلون عنه ، وإن أخذ الميثاق
 فى الدر لا يمتحن بالمؤمنين لمريم المنافقين والكفار - بعيد جداً لا يناسب شأنه .
 وفى « إن كنتم مؤمنين » أقوال :

١ - عن مجاهد أى إن كنتم مؤمنين حقاً بالميثاق الذى أحده عليكم
 يوم أخرجكم من ظهر آدم عليه السلام بأن الله رسكم لا إله لكم غيره .

٢ - قيل : أى إن كنتم مؤمنين بموسى وعيسى عليهما السلام فإن شريعتهما
 تقتضى الايمان بمحمد رسول الله ﷺ .

٣ - قيل : أى إن كنتم مؤمنين بموجب الأدلة والمرايين على وحدانية الله
 تعالى ، وعلى رسالة محمد ﷺ وحقيقة ما جاء به .

٤ - قيل : أى إن كنتم مؤمنين من قبل فالآن أخرى الاوقات ان تؤمنوا
 لقيام الحجج والاعلام معونة محمد ﷺ فقد صعدت براهنه .

وذلك لانهم كانوا يعترفون بالله تعالى ويقولون . لو جاء نبي لأمنا به
 ٥ - قيل . هذا حطت لقوم آمنوا وأحد النبي الكريم ﷺ ميثاقهم
 فارتدوا .

٦ - قيل : ان المراد بالايان ترتيب آثار الايمان وشرائطه ، ومن الآثار
 الاتفاقات فى سبيل الله تعالى ، وفى وجوه البر .

وقيل : أى إن كنتم تقررون بشرائط الايمان .

أقول : وعلى الاول أكثر المفسرين .

٩ - (هو الذي ينزل على عبده آيات بيّنات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لوروف رحيم)

في « آيات بيّنات » أقوال :

١ - قيل : أي القرآن .

٢ - قيل : أي المعجزات ، فلزمكم الايمان بمحمد ﷺ لما معه من المعجزات ، والقرآن الكريم أكرمها وأعظمها .

٣ - قيل : أي حصناً منيرة وبراهين واضحة وأدلة قاطعة .

أقول : والمعاني متقاربة .

وفي « ليخرجكم » أقوال :

١ - قيل : أي ليخرجكم الله تعالى بالقرآن الكريم والادلة الواضحة والبراهين القاطعة .

٢ - قيل : أي ليخرجكم الله بالرسول ﷺ .

٣ - قيل : أي ليخرجكم الرسول ﷺ بالقرآن الكريم والدعوة إلى الايمان بالله تعالى وما جاء ، وبالنور الآخر .

أقول : ومرجع المعاني واحد .

١٠ - (وما لكم - من انفق من قبل الفتح - بما تعملون خبير)

في « الفتح » قولان :

أحدهما عن فتاة دزید بن أسلم أي فتح مكة .

ثانيهما - عن الشعبي والزهری : أي صلح الحديبية .

أقول : وعلى الاول جمهور المفسرين .

١١ - (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم)

في القرض الحسن اقوال :

١ - عن الكلبي والقشيري : أي الصدقة بلا من ولا أذى ، فيكون المتصدق

صادق النية طيب النفس يتعنى بها وجه الله تعالى دون رياء وسمعة

٢ - قيل : أى أن يكون الاتفاق من الحلال فى سبيل الله تعالى داعلاء كلمة الحق وإبطال الباطل وتحطيم أركانه وتقطيع أوداب أهله .

٣ - عن ابن حبان : القرض الحسن : هو أن يقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

٤ - عن زيد بن أسلم : القرض الحسن : السقفة على الأهل .

٥ - عن الحسن : التطوع بالمعادات .

٦ - قيل : أنه عمل الخير إطلاقاً وعن مقاتل : أى طيبة بالانفاق نفسه .

٧ - قيل : القرض الحسن أن لا يقصد المتصدق إلى الردى من ماله فيجرحه لقوله تعالى : « ولا تيمموا العست منه تنفقون » فيصاعف الحراء من سمع إلى سمعاً .

٨ - قيل : أى أن يتصدق فى حال يأمل الحياة ، إذ قال النبى ﷺ حين سئل عن أفضل الصدقة : « أن تعطيه وأنت صحيح صحيح فأمل العيش ولا تمهل حتى إذا بلغت التراقي قلت لعلان كذا ولفلان كذا » .

أقول . والثانى هو المؤبد ببيان السورة والرماية الآية .

١٢ - (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم) .

فى الرأى أقوال :

١ - قيل : هو النبى الكريم ﷺ .

٢ - قيل : أريد بالرأى كل من يصح منه الرؤية يوم القيامة إطلاقاً .

٣ - قيل : أى أبها الرأى من النبى ﷺ والمؤمنون .

أقول : إن ظاهر الخطاب للنسب عليه السلام ولكن الأخير غير بعيد .

وفى قوله تعالى : « يسعى نورهم » أقوال :

١ - عن الحسن النور هو المياء الذي يمررون به على الصراط ، وعن قتادة : ذكر له ان نبي الله ﷺ قال : « ان المؤمنين من يضيء نوره كما بين المدينة وعدن أو ما بين المدينة وصنعاء ودون ذلك حتى يكون منهم من لا يضيء نوره إلا موضع قدميه » .

وعن ابن مسعود « يؤتون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يؤتى نوره كالنحلة ، ومنهم من يؤتى نوره كالرحل القائم وأدنى نوراً من نوره على إيمان رجله ، فيطأ مرة ويوقد أخرى » .

٢ - عن الصحاح : نورهم : أى هدايتهم ، وإيمانهم أى كتبهم والمعنى يسمى لإيمانهم وصالح عملهم بين أيديهم ، وفى أيديهم كتب أعمالهم .

٣ - قيل : اريد بالنور : القرآن ونور الولاية والإيمان

٤ - عن مقاتل : إن النور يكون دليلاً لهم إلى الجنة .

أقول : والثالث هو المؤيد بالروايات الآتية من غير تناف بينه وبين غيره من الأقوال الأخرى .

١٣ - (يوم يقول المنافقون والمصافقات للذين آمنوا انظروا نكتسب من نوركم قبل ان نرجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فصرح بينهم بمورد له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب)

« قيل » فى القائل أقوال .

١ - قيل : القائل هو الله تعالى .

٢ - القائل هو الملائكة .

٣ - القائل : الانبياء ﷺ .

٤ - القائل : المؤمنون .

٥ - هذا جواب الحال فلا ينطق به أحد .

أقول : وعلى الثانى أكثر المفسرين ولكن الرابع غير بعيد عن السياق ،

وفي قوله : « ارجعوا وراءكم » أقوال :

١ - قيل : أى ارجعوا إلى درائكم الموقف في النار ، فالتمسوا نوراً آخر يريدون بالنور الظلمة نهكماً وإسئراء بهم .

٢ - قيل أى ارجعوا إلى المكان الذي قسم فيه النور ، والتمسوا من هناك فيرجعون فلا يجدون شيئاً ، فيصرفون إليهم ، وقد صرف بينهم سور ، وهذا حدة من الله تعالى يحذعهم بها كما كانوا هم في الحياة الدنيا يحذعونه ، قال تعالى : « ان المنافقين يحادعون الله وهو خادعهم » النساء (١٤٢)

٣ - قيل ، اريد بالوراء ، الدنيا أى ارجعوا إلى الدنيا التي تركتموها وراء ظهوركم ، وعلمتم فيها من النفاق والمصايب ، فالتمسوا نوراً لو كان لأعمالكم وعقيدتكم نوراً إذ النور يؤخذ من العقيدة والعمل ، فليس لهم إيمان ولا عمل صالح ، وهذا على سبيل التحفيز بأنكم لا تستطيعون على ذلك .

٤ - عن ابن عباس : أى ارجعوا إلى المحشر حيث أعطينا النور ، فيرجعون فلا يجدون نوراً ، وذلك اد تعشى الجميع ظلمة شديدة ثم يقسم السور ، فيعطى المؤمن نوراً ويترك الكافر والمسايق في ظلمة شديدة .

أقول : وعلى الأخير أكثر المفسرين مع تفاديه من الثاني بوجه فتدبر .
وفي قوله : « سور » أقوال .

١ - عن معاهد وابن زيد : السور هو الأعراف ، لقوله تعالى : « وبينهم حجاب وعلى الأعراف رجال » الأعراف : ٢٦) .

٢ - قيل : السور الحاجر الذي يحضر حرب الله تعالى عن حرب الشيطان فيفصل به بين المؤمنين وبين الكافرين والمنافقين .

٣ - عن قتادة : السور الحائط بين الجنة والنار

أقول : والمعاني متقاربة .

١٤ - (ينادونهم ألم تكن معكم قالوا بلى ولكمكم فقتلهم انفسكم وتربصتم وارتمتم وغررتكم الاماني حتى جاء امر الله وغررهم بالله الفرور)

في ٢ فتنتم « أقوال :

١ - عن مجاهد : أي أهلكتم أنفسكم بالكفر والتفاد ، وإن كنتم تظاهرون بالاسلام .

٢ - قيل : أي استعملتم أنفسكم في الفساد والعناد والمصيان وكلها فتنة .

٣ - عن ابن سنان : أي أهلكتم أنفسكم بالمعاصي .

٤ - عن أبي نعيم الهمداني . أي أهلكتم أنفسكم بالشهوات واللذات .

أقول : والدل هو المؤيد بالروايات الآتية ، من غير تناف بينه وبين غيره من الأقوال .

وفي قوله : « تربصتم » أقوال :

١ - عن مقاتل : أي تربصتم بموت محمد ﷺ فكنتم تقولون : يوشك أن يموت محمد ﷺ فنترجح منه .

٢ - قيل : أي كنتم تنتظرون المؤمنين دوائر سوء لتلتحقوا بالكفار وتخلصوا من النفاق .

٣ - قيل : أي أخطرتم بالثبوت فتقولون نأني ما تنتهيه أنفسنا ثم نتوب فيستغفر الله لنا .

٤ - قيل : أي تربصتم أن لا يصل إليكم ما وعدكم الله تعالى به من النار والعذاب .

أقول : والثاني مؤيد بما ورد في المقام .

وفي قوله تعالى « اربصتم » أقوال :

١ - قيل : أي شككم في الإيمان بالله تعالى وكتبه وما وعدهم الله تعالى فيه والنبوة .

٢ - قيل : أي شككم في الدين وفي عبد الله تعالى .

٣ - قيل . أي شككم في نبوة محمد ﷺ .

٤ - قيل : أي في البعث والحساب والجزاء .

أقول: وعلى الثاني أكثر المفسرين .

وفي قوله تعالى: «وغيركم الأمانى» أقوال:

١ - قيل: أي غيركم الأماطل والأدهام والخيالات الواهية مما كانوا يتمنون من ردول دوائر الموء على المؤمنين، وصمهم حتى جاءهم الموت فلم يصلوا إلى ما تمنوا .

٢ - عن ابن عباس: أي غيركم الدب ودمعها، ونموا الأخيرة فصدتكم عن سبيل الله تعالى وأضلتكم

٣ - قيل: أي غيركم ما كنتم عند من الدهر والطمعان وما كنتم تمنون بشعاعة آلهتهم لهم في الآخرة

٤ - قيل: أي غيركم كثرة الأجل وطول الأمل

٥ - عن أبي سنان: الأمانى هي قولهم: سيفر لنا

٦ - عن قتادة: الأمانى هنا خدع الشيطان

٧ - عن بلال بن سعد الأمامي: ذكر ك حسانك ونباتك سيثتك

أقول: وعلى الثاني أكثر المحققين

وفي قوله تعالى: «وحتى جاء أمر الله» أقوال:

١ - قيل: أمر الله هو الموت

٢ - قيل: أمر الله تعالى بصره الله تعالى سيده وعلمته على الكافرين .

٣ - عن قتادة: أمر الله تعالى إلقاء المنهفين في النار

أقول: والثأول هو الأطهر

وفي قوله تعالى: «وغيركم بالله المرور» أقوال:

١ - عن عكرمة ومجاهد وقاتد وإبن زيد: أي الشيطان فطمعكم بالنعمة من عقوبته، والسلامة من عذابه .

٢ - عن الضحاك: أي الدنيا .

٣ - قيل: تأخير العقاب والعذاب .

أقول : والاول هو المردى .

١٥ - (فالיום لا يؤحد معكم فدية ولا من الدين كفروا ماؤاكم النار هي مولاكم وبش العصير)

فى « مولاكم » أقوال :

١ - قيل : مولاكم أى مصيركم

٢ - قيل : أى ان النار هي موضعكم ، لدى ترمون منه ، وتصلون إليه حيث ان المولى موضع الولي ، وهو القرب .

٣ - قيل : أى النار أولى بكم .

٤ - قيل : أى لا مولى لكم ، وذلك لان من كانت النار مأواه ، فلا مولى له كما يقال للدليل والحقير ان الحدلان والدلة باسره والكاه معبسه ، أى لا ناصر له ولا معين ، كما قال الله تعالى « وان الكافرين لا مولى لهم » .

أقول : وعلى الثاني أكثر المفسرين .

١٦ - (ألم بأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقصب قلوبهم وكثير منهم فاسقون)

فى قوله تعالى « لذكر الله » قولان أحدهما - إن المراد بذكر الله : هو ما يذكر به الله تعالى من الادكار ثابتهما - اريد بذكر الله وما نزل من الحق جميعاً هو القرآن الكريم .

أقول : والاخير هو الاظهر والقرآن على وجهه من كونه ذكر الله وكونه حقاً يستدعى الخشوع .

وفى قوله تعالى « فطال عليهم الامد فقصب قلوبهم » أقوال :

١ - أى طال على أهل الكتاب مدة الجراء على الطاعات فقصب قلوبهم ، فعدلوا عن الواجب وعملوا بالباطل فلم يباحلوا بالجزاء فاعتروا بذلك .

٢ - قيل : أى طال عليهم الامد ما بين زمانهم وزمان موسى عليه السلام .

٣ - قيل : أى طال عليهم الأمد ما بين موتهم ورمي موسى عليه السلام

٤ - قيل : أى طال أمر الآخرة .

٥ - قيل : أى طالت المدة بينهم وبين آسيائهم فقت قلوبهم

٦ - قيل : أى طالت أميالهم إلى الدنيا وآمالهم إلى بيلهم برخارفها فقت

قلوبهم ، وأعرضوا عن الحق والمواعظ .

٧ - قيل : أى طالت أعمارهم في العجلة ، فحصلت الفسوة في قلوبهم لذلك

وسالت أعمالهم .

٨ - قيل : أى طالت آمالهم بظهور نبي ورسول

٩ - عن مقاتل بن سليمان بن مقاتل : أى طال على مؤمنى أهل الكتاب

أمد حروح محمد ﷺ واستطروا بمته لنبي الكريم ﷺ

١٠ - قيل : أى طال عهدهم بسداع التوراة والإنجيل ، فرال وقعها عن

قلوبهم فقت فاحترعوا كتاباً من عند أنفسهم استحلته أنفسهم ، وكان الحق يحول

بيهم وبين كثير من شهواتهم حتى سدوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون

أقول ، والتاسع هو الأنس بسياق الوفاء من غير تهافت فيه وبين بعض

الاقوال الآخر

١٧ - (اعلّموا ان الله يحيى الارض بعد موتها قد بسا لكم الآيات لعلكم

تعقلون) .

في يحيى الارض بعد موتها : اقوال

١ - أى يحيى الارض الجديدة بعد موتها بالمطر والسمات .

٢ - أى يلى القلوب بعد موتها من الفسوة ، والمواظبة على الذكر

لعود حياة النشوع إليها

٣ - أى يحيى الارض بالعدل بعد الظلم والجور والفساد

٤ - أى يحيى الكافر بالهدى إلى الإيمان بعد موته بالكفر والصلالة ، كما

يحيى الارض بالمطر بعد موتها

٥ - أي يحيى الموتى من الأمم ، ويميز بين الخاشع قلبه وبين القاسى قلبه .
أقول : الثالث هو المؤيد بالروايات الآتية عن طريق أئمة أهل بيت الوحي
صلوات الله عليهم أجمعين ، وعليه أكثر المحققين ، وظهر السبق يؤيد ذلك أيضاً
فتدبر جيداً

١٨ - (أن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرصاً حساً يضاعف لهم
ولهم أجر كريم)

في « المصدقين والمصدقات » قولان :

أحدهما - أي المصدقين بالله تعالى ورسوله وبأنزل الله تعالى وهذا على
قرائنه تحميم الصادق

الثاني - أي المصدقين بالمصدقات بأنمو لهم على الفقراء وروى الحاجة .

أقول : والآخر هو الظاهر

وفي « وأقرضوا الله قرصاً حساً » أقوال :

١ - أي وأقرضوا الله تعالى قرصاً حساً بالصدقة والمقعة في سبيل الله حل وعلا .

٢ - عن الحسن أي كل ما في القرآن من القرض الحسن فهو التطوع .

٣ - قال أي هو لعماد الصالح من الصدقة وغيرها محتسباً صادقاً

٤ - قل أي أقرضوا في سبيل الله تعالى لاعلاء كلمة الحق ، وتحطيم

أركان الشيطان

أقول : والآخر هو الأظهر وعليه أكثر المفسرين

١٩ - (والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند

ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب

الجهنم)

في الصديقين أقوال -

١ - عن مقدس بن حيان - هم الذين آمنوا بالرسول ولم يكذبوهم طرفه

عين من مؤمن آل فرعون وصاحب آل ياسين وعلي بن أبي طالب عليه السلام

٢ - قيل : هم وأصحاب الأخدود

٣ - عن مجاهد : هم كل مؤمن صديق وشهيد .

اقول : والآخر هو المردى .

وفى « الشهداء » أقوال :

١ - قيل : هم أمة محمد ﷺ الذين سرى الصدق في أفعالهم وأفعالهم وعقيدتهم فعملون ما يقولون ويقولون ما يعتقدون به ، عن معاهد وزيد بن أسلم ولكلام على هذا متصل بما قبله ، والشهداء هم الذين شهدوا الله تعالى بالوحدانية ولمحمد ﷺ بالرسالة

٢ - عن الكلبي ومقاتل بن حيان ومسروق والمرء والرجح : هم الأنبياء عليهم السلام إدا هم يشهدون يوم القيامة على أممهم بالتصديق والتكذيب لقوله تعالى : وكيف إدا حشا من كل أمة شهيد وحشا من على هؤلاء شهداء .

٣ - قيل : الشهداء هم الملائكة

٤ - قيل : هم أهل بيت الرسول صلوات الله عليهم أجمعين .

٥ - قيل : هم شهداء الأعمال يوم القيامة دون الشهداء بمعنى المقتولين في سبيل الله تعالى .

٦ - عن ابن عباس أصاً ومقاتل بن سليمان : هم الذين قتلوا في سبيل الله حل وعلا .

٧ - عن ابن عباس ومسروق أصاً والصحاك : هم غير الصديقين ، والشهداء على هذا منعصل عما قبله .

٨ - قيل : الشهداء هم أمم الرسل السابقة يشهدون على أنفسهم يوم القيامة بما عملوا في الحياة الدنيا من الكفر والإيمان ، ومن الطاعة والمعصية وعن الكلبي أيضاً : هم يشهدون لأنبيائهم بتليفهم الرسالة إلى أممهم .

اقول : والاول هو طاهر البياق وتؤيده الروايات الآتية فانظر .

٢٠ - (اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وريمة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نماته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاً ما وفي الآخرة عذاب شديد ومعفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور)

في « لعب ولهو » أقوال :

١ - عن قتادة : اللعب : الاكل ، واللهو : الشرب .

٢ - قيل : اللعب : لباطل ، ولهو : كل شيء ينتهي به ثم يذهب .

٣ - عن مجاهد : كل لعب لهو .

٤ - قيل : اللعب : ما رعى في الدنيا واللهو ما ألهى عن الآخرة وشغل عنها ويشغل الانسان عما يعنيه ويهجم ويشغل فيما لا يعنيه ولا يهجم ، وان الحياة الدنيا لعب باطل ، ولهو فرح ثم ينتفى .

٥ - قيل : اللعب : الافتناء ، واللهو : النساء .

٦ - قيل : لعب : ما لا ثمرة له كلعب الصبيان ، ولهو كلهو العتيان ، وزينة كزينة النسوان ، وتفاخر كتفاخر الاقران ، وتكاثر كتكاثر الدهقان فالدنيا كذلك الاشياء في الفناء والردال ، ولحبة في دار الدنيا ومتاعها بمنزلة اللهو واللعب لا يقاء لهما كما لا يقاء لهما .

أقول : والرابع هو اللعب بالسيف وعليه أكثر المفسرين . وفي « زينة » أقوال :

١ - قيل : الزينة ما يترين بها الكفار في الحياة الدنيا .

٢ - قيل : الزينة ما تتعلى في أعين أهلها ثم تلاشى .

٣ - قيل : الزينة : الملابس الفاخرة .

أقول : ولكل وجه من غير تناقض بينها .

وفي قوله تعالى : « وتفاخر بينكم » أقوال :

١ - عن ابن عباس - أي يفرح بكم على بعض الدب ومتاعها إذ يدخل الرجل بها قرينه وجاره .

٢ - قيل أي يقاخر بمعهم على بعض ما خلقه والقوة .

٣ - قيل أي يفتخر بعض على بعض بالانساب على عادة العرب الجاهلية في المفاخرة بالآباء والمقام البالية .

أقول: والتعظيم غير بعيد وهو الاسم بظاهر الاطلاق وفي «أعجب الكفار» قولان :

أحدهما - إن المراد بالكفار الرذاع والحرث لان العرب تقول للرذاع الكافر لانه يكفر الدر الذي يدر تراب الارض ، وإذا أعجب الرذاع ثباته مع علمهم به ، فهو في غاية الحزن .

ثانيهما - عن الحسن والرحاح اريد بالكفار الكفار بالله تعالى ورسوله ، وسأجدهم وهم إمعاناً مريبة الحياة الدنيا ورذالها وحرثها من المؤمنين لانهم لا يرون سعادة إلا الدنيا والانتفاع من لذاتها

أقول: وعلى الاول أكثر المفسرين

وهي «وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور» أقوال

١ - عن سعيد بن جبير متاع الفرور لمن لم يشتغل بطلب الآخرة ، ومن اشتغل بطلبها فهي له متاع بلاع إلى ما هو خير منه

٢ - أي نمر الدنيا لكفار ، وأما المؤمن فالدياله متاع بلاع إلى الجنة

٣ - قيل أي العمل للحياة الدنيا متاع الفرور ترهيداً في العمل للدنيا وترعساً في العمل للآخرة ، فتلك الأشياء كالدنيا في عرصة الرذال والعناء

أقول: والمعاني متقاربة

٢١ - (سابقوا الى مغفرة من ربكم وجمة عرصها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

في « ساقوا إلى مغفرة من ربكم » أقوال :

- ١ - قيل : أي ساقوا إلى ترك المعاصي والدنوب
- ٢ - قيل أي ساقوا إلى الإيمان والعمل الصالح ، وهما الموجبان للمغفرة لكم من ربكم .

٣ - عن الكلبي أي ساقوا إلى ما يوجب المغفرة من التوبة ، ومنها تؤدي إلى المغفرة

٤ - عن مكحول أي ساقوا إلى التكمية الأولى مع إمام الجماعة .

٥ - أي سارعوا إلى الصف الأول مع الجماعة .

٦ - قيل أي سارعوا إلى النسي الكريم صلى الله عليه وآله .

٧ - قيل أي ساقوا إلى إستحقاق نواب حنة عرسها كعرس السماء والأرض .

أقول : والثاني هو ظاهر السياق .

دعي « عرسها كعرس السماء والأرض » أقوال :

١ - قيل أريد بالعرس سعة الحنة ، وليس العرض مقابل الطول ، ولكل واحد جنة بهذه السعة .

وقيل : عني بذلك حنة واحدة من الجنات .

٢ - قيل أريد بالعرس ما يقابل الطول ، واقتصر بذكر العرض للمبالغة في السعة ، والعرس هو أقصر الامتدادين يكون كعرس السماء والأرض لو وصل بعضها ببعض .

فإذا كان عرس الحنة كذلك فكيف طولها ، وإنها تعبر عن سعة الشيء بعرضه دون طولها .

٣ - قيل أريد بذلك السطة كقوله تعالى : « عدد دعاء عريض » .

٤ - عن الحسن : أي جميع السموات والأرضين مبسوطتان ، كل واحدة إلى ساحتها

أقول وعلى الذي أكثر المفسرين . ولكن الاول غير بعيد

٢٢ - (ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا هي كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير)

في مصيبة الارض والانفس أقوال :

١ - عن مقاتل ان المصائب في الارض هي فحط الدنار ، وقلة الثبات ، ونقص الثمار ، ومصيبة النفس هي الامراض ، وقلة قوته . مصيبة الارض : الحروب ومصيبة النفس الاوصاب والافواج .

٢ - قيل المصائب في الارض . هي عدم الامنية لاهلها بالمرقات والمقاتلات بين الملوك والامم والمقاتل والاعتنائين بينهم تعقبها الفقر والمعيشة صكاً ، ومصيبة النفس : هي الامراض المتنوعة الجديدة

٣ - عن ابن عباس مصيبة الارض هي الدنس ومصيبة النفس هي الدبيب .

٤ - عن ابن حبان مصيبة النفس هي إقامة الحدود .

٥ - عن ابن جرير مصيبة النفس هي سبق المعاش .

أقول : وعلى الاول أكثر المفسرين

وفي قوله تعالى : « في كتاب » أقوال :

١ - قيل : الكتاب هو اللوح المحفوظ الذي كتب فيه ما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة .

٢ - قيل هو القرآن الكريم لانه نبيان كل شيء

٣ - قيل : الكتاب هو علم الله تعالى .

أقول : وعلى الاول أكثر المحققين .

وفي « من قبل أن نبرأها » أقوال :

١ - عن ابن عباس : أي من قبل أن يخلق الله تعالى المصيبة

٢ - عن سعيد بن جبير وابن زيد : أي من قبل أن يخلق الارض والنفس وذلك لان المصائب والنفس والرزق والاشياء كلها مما تحب وتكره فرغ

الله تعالى من قبل أن يخلقها .

٣ - قيل : ان الآية تصل ما قبلها ، وهو أن الله تعالى هو عليهم ما يصيبهم في الجهاد من قتل وجرح ودين ان يحلفهم عن الجهاد من المحافظة على الاموال ، وما يقع فيها من حسر ان فالكل مكتوب مقدر لا مدفع له ، وانشأ على المرء إمتثال الامر

٤ - عن ابن عباس وقتادة ولسانك : ي من قبل ان يخلق الانس .

اقول : والثاني هو الانس بظاهر السياق .

٢٣ - (تكبلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور)

في الفات والاني اقوال

١ - عن ابن عباس : هما متاع الدنيا .

٢ - عن سعيد بن جبير : هما العافية والنصب .

٣ - عن ابن عباس ايساً السر عند المصيبة والشكر عند النعمة .

اقول : والتعظيم هو الانسب بالاطلاق .

٢٤ - (الذين يحلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو العemy الحميد)

في صدر الآية اقوال :

١ - عن عامر بن عبد الله : اى كل من يبخل بما آتاه الله تعالى ، فلا ينفق ولا يتصدق منه ، ولا يؤدي حقه في وجوه البر .

٢ - عن السدى والكلبي . اريد بالماخلى رؤساء اليهود الذين دخلوا ببيان صفات النبي الكريم صلى الله عليه وآله التي جاءت في التوراة لئلا يؤمن به الناس ، فتذهب ما كلفتهم .

٣ - عن سعيد بن جبير : اى الذين يحلون ما لعلم ، ويأمرون الناس بالبخل

ثلاثا يعلم الناس شيئاً

٤ - عن زيد بن اسلم أى الذين يحلون نداء حق الله تعالى من الواحات والمندوبات إطلاقاً

أقول : والاول هو الاسب مترعب المضاف للناس فى الاعاق فى سبيل الله تعالى .

٢٥ - (لقد ارسلنا رسلاً بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ولتعلم ان الله مبصره ورسوله بالغيث ان الله قوى عزيز)

فى الرسل أقوال

١ - قيل : هم الملائكة الذين ارسلوا الى أنبياء الله تعالى عليهم السلام ان قل تعالى : ولقد حدثت رسلاً إبراهيم بالشرى والوا سلاماً ، هود ٦٩)

٢ - قيل : هم الانبياء عليهم السلام الى الامم

٣ - قيل : العموم والشمول .

أقول : والثانى هو الماهر

وفى البينات أقوال

١ - قيل : البينات هى المعجزات الدهرات ، والدلائل ، لطهرات ، والحجج البالغات ، والشرائع الظاهرة

٢ - قيل : البينات هى أعمال الرسل التى تدعون بها الناس الى طاعة الله تعالى ، والاهراس عما سوى الله تعالى

٣ - قيل : السمات هى الكتب السماوية ، التى أنزلها الله تعالى على أنبيائه وهى خمسة : كتاب توح ، وكتاب ابراهيم ، والنور ، والاحيل ، والقرآن الكريم وقيل : ستة : مضافة الرموز لداود الى الخمسة المذكورة ، وقيل : ثلاثة عشر ومائة كتاب ، وقيل : ثلاثة ومائة كتاب .

٤ - قيل : السمات هى الاحكام السابقة ، والمعنى : أوجب إليهم حرمات

كان قلمهم .

٥ - قيل : البينات هي الاخلاص لله تعالى في العادة ، وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، بذلك دعت الرسل نوح فمن دونه إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

اقول : ١ - والاول هو الصواب لذكر الكتاب بعد ذلك ، وفي الميراث أقوال :

١ - عن ابن زيد والعمامي ومقاتل بن سليمان : أي ما يورث به الانتقال

من ذي الحق ، وهو الذي يورث به الاعيان يتعامل بها الناس .

٢ - قيل ، هو العدل من الدس والمسمى أنزلنا العدل ليقوم الناس به في

معدلاتهم وتجاراتهم في الأشياء الموروثة وفي عقائدهم وأعمالهم وأقوالهم

٣ - قيل الميراث . العقل وهذا هو الذي يورث به الأعراس .

٤ - قيل الميراث . الدين الذي يورث به عقائد الناس وأعمالهم ، وهو

الذي به قوام حياة الإنسان الصالحة محتملين ومعتدين

اقول : وعلى الاول أكثر المعبرين ، وهو الاب سحمة تالية ، وإن كان

للاخير نوع ثلاث ما قبله من ذكر الرسل والكتب .

وفي إنزال الحديد أقوال :

١ - قيل إنزال الحديد . خلقه ثم اتحدت آلات الحروب منه

٢ - قيل أي أرسل مادة الحديد من السماء ، وقيل هي السبله التي

أنزلها الله تعالى على داود عليه السلام

٣ - قيل - أرسل من السماء ما يوجد به الحديد كالنبت بالمطر .

٤ - عن ابن عباس برئت مع آدم عليه السلام ثلاثة أشياء السندان والكلسان

والميقعة والمطرقة

وفي رواية : أرسل الله تعالى أربع بركات من السماء إلى الأرض : الحديد

والنار والماء والملح .

اقول : والاول هو المردي وإن تسمية الخلق في الأرض تسمية لا باعتبار

إن الله حل وعلا يسمى ظهور الأشياء في الكون بعد ما لم يكن إنزالها من

خزائنه التي عنده ، ومن العيب إلى الشهادة بطير قوله تعالى : « وانزل لكم من
الأنعام تمأية أزواج » الزمر : ٦)
وقوله : « وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم »
الحجر : ٢١) .

٢٧ - (ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه
الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما
كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتسا الذين
آموا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون)
في « رأفة ورحمة » أقوال :

١ - قيل : أي مودة ، فكان يواد بعضهم بعضاً .
٢ - قيل : هذا إشارة إلى أنهم امرؤا على الإنجيل بالصلح ، وترك إبداء
الندس ولأن الله تعالى قلوبهم لذلك ، بخلاف اليهود الذين قست قلوبهم وحرفوا
الكلم عن مواضعه .

٣ - قيل : الرأفة : اللين والرحمة : الشفقة والرقه .
٤ - قيل : الرأفة : تخفيف الكل - مفتاح الكاف - والرحمة تحمل الثقل .
٥ - قيل : الرأفة أشد الرحمة .

أقول : والثالث هو الأنس بمعناها اللغوي

وفي « رهبانية ابتدعوها » أقوال :

١ - عن أبي علي والرجاج : أي ابتدعوا الرأفة والرحمة رهبانية ابتدعوها
وهذا على أصناف فعل وضمير المفعول راجع إلى الرأفة والرحمة .
٢ - قيل : أي ابتدعوا رهبانية ابتدعوها ، على أصناف الفعل فقط على
شريطة التفسير .

٣ - قيل : إن الجملة عطف على الرأفة والرحمة ، فالمعنى : إن الله تعالى
أعطاهم رأفة ورحمة ، ففردوها وابتدعوا فيها .

٤ - قيل : الرهبانية هي حملهم أنفسهم على المشقات في الامتناع من المطعم والمشرب والنكاح والتعلق بالكهوف والصوامع ، وذلك ان ملوكهم عيروا وبدلوا ، وبقي نفر قليل منهم ، فترهبوا وابتلوا .

٥ - عن الصحاح : ان ملوكا بعد عيسى عليه السلام ارتكبوا المعاصي ثلاثمائة سنة فأكبرها عليهم من كان نفي على منتهاج عيسى ، فقتلوه فقال قوم نفوا بعدهم . ثم إذا بهينهم قتلونا ، فليس يسعنا المقام بينهم ، فاعتزلوا الناس واتخذوا الصوامع .

٦ - عن قتادة - الرهبانية التي استدعوا رضى النساء واتخذوا الصوامع ولحقهم بالبراري والحيال .

٧ - عن ابن عباس كانت ملوك بعد عيسى بدلوا التوراة والانجيل ، وكان فيهم مؤمنون يقرؤن التوراة والانجيل ويدعون الى دين الله تعالى فقال : اناس لملكهم لو قتل هذه الطائفة فقال المؤمنون . نحن نكفيكم انفسنا طائفة قالت : اننوا لنا اسطوانات ارضوا فيها واعطونا شيئا نرفع به طعامنا وشرابنا ولا يزد عليكم ، وقالت طائفة . دعونا نهيهم في الارض ونسبح ونشرب كما شرب الوحوش في البرية ، فاذا قدرتم علينا فاقتلونا

٨ - قيل أى استدع الصالحون المتقدمون رهبانية فما ردها المتأخرون حق ردها .

أقول : وعلى الثاني أكثر المفسرين .

وعى « ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله » أقوال :

١ - عن ابن مسلم . ما أمرناهم إلا بما يرضى الله تعالى .

٢ - عن الزجاج : ما كتبنا عليهم إلا ابتغاء رضوان الله تعالى فلم نكتب عليهم شيئا ألبتة بناء على كون « الا ابتغاء رضوان الله » بدلا من سيرة « ها » في « كتبناها » .

٣ - قيل . ما كتبناها عليهم لكن ابتدعوا ابتغاء رضوان الله .

أقول وعلى الأخير أكثر المفسرين ، وهو المؤيد بما يأتي من الرواية .
وفي « فما رعوها حق رعايتها » أقوال :

١ - قيل - أي انهم ما أقاموا على تلك السيرة ولكنهم صموا إليه التثليث
والإلحاد إلا أساساً منهم أقاموا على ديس عيسى حتى أدر كوا محمداً ^{عليه السلام} وآله ^{عليهم السلام} فآمنوا به .

٢ - ان أكثرهم لم يتوصلوا بها إلى مرصاة الله ولكنهم حملوها سلباً إلى
المنافع الدنيوية .

٣ - قيل لم نعرسها أولاً عليهم بل كانت على جهة الاستحسان ثم فرسها
عليهم فصار عروها إلا قليلاً منهم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله بعد ان استقاموا
على الطريقة ، وهذا على إضمار الفعل

٤ - قيل إن الصالحين من قوم عيسى استدعوا الرهاية وانقرصوا عليها
ثم جاء بعدهم من لم يرعها كما رعاها الحواريون .

أقول وعلى الأول أكثر المحققين مع تفارقه بالأخير

٢٨ - (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من
رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم)

في « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله » أقوال :

١ - قيل أي آمنوا بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تكذبوه بعد
ما آمنوا به

٢ - عن ابن عباس والمحدث : أي إعتزوا بتوحيد الله تعالى ، وصدقوا
بموسى وعيسى عليهما السلام وحافظوا الله يا أهل الكتب وآمنوا بمحمد صلى الله
عليه وآله فلا تكذبوه بعد ما آمنتم بالله وصدقتموهما

٣ - قيل أي يا أيها الذين آمنوا يوم الميثاق بالله جل وعلا ، واقربتم به
آمنوا بالله ورسوله اليوم ، فآمنوا بالعلاية ، فانطقوا باللسان

٤ - قيل - أي يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله باللسان والظاهر آمنوا

والقلب وتصديق الناس ، فلا تكونوا كالماضفين بصدقون باللسان ويصرون الكفر .

أقول : والثاني هو الأنسب بظاهر السياق .

وفي « يؤتكم كفلين من رحمته » أقوال :

١ - عن ابن عباس ومجاهد والمصالح وابن حريج . أي يعطيكم الله يا أهل الكتاب نصيبين من الآخر في الآخرة : أحقر لايمانكم موسى وعيسى والأنبياء قبل محمد ﷺ وأحقر لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وآله حين تمت نبأ

٢ - قيل : « كفلين » : ضعفين بلسان الحبشة .

٣ - عن ابن زيد : أي أحقر من آخر في الدنيا وأحقر في الآخرة .

أقول . والاول هو الاظهر وعليه أكثر المعربين

وفي « ويجعل لكم نوراً تمشون به » أقوال :

١ - عن مجاهد . أي بياناً يهدي تهتدون به ، وفيه البيان لكل خير ،

وصلاح لسان .

٢ - عن ابن عباس . النور هو القرآن الكريم ، به يستحق المياد الذي

يعنى به يوم القيامة على السراط إلى العنة ، وهو النور المذكور في قوله :

« يضي نورهم » .

٣ - قيل النور هو الايمان يمشى به في الناس ، وهو النور المذكور في

قوله : « ومن كان متناً فأحييئه وحملنا له نوراً » .

تمشون نور الايمان بين الناس في الحياة الدنيا تدعونهم إلى الاسلام ،

فتكونون رؤساء في دين الاسلام لا تزدل عسكم رئاسة كنتم فيها ، وذلك انهم خافوا

ان تردل رباستهم لو آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله وانما كان يقوهم اخذ رشوة

بسيرة من السعة متحريف احكام الله تعالى لا الرئاسة الحقيقية في الدين .

أقول وعلى الثاني أكثر المفسرين ولكن لكل وجه من غير تناف بينها .

٢٩ - (لئلا يعلم أهل الكتاب الا يقدون على شيء من فضل الله وان

الفصل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

في الفصل اقوال :

١ - قيل : الفضل هو الاسلام والايمان .

٢ - عن عكرمة : الفضل : خلاف المرسوم .

٣ - قيل : الفضل : ثواب الله تعالى .

٤ - عن الكلبي : الفضل : رزق الله تعالى .

٥ - قيل : الفضل : نعم الله تعالى التي لا تحصى .

٦ - عن قتادة : ان المراد من فصل الله تعالى هنا النوة

فالمعنى : لا يقدر اهل الكتب على نوة الانبياء عليهم السلام ولا على صرفها
عن شئ الله حل وعلا ان يخصه بها فيصرفونها عن محمد صلى الله عليه وآله إلى
من يحول به بل بيد الله يعطها من يشاء ممن هو اهل لها ويصلح لها .

وذلك لانهم كانوا يرون ان الله تعالى قد فصلهم على جميع الخلق ، فاعلمهم
الله انه قد أنى امة محمد صلى الله عليه وآله من الفصل والكرامة ما لم يؤتهم .

٧ - عن ابن عباس . المعنى : لان لا يعلم اهل الكتاب انهم لا يقدرون ان
يؤمنوا اى لكي يعلموا انهم يقدرون على ان يؤمنوا ، فيحوزوا الفضل والثواب

٨ - قيل : اى لئلا يعلم اليهود والنصارى ان النبي صلى الله عليه وآله
والمؤمنين لا يقدرون على ذلك ، فقد علموا انهم لا يقدرون عليه ، فان آمنتم كما
امركم الله آتاكم الله من فضله ، فعلم اهل الكتب حلاله ، وعلى هذا فالصحيح
في « يقدرون » ليس لأهل .

٩ - عن أبي سعيد السيرافي قال : المعنى : ان الله يعبدكم هذه الأشياء
لئلا يعلم اى ليس جهل اهل الكتاب وانهم لا يعلمون ان ما يؤتيكم الله من فضله
لا يقدرون على تغييره وإزالته عنكم .

١٠ - قيل : اى لئلا يعتقد اهل الكتاب ان النبي صلى الله عليه وآله
والمؤمنين لا يقدرون على شئ من فعل ولكي يعتقدوا ان الفصل بيد الله يؤتيه
من يشاء

أقول . وعلى السابغ اكثر المحققين

« التفسير والتأويل »

١ - (مسح الله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم)

نزه الله جل وعلا وبرأه عما لا يليق به من الشرك والمشرك والمجذ والمجهل والسوء كل ما سواه من أهل السموات والأرض بمقاتلتهم ونطقهم وأحوالهم كل بحسبه وإن لم تفهم تبيح الكل .

قال الله تعالى : « تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تبيحهم » (الأسراء : ٤٤) .

وقال : « ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتبيحه » (النور : ٤١) .

وقال : « وسحرنا مع داود العجالب يسحق والطير وكنا قاعلي » (الأنبياء : ٧٩) . وهو القادر الذي لا يمتنع عليه شيء ، فلا ينافعه في ملكه شيء وهو القابل على كل شيء فلا يقلب عليه شيء .

وهو الحكيم في الخلق والتدبير ، يفعل أفعاله وفق الحكمة والعليم بوجوه المصواب .

قال الله تعالى : « وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الصبير » (الأنعام : ١٨) .

٢ - (له ملك السموات والأرض يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير)

الله جل وعلا التصرف والسلطان في جميع ما في السموات والأرض من الإيجاد والافتناء وإعطاء أمره في خلقه ، فلا يصجره شيء ولا يمتنع منه شيء ولا لأحد منعه منه ، ويبدع حياة كل شيء وموته يحيى ما يشاء من الخلق ويميت ما يشاء من الخلق ،

وهو ذو قدرة لا تشعذر عليه شيء أراد من إحياء وأماتة وإعرا وإدلال إلى بحو خلقه.
 قال الله تعالى: «الله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله
 على كل شيء قدير» (المائدة: ١٧).

وقال: «الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك
 في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديراً» (المزاقان: ٢).

وقال: «الله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إفاثاً ويهب
 لمن يشاء الذكور أو يبرحهم ذكر أن وادناً ويجعل من يشاء عقيماً انه عليم قدير»
 (الشورى: ٤٩ - ٥٠)

وقال: «قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتمزع الملك ممن
 تشاء وتمزع من تشاء وتدل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير»

آل عمران: ٢٦)

وقال: «انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون فسبحن الذي بيده
 ملكوت كل شيء وإليه ترجعون» (س ٨٢٠ - ٨٣) ونعم ما قال الشاعر
 أما والدي أنسى وأضحك والدي أمات وأحبي والدي أمره الامر

٣- (هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم)

ان الله تعالى لم يرل ولا يزال ولا يبدل ولا يمتد ولا يهبط ولا يرفع عليه سبحانه الحدوث
 ولا يحول من حال إلى حال ، فان أوليته عين آخريته وآخريته عين أوليته ، فلا
 اول لأوليته ، ولا آخر لآخريته ، فهو الأول لشيء قبله والآخر لا غاية له ، وهو
 الاول قبل كل اول والآخر بعد كل آخر ومأوليته وحب ان لا أول له ، ومآخريته
 وحب ان لا آخر له ، فهو الاول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينتهي

فهو الأول قبل كل شيء غير حدي أوليته ، وهو الآخر بعد كل شيء غير
 نهاية في بعديته لانه تعالى كان ولم يكن موجود سواء ، وهو كائن بعد فناء الاشياء
 كلها وكل شيء هالك الا وجهه .

وهو الطاهر أي الغالب القاهر العالي في صنعه الدال على قدرته وحكمته ،

وهو الباطن أى العالم الحير الذى طن كل شيء علماً فهو يطن الاشياء ويرى سرائرها ويعلم حقايقها مع حماة كنهه وكيفه وقدره تعالى .

وهو الظاهر على هذا الوجود سلطانه وعظمته وهو الباطن لهذا العالم بعلمه ومعرفته ، الظاهر بمجائب تديره للباطنين ، والباطن بحلال غرته عن فكر المتوحشين ، الظاهر لقلوب الصناد سمعته ، والباطن الذى خرق علمه بطن غيب السترات ، الظاهر قبل أن يكون باطناً ، والباطن قبل أن يكون ظاهراً ، كل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر ، وهو الظاهر لا مرفوعة ، والباطن لا بلطفة لأن الظاهر من الاحياء ما كان مرئياً بالسر ، والباطن منها ما كان لطيفاً خفياً إما لصره أو لشعافته والدرى تعالى طاهر للنسائر لا للانسار والباطن أى غير مدرك بالحواس لأن ذاته لتفضل المدركيه لمن حيث لطافة الصمم أو لثعافة الجرم .

وهو الظاهر على كل شيء دونه بآثاره وأفعاله ، وهو العالى فوق كل شيء ادل شيء أعلى منه ، والباطن فى حقيقة الاشياء بعلمه بما طن ، وخفى ، فلا شيء أقرب إليه منه ، ونحن أقرب إليه من حس الويد .

فبست أوليته حل وعلا ، ولا آخريته ، ولا ظهوره ولا طوره زمانية ولا مكابة بمعنى مطرد وبسته لهما وإلا لم يتقدمها ولا تنزه سبحانه عنهما بل هو محيط عليهما بالاشياء إطلاقاً

« وهو مكل شيء عليم » ما كان منه وما هو كائن مما لم يكن فلا يسمى عليه شيء « ولا يمر ب عنه متقال درة فى الارض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا فى كتاب مبين » .

يعلم حطورات قلوبكم ونياتكم وأقوالكم وأفعالكم ومتقلبك ومثواكم وحسناتكم وسيئاتكم وطاعتكم وطغيانكم ، عليم بظواهركم ، وعليم بسواطنكم .

« (هو الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يخرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير)

ان الله حل وعلا هو الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى مقدار ستة ايام من ايام الدنيا ثم استوى امره على الملك والتدبير .

قال : والله الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام - يدبر الامر من السماء إلى الارض ثم يعرج إليه فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون «
(السجدة : ٤ - ٥)

يعلم ما يدخل فى الارض من مطر وغيره وما يستتر فيها ، وما يموس فى باطنها من بذور ومعادن وغيرها ...

ويعلم ما يخرج من الارض من نبات وحيوان وحصاد وزروع ، وثمار ، وما يتعبر من عيون ، وما يستخرج منها من معادن وغيرها ..

ويعلم ما ينزل من السماء من رزق ومطر وملك ودحى وأشعة وشهب ثاقب وغيرها ...

ويعلم ما يصعد من السماء وإليها من ملائكة ودعوات وسلوات وصالح الاعمال وغيرها ...

قل تعالى : « إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » (طه : ١٠) .
وقال حكاية عن ابراهيم عليه السلام : « ربنا انك تعلم ما نضفى وما نعلن وما يغضى على الله من شيء فى الارض ولا فى السماء » ابراهيم ٣٨٠) .

وقل : « ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين » الانعام ٧٩) .

وقال : « سبحانه الذى خلق الأزواج كلها مما تنمت الارض ومن أنفسهم وما لا يعلمون » يس : ٣٦) .

والله سبحانه معكم أينما كنتم من بر أو بحر ، فى ليل مظلم أو فى نهار منير فى البيوت أو فى القفار ، والجميع فى علمه واحاطته بكل شيء علماً وتدبيراً وقدرة على السواء من غير فرق فى ذلك بين محمد رسول الله الاعظم صلى الله عليه وآله ليلة الاسراء عند سدرة المنتهى ، وبين يونس النبى عليه السلام حين كان فى بطن

الحوت إذا سته جل وعلا إلى جميع الأمكنة والأزمنة والأحوال سواء فانه تعالى يحيط بعلمه وقدرته وتديره بكل شيء وكل ذرة أينما كان وكيفما تكون « أينما تولوا فثم وجه الله » البقرة : ١١٥) « وان الله قد أحاط بكل شيء علماً » (الطلاق : ١٢) .

وقال عز وجل : « ألا انه بكل شيء محيط » فصلت : ٥٤) .

محيط بالاشراف والقدرة والعلم والتدير ، فان الاشياء كلها باب واحد وهي عمله لا يشغل سمعها عن بعض يدبر أعلى الخلق من حيث يدبر أسفله ، ويدبر أوله من حيث يدبر آخره من غير عياء ولا كلفة ولا مؤنة ولا مشاورة ولا نصب . قال تعالى : « وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم » (الزخرف : ٨٤) .

وانه سبحانه بكل مكان وفي كل حين وأوان ومع كل انس وجن وملائكة ... وهو جل وعلا بمصر أعمالكم ويراه ظاهرها وباطنها ، ولا ينفي عليه شيء منها ويعلم سركم ويخبركم .

قل تعالى : « وأعلم ما تدرون وما كنتم تكتمون » واعلموا ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروا » البقرة : ٢٣٣ - ٢٣٥)

وقل : « سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسار بالنهار » الرعد : ١٥) .

وقال : « ألا انهم يتنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعملون انه عليهم بدات الصدور » هود : ٥) .

٥ - (له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الامور)

الله جل وعلا ملك السموات والأرض وما فيهن ، وبيده تعالى أمر الخلق والتدير في هذه الحياة الدنيا وإليه سبحانه يرجع جميع أمور الخلق في الآخرة فيحكم بينهم بالحق وينبئهم بما كانوا يعملون .

قال : « لله ملك السموات والأرض وما فيهن » المائدة : ١٢٥) .

وقال : « والله غيب السموات والأرض واليه يرجع الأمر كله » (هود : ١٢٣)

وقال : « كل إلينا راحمون » (الأنبياء : ٩٣) .

وقال : « إلى الله مرجعكم جميعاً فينشئكم ما كنتم تعملون » (المائدة : ١٠٥)

وقال : « الملك يومئذ لله يحكم بينهم » (الحج : ٥٦) .

٦ - (يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ
بِذَاتِ الصُّدُورِ)

هو الذي يدخل في النهار ما ينقص من الليل ، ويدخل في الليل ما ينقص من النهار . وهو حل وعلا عليهم ما في القلوب التي في الصدور من خواطر وسرائر ونيات : خيرها وشرها كما يعلم طواهر الأعمال سالحتها وفاسدها . . . فاحدروا حذراً

قل الله تعالى . « ذلك بأن الله يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
وإن الله سميع بصير » (الحج : ٦١)

وقال : « يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَسُحَّرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
كُلٌّ يَجْرِي لِأَحَدٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لَعَنَ اللَّهُ مَن كَانَ لَهُ الْمَلِكُ » (فاطر : ١٣) .

وقال : « قد إن تحضوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله » (آل عمران : ٢٩) .

وقال : « وأنقوا الله أن الله عليم بذات الصدور » (المائدة : ٧) .

٧ - (آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُوا مَا جَعَلَكُم مِّنْجِلِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا
مِنْكُمْ وَأَنْقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ)

يا أيها الناس آمنوا بالله ورسوله فأقروا بوحداية الله تعالى ، وصدقوا
رسوله صلى الله عليه وآله فيما جاءكم به من عند الله واتبعوه وأنفقوا مما جعلكم
مستجنين فيه ، وأنفقوا مما حولكم الله من المال الذي أودعكم عنس كان قبلكم
فجعلكم خلفاءهم فيه في سبل الله وأعلاء كلمته وإبطال الناطل

فالذين آمنوا بالله ورسوله صلى الله عليه وآله منكم أيها المؤمنون أود
الناس وأنفقوا في سبيل الله تعالى لهم أجر كبير في الآخرة .

٨ - (وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد
أخذ ميثاقكم أن كنتم مؤمنين)

وأي عدد لكم أيها الناس في ترك الإيمان ، وما بمنكم من الإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله والرسول يدعوكم إلى ما ركب في عقولكم من معرفة الصانع وصفاته لتؤمنوا بربكم وتتلوا عليكم الكتاب الناطق بالبراهين والحجج ودسوح الدلائل على وحدانية الله تعالى وصدق رسوله وحقيقته كتابه .

وقد أخذ الله تعالى ميثاقهم في الذر ، وفيما أودع الله جل وعلا فيكم وركبكم به ، وأعطاكم العقل ومكنكم من النظر ، وأراح علكم مما لكم لا تؤمنون إن كنتم موحى الإيمان مما طر كم عليه فلمنكم الحجج العقلية من عطرة العقول والسمعية من دعوة الرسول صلى الله عليه وآله

قال الله تعالى . « وإد احد ربك من شئ آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قلوا بلى » (الاعراف - ١٧٢) .

وقال « فأقم وجهك للدين حنيفاً طرت الله التي طر الناس عليها لا تدبيل لحلق الله ذلك الدس القبيح » (الروم - ٣٠)

٩ - (هو الذي يرسل على عمد آيات بيّنات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرؤوف رحيم)

إن الله تعالى هو الذي يرسل مرة بعد مرة على عبده النبي الكريم محمد ﷺ آيات قرآنية ليخرجكم بذلك من ظلمة الشرك والكفر إلى نور الإخلاص والإيمان ومن ظلمة الجهل والصلاة إلى نور العلم والهدى ، ومن ظلمة الظلم والمعصية إلى نور العدل والطاعة ، ويبعد اليكم العترة التي طر كم عليها إذ أفستموها بالكفر والمعصية وهذا رأفة من الله تعالى .

وإن الله تعالى بكم لرؤوف حيث يهديكم إلى سعادة الدارين بإرسال الرسل وإزالة الكتب ، ونصب الدلة القاطعة رحيم يحاري كل محسن على إحسانه .

١٠ - (وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله وبنه ميراث السموات والارض لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير)
 وأي شيء لكم في ترك الانفاق ، وما يمنعكم في الانفاق بعض ما رزقكم الله تعالى من الأموال في سبيل الله حل وعلا وإعلاء كلمة الحق ، وإبطال الباطل ، فتحصل لكم السعادة والرفق عبد الله تعالى وأنتم تموتون وتخلعون أموالكم ، وهي صائرة إلى الله حل وعلا لله ميراث السموات والارض فانهما راحستان إليه ما فراس من فيهما كرجوع الميراث إلى الوراث

لا يستوى منكم أيها المسلمون من أنفق من قبل فتح مكة أو قبل صلح الحديبية وقاتل ومن أنفق وقاتل بعد ذلك لان الاولين إنما فعلوا ذلك قبل عرة الاسلام وقوة أهله عند كمال الحاجة إلى النصرة بالعدل والامس فهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار .

وأما الآخرون ففعلوا ذلك بعد ظهور الاسلام ودخول الناس فيه أفواجا وقلة الحاجة إلى الانفاق والقتال والبصرة فقتال بين العريفيين : السابقون والآخرون . وكلام السابقين والآخريين وعدهم الله تعالى المراء الحريد والثواب الحميل ، ولكن مع تفاوت الدرجات كل محسبه

وان الله تعالى بما تعملون خبير .

قال الله تعالى : « والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أمداً ذلك الفوز العظيم » التوبة (١٠٠) .

١١ - (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله اجر كريم)

من ذا الذي ينفق في سبيل الله تعالى وإعلاء كلمة الحق وإبطال الباطل ، وتطهير أذناب أهله إطلافاً حتى يبدله الله تعالى بالانصاف الكثيرة إلى ما شاء الله

تعالى من الأصناف في الدنيا والأحر الكثير في الآخرة قل الله تعالى : « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة » (المائدة : ٢٤٥)

وقال : « واقرضوا الله قرضاً حسناً وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً » (المرمى : ٢٠) وما ورد في ذلك من باب التأويل

١٢ - (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم)

يوم ترى أيها الرسول ﷺ فيه المؤمنين بالله ورسوله وما جاءهم من المؤمنين يسعى نور إيمانهم ونور إهدائهم ونور ولايتهم بالائمة أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين بين قدامهم ، وحاج إيمانهم كل حسب درجات الإيمان والاعتداء ، ولولا فطر النور ويتحسم فيهدون بهذا النور إلى الجنة ولعبيها ، فتقول لهم الملائكة : بشراكم أيها المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها كأنها وأشجارها أنهار من ماء داهية من لسن وأنهار من حمراء داهية من عسل وأنتم مؤبدون دائمون فيها ، فلا تموتون فيها ولا تغنى لبيها ذلك هو الفوز المطلوب العظيم .

قال الله تعالى : « يوم لا يحزى الله النسي والدين آمنوا معه لورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم » (التحرير : ٨) .

وقال : « فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا » (التعاب : ٨) .

وقال : « آمنن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه » (المرمى : ٢٢)

١٣ - (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب)

يوم يرى المنافقون والمنافقات إن المؤمنين والمؤمنات قد رأوا موقف المحشر ، وانطلقوا وأخذوا طريقهم إذ يسمى بهم نورهم إلى الجنة ولعبيها ، فيركب

المنافقين والمنافقات الكروب ويستند بهم العرع ، فيحاولون أن يتعلقوا بأذيال المؤمنين ، وأن يلحقوا بهم ، فيقولون للمؤمنين : أمهلونا قليلاً فنأخذ من توراتكم ولمشيكم ونشرف على طريق السلامة بالحري على آتاركم تقول الملائكة أو المؤمنون للمنافقين والمنافقات : ارحموا إلى موقفكم الذي أحد أهله يورأ كل بحسه ، فالتبوا هناك يورأ بالايان وصالح الأعمال ، فلا ايمان لهم ولا عمل صالح .

فصر عندئذ بين المؤمنين والمؤمنات وبين المنافقين والمنافقات محائل بين شق الجنة وشق النار ، لذلك السور باب لاهل الجنة يدخلون منه فيها باطن السور ، وهو الشق الذى يلى الجنة فيه الرحمة وظاهر الباب ما ظهر لاهل النار من جهة النار العذاب ، فيبقى الصافقون والمنافقات فيها وما ورد فى المقام من الرأيه فمن باب التأويل فتدبر .

١٤- (يادوبهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغررتكم الاماني حتى جاء أمر الله وخرتم بالله العرور)

ينادى الصافقون والمنافقات المؤمنين والمؤمنات بعد ما صرب الحائل بين الطائفتين ، ودخل كل طائفة بما اقتضته عقيدتهم وأعمالهم ، فأهل الايمان وصالح العمل فى الرحمة ، وأهل الكفر والعناد فى الظلمة والشقاء - ألم يكن معكم أنها المؤمنون فى الحياة الديار مدون بذلك موافقتهم لهم طاهرأ ، قال المؤمنون طى كنتم معن حسب الطاهر ، ولكنكم محنتم أنفسكم بالنفاق ، وأهلكتموه بالمعصين ، وكنتم تنتظرون بنا دوائر السوء ، فكنتم مع الشيطان وأناعه من اليهود والكفار حقاء وحقيقة ، ولذلك أهلككم أنفسكم باللذات والمعاصي وشككنكم فى الدين والبعث والحساب والجزاء فلم تؤمنوا دافأ

وعر نكم الاماني إد كنتم تقولون : لو كان الموت والجزاء حقاً فان الله تعالى سيعرف لما نحن نستلذ بكل اللذات ونهملك فى الشهوات والله رؤف رحيم وما زلتم كذلك حتى جاء أمر الله فمصركم الموت وعركم الشيطان بالله

الغرور إن يسوسكم . ارتكبوا المعاصي فأتوا ما انتهيه أنعمكم مستويون لان الله غفور سيفقر لكم ورحيم لا يعذبكم .

قال الله تعالى في المنافقين : « وارتأت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون - دسوا بان يكونوا مع الخوالم وطمع على قلوبهم فهم لا يفقهون - ومن الاعراب من يتخذ من ينطق مفرماً ويتر منكم الدوائر - لا يزال بنيانهم الذي شوا ريمة في قلوبهم الا أن تقطع قلوبهم » التوبة : ٤٥ - ٨٧ - ٩٨ - ١١٠ .

وقال : « يمدهم ويمنيهم وما يمدهم الشيطان الا عرودا - ليس بامانيكم ولا امانى أهل الكتاب من يعمل سوء يحرمه ولا يجده من دون الله ولياً ولا نصيراً » النساء : ١٢٠ - ١٢٣ .

١٥ - (فالنوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مما داركم النار هي مولاكم وبئس العصور)

يوم القيامة لا يؤخذ منكم أيها المنافقون فدية لو حشموها وإن كثرت ولا تؤخذ من الذين كفروا قلن بقل منكم بدل ولا عرض ولا نفس اخرى ، مصيركم ومقركم النار ، التي هي أدلى بكم لما أسلفتم من فساد العقيدة وطالح العمل ، وساءت هذه النار مصيراً تأودن اليها .

قال الله تعالى « يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ بنيه وصاحته وأخيه وفصيلته التي تؤدبه ومن في الارض جميعاً ثم ينحيه كلاً ايها لظى نراة للشوى فدعوا من أدبر وتولى » الماعزج : ١١ - ١٧ (

وقال « ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم واولئك هم المالون ان الذين كفروا وما قوا دهم كفار قلن بقل من أحدهم ملء الارض ذهباً ولو اقتدى به اولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين » آل عمران : ٩٠ - ٩١ .

وقال : « والدين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعاً ومثله معه لاقتدوا به اولئك لهم سوء العذاب وما قواهم جهنم وبئس المهاد » الرعد : ١٨ .

وقال : « ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعاً ومثله معه ليعتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تفعل منهم ولهم عذاب أليم » (المائدة : ٣٦) .

١٦ - (ألم يان للذين امنوا أن تحثع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل ففطال عليهم الامد فقت قلوبهم وكثير منهم فاسقون)

أما حال دآن للمؤمنين أن تلبس وترق قلوبهم لذكر الله تعالى إذا تليت عليهم آياته حل وعلا ، ولم يحىء وقت ذلك لما يدكرهم الله بكتابه المنزل الحق فيعطهم .

وان القرآن الكريم على كونه دكرأ وحفاً نادلا من عند الله تعالى يستدعى الحشوع من المؤمنين ، قال الله تعالى : « الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى دكر الله » (الزمر : ٢٣) .

وقال : « الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم » (الحج : ٣٥) .

وقال : « اما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون » (الانفال : ٢) .

ولا ينبغي أن يكون المؤمنون كاليهود والنصارى قاسية القلوب الذين كانوا من قبل هذه الامة المسلمة طال عليهم الفترة بين موسى وعيسى عليهما السلام وبمنة محمد ﷺ فغلطت قلوب أهل الكتاب ورال خشوعها ومرتوا على المعاصي واعتادوا بها ، وكثير منهم خرخوا من طاعة الله تعالى واشدعوا في الدين .

قال الله تعالى : « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة » (النقرة : ٧٤)

وقال : « ولكن قست قلوبهم وذين لهم الشيطان ما كانوا يعملون »

(الانعام : ٤٣)

١٧ - (اعلموا ان الله يحيى الأرض بعد موتها قد بينا لكم آياتنا لعلكم تعقلون)

اعلموا أيها الناس ان الله تعالى يحيي الارض بكتابه : الصامت والباطق
بالقسط والعدل والايمان وصالح العمل بعد فساد الارض بالكفر والحدود والمعاصي
كما انه حلّ وعلا يحيي الارض الجديدة الميتة اليابسة التي لا تثبت شيئاً
بالمطر والسمات .

قد بين لكم الحجج الواضحة والدلائل الماهرة والبراهين المتقنة لعلمكم
تفعلون فترحمون إلى طاعتكم وتعملون بما أمرتكم به .

وان احياء الله تعالى الارض بعد موتها دليل على قدرة الله عز وجل على ذلك .
قال الله تعالى : يا ايها الذين آمنوا استحيوا الله والرسول اذا دعاكم لما
يحييكم (الانفال : ٢٤) .

وقل : من عمل صالحاً من ذكراً او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة .
(النحل : ٩٧)

١٨ - (ان المتصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم
ونهم اجر كريم)

ان المتصدقين بأموالهم والمتصدقات بأموالهن على الفقراء وذوي الحاجة
وأفقوا في سبيل الله تعالى لاعلاء كلمة الحق العاقبة حسناً يستغنون لوجه الله جل
وعلا يضاعف الله تعالى لهم ذلك القرض المحض في الدنيا ولهم في الآخرة أجر كريم .
قال تعالى : والمتصدقين والمتصدقات - اعد الله لهم مغفرة وأجرأ عظيماً
الاحزاب : ٣٥) .

١٩ - (والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند
ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك
اصحاب الجحيم)

والذين أقرؤا بوحداية الله تعالى وسدقوا رسوله من غير أن يفرقوا بين أحد
منهم اولئك هم الصديقون الكاملون في الصدق ، إذ لا قول أسدق من التوحيد
والاعتراف ، والتصديق برسالة الانبياء عليهم السلام ، وهم الشهداء عند ربهم لهم

أجر كثير ولهم يوم القيامة نور يضي بين أيديهم يوم القيامة كل حسب نور إيمانهم في الحياة الدنيا ، وهم الأمة المسلمة .

قال الله تعالى : « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً » البقرة (١٤٣) .

وقال : « والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يفرق بين أحد من رسله » البقرة (٢٨٥) .

وقال : « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوام لله شهداء بالقسط » المائدة (٨٠) .
وقال : « وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس » الحج (٧٨) .

والذين كفروا بالله تعالى ورسوله ﷺ وكذبوا بحججه وسراييه الدالة على وحدانيته وصدق رسله أولئك أصحاب النار يعدون فيها أمداً ولا يفرقون لها قط .
قال الله تعالى : « ويل يومئذ للمكذبين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به إلا كل معتد أثيم إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين كلا بل دان على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم أنهم لصالوا الجحيم » المطففين : (١٥ - ١٦) .

٢٠ - (اعلّموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وريّة وتفاخر بيمكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يبيح فتراه مضفراً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع العرور)

إعلموا أيها الناس ان الحياة الدنيا لعب يرعب فيها أهلها ولهو يتغلبهم عن الآخرة وريّة يتربس بها أهلها منكم ومباهاة بينكم بالانساب والمقام البالية والقوة والحلقة وتكاثر في الاموال والاولاد فيجمع أهلها ما لا يعمل له تكاثر أنه يتطاوّل على أولياء الله تعالى ماله وولده وخدمه وبكثرة العدد والعدد .

ومثلها في بهتها المعجبة ، ثم الرذال والفناء كمثل المطر أصعب العرائث

الناظرين إلى ذرعتهم لتصرفه وتحركه إلى غاية ما يمكنه من السمو ، وعاية الاستعصان بسبب الأمطار .

ثم لا يلبث أن يصير مصفر اللون ، ثم يكون هشيماً منكسراً من يسه متلاشياً تذروه الرياح .

وكذلك الدنيا لأهلها ولهم في الآخرة عذاب شديد ، وللمؤمنين في الآخرة مغفرة من الله حل وعلا ، ورضوان الله أكبر من ذلك

وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ، تقر أهلها .

قل الله تعالى : « وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدنار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون » (الأنعام : ٣٢) .

وقال : « إنا مثل الحياة الدنيا كما أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام » (يونس : ٢٤) .

وقال : « وأصرب لهم مثل الحياة الدنيا كما أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح » (الكهف : ٤٥)

وقال : « وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وان الدار الآخرة لله الحيوان لو كانوا يعلمون » (المنكوت : ٦٤) .

وقال : « يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون » (الروم : ٢)

وقال : « وذر الدين اتخذوا دينهم لماً ولهواً فغرثم الحياة الدنيا » (الأنعام : ٧٠) .

وقال : « الذين يستحقون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويقتونها عوجاً أولئك في سلال بعيد » (إبراهيم : ٣) .

٢١ - (سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض

أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فصل الله يوتييه من يشاء والله

ذوالفضل العظيم)

سارعوا أيها الناس إلى الإيمان ، وصلاح العمل ، وهما الموحدان مفعلة
لكم من ربكم . وحسن عرسها عرس السموات والأرض ، هيئت للمؤمنين بالله
تعالى وبجميع رسله ذلك فصل الله يؤثبه من آمن بالله وعمل عملاً صالحاً ، وانقهر
بما أمر واستهى عما نهى ، والله تعالى ذو الفضل العظيم ممن استحق بذلك
قل الله تعالى : يا أيها الذين هم من حشية ربهم مشفقون والذين هم بأيت
ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤمنون بما اتوا دقلوبهم وجلة
انهم إلى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الحيرات وهم لهم سابقون ،
المؤمنون ٥٧ - ٦١)

وقال : يؤمنون بالله واليوم الآخر ويؤمنون بالمرور والممرور وينهون عن المنكر
ويسارعون في الحيرات واولئك من الصالحين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون
وسارعوا إلى معرفة من ربكم وحسن عرسها السموات والأرض أعدت للمؤمنين
الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين - اولئك حراؤهم معرفة من ربهم وحشيت تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها ونعم أجر العاملين ، آل عمران ١١٤ - ١١٦)

٢٢ - (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من
قبل ان نراها ان ذلك على الله يسير)

ما أصاب من مصيبة في الأرض من جدد وقحط مطر وفلة نبات ومن نادر
وعلاء أسد ورتاج جوع ومحبيء وباء وملاء ووقوع زلزل محرمة وخسف مدلى
وإحتلال الاحاب الظالمين وفسادهم واستيلاء الحكام الفاسقين وإفسادهم ...
ولا من مصيبة في أنفسكم من أمراض وأسقام وأوجاع وفقر وحرور وقتل
وعرق وهلاك وذهب الأولاد ومحبيء النفس . . . سواء كانت تلك المصائب إمتحاناً
أم إستحقاقاً بما قدمت يداي الإنسان إلا وهي قائمة في لوح محفوظ من قبل أن
يخلق الله تعالى الأرض والانس ، وما يقع عليها وفيها ، إن خلق ذلك وحفظ
جميعه هين غير صعب على الله تعالى .

وعلمه جل وعلا بالاشياء قبل وجودها ، وكنت له طبق ما توجد حيثها يسير عليه تعالى لانه يعلم ما كان وما سيكون وما لا يكون .

قال الله تعالى : « ولعلوكم شئ » من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانس والثمرات وشر الصابرين الذين إذا أصابتهم灾难 قالوا الله وانا إليه راجعون ،
(البقرة : ١٥٥ - ١٥٦)

وقال : « فكف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم » النساء : ٦٢ .

وقال : « ما أصاب من مصيبة إلا ما كان الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه وهو بكل شئ عليم » التباين : ١١ .

٢٣ - (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور)

كتب الله تعالى ذلك في اللوح المحفوظ ، وأخبركم بذلك لئلا تحرلوا على ما فاتكم من متاع الحياة الدنيا ، ولا تفرحوا بما آتاكم الله جل وعلا منها والله تعالى لا يحب كل متكبر ما اتقى من الدنيا فخور به على الناس .

من عرف سر الله جل وعلا في القدر ، هانت عليه المصائب ، والفائت لا يردده الحرج ، ولا يحطى لا يكاد يشب ويدوم لانه عرصة للروال ونهرة للانتقال ، فلا يشتد به فراحه .

وقيل - المختال هو الذي ينظر إلى نفسه بعين الافتخار ، والفخور هو الذي ينظر إلى الناس بعين الاحتقار كل ذلك سبب ما يراه لنقصه من المال والقوة والعدد والعدد ، فيباهي بها على غيره .

٢٤ - (الذين يسخلون ويأمررون الناس بالمخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد)

ان الله تعالى لا يحب المختالين الفاخرين الذين يسخلون بما آتاهم الله ، فلا ينفعون منه في وجوه الر وإعلاء كلمة الله ، وتطليم أركان الباطل ، وهم مع

يحلهم في أنفسهم يأمرون الناس أيضاً بالعدل لئلا يعرفوا بالعدل ، ولا يدموا
وحدهم به وليقوا الدين عن النشر ، ومن يتول عن الإيمان بالله تعالى ، واستحابة
الرسول ﷺ وعن صالح العمل فإن الله جل وعلا غنى عنهم ، وعن إيمانهم
وطاعتهم وانفاقهم وحميد في جميع أفعاله كما أنه حميد في ذاته سواء حمد الناس
أم لم يحمدوا .

قال الله تعالى : « ولا تحس الدين يحلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً
لهم بل هو شر لهم يطفوفون ما يحلوا به يوم القيامة - لقد سمع الله قول الذين
قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء » آل عمران . ١٨٠ - ١٨١ .

وقال : « الذين يحلون ويأمرون الناس بالعدل ويكتمون ما آتاهم الله
من فضله - وما ذا عليهم لو آتوا الله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله »
النساء : ٣٧ - ٣٩

وقال : « ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فممن من يحل ومن
يحل فتمن يحل عن نفسه والله العني وأنتم الفقراء وإن تولوا يمتدل قوماً
غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم » محمد ﷺ ٣٨

٢٥ - (لقد أرسلنا رسلاً بالبينات وأزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم
الناس بالقسط وأزلنا الحديد فيه بأس شديد ومفاتيح للناس ولنعلم الله من
يمصره ورسله بالعقب إن الله قوي عزيز)

لقد أرسلنا رسلاً إلى أممهم بالمعجزات الباهرة التي يتبين بها أنهم
مرسلون من عند الله تعالى وأزلنا معهم كتاباً مشتملة لمعارف الدين ، ومفاتيح
معانيهم ومعادهم ، ولشارات واضحة وحجج قاطعة دلوعة ووعد

قال الله تعالى : « وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم أرسلهم بالبينات
والآيات وبالكتاب المنير » قاطر : ٢٥ .

وأزلنا مع الرسل ما يورث به الأشياء ليقوم الناس بالعدل في معاملاتهم
وتجاراتهم ، فلا يخسروا باختلال الأوزان والنسب بين الأشياء ، وفي تقارب إترال

الكتب السماوية باقرال الميران ما لا يخفى .

ومن غير حفي على القاريء الحير أيضاً ان قوام حياة الانسان ، لاجتماع ، وقوام الاجتماع بالمعاملات والتحارات الدائرة بينهم والمبادلات في الامتعة والسلع وقوام المعاملات في دوات الادران يحفظ النسب بينها وهذا هو شأن الميران أشار إليه بقوله تعالى : « والسماء رفعها ووضع الميران ألا تطغوا في الميران وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان » الرحمن : ٧ - ٩

وقوله : « ولا تقصوا المكيل والميران » أي أراكم حير - اوفوا المكيل والميران ، بالقسط ولا تحسوا الذي أنبأهم ولا تمثوا في الارض مفدين ،
(هود : ٨٤ - ٨٥)

وما ورد في الميزان فمن التأويل

وحلف لحدود فيه بأس شديد يمتنع ويحارب به فيشدد من الحديد آلتان
آله للدفع من العنة ، وما اليها وللصرب من السلاح وما إليه
وفي الحديد منافع كثيرة لئلا لما يمنعونه من السيارات السرية والطيارات
الحوية والعلك الحاربه وغيرها من الآلات المنعقدة من الحديد التي يستعملون بها
في طوال الأعصار ...

أرسلنا رسلنا - ليقوم الناس - وليعلم الله تعالى من ينصره وحذره ولا يرسله
في سبيله - لأموالهم والامس دواعي حورة الدين ، وبسط الكلفة الحق ، ومحطياً
لأركان الكفر وأساس الناطل حال كون الرسل عاينين عنهم أو حال كونه تعالى
عائناً عنهم ، فيصرونه ولا يصرونه لاجلاسهم في الدين . وحلوهم عن المنافق

فذلك بمنبر الطيب من الحديث . ويعترق المجلس من المنافق ، وتظهر
أحوال الناس تجاه دعوة الرسل .

ان الله حل وعلا قوي يقدر على إهلاك جميع أعدائه وتأييد أوليائه ، عزيز
عالم غير مقتفر إلى نصره أحد ، مهيح من أن يعترض عليه مانع ، وليس نصر
المؤمن لله تعالى ولرسوله يحججه الله سبحانه إلى ناصر ينصره .

وانما الانتصار اختار لهم وتمحيص فيما في قلوبهم من الاخلاص والصدق
قال الله تعالى: «كتب الله لأعلن أنا ورسلي ان الله قوي عزيز» (المجادلة: ٢١)
وقال: «ولنسلوكم حتى تعلم المعاهدين منكم والمبارزين دليلوا احداكم»
محمد (ﷺ) وقال: «وليتلى الله ما في صدوركم وليمحس ما في قلوبكم»
آل عمران: (١٥٤)

٢٦ - (ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما السوة والكتاب
فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون)

ولقد أرسلنا نوحاً شيخ الأنبياء إلى الناس ثم بعث إبراهيم عليه السلام
نوح إلى قومه ، وجعلنا بعض ذريتهما أنبياء ، وبعض الآخرين أمماً وأتركنا إليهم
كسباً ، فمن الذرية مهتد وهم المحسنون الذين اتبعوا نوح وإبراهيم عليهما السلام
واعتدوا إلى الحق وسلكوا سبيل الرشاد وكثير منهم كافرون بالله تعالى ومكذبون
ورسله خارجون عن طاعة الله تعالى إلى المعصية وطاعة الطاغوت وشياطين الجن
والانس ، فسدلوا عن سنن الحق وسقطوا من سطح الانبياء المرتفعة .

وهكذا حرت الأمم في طووال الأعصار بقلة المهتدين وكثرة الفاسقين الذين
ظلموا على أنفسهم .

قال الله تعالى: « ولقد نادينا نوح فلنعم المحبسون ونحيبنا وأهله من الكروب
العظيم وجعلنا ذريته هم الساقين وتركنا عليه في الآخرين - وان من شيعته
إبراهيم إذ جاء به نفل سليم اد قال لايه وقومه ما لاتعبدون - فشرناه بفلان
حليم - وهديناه بذبح عظيم - وشرناه ماسحق نبياً من الصالحين وباركنا عليه
وعلى إسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين » (الصافات: ٢٥ - ١١٣)

وقال: « ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم
الفاسقون » آل عمران: (١١٠) .

٢٧ - (ثم قمنا على آثارهم برسلا و قمنا بعيسى ابن مريم وآتيناه
الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة و رهاباً ابتدعوها
ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا
الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون)

ثم عفت وأتعت على آثار نوح و ابراهيم والذين من ذريتهم واحداً بعد
واحد برسلا موسى وإيليا وداود وسليمان ويونس وغيرهم فأرسل رسولاً بعد
رسول حتى انتهى الأمر إلى عيسى بن مريم عليه السلام - وهو من ذرية ابراهيم من
حاجب امه و آتيناها الانجيل وجعلنا في قلوب الذين إتبعوا عيسى عليه السلام من الحوارين
وغيرهم مودة ، فكان يواد بعضهم بعضاً ، ويدفعون الشر ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً
ويعلمون ما قد مضى من أمورهم وشفقة بهم ، فيحلب بعضهم لبعض حياءً ، وهم
يودون الدين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم بخلاف اليهود هم أشد عداوة بالمسلمين .

قال الله تعالى : « لتحدثن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين
أشركوا » ولتحدثن أفرهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن
منهم قسيس و رهباناً وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى
أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آتينا فاكتمنا مع
الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما حائنا من الحق نطمع أن يدخلنا ربنا مع
القوم الصالحين فأتاهم الله بما فاءوا حنت تحرى من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك جزاء المحسنين « المائدة : ٨٢ - ٨٥ » .

ومن الأتباع اقتدعوا رهبانية واستحدثوها من عند أنفسهم ما فرضناها
عليهم ولا أمرناهم بها طلباً لمرضاة الله جل وعلا فانقطعوا عن الناس في العلوات
والصوامع معتزلين الخلق وحرموا على أنفسهم النساء طاهراً ولسوا بالملاس العسنة .
فدعوا وما حافظوا حنة الرهبانية وما قاموا بما التزموه حق القيام بل
ضيعوها وكفروا بنبي عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم صموا إليه التثليث ودخلوا في دين

الملوك الذين عيروا ، وبدلوا فتعدوا حدودها ، لقد كفر الذين قالوا ، ان الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد ، المائدة : ٧٣

وتسبوا بالترحم إلى طلب الرئاسة على الناس ، واكمل اموالهم ، قال الله تعالى : « اسجدوا احارهم ورحمتهم ارضا ما من دون الله يا ايها الذين آمنوا من كثير من الاحبار والرهبان لباكون اموال الناس بالباطل ويسدون عن سبيل الله ، التوبة : ٣١ - ٣٤

ان الله تعالى ذمهم لأمرين

أحدهما - إبتداعهم في دين الله تعالى ما لم يأمر به ، وإدخالهم فيه ما ليس منه

ثانيهما - انهم لم يقوموا بما امر صوء على أنفسهم مما رغبوا به فربما يفرقهم إلى ربهم وقد كان ذلك كالقدر الذي يحب رعايته والمهد الذي يحب الوفاء به فأتيت الدين آمنوا من أناس عيسى بن مريم عليه السلام أحودهم ، وكثير منهم خر حوا عن دين الله تعالى وحدوده ، وعن أناس رسوله عيسى حقيقة وإن اتحلوا إليه ظاهراً .

قال الله تعالى : « دققنا على آثارهم عيسى ابن مريم مصدق لما بين يديه من التوراة وآتينا الانجيل فيه هدى ونور ومصدق لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظه للمتقين وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ، المائدة : ٤٦ - ٤٧

٢٨ - (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآموا برسوله يؤتكم كملين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويعفر لكم الله غفور رحيم)

يا أيها الناس اعترفوا بالله تعالى ، وصدقوا موسى وعيسى عليهما السلام . حذروا الله جل وعلا يا أهل الكتاب بأداء طاعته وإحتساب معاصيه وآموا برسوله الخاتم محمد صلوات الله عليه

إن فعلتم ذلك يعطكم الله تعالى آخرين من رحمته في الآخرة ، آخر

لا يبعدكم بالاسباء السابقين صل محمد ﷺ ، وآخر لا يبعدكم محمد ﷺ ،
 ويجعل الله تعالى لكم نور الايمان في قلوبكم تمشون به بين الناس وستر عليكم
 دنوبكم ، وان الله حل وعلا عفود يعبر الدنوب ، رحيم يرحم عباده المؤمنين
 يوم القيامة .

قال الله تعالى : « ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الدين آتيناهم
 الكتاب من قبلهم به مؤمنون وإذا نزل عليهم قالوا آما به انه الحق من ربنا
 ان كن من قبله مسلمين اولئك يؤتوني اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة
 السيئة وما زدناهم سعفون » القصص ٥١ - ٥٤ .

وقال : « أمس شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه » الزمر ٢٢ .
 وقال : « أو من كان ميتاً فأحيى » وحمل له بوراً بمعنى به في الماس ،
 الانعام : ١٢٢ .

وقال : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله يجعل لكم فرقاناً فيكفركم عنكم
 سيئاتكم ويعمر لكم والله ذو الفضل العظيم » الانفال ٢٩
 وما ورد في المقام فمن باب الجري والانطلاق .

٣٩ - (لتلا يعلم أهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وان
 الفصل بيد الله يؤتاه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

جئت لأخبر من آمن محمد ﷺ وبعث ذلك ليعلم الدين لم يؤمنوا
 انه لا آخر ولا نصب لهم من قبل الله تعالى ولا سالوا شيئاً منه ولا يتمكنون
 من بيله ما لم يؤمنوا محمد ﷺ وان الفصل بيد الله تعالى يؤتاه من يشاء
 فأتى المؤمنين منهم أخرب والنور والمعرفة والله ذو الفضل العظيم يتفضل على من
 يشاء من عباده المؤمنين محمد ﷺ وبالاسباء السابقين فلا يسعهم ايمانهم بالاسباء
 السابقين من غير ايمانهم محمد ﷺ بعد ما بعث الله تعالى

﴿ جملة المعاني ﴾

٥٠٧٦ - (سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم)

لله الله تعالى عما لا يليق به كل ما في السموات والارض وهو الله القادر
الغالب على كل شيء والحكيم في الخلق والتدبير

٥٠٧٧ - (له ملك السموات والارض يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير)
لله عز وجل السطوة والسلطان على جميع الخلق من السموات والارض وما
فيهما وله التصرف فيهما على أفعاله يحيى ما يشاء ويميت من أراد وهو على كل
شيء قدير لا يتعذر عليه شيء .

٥٠٧٨ - (هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم)
هو الله الذي لم يزل ولا يزال ملائكة ولا نهاية ، وهو الاول لا شيء قبله
والاخر لا عاية له وهو الظاهر على هذا الوجود سلطانه وعظمته وهو الباطن
لهذا العالم معلومه ومعرفة وهو بكل شيء عليم ولا يحفى عليه شيء .

٥٠٧٩ - (هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على
العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما
يخرج فيها وهو معكم ايما كنتم والله بما تعملون بصير)

هو الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما بمقدار ستة ايام من ايام
الدنيا ثم استوى امره وتدبيره على الملك وهو الذي يعلم ما يدخل في الارض من
مطر وبذور ومعادن وما إليها ويعلم ما يخرج من الارض من نبات ودرور وعيون

توحد الربوبية إن كنتم مؤمنين بذلك

٥٠٨٤ - (هو الذي يرسل على عبده آيات بسات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرؤف رحيم)

هو الذي يرسل على عبده محمد ﷺ آيات قرآنية تنبئ لكم فرائض لدين ومعارف الاسلام وما فيه خيركم وصلاحكم في الدنيا والاخرة نعموا مرة بعد مرة لسرحكم بذلك من طلبة الكفر والطغيان إلى بود الايمان والطاعة ومن طلبة الجهاد والصلالة إلى بود النعم والهدى وإن الله تعالى بكم لرؤف اذ يهديكم إلى سعادتكم ورحيم يجازي كل محسن بإحسانه

٥٠٨٥ - (وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون حسيب)

وأى عدد دعاكم أن لا تنفقوا بعض ما رزقكم الله تعالى من الاموال في سبيل الله حل وعلا والله تعالى ميراث السموات والارض وما بهما إذ يرجع كلها إليه ما فراضها كرجوع الميراث إلى الوراث.

لا يستوى منكم أيها المسلمون من أنفق قبل فتح مكة وقَاتِل في سبيل الله ومن أنفق وقَاتِل بعد ذلك أولئك الذين أنفقوا أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد الفتح وقَاتِلوا بعده فإن وعد الله تعالى كلا جزاء جزاءاً حقيقياً كل بحسبه والله تعالى بما تعملون خبير بجري كلا بما عمل

٥٠٨٦ - (من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له وله اجر كريم) من ذا الذي يعق في إعلاء كلمة الله تعالى وفي دحو الر انفاقاً حسناً فيضاعف الله عز وجل ما أنفق الله عبد الله سبحانه أجر كريم

٥٠٨٧ - (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم يشركم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم)

يوم ، يرى أيها الرسول ^{صلى الله عليه وسلم} فيه المؤمنين والمؤمنات يسعى نور إيمانهم واهتدائهم ودلائلهم ^{بآياتهم} دلائلهم ، أهل البيت ^{عليهم السلام} وصالح عليهم بين قدامهم وجاب أيديهم فيهدون بهذا النور إلى الجنة ويسمى ويقول لهم الملائكة يشركم أيها المؤمنون والمؤمنات اليوم جنات تجري من تحتها أنهار كثيرة مختلفة وأنتم مؤمنون ، محددون فيها ذلك النور وما يفتحه من الجنات والنعيم هو الظفر المصنوع له لعظمة ذ الحلال

٥٠٨٨ - (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتسم من نوركم قبل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فضررب يسهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب)

يوم يقول المنافقون والمنافقات للمؤمنين والمؤمنات : أمهلونا قليلاً نأخذ من نوركم ونسقى لكم تقول الملائكة لهم حينئذ - إرجعوا إلى موقعكم الذي أخذتموه ، ولتمسوا هناك نوراً فإذا رجعوا وراءهم فضررب تنفذ بين أهل الإيمان وأصحاب النفاق محائل له من باطنه فيه الرحمة التي يدخل فيها أهلها وظاهره من باب النار العذاب يدخل فيها أصحابها .

٥٠٨٩ - (ينادونهم ألم تكن معكم قالوا بلى ولكمكم فنتمم انفسكم وتريتمهم وارتمم وعزركم الأمامي حتى جاء امر الله وشركم بالله الفرور)

حينئذ ينادى أهل العقاب أهل الإيمان ألم يكن معكم يا أهل الإيمان في الحياة الدنيا ، قال المؤمنون بلى كنتم معنا ظاهراً ولكنكم كنتم مع أصحاب الكفر والعصيان واقعاً إذ محنتهم أنفسكم بالعقاب واهلكتموها بالعصيان وكنتم تنتظرون ما دوائر السوء وتشككون في الدين وفي الميث والعزاء وعزركم الأمامي

إِنْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ • لَوْ كَانْ هَذَا الدِّينَ حَقًّا وَكَانَ الْعَثُ وَالْحَرَاءُ صَدَقًا مَيِّعَرُ اللَّهِ لِمَا
حَتَّى حَاءَ كُمْ الْمَوْتُ وَعَرَّكُمْ الشَّطْرَانِ بِاللَّهِ الْعَرُورِ

٥٠٩٠ - (فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الدِّينِ كُفْرًا مَا أَوَّكُمْ الْمَارِ
هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبَشَى الْعَصِيرِ)

يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ أَمَّا الْمَافِقُونَ فِدْيَةً لَوْ حُتِّمُوا وَإِنْ كَثُرَتْ
وَلَا تُؤْخَذُ مِنَ الدِّينِ كُفْرًا مَقَرَّكُمْ الدَّرَ لَتَى هِيَ تُولَى بِكُمْ وَبَشَى الْمَصِيرِ
مَصِيرَكُمْ هَذَا .

٥٠٩١ - (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ
الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ
قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ)

أَمَّا حِينَ أَنْ تَلِيَنَّ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ لَذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ الْآيَاتِ
الْقُرْآنِيَّةِ وَلَا يَكُونُوا مِثْلَ ذَلِكَ كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْفَتْرَةُ بَيْنَ
مُوسَى وَعِيسَى دَعْنَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ فَسَتْ قُلُوبُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ
خَرَجُوا عَنِ الطَّاعَةِ وَعَنِ دَائِرَةِ الْإِيمَانِ .

٥٠٩٢ - (أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)

أَعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا يَحْيِي الْأَرْضَ الْحَدِيثَةَ الْمَيِّتَةَ الَّتِي
لَا تَنْتُ شَيْئًا بِالْمَطَرِ وَالنَّمَاتِ كَذَلِكَ بِحَيِّهِهَا مَكْتَابِهِ . الصَّاعَتِ وَالنَّاطِقِ بِالْقَسْطِ
وَالْعَدْلِ بَعْدَ مَوْتِهِ بِالْظُلْمِ وَالْحُورِ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْحُجُجَ الْوَاضِحَةَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ
فَتَخْشَعَ قُلُوبُكُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَتَحَاءَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ .

٥٠٩٣ - (إِنْ الْعَصْدِيقِينَ وَالْمَصْدَقَاتِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرِصًا حَسَنًا يَضَاعَفُ
لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ)

إِنْ الْمُتَصَدِّقِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ بِأَمْوَالِهِنَّ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَدَوَى الْحَاجَاتِ

وانفقوا منها لأعلاء كلمة الحق وفي دحوة الرافعاً حسناً استعاضوا لوجه الله تعالى يصاعف الله لهم ذلك في الدنيا ولهم في الآخرة أجر جميل وثواب جليل

٥٠٩٤ - (والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الحميم)

والذين آمنوا بالله بوحدانية الله تعالى وصدقوا رسوله من غير أن يفرقوا بين أحد من الرسل أولئك هم الصديقون الكاملون في الصدق وهم الشهداء عند ربهم لهم أجر كثير ودور يوم القيامة ، والذين كفروا بالله ورسوله وكذبوا بما جاءهم الرسول صلى الله عليه وآله أولئك أصحاب النار محبطين فيها .

٥٠٩٥ - (اعلّموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وريشة وقمار بينكم وتكاثروا في الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الزور)

إعلموا أيها الناس ان الحياة الدنيا لعب وبرع فيها أهلها وهو يشعلهم عن الآخرة وريشة يتبرش بها أهلها منكم ومماهة بينكم وتكاثروا في الاموال والاولاد ومثلها في بهتها المصححة ثم الرذال والعباء كمثل المطر أعجب الحرات الناطرين إلى درعهم ثم لا يلبث أن يصير مصفر اللون ثم يكون حطباً متكرراً متلاشياً تدرره الرياح ولهم في الآخرة عذاب شديد وللمؤمنين فيها مغفرة من الله تعالى ورضوان الله أكبر من ذلك ولست الحياة الدنيا إلا متاع الزور ، نفر أهلها .

٥٠٩٦ - (سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

سابقوا أيها الناس إلى ما يوجب المغفرة لكم من ربكم وجنة عرضها عرض السماء عرض

السموات والأرض هيئت ومهدت للمؤمنين بالله تعالى وبحمده رسله ذلك المغفرة
والجنة فصل من الله تعالى يؤتيه من يشاء ممن آمن وعمل صالحاً ، والله صاحب
الفضل العظيم بمن استحق ذلك

٥٠٩٧ - (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من
قبل ان نراها ان ذلك على الله يسير)

ما أصاب من مصيبة في الأرض من حنط وقحط ولا في أنفسكم من أمر اس
وقر إلا وهي ثابته في لوح محفوظ من قبل أن يخلق الله تعالى الحق إن ذلك
على الله يسير هيئ

٥٠٩٨ - (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب
كل محتال فخور)

أحسركم بذلك لان لا تحزنوا على ما فاتكم من متاع الحياة الدنيا ، ولا
تفرحوا بما آتاكم الله تعالى منها ، والله لا يحب كل متكبر بما اوتي من الدنيا
فخور به على الناس

٥٠٩٩ - (الذين يحلون ويأمرون الناس بالحل ومن يتول فان الله هو
القي الحميد)

اولئك الذين يحلون ما آتاهم الله فلا يعفون منه في حرم البر ويأمرون
الناس بالمعروف وينصرونهم عن الانفاق ومن يتول عن الايمان بالله تعالى وعن استجابة
دعوة الرسول الموحى من الله تعالى عني عنهم رحمة في جميع أفعاله

٥١٠٠ - (لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم
الناس بالقيسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد وصافع للناس ولنعلم الله من
يصبره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز)

لقد ارسلنا رسلنا إلى أممهم بالمعجزات الباهرة التي تبين بها انهم مرسلون
من جانب الله تعالى ، وانزلنا معهم كتاباً مشتملة لمعارف الدين ومصالح معاشهم

ومعادهم ، وأترك هاموزن به الاشياء ليقوم الناس بالعدل في معاملاتهم ، وحلفنا
الحدود فيه بأس شديد يدافع به عن حوزة الدين والحق وفي الحدود منافع كثيرة
للناس وليعلم الله تعالى من مصر ديبه ورسله بالاموال والانفس حال كونهم لم يسل
عائين عن الناس أن الله تعالى قوى يقدر على اهلاك جميع أعدائه ونصرة أوليائه
على غير مقتدر إلى نصره أحد

٥١٠١ - (ولقد ارسلنا نوحا واهراهم وجعلنا في ذريتهما السوة والكتاب
فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون)

ولقد ارسلنا نوحا إلى الناس بمقتد ابراهيم إلى قومه وجعلنا بعض ذريتهما
أنبياء وبعض الآخر من أممنا وارث إليهم كتب فمن الدرية مهتد وهم المحسنون
الذين اقتدوا بنوح و ابراهيم عليهما السلام واهتدوا إلى الحق وكثير منهم حارحون
عن طريق الهدى والطاعة

٥١٠٢ - (ثم قمنا على آثارهم برسلا وقمينا بعيسى ابن مريم وآتيناها
الانجيل وجعلنا في قلوب الدين آمنوا رافة ورحمة ورهانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين
آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون)

ثم قمنا على آثارهم برسلا و قمنا بعيسى ابن مريم وآتيناها
الانجيل وجعلنا في قلوب الدين آمنوا رافة ورحمة ورهانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين
آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون

٥١٠٣ - (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين
من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويعرفكم الله والله غفور رحيم)

يا ايها الذين امنوا فوا متوحدوا بالله تعالى وصدقوا بموسى وعيسى عليهما السلام
 حافوا الله حل وعلا يا اهل الكتاب وآمنوا بحاتم رسله محمد ﷺ إن فعلتم ذلك
 يؤتكم الله حل وعلا آخرين من رحمته - أحر لآبائكم بالآباء البقيين قبل
 محمد ﷺ وأحر لآبائكم بمحمد ﷺ ويعمل الله لكم بوراً تمشون به بين
 الناس ويستر عليكم دنوبكم والله عمود يقهر الدنوب رحيم يرحم عباده المؤمنين
 يوم القيامة .

٥١٠٤ - (لنألا يعلم اهل الكتاب الا يقفون على شيء من فصل الله
 وان الفصل بيد الله يؤتاه من يشاء والله ذو الفصل العظيم)

فعلنا ذلك ليعلم الذين لم يؤمنوا انه لا أحر لهم من فصل الله تعالى ، وان
 الفصل بيد الله يؤتاه من يشاء من عباده المؤمنين والله صاحب الفصل العظيم



﴿ بحث روائي ﴾

في تفسير القمي : في قوله تعالى « سَخَّ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » قال . هو قوله صلى الله عليه وآله : « أدبیت جوامع الکلم » ، وقوله « هو الاول » قل . أى قبل كل شيء « والآخر » قال : يبقى بعد كل شيء « وهو عليم بذات الصدور » قال : بالضمائر .

أقول: وفي بعض النسخ « أعطيت » بدل « أدبیت » .

وفي الكافي : ما سنده عن ابن أبي يعفور قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل . « هو الاول والآخر » فقلت : أمّ الاول فقد عرفناه وأما الآخر فبيّن لنا تفسيره ؟ فقال انه ليس شيء الا يسيد أو يتعير أو يدخله التغير والردال ويستقل من لون الى لون ومن هيئة إلى هيئة ومن صفة إلى صفة ، ومن زيادة إلى نقصان ومن نقصان إلى زيادة إلا رب العالمين فانه لم يرل ولا يزال بحالة واحدة ، هو الاول قبل كل شيء وهو الآخر على ما لم يرل ولا يتخلف عليه الصفات والاسماء كما تختلف على غيره مثل الانسان الذي يكون تراًماً مرة ومرة لحمياً ومرة رفاتاً ومريماً ، وكالسر الذي يكون ملحاً ومرة مسراً ومرة رطباً ومرة نمرأ فتتبدل عليه الاسماء والصفات والله عز وجل بخلاف ذلك

وفي رواية : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « اللهم أنت الاول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء » اقض عنا الدين واغننا من الفقر ، غنى بالظاهر الغالب وبالباطن العالم .

وفيه : «سأخبر عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :
إن الله خلق الحير يوم الأحد وما كان ليخلق الشر قبل الحير وفي يوم الاثنين
والاثنين خلق الأرض وخلق أقواتها في يوم الثلاثاء ، وخلق السموات يوم الأربعاء
ويوم الخميس وخلق أقواتها يوم الجمعة تدل ذلك قول الله عز وجل : «خلق السموات
والأرض وما بينهما في ستة أيام »

وفي تفسير القمي ، عن أبي حمزة عليه السلام يقول في قوله تعالى : «يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل » ما ينقص من الليل يدخل في النهار
وما ينقص من النهار يدخل في الليل

وفي الصحيفة الجادبة : قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام ، الحمد لله الذي
خلق الليل والنهار بقوته دميماً بينهما بقدرته وحصل لكل واحد منهما حداً
محدوداً دائماً ممدوداً ، يولج كل واحد منهما في صاحبه ، ويولج صاحبه فيه
تقدير منه للعاد فما بعدهم به وبشأنهم عليه ، الحير

وفي المرقاة عن أبي حمزة رحمه الله تعالى ، قال في قول الله تعالى
«ليخرجنكم من الظلمات إلى النور» يقول من الكفر إلى الإيمان ، يعني إلى
الولاية بعلی عليه السلام

وفيه : «أخبر عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام في حصة خطبه عند صلح
معاديه بمحصره قال عليه السلام : «فكان أبي سابق السابقين إلى الله عز وجل وإلى
رسوله صلى الله عليه وآله وأقرب الأقرين ، وقد قال الله تعالى : «لا يستوي مسلم
من أنفق من قبل لفتح وقاتل أدلث أعظم درجة » فبني كان أولهم إسلاماً وأما
أولهم إلى الله ورسوله هجرة ولحقاً وأولهم على وحده وسقته بقاء سبحانه
«والدين حقا» من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان
ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم »

والدين من جميع الأمم لتستغفر له لسقته إنهم إلى الإيمان سببه ^{من بعدهم} والله أعلم
وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد ، وقال الله تعالى : «والسابقون الأولون من

المهاجرين والأنصار والذين آمنواهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ، فهو سابق لجميع السابقين . الخطبة .

وفى الكافى : عن أبى الحسن الناصى عليه السلام فى قوله تعالى : « من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله اجر كريم » قال صلة الامام فى دولة العسفة .
وفى نهج الملاحة : قال الامام على عليه السلام : « واتقوا اموالكم وخذوا من احادكم تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه « من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله اجر كريم » ، واستقرضكم وله حرائن السموات والارض وهو العنى الحميد ، وانما اراد ان يملوكم ابكم احسن عملاً .

وفى الكافى باسناده عن صالح بن سهل السمدانى قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام وهو يقول ، « نورهم يسمى بين ايديهم «بايمانهم» ، قال : نور الامة المؤمنين يوم القيامة يسمى بين ايدي المؤمنين «بايمانهم» حتى ينزلوا بهم منازلهم فى الجنة .

وفى الخصال باسناده عن حماد بن عمار الاصارى قال . كنت ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه واله اذ اقبل بوجهه على من ابنى طالب عليه السلام وقال : الا اشرك يا ابا الحسن ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال ، هذا جبرئيل يجبرنى عن الله تعالى انه قد اعطى شيعتك ومحبيك سبع حصال . الرفق عند الموت ، والاس عند الوحشة ، والنور عند الظلمة ، والامن عند العزع ، والقسط عند الميزان ، والجواز على الصراط ، ودخول الجنة قبل سائر الناس ، نورهم يسمى بين ايديهم «بايمانهم» .

وفى تفسير القمى فى قوله تعالى : « يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم «بايمانهم» ، قال ، يقسم النور بين الناس يوم القيامة على قدر ايمانهم يقسم للسائق فيكون نوره بين ايمانهم رجله اليسرى فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين : مكالمكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنين لهم : ارجعوا وراءكم

والتسموا بوزاً وبصرف بينهم سور له رب ، فينادون من وراء السور للمؤمنين
« ألم يكن معكم قالوا : ملئى ولكم فقتلتم ، نعمكم » ، ول : بالمعاصي « وترصتم
وارستم » قال : أي شككتم وترصتم .

وفي كسر الموائد : للكر احكى قدس سره « سنده عن سلام بن المستنير
قال : سألت أبا حمزة عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى « مصرب بينهم سور له
رب » طه فيه الرحمة وطاهره من قلبه العذب سادتهم ألم يكن معكم » قال
وقال : « أما أي برئت من وفي العذر ، أما إنه إن كان يوم القيمة وحسن
لخلائق في طر بو المحشر ضرب الله سوراً من طلمه فيه رب طه فيه الرحمة
يعنى العذر طاهره من قلبه العذب ، يعنى الطمعة فصرت بالله وشيعت في باطن
السور الذى فيه الرحمة والتور ويعبر عدو الكفار في طاهر السور الذى فيه
الظلمة فيباديكم عدو ما وعدوكم من الناس ، الذى في السور من طاهره ألم يكن
معكم في الدين سادسيكم واحد وصلاتكم وصلاتكم وصومكم وصومكم وحسن
وحجكم واحد » قال :

فيناديكم الملك من عند الله « ملئى ولكم فقتلتم أنفسكم » بعد سيكم ثم
توليتهم وتركتهم انما من أمركم به سيكم « وترصتم » به الدوائر « وارستم » وبما
قال فيه سيكم « وعزكم الأمانى » وما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل الحق
(على أهل الحق ح) وعزكم حلم الله عنكم في تلك الحال حتى جاء الحق يعنى
بالحق ظهور على بن أبى طالب عليه السلام ومن ظهر من الأئمة عليهم السلام بعده بالحق وقوله
« عزكم بالله الفرور » يعنى الشيطان « وليوم لا يؤخركم مسكم فدية ولا من الدين
كفراً » ، أي لا توجد حصة تقدر بها أنفسكم « ماؤاكم النار هي مولاكم
وبش المصير » .

وفيه : « سنده عن ابن عباس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله
عز وجل : « مصرب بينهم سور له رب » طه فيه الرحمة وطاهره من قلبه العذاب
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أما السور ، وعلى الناس »

وفيه: باساده عن من حبر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل « فصر بهم سور له باب » الآية فقال : أنا السور وعلى الباب وليس يؤتى السور إلا من قبل الباب .

أقول ولعل المراد من السور والباب في الآخرة هما صورة مدينة العلم وبابها في الدب ، فمن أتى في الدب المدينة من بابها يكون في الآخرة مع من يدخل الدب إلى باطن السور ويدخل في رحمة الله تعالى ومن لم يأتها في الدب من قبل الباب ولم يؤمن ، موسى النبي الكريم صلى الله عليه وآله كما هو حقه عليه السلام يكون في الآخرة في طاهر السور في عذاب الله .

وفي الحصول: باساده عن مدحول قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب **عليه السلام** : لقد علمتم المستخفطون من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله انه ليس فيهم رجل له متعة إلا وقد شر كته فيها ووصلته ، ولي سمعون منقبة لم يشر كى فيها أحد ، قلت يا أمير المؤمنين فأحرى بهم ، فقال عليه السلام وذكر السبعين .

قال وأما الثلاثون . فاسم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول . نحضر امتي يوم القيامة على خمس آيات ، أول راية ترد على راية فرعون هذه الأمة وهو معاوية ، والثانية مع سامري هذه الأمة وهو عمرو بن العاص ، والثالثة مع حنظلي هذه الأمة وهو أبو موسى الانصاري والرابعة مع أبي الاعور السلمي وأما الخامسة فمعك يا علي تحتها المؤمنون وأنت امامهم .

ثم يقول الله تبارك وتعالى للاربعة « ارحموا وراكم فالتمسوا بوراً صر بهم سور له باب باطنه فيه الرحمة ، وهم شيعةي ومن والاني وقاتل معي الفئة الباغية ذاك كفة عن العراط وباب الرحمة هم شيعةي فبنادي هؤلاء : « ألم تكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وادبرتم وخرتكم الاماني في الدنيا حتى جاء أمر الله وخركم بالله الفرور واليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماؤاكم النار هي مولاكم وبئس المصير » ثم ترد امتي وشيعةي فيردون من

حوض محمد ﷺ - الخبر .

وفي مصباح الشيخ : قد سره قال الامام علي عليه السلام في خطبة خطب بها يوم
الغدیر : « دساقوا الى مقبرة من رستم قبل أن يصر بالثور باطنه الرحمة
وطاهره لعدايتنا دون فلا يسمع نداءكم ، وتصيحون فلا يجعل بصيحتكم » .
وفي تفسير القمي : في قوله تعالى : « فاليوم لا يؤخذ منكم فدية » قال : والله
ما عسى بدلت اليهود والنصارى وما عسى به الا أهل القملة ثم قال : « ماذا لكم
النار هي مولاكم » قال : هي أولى بكم .

أقول : والمراد بأهل القملة المنافقون من المسلمين ، الذين يطهرون الاسلام
ويطهرون الكفر ، ومن لم يتول بولاية علي من أبي طالب عليه السلام حقاً
وفي الكافي : « سنده عن أبي بصير عن أبي حمزة عليه السلام قال لم يرل نرو
اسمعيلا ولا البنت ديفيمون للناس حجتهم وأمر دينهم يتوارثونه كابر عن كابر
- أي عظيم - وكبيراً عن كبير - حتى كان زمن عدنان بن أدد » فقال عليهم الامد
فقت قلوبهم « وفسدوا واحدثوا في دينهم وأخرج بعضهم بمصا - الخير
وفيه : « سنده عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي ابراهيم عليه السلام في قول
الله عز وجل : « يحيى الارض بعد موتها » قال : ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله
عز وجل رجالا يحيون المدل فتحي الارض لاحد » العدل ولاقامة الحد وبها اجمع
في الارض من القطر اربعين صباحاً .

وفي غممة الشيخ : « سنده عن ابن عباس في قوله تعالى « اعلموا أن »
الله يحيى الارض بعد موتها ، يعني يصلح الارض بقائم آل محمد من بعد موتها
يعنى من بعد حور أهل مملكتها « قد بينا لكم الايات » بقائم آل محمد
« لعلكم تعقلون »

وفي اكمال الدين : « سنده عن سلام بن المستير عن أبي حمزة عليه السلام في
قول الله عز وجل « اعلموا أن الله يحيى الارض بعد موتها » قال يحييها الله
عز وجل بالقيام بعد موتها يعنى بموتها كفر أهلها ، والكافر ميت

وفي الكافي: بأسناده عن محمد الحلبي أنه سئل أما عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها » ، قال : العدل بعد الجور .

وفي أعمال الدين : بأسناده عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال : منا اثني عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي هو القائم بالحق به يحيي الأرض بعد موتها ، ويظهر به الدين الحق على الدين كله ولو كره المشركون - الخضر .

وفي الكافي: بأسناده عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل فرس في مال الأغنياء فريسة لا يحمدون بأدائها وهي الزكاة بها حققوا دماءهم وبها سبوا مسلمين ، ولكن الله عز وجل فرض في أموال الأغنياء حقوقاً غير الزكاة فقال عز وجل : « في أموالهم حق معلوم » والحق غير الزكاة إلى أن قال وقد قال الله عز وجل أيضاً : « أفرصوا الله فرساً حسناً » .

وفي محاسن العرقى : بأسناده عن زيد بن أرقم عن الإمام الحسين بن علي عليهما السلام قال : ما من شيئين إلا صديق شهيد ، قال : قلت : جعلته ، فذاك أننى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم ؟ فقال : أما تلو كتاب الله في الحديد « والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم » ، قال : فقلت كفى لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله عز وجل قط ، قال : لو كان ليس إلا كما تقولون كان الشهداء قليلاً

وفيه : بأسناده عن منهل القصاب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ادع الله لي بالشهادة ؟ فقال : إن المؤمن لشهيد حيث مات ، أو ما سمعت قول الله في كتابه : « والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم » .

وفي البدال المشهور عن الراء بن عارب سمعت رسول الله يقول مؤمنو امتي شهداء ثم تلا النبي ﷺ : « والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم » .

وفي تفسير المجمع : وروى المياشي بالاسناد عن منهل القصاب قال : قلت

لأبي عبد الله عليه السلام : ادع الله أن يرزقني الشهادة ، فقال ، إن المؤمن شهيد وقرأ هذه الآية

وفيهِ - وعن الحرث (الحارث ح) بن المعيرة قال . كنت عند أبي حمزة عليه السلام فقال الصادق مكرم هذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الحير كمن جاهد الله مع قائم آل محمد عليه السلام سيعة ، ثم قال . بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله سيعة ، ثم قال لثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سعادته وديكُم آية من كتب الله ، قلت : وأي آية جعلت فدك ؟ قال : قول الله عز وجل « والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم » ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم

وفي الكافي بسنده عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فدك الراد على هذا الأمر فهو كالراد عليكم ، وقال : يا أبا محمد من رد عليكم هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الله تبارك وتعالى يا أبا محمد إن الميت مكرم على هذا الأمر شهيد ، قلت : وإن مات على فراشه اقل ؟ أي والله وإن مات على فراشه حي يرزق .

وفي الحصال : عن أبي بصير ومحمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله عليه السلام حدثني أبي عن حدي عن آثانه أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أسحابه في يوم واحد اربعمائة باب من العلم .

منها قوله عليه السلام : احدثوا السعة فإن السعة لا يعافوا الله عز وجل لأن فيهم قتلة الأسياء وفيهم أعدائهم الله تبارك وتعالى اطلع على الأرض فاحتارنا واحتار لنا شيعة بنصر ربهم وبعز حوزهم وبعز حوزهم لحررتنا وسدولون أموالهم وأنفسهم فينا واليت وما من الشيعة عند بشار أمرأ تهتاء عنه فلا يموت حتى يتلى عليه تمحص فيها دونه ، أما في ماله أو دله أو في نفسه حتى يلتقى الله وماله داب دانه ليسقى عليه الشيء من دونه فيشتد عليه عند موته والميت من شيعةنا صديق شهيد صدق بامرنا وأحب فيها وأبغض فيها يريد بذلك وجه الله عز وجل مؤمن بالله ورسوله .

قال الله عز وجل : « والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء »

عند ربهم لهم أجرهم ونورهم .

وفي بشارات الشبعة للصدوق رضوان الله تعالى عليه باستاده عن معاوية بن عمر عن حمير بن محمد عن أبيه عن حنيفة عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة يؤتى بأقوام على منابر من نور ، تتلأؤ وجوههم كالقمر ليلة بدر يعططهم الاولون والآخرين ، ثم سكنت ثم عاد لي الكلام ثلثا فقل عمر بن الخطاب : يا بني أنت داعي هم الشهداء ؟ قل : هم الشهداء ، وليس هم الشهداء الذين تظنون .

قال : هم لاسباء ؟ قال : هم الاسباء وليسوا هم الانبياء الذين تظنون قل هم الاوصياء ؟ قل : هم الاوصياء وليسوا هم الاوصياء الذين تظنون قل : أمن أهل السماء أو من أهل الارض ؟ قال : هم أهل الارض .

قال : فأخبرني منهم ؟ قال فأدعى بيده إلى علي عليه السلام فقال : هذا وشيعته ما ينفعه من فريش الأسفاحي ، ولا من الأسار إلا يهودى ولا من العرب إلا دعي ولا من سائر الناس إلا شقي .

بأمر كذب من رغب انه يحسنه وينص هذا .

وفي الكافي - باستاده عن أبي عمرو الريوى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن للإيمان درجات ومنازل يتعاضل المؤمنون فيها عند الله ؟ قال : نعم قلت : صعد لي رحمتك الله حتى أفهمه ؟

قال : إن الله سبق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الرهان ثم صلهم على درجاتهم بالسبق اليه فجعل لكل امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه ولا يتقدم مسوق سابقاً ولا مفضول فاصلاً تعاضل بذلك أدائل هذه الأمة وأواخرها .

ولولم يكن للسابق إلى الإيمان مثل على المسوق إذن للحق آخر هذه الأمة أولها نعم ولتقدمهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه ولكن بدرجات الإيمان قدم الله السابقين ، وبالأبطاء عن الإيمان آخر الله

المفسرين لاننا نخدم المؤمنين من الآخرين من هواكثر عملا من الاولين وأكثرهم صلاة وصوماً وحجاً وجهاداً وانفاقاً ولولم يكن سوابق يفصل بها المؤمنون بمصهم معاً عند الله لكان الآخرون مكثرة العمل متقدمين على الاولين أبى الله عز وجل أن يدرك آخر درجات الايمان اولها ويقدم فيها من آخر الله ويؤخر فيها من قدم الله قلت : اخبرني عما تدب الله عز وجل المؤمنين اليه من الاستاق إلى الايمان ؟ فقال . قول الله عز وجل : « ساقوا إلى معرة من ركم وحشة عر سها كمر من السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله » .

وقال : « الساقون الساقون اولئك المقربون » « والساقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه » .

فبدأ بالمهاجرين الاولين على درجة سفهم ثم تنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين لهم باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم وثمار لهم عدة ، ثم ذكر ما فصل الله عز وجل به اوليائه بمصهم على بعض فقال عز وجل « تلك الرسل فصلنا بمصهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بمصهم فوق بعض درجات » الآية .

وقال : « وقد فصلنا بعض النسيب على بعض » ، وقال : « انظر كيف فصلنا بمصهم على بعض وللآخرة اكبر درجات وأكبر تفضيلاً » ، وقال : « هم درجات عند الله » ، وقال : « يؤتى كل دى صل فصله » وقال : « الدس هاجر دا وجهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم اعظم درجة عند الله » .

وقال : « وفصل الله المجاهدين على القاعدین أحراً عظيماً درجات مه ومغفرة ورحمة » ، وقال : « لا يستوى منكم من اتقى من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين اتقوا من بعد وقاتلوا »

وقال : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات » وقال : « ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يبطئون موطئاً يفيط الكفار ولا يبالون من عدد نبلا الا كتب لهم به عمل صالح » ، وقال : « وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه » وقال : « من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن

يعمل متقار درة شراً يره ، فهذا ذكر درجات الايمان ومنازله عند الله تعالى .

وفي الحصائص . عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال . قدم أسقف نجران على عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين : ان ارضنا ارض باردة شديدة المؤنة لا تحمل الحيش ، وأنا سامن لحراج ارضي احملة اليك في كل عام كملاً فكان يقدم هو بالمال منه ومعه اعوان له حتى يوفيه بيت المال ويكتب له عمر المرأة قال . فقدم الأسقف ذات عام وكان شيعاً جميلاً فدعاه عمر إلى الله وإلى دين رسول الله ﷺ وانشاء بذكر فصل الاسلام وما يصير اليه المسلمون من النعيم والكرامة ، فقال له الأسقف : يا عمر انتم تقرؤن في كتابكم ان حنة عرضها كعرض السماء والارض ، فأنتي تكون النار ؟ قال . فسكت عمر وفكس رأسه ، فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام وكان حاضراً ، أحب هذا النصراني ، فقال له عمر : بل أحبه انت ، فقال عليه السلام له . يا أسقف نجران أنا احبيك إذا جاءك النهار أبين يكون الليل ؟ وإذا جاء الليل أبين يكون النهار ؟

فقال الأسقف . ما كنت أرى أحداً يجيبني عن هذه المسئلة فقال . من العنى يا عمر ؟ قال : هذا علي من ابطل حتى رسول الله ﷺ وابن عمه ، وأول مؤمن معه هذا أبو الحسن والحسين . الضر .

وفي السرهاش : عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث وقد سئله جاثليق أحمرى عن الجنة والدار أبين هما ؟ قال عليه السلام الجنة تحت العرش في الآخرة ، والدار تحت الارض الساعة الساعى ، فقال الجاثليق : صدقت .

وفي تفسير الثماني باسناده عن عبدالرحمن بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله . « ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل أن يبرأها » صدق الله وبلغت رسله كتابه في السماء علمه بها وكتابه في الارض علومها في ليلة القدر وغيرها « ان ذلك على الله يسير » .

وفيه . باسناده عن حصص بن عياض قال . قلت لابي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك فما حد الرهد في الدنيا ؟ فقال : قد حده الله في كتابه ، فقال عز وجل :

« لكلا نأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » .

وفي نهج الملاعة قال الامام علي عليه السلام : « الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى : « لكلا نأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطريقه »

وفي الكافي : سنده عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل : قلنا ان مات الله عز وجل المسيح قال المسيح لهم اني سوف يأتي من بعدى بن اسمه احمد من ولد اسمعيل يحيى تصدقني وتصديقكم وعددي وعدركم وحرت من بعده في الحوارين في المستحفظين واما سمعهم الله عز وجل المستحفظين لانهم استحفظوا الاسم الاكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الاسباء ، يقول الله عز وجل : « ولقد ارسلنا رسلا من قبلك واورثنا معهم الكتاب والميراث » الكتاب الاسم الاكبر . الحديث

وفي المراهان . بالاسناد عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال : « نحن الميراث وذلك قول الله عز وجل في الامام : « ليقوم الناس بالقسط »

وفي تفسير القمي : في قوله تعالى : « ولقد ارسلنا رسلنا بالبينات واورثنا معهم الكتاب والميراث » قال الميراث الامام

وفي جوامع الجامع : وروى ان جبرئيل عليه السلام مر بالمؤمنين فدفعه إلى نوح عليه السلام وقال : مر قومك يزعموا به .

وفي الاحتجاج عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام في حديث وقال : « واورثنا الحديد فيه بأس شديد » فانزله ذلك حلقه إياه .

وفي نهج الملاعة : قال الامام علي عليه السلام الحير كله في السيف وما قام هذا الدين الا بالسيف أتعلمون ما معنى قوله تعالى : « واورثنا الحديد فيه بأس شديد » هذا هو السيف .

وفي تفسير ابن كثير النمشي عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له ،

وحمل ورقى تحت ظل رمحي وحمل الدلة والصقار على من خالف أمرى ، ومن
تشبه بقوم فهو منهم »

وفي المراهان : عن ابن عباس فى قوله تعالى « وأمرنا الحديد » قال
أمر الله آدم معه من الجنة سف دى العقار خلق من ورق آس الجنة ثم قال فيه
س شديد ، فكان به يحارب آدم أعدائه من الجن واليياطين ، وكان عليه مكتوباً
لا يزال أسدنى يحاربون به سى بعدنى وصديق بعد صديق حتى يرثه أمير المؤمنين
فحارب به مع النبى لأمى ومذبح للنس لمحمد وعلى ان الله قوى عزيز منيع
بالنقمة من الكفار لعلى بن أبى طالب عليه السلام .

أقول : فتأويل الآية أن يكون المراد بالحديد هو ذوالعقار الذى أمر له الله
تعالى من السماء على النبى صلى الله عليه وآله فأعطاه عبداً عليه السلام .

وفي التوحيد : فى حديث عن على عليه السلام وقد سئل رجل عما أشبهه
عليه من الآيات قال : وقد أعلمتكم ان رى شىء من كتاب الله تأويله غير تزييله
ولا يشبه كلام الشر ، وأسألتكم طرف منه ، فتكتمى ان شاء الله ، من ذلك قول
ابراهيم « ابنى اذهب الى ربى سيهدين » فدهاه به إلى ربه توجهه إليه عادة واحتشاداً
وقرنة إلى الله جل وعلا ، ألا ترى ان تأويله غير تزييله وقال : « وأمرنا الحديد
فيه بأس شديد » يعنى السلاح وغير ذلك

وفي المجمع . عن إس مسعود قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه
وآله على الحمار فقال : يا بن ام عبد هل تدري من أين أحدثت نضو إسرائيل
الرهانية ؟ فقلت الله ورسوله أعلم ، فقال ظهرت عليهم الحابرة بعد عيسى عليه السلام
يعملون بعد عيسى الله ، فصعب أهل الايمان فقاتلوهم ، فهزم أهل الايمان ثلاث
مرات فلم يبق منهم إلا القليل .

فقالوا . إن ظهرت لهؤلاء أفنونا ولم يبق للدين أحد يدعو إليه فتعالوا
تصرف فى الارض إلى أن يبعث الله النبى الذى وعدنا به عيسى يعنون محمداً صلى الله عليه وآله
فتفرقوا فى غيران الجبال فأحدثوا رهانية ، فمنهم من تمسك بدينه ، فعنهم من

كفر، ثم تلا هذه الآية ٠ و رهبانية امتدعوها ما كتبناها عليهم ، إلى آخرها
ثم قال : يا بن اعمد أتدري ما رهبانية امتي ؟ قلت : الله ورسوله أعلم قال :
الهجرة والجهاد والصلاة والصوم والحج والعمرة

وفي الكافي : باسناده عن إبن أسباط عن محمد بن علي بن أبي عبد الله عن
أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل : ٠ و رهبانية امتدعوها ما كتبناها عليهم
إلا اتقاء رضوان الله ، قال : صلاة الليل .

وفيه : باسناده عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله
عز وجل : ٠ يؤتكم كفلين من رحمته ، قال الحسن والحسين عليهما السلام : ٠ و يعمل
لكم نوراً تمشون به ، قال : إماماً تأتمون به .
أقول : واء القمي في تفسيره .

وفي الرهان : بالاسناد عن حارث بن يزيد العمري قال : سألت أبا
جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : ٠ اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من
رحمته ، قال الحسن والحسين عليهما السلام قلت : ٠ يعمل لكم نوراً تمشون به ،
قال : عليه السلام

وفيه : في رواية أخرى عنه عليه السلام قال : يعمل لكم امام عدل تأتمون
به وهو علي بن أبي طالب عليه السلام .

وفي الصاقب لابن شهر آشوب رضوان الله تعالى عليه عن الصادق عليه السلام
في قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين
من رحمته و يعمل لكم نوراً تمشون به ، قال الكفيل الحسن والحسين والنور
عليهم السلام .

وفي تفسير القمي في قوله تعالى : ٠ يؤتكم كفلين ، قال : نبيين من
رحمته ، أحدهما ان لا يدخله النار ، والثانية ان يدخله الجنة . وفي قوله
٠ و يعمل لكم نوراً تمشون به ، يعني الايمان

وفي المجمع : وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : من
 كانت له ابنة يعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها وأعتقها وتزوجها فله
 اجران ، وأبنا رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وآله
 فله اجران ، وأبنا مملوك أدى حق الله وحق مواليه فله اجران .



﴿ بحث فقهي ﴾

استدل بعض الفقهاء بقوله « من د الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيصاعقه له وله أجر كريم - ان المصدق والمصدقات واقترضوا الله قرصاً حسناً يصاعف لهم ولهم أجر كريم » (السورة : ١١ - ١٨) .

على أرحميه القرض للمؤمن ذاب فيه أجر أعطيما « ان الله تعالى هو المكافى » عليه إذ الحقيقة مصوعه لاستحالة الحاجة على الله سبحانه فيحمل على إقرض عباده المؤمنين على سبيل التحريض والترغيب .

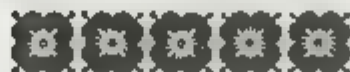
وردته الفصل المقداد - بأن إطلاق القرض الذي هو إعطاء شيء يستعبد عوضه وقتاً آخر إستعارة للأعمال الصالحة فان الأعمال الصالحة يفعلها العبد ويحصل له العوض في الدار الآخرة وحسب لا دلالة في الآيتين على مشروعة القرض .

وقال المحقق الأردبيلي « ولعل المراد بإقرضه الأعمال لوجه الله سواء كانت سدل النفس كما في الجهاد أو السعي في بحصل العلوم والواجبات أو السعي في قضاء الحاجات وسائر مرسات الله أو صرف المال في مثل الركاة وبفقة العيال وصرفه لله على أي وجه كان قرصاً أو غيره ، « ككأنه شبه تقديم العمل الذي يتحققه العوض والحراء والثواب بالقرض الذي هو قطع المال ودفعه ليعوض به أو يكون المراد قرض المحتاجين لله قرصاً حقيقياً ولعل المراد بحسن القرض فعله محتسب خالي عن عيروه الله معهوداً من قوله « بقرض الله » وطيب المعنى من غير كدورة وكسل وبغير من » ولا أدى فيصاعقه شعاعته صعباً كثيراً أي أمثلاً كثيرة لا يقدره إلا الله - إلى أن قال - « فيحتمل كون المراد قرصاً عريضاً فيكون

دليل استحسانه بخصوصه والعموم فيكون دليلاً عليه وعلى جميع الاحوال مثل
كشف الكرب عن المسلم وفناء حخته وإدخال السرور عليه وما يدل عليه في
الكتب واللة كثير جداً ويدل عليه العقل أيضاً ، إنهى كلامه

أقول: وأما المحققون من المعربين خرجوا الأقراس على الأنفاق في سبيل
الله تعالى وإعلاء كلمته وتكليم أركان الماطل وفي وجوه البر لظاهر السياق وما
ورد في ذلك من الروايات عن طريق أئمة أهل البيت عليهم السلام ، ويمكن أن
يكون من وجوه البر نفس الأقراس وإن يستبعد وقتاً آخر .

واسئل بعض الفقهاء : بقوله تعالى : **وَاتَّقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ**
فيه على إثبات الملكية الاعتبارية للامان فيما يبيد من الاموال وعلى نفى الملكية
الحقيقية له عنها ، فله حق تصرف مباح فيها ببيع والشراء والاجارة والائاق
والقرص وغيرها من أجناء التصرف المباح ، ولا يجوز له التصرف في الحرام ،
وبقوله تعالى : **وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ، على الملكية الحقيقية لله تعالى
أقول: وقد اشتمت الكلام في الملكية الحقيقية والاعتبارية في تفسير سورة
الفاتحة فراجع



﴿ بحث ديني وعلمي ﴾

ذهب بعض المفسرين إلى أن قوله تعالى « هو الأول والآخر » يدل على
 فناء ما سوى الله ثم قال : فعلى هذا يشكل حلول أهل الجنة فيها وأهل النار فيها .
 أقول : إن الفناء من عوارض هذه الحياة الدنية ، وأما دار الآخرة فهي دار
 الحياة الأبدية فلا فناء فيها لأهلها ولا انقضاء ولا انقضاء وحجبها
 قال الله تعالى « وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وان الدار الآخرة لدى
 الحيوان لو كانوا يعلمون » العنكبوت : ٦٤
 وقال : « إنما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار »
 المؤمن : ٣٩ .

وقال « ما عندكم يسعد وما عند الله باق » النحل : ٩٦ .
 وقال « ان المتقين في مقام أمين في جنات وعيون المسنون من سدس
 واستترق متقابلين كذلك وروحهم يحور عين يدعون فيها بكر ما كره آمين
 لا يدفون فيها الموت الا الموتة الاولى » الدخان : ٥١ - ٥٦
 وقال « ان الله من بات ربه محرماً وان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى »
 طه : ٧٤

وقال « والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يحفف
 عنهم من عذابها كذلك يحرق كل كفور » فاطر : ٣٦
 واستدل بعض المحققين بقوله تعالى : « هو الاول والآخر » على توحيد
 الله تعالى

وذلك لأن الأول هو الفرد المطلق إذ شرط الأوله كونه سابقاً وشرط الصق
أن يكون وحداً حارحاً عما يلحق به في الوجود فكان هو وحده ولم يكن شيء
معه ثم يترتب عليه غيره بإيجاده غيره لأنه موحد الكل

وأما قيل في صمد الله تعالى هو الأول فمعناه هو الذي لم يسبقه في الوجود
شيء ، وإلى هذا يرجع قول من قال هو لدى لا يحتاج إلى غيره وهو عسى على
الاطلاق

وكل ما فرض له أول والله تعالى قبله فهو حار وعلا الأول من غير الشيء
المعروض له أول ، وكل ما فرض له آخر والله تعالى بعده لأحاطة قدرته بوجوده
دعائه به من كل جهة ، فهو تعالى لأخر دون الشيء المعروض له آخر

وكل شيء فرض له ظاهر فهو تعالى أظهر منه لأحاطة وجوده وقدرته حل
وعلا به من فوقه فهو الظاهر دون المعروض له وكل شيء فرض له باطن فهو تعالى
أبطن منه لأحاطته به من دوائه فهو الباطن دون الشيء المعروض له باطن .

والله تعالى وحده هو الأول والآخر والظاهر والباطن على الإطلاق وما في
غيره تعالى من هذه الصفات فهي إما منه ستة أعياناً أو أعراضاً

واستدل بعض المتكلمين بقوله تعالى « وما لهم لا يؤمنون بالله والرسول
يدعواكم لتؤمنوا به بآياتهم - وما لهم لا تتعجبوا في سبيل الله » على أن الإنسان قادر
على الإيمان وعلى الاستطاعة ومنهم من قال لا يصرح التوسيع عليه في ترك الإيمان
ومنهم من قال لا قال ما لك لا تقول لا تنص

أقول وفي الآيتين دلالة على بطلان مذهب أهل الحبر فتأمل حذراً

وفي المجمع في قوله تعالى « وإن الله مكمل لركوب رحيم ، قال وفي هذا
دلالة على بطلان مذهب أهل الحرافة بسبب أن العرس في إكمال القرآن الإيمان به

واستدل بعض المتكلمين بقوله تعالى « ما أصاب من مصيبة فبى الأرض
ولا فى نفسك الا فى كذب مبيغ » على أن الله جل وعلا عالم بالاشياء قبل وقوعها

وان الآية تدل على أن جميع الحوادث الأرضية قبل دخولها في الوجود مكتوبة في اللوح المحفوظ لا يعلمه إلا هو تعالى .

ويستدل بقوله تعالى : « وجنة عرشها كعرس السماء والارض أعدت للدين آمنوا بالله ورسوله » على كون الجنة مخلوقة بالفعل

ويستدل بقوله تعالى : « لقد أرسلنا رسلك بالبينات » على لزوم المعجزة التي هي إحدى الشرائط العشرة التي لا بد منها لكل رسول وهي ليست بها سوته لتمييز النبي من المتنبئ



بحث عميق روائي في كون الله تعالى أولاً وآخر

قال الله تعالى : « هو الأول والآخر » الحديد : ٣)

وقد وردت روايات كثيرة تشير إلى ما بسعه المقام

١ - في نهج لملأه قول الامام مولى الموحدين على عليه السلام في خطبة :
« أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الأول لاشيء قبله ، والآخر
لا غاية له »

أقول في قوله عليه السلام « الأول لاشيء قبله » إشارة إلى كونه تعالى قديماً
أولاً وذلك لأنه سبحانه لو كان محدثاً - بالفتح - لكان له محدث - بالكسر -
فكان ذلك المحدث قبله فثبت أنه مني صدق أنه ليس بشيء قبله صدق كونه قديماً
وفي قوله عليه السلام « الآخر لا شيء بعده » إشارة إلى كونه تعالى أبدياً لا انتهاء
له ولا انقضاء لدائمه

٢ - في ال في مسنده عن محمد بن الحسن قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد
سئل عن « الأول والآخر » فقال « الأول لأن أول قبله ولعن بعده سبقه والآخر لا
عن بعده كما يمكن من صفة المحذوف ، ولكن قديم أول آخر لم يزل ولا يزول
بلا بدء ولا نهاية تامع عنه لحدوث ما يحول من حال إلى حال خالق كل شيء »
قوله عليه السلام « أول آخر » بدون المعطف إشارة إلى أن أوليته عن آخريته
لبدل على أن كونه قديماً ليس بمعنى تقدم الزماني أي الامتداد الكمي بلانهاية
إد وجوده ليس برماني بل هو فوق الزمان والذهب ، نستد إلى الأول كنسسته إلى

الابد فهو ما هو أرلى أمدى وما هو أمدى رلى ، فهو وإن كان مع الاول والابد
لكن ليس في الاول ولا في الابد حتى يتغير ذاته وإله الاشارة بقوله عَلَيْهِ ولا
يقع عليه الحدوث »

٣ - في الاحتجاج جاء خبر من الصادق إلى أمير المؤمنين عَلَيْهِ فقال
يا أمير المؤمنين متى كان ربك ؟ فقال له نكثت أمك ومتى لم يكن حتى يقال
متى كان ؟ كان ربى قبل قبل بلا قبل وبعد بعد بلا بعد ولا منه ولا منتهى لهاته
انقطعت القايات عنده فهو منتهى كل غاية

٤ - في بهج البلاغة قال الامام أمير المؤمنين عَلَيْهِ في حسنة
« الاول الذى لا غاية له منتهى ، ولا آخر له منفسى »

٥ - في الكافي ما ساهه عن إبراهيم عن أبي عبد الله عَلَيْهِ قال إن الله تبارك
اسمه وتعالى ذكره وحده ثناء سبحانه وتقدس ونعمه وتوحيده ولم يرل ولا يرال
وهو الاول والآخر ، الظاهر والباطن ، الاول لا أول له ربيعاً فى أعلا عووه ، شامخ
الاركان ربيع النبين عظيم الطعان ميبف الآلاء ، سى لعلها الذى عمر الواصفون
عن كنه صفته ولا يطبقون حمل معرفه إلهيته ولا يحددون حدوده لانه بالكمية
لا يتناهى إليه

أقول : من المحتمل أن يكون إبراهيم هذا هو الصقل والكر حى والمصرى

٦ - فى التوحيد قال الامام الحسن بن على عَلَيْهِ فى خطبه

« الحمد لله الذى لم يكن فيه اول معلوم ولا آخر منته ولا قبل مدرك
ولاسد محدود ولا تدرك المقول وأوامها ولا الفكر وحظرتها ولا الألب وأدهاها
صفته فتقول متى ولا بدىء ما ولا طاهر على ما ولا مطلق فيما »

قوله عَلَيْهِ « اول معلوم » الح أوصاف توصيفية أى ليس له أول ولو كان
له أول كان من الحائر أن يتعلق به علم ولا آخر ولو كان له آخر كان منتهياً
ولا قبل ولو كان كان حائر الادراك ولا بعد وإلا لكان محدوداً

وقوله عَلَيْهِ « ولا بدىء ما » أى لم يشهد من شىء حتى يكون له أول

« ولا ظاهر على ما » أى لم يتعوى على شيء بالوقوع والاستقرار عليه كاللحم على اللحم « ولا باطن فيما » أى لم يتبطن فى شيء بالدخول فيه والاستتار به

٧ - فى نور الثقلين عن على بن محمد مرسل عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال : قل : إعلم علمك الله الحير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفته التى دلت العاقل على أنه لا شيء قبله ولا شيء بعده ولا شيء معه فى ديموميته ، فقد بان لنا باقرار لعمريه معجزة لصفه انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله فى مقائه ، وحق قول من زعم انه كان قبله أو كان معه شيء ، وذلك انه لو كان معه شيء فى مقائه لم يحز أن يكون حالاً له لانه لم يرل معه ، فكيف يكون حالاً لمن لم يرل معه ولم كان قبله شيء كان الاول ذلك لشيء لا هذا وكن الاول أدلى بأن يكون حالاً للاول

٨ - وفيه عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه رفعه قال : اجتمعت اليهود إلى رأس الحالوت فقالوا له : إن هذا الرجل عالم بمنون أمير المؤمنين عليه السلام فاطلق به إليه مسئلة فأتوه ففيل لهم هو فى القصر فانتظروه حتى حرج فقال له رأس الحالوت

حشاك بسلك قال : سل يا يهودى عما مدالك فقال : أسئلك عن ربك متى كان ؟ فقال : كان ملاكموسه ، كان ملاكيف ، كان لم يرل ملاكم ولا كيف . كان ليس له قبل هو قبل القمل بلا قبل ولا عربة ولا منتهى انقطعت عنه العاية ، وهو عاية كل غاية

فقال رأس الحالوت : امضوا بنا فهو أعلم مما يقال فيه .

٩ - فى نهج البلاغة قال الامام على عليه السلام فى خطبه :

« الحمد لله الاول قبل كل أول ، والآخر بعد كل آخر ، وبأوليته وحى أن لا اول له ، وبآخريته وحى أن لا آخر له »

إن الله تعالى موجود قبل كل شيء يشير إليه العقل ويقره اول الموجودات وكذلك هو موجود بعد كل شيء يشير إليه العقل ويقره آخر ما يقضى من

جميع الموجودات

فذلك لأن الله تعالى لا يعتد الأول يكون أولاً فذكر ما يعرض أولاً
ولا يعتد الثاني يكون آخراً بعد كل ما يعرض آخراً

وقوله **عَلَّمَ** «وإدليله وجب أن لا أول له» الخ يحتمل وجهين :

أحدهما - أن الله تعالى أولاً مطلقاً فمع هذا العرض أن يكون
قدماً أولاً ، وهو المعنى بقوله **عَلَّمَ** «وجب أن لا أول» وإنا نعلم ذلك ، لأنه
سبحانه لو لم يكن أولاً لكان محدث - بالفتح - فكان له محدث - بالكسر -
والمحدث متقدم على المحدث وإن فرضناه تعالى أولاً مطلقاً أي لا يتقدم عليه شيء
فيلزم المحال والمحال ، وهكذا القول في آخريته ، لأن إذا فرضناه آخراً مطلقاً
نعم هذا العرس أن يكون مستبعد لعدم ، وهو المعنى بقوله «وجب أن لا
آخر له»

وإنا نعلم ذلك لأنه لو لم يستحيل عدمه لصح عدمه لكن كذا صحيح ويمكن
فليعرض وقوعه لأنه لا يلزم من فرض وقوعه محال مع فرض إيداه صحيح ويمكن
لكن فرض تحقق عدمه محال لأنه لو عدم لما عدم بعد استمرار الوجودية إلا بعد
لكن الصد المعلوم يبقى بعد تحقق عدم الصد المعلوم لاستحالة أن يعدمه ويعدم
معاً في وقت واحد لأنه لو كان وقت عدم الطارئ هو وقت عدم الصد لمعروء
عليه لا ممتنع عدم الصد المصروء عنه لأن حال عدمه الذي هو لآخر المتحدد تكون
العلة الموحدة للآخر معدومة والمعلوم يستحيل أن يكون مؤثراً ألبتة ، فثبت أن
الصد الطارئ لابد أن يبقى بعد عدم المصروء عليه ولو وقتاً واحداً لكن بقائه
بعده ولو وقتاً واحداً يناقض فرضه كونه المصروء عليه آخراً مطلقاً ، لأن الصد
الطارئ قد بقي بعده فلم يزل من الحلق والمحال فلم يزل في المسئلة الأولى

ثانيهما - أن لا تكون أصناف الأربعة جمعة إلى الله تعالى بل يكون منها
صيران وجميع إلى غيره ، ويكون تقدير الكلام بأدله الأول الذي فرضه كونه
الله تعالى سابقاً عليه علمت أن الباقي لا أول له وبآخريته الآخر الذي فرضنا

ان الدريه متأخر عنه ، علمت ان الدري لا آخر له ، واما علمنا ذلك لأنه لو كان
 سبحانه اول لأول الموجودات وله مع ذلك اول لرم التسلسل ، وإثبات محدثين
 بالكسر - ومحدثين - بالفتح - إلى غير نهاية وهذا محال .
 ولو كان الله تعالى آخر لآخر الموجودات وله مع ذلك آخر لرم التسلسل
 وإثبات اعداد تعدم ويعدمها غيرها إلى غير نهاية وهذا ايضا محال .



تحقيقى علمى كلامى وفلسفى فى كون الله تعالى هو الاول والاخر

إعلم أن الاول معنيين

أحدهما - ما لم يسبقه شيء فهو خارج عن الامور السببية وهذا هو المراد من كونه تعالى أولاً .

ورب ذلك لان تقدم الشيء على الشيء على حصة تقدم

الاول : تقدم التأثير كتقدم حركة الاصبع على حركة الحاتم

الثاني : التقدم بالحاجة لا بالتأثير ، كتقدم الامام على المأموم ، أو معقول على المحسوس .

الثالث : الزمان كتقدم الاب على الابن

الرابع : الشرف

الخامس : المكان

ثم المراد بالبرهان صرح بأن الله تعالى قد كثر شيء ، والبرهان العقلى أيضاً يدل على ذلك لان انتهاء المعانيات لا بد وأن يكون إلى الواجب ، إلا أن تلك القضية ليست من الاقسام المدكورة لا بالتأثير ، لان المؤثر من حيث هو مؤثر مضاف إلى الاثر من حيث هو أثر والمضافان معاً والمعى لا يكون قد ، ولا بالحاجة لانهما قد يكونان معاً وان دلت الواجب من حيث هو لا تنفقر إلى الممكن من حيث هو وحال الممكن بالحلاف

ولا لمحضى الشرف فان تلك القضية ليست مرادة ههنا ، ولا بالمكان ، وانه

تعالى وراء كل الاماكن ومعها إذ قال : «لله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطاً» النساء : ١٢٦ .

وقال : «فأينما تولوا فثم وجه الله» البقرة : ١١٥ .

وقال : «وهو معكم أين ما كنتم» الحديد : ٤ .

وأما تقدم الزمان من الزمان صحيح أحراره ممكن الوجود والتقدم على جميع الازمنة لا يكون بالزمان .

وتقدم الواحد تعالى على ما عداه خارج عن تلك الاقسام الخمسة وكيفية لا يعلمها إلا هو جل وعلا

قال بعض الحكماء : المدع لاعادة له ولا نهاية وما ليس له نهاية ليس له شخص وصورة لأفان اللانهاية في سائر الموجودات لو تحققت لكان لها صورة واقعة ، ووضع ترتيب لما تحققت له صورة ووضع ترتيب صار متناهياً

فالموجودات ليست بلا نهاية والمدع الاول ليس بذي نهاية ليس على أنه داهب في الجهات بلا نهاية كما شغله الخيال والوهم ، بل لا يرتقى إليه الخيال حتى يصفه منتهية ولا نهاية فلا نهاية له من جهة العقل إذ ليس بحد ولا من جهة الحس فليس بحد فهو ليس له نهاية فلس له شخص وصورة خيالية أو وجودية حسية أو عقلية تعالى وتقدس

وقال بعض المتكلمين : العلم بأن الله تعالى قديم لم يزل ، أولى ليس لوجوده أول بل هو أول كل شيء ، قبل كل مت وحى ، وربه أنه لو كان حادثاً ولم يكن قديماً لاقتصر هو أيضاً إلى محدث واقتصر محدثه إلى محدث ، وتسلل ذلك إلى ما لا نهاية وما تسلسل لم يتحصل أو ينتهي إلى محدث قديم هو الاول ، وذلك هو المخصوص الذي سمينه صانع العالم ومدته ودارته ومحدثه ومدعه

ثم قال : لعلم بأنه تعالى مع كونه أولاً أديماً ليس لوجوده آخر فهو الاول والاخر ، لظاهر والباطن ، لان ما ثبت قدمه استحالة عدمه ، وربه أنه لو تعدى لكان لا يحلو إم أن يعدم نفسه ، ويعدم يصاده ولو جار ان يعدم شيء يتصور

دوامه لحاز ان يوجد شيء يتصور عدمه تبعه فكما يحتاج طريقان الوجود إلى سبب فلذلك يحتاج طريقان لعدم إلى سبب

وساطل ان بعدم معدوم يصاد ، لان ذلك المعدوم لو كان قديماً لما تصور الوجود معه وقد ظهر بالاصلين السابق وجوده وقدمه وكيف كان وجوده في القدم ومعاً صده ؟ وان كان المد المعدوم حادثاً كان محال إذ ليس الحادث في مصادته للقديم حتى يقطع وجوده ماؤلى من القديم في مصادته للحادث حتى يدفع وجوده من الدفع أمون من القطع والقديم أقوى ماؤلى من الحادث

والمعنى الثانى للادل « ليسه إلى شيء كقوله تعالى « قل انى امرت أن أكون أول من أسلم » الانعام : ١٤٠ » فهو من الامور النسبية كالاول بالنسبة إلى الثاني . والعرف بين المعنى كما عرف بين ما يصدر عن الواحد الالهى ، والواحد المادى حيث ان وحدة الالهى حقيقته دون أى تركب إطلاقاً ، ووحدة المادة الادلية لسيئة .

وقول الملائمة الواحد لا يصدر عنه إلا واحد ، لامننى الواحد الواحد الالهى المحرد ، وانما يعنى الواحد لمادى : غير العالم المختار وان الواحد الالهى الذى له العلم والارادة والاختيار غير المتناهية يصدر منه الكثير حسب إرادته واختياره من الواحديين « ما شئنا من شيء الا وجدناه » العلم والحكمة والارادة والاختيار وأخداها

وعن بعض الطرقات كلام لا يحلو عن فائده فقال : إذا دحيت في حديثه ترى رهرة حمراء في وسطها فتسل عندئذ عن صاحبها من أين هذه الرهرة الجميلة ؟

فيجب ان للعلاج وضع يد ها في هذا الموضع الصالح فتشحت هذه الرهرة بعد مدة

ثم تستد عنه من أين المدة فبقول الصاحب إذ يست الرهرة في الحريف أو الشتاء تأخذها العلاج وفيها (كمية) من الدود من الرهرة .

وذن تتعجب من هذا الجواب بأن الزهرة من البذرة والبذرة من الزهرة
التي كانت قبلها فالى أى مكان ينتهى الكلام فيقول صاحب الخير : يا أخى إن
لكل شيء بدءاً ينتهى إليه ، مثلاً أفراد الانسان بدءهم آدم عليه السلام وأفراد الزهور
بدايتها زهرة أو بذرة خلقها الله تعالى وهكذا ..

فلكل شيء بدء إلا شيء واحد منه لا أول له ولا آخر وهو الله تعالى فإنه
سبحانه كان أول جميع الأشياء وقبلها ثم معنى جميع الأشياء بمعنى هو كما كان
وهو معنى قوله تعالى : « هو الأول والآخر »

وهو معنى انه تعالى : « ألى أبدى »

أزلى كان قبل كل شيء أبدى بمعنى بعد كل شيء ..



بحث روائي في أزلية الله تعالى

في نهج السلافة قال الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام في خطبه
« الحمد لله الدال على وجوده بخلقه ، ومحدث خلقه على أزليته ،
ومستشاههم على أن لاشه له - إلى أن قال - من وضعه فقد حده ومن حده فقد
عده ومن عده فقد أطل أوله »

أقول في اثبات ان للعالم سابعاً طريقين
إحدهما - وهي طريقة المتكلمين ، وهي إثبات ان الاحكام محدثة ، ولابد
للمحدث - بالفتح - من محدث - بالكسر - أشار إليها الامام عليه السلام بجملة الأولى .
ثانيتهما - اثبات وجود الله تعالى من النظر في نفس الوجود
ذلك لان الوجود ينقسم بالاعتبار الاول إلى قسمين واحد ممكن ،
وكل ممكن لابد وان ينتهي إلى الواحد لان طبيعة الممكن يمتنع من أن يستقل
نفسه في قوامه فلا بد من واحد يستند إليه ، وذلك الواحد الوجود الصروري
الذي لا بد منه ، هو الله تعالى

قوله عليه السلام « ومحدث خلقه على أزليته » إشارة إلى اثبات أزلية الله
تعالى وذلك لان العالم مخلوق لله حل وعلا ، حادث من جهته والمحدث - بالفتح -
- لابد له من محدث - بالكسر - فان كان ذلك المحدث محدثاً بعد القول فيه
كالقول في الاول وتسلسل ، فلا بد من محدث قديم ، وذلك هو الله تعالى .

وفي الاحتجاج قال الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام « وان لكل

بحم منها - من النجوم - هو كلام مدشراً فهي بمنزلة العيد المأمورين المهيئين
هو كانت قدسمة أرلثة لم تتمع من حال إلى حال ، الحدث

وفي نهج البلاغة قال الامام علي عليه السلام في حصة
« مستشهد بحدوث الاشياء على أرلثته »

أقول وذلك لان الاشياء تتمع وتنقل من حال إلى حال والملة المصححة
لذلك كونها محدثة ، وقد نت دلفطع ، دلفين أن لا يصح عليه سبحانه النقل
والتعير ، لأنه ليس بمحدث - دلفتح - بذلك تحت أرلثته

وفي قول علي عليه السلام « لا يقال كان بعد أن لم يكن فتحري عليه الصفات
المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل دلالة عليها فصل فيستوي الصانع والمصنوع
ويتكافأ المبتدع والبديع »

أقول فلا يحسب أن تصف الله سبحانه بالحدوث فتحري عليه الصفات
المحدثات كما تحري على كل محدث ، ولو كان سبحانه محدثاً - دلفتح - لجرت
عليه صفات الاحكام المحدثه فلم يكن بينه وبين الاحكام المحدثه فرق فكان
يستوي الصانع والمصنوع ، وهذا محال .

وفي الاحتجاج عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث
قال « لو كانت - لاشياء - قدسمة أرلثة لم تتمع من حال إلى حال ، وإن
الازلي لا تغيره الايام ولا يأتي عليه الفناء » .

أقول ما يكون وحسوده أرلثاً لا يكون محدثاً معلولاً ، فيكون الواحد
الوحيد بداته فلا يعتبره التعر والماء ، فان الارلى لا يتغير .

وفي التوحيد سنده عن أبي المنذر مسلم بن أوس عن أمير المؤمنين
عليه السلام في خطبه طويله « لم يخلق الاشياء من اصول أرلثة ولا من أوائل
كانت قبله أبدية بل خلق ما خلق وأتقن خلقه ، وسود ما سود فأحسن صورته
وفي نهج البلاغة : قال الامام علي عليه السلام في خطبة .

« ليس لأرلثته ابتداء ولا لأرلثته انقضاء ، هو الاول ولم ير ، والماضي

بلا أجل - إلى ان قال - لم يخلق الاشياء من اصول أزلية ، ولا من اوائل أبدية
بل خلق ما خلق فأقام حده ، وصوّر ما صور فأحسن صورته ،

قوله ﷺ : « ليس لأزليته ابتداء ، لأنه لو كان لأزليته ابتداء لكان محدثاً
ولا شيء من المحدث بواجب الوجود لأن معنى واجب الوجود ان ذاته لا تقل
العدم ويستحيل الجمع بين قولنا : هذه الذات محدثة أى كانت معدومة من قبل
وهي في حقيقتها لا تقل العدم .

وقوله عليه السلام : « لا لأزليته انقضاء ، لأنه لو صح عليه العدم لكان
لعدمه سب ، فكان وجوده موقوفاً على انقضاء سب عدمه والمتوقف على غيره يكون
ممكن الذات فلا يكون واجب الوجود
وقوله عليه السلام : « هو الاول ولم يرل والفاقي بلا أجل ، تكرر لهديين
المعنيين السابقين على سبيل التأكيد .

وقوله عليه السلام : « لم يخلق الاشياء من اصول أزليته ، الح ، بيان
لقدرته الله تعالى على كل الممكنات ، وفيه رد على أصحاب الهبولي والطبسة التي
يزعمون قدمها

وفي التوحيد : « سنده عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد
ابن علي الباقر عن أبيه عن حده ﷺ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة
خطبها بعد موت النبي ﷺ تسعة أيام - وذلك حين فرغ من جمع القرآن - فقال .
« الحمد لله الذي أعصر الالهام أن تنال الوجود وحجب العقول عن أن
تتخيل ذاته في إمتداعها من الشبه والشكل ، بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ولم
يتعصر متعيرة العدد في كماله ، فارق الاشياء لا على اختلاف الاماكن وتمكن
منها لا على الممارسة ، وعلمها لا مادة لا يكون العلم إلا بها ، وليس بينه وبين
معلومه علم غيره إن قيل : « كان ، فعلى تأويل أزلية الوجود وإن قيل : « لم يرل »
فعلى تأويل نفى العدم ، فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إلهاً غيره
علواً كبيراً » .

تصنيفي علمي حقيقى فى أزلية الله جل وعلا

ومن البديهي ان هناك اموراً ثلاثة :

١ - الوجود .

٢ - فى الوجود أزلية ما .

٣ - ان المادة حادثة .

واعلم أن الأزلية مالا أول له ولا يسفه عدم إطلاقاً - كلما رجعتا القهقري
وحدهما كما هو الآن وتجدد إلى غير البداية - فلا أول له ولا آخر ، لا زمنياً ولا
دهرياً ، لا دائماً ولا عرضياً ، ولا أية بداية أو نهاية .

فالأزلية هي اللا أولية تستلزم الابدية اللانهائية دون العكس فان الابدية
تتصور وعرضية غيرية دون الأزلية والوجود الارلى الا مدى يسمى مرمدياً .

وان الأزلية اللاأولية هي الغنى المطلق دون أن تصور فيها الحاجة إلى
سواها إطلاقاً ، وان الارلية هي اللا محدودية .

وان الحدوث هو الفقر إطلاقاً دون ان يتصور فيه الغنى فيحتاج إلى كائن
ارلى احداثه وانضم إلى اجل مسمى وان الحادث محدود جميع جهاته : فى ادراكه
ومشاعره وحواسه وقواه ...

فداً بين الارلية والحدوث تباين التناقض إذ يحيل العقل اجتماعهما فى كائن
شخصى واحد حيث ان المدار فيهما دائر بين النفي والاثبات : نفي الابتداء واثباته .
فالحدوث يبايس للأزلية كلياً ، فان الحادث ماله بداية ونهاية مهما
تطاول عمره .

ومن الالهي ان الاشياء في العالم صغيرها وكبيرها ، مرقبتها وغير مرقبتها كلها حادثة قابلة للردال والبقاء لان القديم والحديث صفتان متقابلتان للوجود لا يمتنعان في شيء واحد ، وان ما سوى الله تعالى بحاجة ماسة في كينونيتها ، إلى خالق أزلي مجرد عنها ورائها .

وقد نت برهاني الان والتم ان للعالم صانعاً مدعاً محدثاً أزلياً واجباً بذاته عالماً بجميع معلوماته وكان في الاول ولم يكن في الوجود رسم ولا مظهر وان علمه وحكمته وجوده وقدرته بلا نهاية ولا يبلغ العقل ان يصورها إذ لو وضعها لكنت متناهية وهي لا غاية ولا نهاية لها ، وان التحد والحدوث والاربية ممن تحمل حقائق ولكنها بعيدة عن افهامت ومدى إدراكنا إذ ليست بالتى بعدها في العلوم التجريبية ولا في معاهد الفيزياء والكيمياء ولا من المكسرات المتحجرة بالعدسيات القوية ولا . .

ان الله حل وعلا هو الاول لا اول له وهو الآخر لا آخر له وهو مبدأ الاشياء وليد له هو المدرك من خلقه انه هو فقط وانه لهوية تشبهه وكل هوية فمدعة منه هو الواحد ليس واحد الاعداد لان واحد الاعداد يشكرك وهو لا يشكرك كل مدع ظهرت صورته في حد الابداع فقد كانت صورته في علمه الاول والصورة عنده بلا نهاية وانه تعالى لم يزل هوته فقط وهو العلم المحض وهو الرادة المحضة وهو الحود والعز والقدر والعدل والحير والحق لان هناك قوى مسماة بهذه الاسماء بل هي هو وهو هي كلها

مدع فقط ، لانه مدع من شيء ولا ان شيئاً كان معه فمدع ما اراد بلا سبق وجود له ، كما امره اذا اراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، يس (٨٢) .

ابدع الصور لسوع إرادة مستأنفة بل سوع انه علة فقط وهو العلم والارادة فاذا المدع إما ابداع الصور سوع انه علة لها فالعلة ولا معلول وال قال المعلول مع العلة معينة بالذات .

وهو جل وعلا مبدأ كل شيء وعناية له والغاية : هي نهاية الامتداد وقد انطلق
على نفس الامتداد .

وكل ما توهمت انه غاية له فانه حل وعلا موجود معه لا ينتهي اليه وجوده
وكل عاية أي امتداد او نهاية ينقطع عنه لوجوده تعالى قبله ومعه فهو منتهى
كل غاية أي سدها وهو علة لكل عاية وإليه ينتهي وجودها فكيف تكون غاية له ؟
ولا غاية لوجوده وسائر كمالاته أولاً وادماً



بحث روائي في كون الله تعالى قديماً

في الكافي : عن أبي هاشم الجعفي قال . كنت عند أبي حمزة الثمالي عليه السلام فسئله رجلاً فقال أخبرني عن الرب تبارك وتعالى له أسماء وصفات في كتابه ؟ وأسمائه وصفاته هي هو ؟

فقال أبو حمزة عليه السلام . إن لهذا الكلام وجهين إن كنت تقول . هي هو أي أنه ذو عدد وكثرة فتعالي الله عن ذلك وإن كنت تقول هذه الصفات والأسماء لم ترل فإن « لم ترل » محتمل معنيين . فان قلت . لم ترل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم ، وإن كنت تقول . لم يرل تصويرها ومعاوذاً وتقطيع حردها فمعاد الله أن يكون معه شيء غيره . بل كان الله ولا خلق . ثم خلقها وسيله بينه وبين خلقه يتصرفون بها إليه ويعبدونه وهي ذكره .

وكان الله ذو ذكر والمد كبر بالذكر هو الله القديم الذي لم يرل ، والأسماء والصفات مخلوقات والمعاني والمعنى بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا التشلاف ، وإنما يختلف وتأتلف المنعرجة فلا يقال . الله مؤتلف ولا الله قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لأن ما سوى الواحد متعرج ، والله واحد لا متعرج ولا متوهم بالقلّة والكثرة ، وكل متعرج أو متوهم بالقلّة والكثرة فهو مخلوق دال على خالقه له . الحديث .

أقول قوله عليه السلام : « له أسماء وصفات » إن المراد بالأسماء ما دل على الذات من غير ملاحظة سعة وبالصفات ما دل على الذات مع ملاحظة الانصاف صفة .

وقوله **عَلَيْهِ** : « وهي ذكره » أي يذكر بها ، والمذكور بالذكر قديم ،
والذكر حديث .

وفيه عس أسى الحسن الرضا **عَلَيْهِ** قال : إعلم علمك الله الخير أن الله
تبارك وتعالى قديم والقدم صفته التي دلت العاقل على أنه لا شيء قبله ولا شيء معه
في ديموميته . الحديث .

وفي نهج الملاغة : ول الامام عبي **عَلَيْهِ** في خطبه

« الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ، ولا تحويه المشاهد ، ولا تراها النواظر
ولا تحصى السوتر ، الدال على قدمه بحدوث خلقه ، ومحدث خلقه على وجوده »
الخطبة .

أقول . اريد بالشواهد ههنا الحواس ، سميت بها إما لصورها ، يقال :
شهد فلان كذا ، أي حسره ، وإما لأنها تشهد على ما تدركه وتثبت عند العقل
كما يشهد الشاهد على شيء وثبته عند الحكم ، وفسرها بقوله **عَلَيْهِ** « ولا
تراه النواظر » .

واريد بالمشاهد ههنا المحال والخواص يقال : حسرت مشهدني فلان
أي مجتمعهم ولادبهم ، وفسرها بقوله **عَلَيْهِ** « ولا تحصى السواتر »

وقوله **عَلَيْهِ** : « الدال بحدوث الإنشاء على قدمه » أي حدوث الأشياء دليل
على قدمه تعالى أي على كونه دائماً لم يجعلها جعل

وفيه . في خطبه له **عَلَيْهِ**

« لا يشمل بعد ولا يحب بعد وإنما تعد الأدوات انفسها وتشير الآلات إلى
نظائرها منعتها منذ القدم وحتمتها قد الزلية وجنتها لول التكملة بها تجلّي
صانعها للعقول ، وبها امتنع عن نظر الميون ولا تجري عليه الحركة والسكون
« كيف يجري عليه ما هو أحرأ ويعود فيه ما هو أبداً ويحدث فيه ما هو حادثه »
الخطبة

قوله **عَلَيْهِ** : « لا يشمل بعد » وذلك لأن الحد الشامل ما كان مركباً من

حنس ووصل والله تعالى منزعه عن ذلك لانه لو شمله الحد على هذا السوجه لكان
مر كماً ولم يكن واحد الوجود وقد ثبت انه واحد الوجود، ومن المحتمل ان
يكون المراد - انه ليس بدي نهاية فتحويه الافطار وتحد

وقوله **عَلَيْهِ** « دل بحسب بعدة » اي لا تحسب ارثته ولا يقال وحد من
كذا وكذا كما يقال فيسواء ، ومن المحتمل ان يكون المراد - انه ليس
مما تلا للاشياء فيدخل تحت العدد كما بعد ما سواء فيدخل تحته

وقوله **عَلَيْهِ** « واما بعد الادوات اسمها وتشير الآلات إلى بطورها ،
ولذلك لان الادوات كالحوائج اما تحد وتقدر ما كان مثله من دوات المقدير
وتشير الآلات وهي الحواس إلى ما كان نظيراً لها في الحسية وبعدها والله سبحانه
ليس بدي بعدد ولا حسم ولا حل فيه فاستحال ان يحده الادوات وتشير له الآلات

وقوله **عَلَيْهِ** « تمنعها من القدمه » أي ان إطلاق لفظ « من » على
الآلات والادوات يسميها عن كونها قديمه ، لان كلمة « من » وصفت لا يتقدمه الزمان
كلمة « من » ، لا تدها المكان والقديم لا إتهاء له

وقوله **عَلَيْهِ** « وحتمها قد الازلية » أي ان إطلاق لفظه « قد » على الآلات
والادوات تمنعها من كونها أزلية لان « قد » لتقريب الماضي من الحال ، يقال
قد قام زيد ، فدللت لفظه « قد » على أن قيام زيد قريب من الحال التي احسرت
فيها بقيامه ، والازلي لا يصح ذلك فيه

وقوله **عَلَيْهِ** « وحتمها لولا التكملة » أي ان إطلاق لفظه « لولا » على
الادوات والآلات يحتمل التكملة ويسمى من التمام المطلق لان كلمة « لولا »
وصفت لا متتابع الشيء لو حود غيره كقولك لولا زيد لقام عمرو فامتنع قيام عمرو
اما هو لو حود زيد وتقوم في الادوات والآلات وكل حسم ما أحسنه لولا أنه
وان اتمه لولا كذا فيكون المقصد والمحمي بهذا الكلام على هذا ، بيان أن
الادوات والآلات محدثة بآفصه والمراد بالآلات والادوات أربابها

هذا بناء على نصب « القدمه » و « الازلية » و « التكملة » على كونها معمولاً

ثانياً والمفعول الاول المصائر المتصلة بالافعال وتكون « مند » و « قد » و « لولا »
في موضع رفع على الفاعلية .

ومن المحتمل أن تكون « المقدمة » و « الارلية » و « التكملة » مرفوعات
على الفاعلية وتكون المصائر المتصلة بالافعال مفعولاً اولاً وتكون « مند » و « قد »
و « لولا » في موضع نصب على كونها مفعولاً ثانياً

والمعنى ان قدم الله تعالى دارلند وكماله صنعت الادوات والآلات من
إطلاق لفظة « مند » و « قد » و « لولا » عليه سبحانه لأنه تعالى قديم كامل ولعظتنا
« مند » و « قد » لا تطلقان الا على محدث لأن إحداثهما لبدء الزمان والآخرى
لتقريب الماضي من الحال وللفظة « لول » لا تطلق الا على ناقص . فيكون المقصد
والمسحى بهذا الكلام على هذه الرواية بيان قدم المارى تعالى وكماله وأنه لا
يصح ان يطلق عليه ألقاب تدل على الحدوث والنقص .

وقوله **عَلَيْهِ** « بها تحلّى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون » أى
بهذه الآلات والادوات التى هى حواس ومشاعرنا وحلقه اباها وتصويره لها
تحلّى للعقول وعرف لانه لو لم يحلقها لم يعرف وبها امتنع عن نظر العيون أى بها
استنطقنا استحاله كونه مرئياً بالعيون لأن المشاعر والحواس كملت عقولنا
وبقولنا استنطق حيا الدلالة على أنه لا تصح رؤيته وذن حلقه الآلات والادوات لنا
عرفه عقلاً وبذلك عرفناه أنه يستحيل أن يعرف بغير العقل

وقوله **عَلَيْهِ** « لا تحرى عليه الحر كة والسكون » وذلك لأن الحر كة
والسكون من معان محدثة فلو حلت فيه لم يخل منها ، وما لم يخل من المحدث
- بالفتح - فهو محدث - بالكسر - .

وفي نهج البلاغة : قال الامام على **عَلَيْهِ** في خطبة .
« لا صوت يقرع ولا سداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه أشاء ومثله
لم يكن من قبل ذلك كائناً ولو كان قدماً لكان إلهاً نانياً » .

أقول: وذلك لأنه لو كان في الوجود معنى قديماً قائماً بدات المارى تعالى

لكان ذلك المعنى مشاركا له سبحانه في أحص صفاته وكان يجب لذلك المعنى جميع ما وجب للمدعى من الصفات بحوال العالمه والقدرية وغيرها فكان إنها نبياً.

وقوله ﷺ : « ومثله » يقال : مثلت له كذا تمثيلاً إذا صورت له مثله بالكتابة أو غيرها ، وإن الله تعالى مثل القرآن الكريم لحجراتين **ﷻ** بالكتابة في اللوح المحفوظ فأنزله على محمد رسول الله العاتم **ﷺ**

ويقول أيضاً : مثل ردد بحضرتي إذا حصر قنما ومثله بين ردي ردد أي أحصرته منضمّاً فيما كان الله تعالى يعد القرآن وصحاً نبياً كان قد مثله للمكلمين

وفي التوحيد : ما سادته عن أبي حنيفة قال : أخرج أبو عبد الله **ﷺ** حفاً وأخرج منه درقة فدا فيها : سبحانه الواحد الذي لا إله غيره ، القديم المدي ، الذي لا يده له ، الدائم الذي لا يحد له ، الحي الذي لا يموت ، الخالق ما يرى وما لا يرى ، العالم كل شيء ، غير تعليم ، ذلك الله الذي لا شريك له

أقول : « حفاً » بضم الحاء : وعاء من خشب .

وفي الاحتجاج : مثل أبو الحسن على بن محمد **ﷺ** عن التوحيد فقيل : لم ير الله وحده لا شيء معه ثم خلق الأشياء تدبيراً واحداً لنفسه الأسماء ؟ أولم تزل الأسماء والحروف معه قديمة ؟

فكتب **ﷺ** : « لم ير الله موجوداً ثم كوّن ما أراد ، الحر



محقق علمي كلامي في كون الله تعالى قديماً

إعلم ان القدم هو استمرار الوجود حتى لا يكون له أول .
وقد اختلف في أن الوجود هل هو أمر رائد على الذات ؟ أم هو الذات
والذات هو ؟ .

وفي أن القدم هل هو صفة زائدة على وجود الله تعالى ؟ أم انه حل وعلا
قديم لذاته ؟ .

والصواب عندنا الشيعة الامامية الاثنى عشرية . ان الوجود هو الذات ،
والذات هو الوجود وانه تعالى قديم لذاته ودليلك على ذلك دلالتنا على ان للعالم
محدثاً دلالة على أنه ذات وبما أن وجود الشيء هو ذاته فقد حصلت الدلالة على
أنه موجود دلت على ذلك آيات قرآنية وروايات شريفة من أهل بيت الوحي
صلوات عليهم أجمعين ، نوردوها سابقاً فراجع وتذكر .

وما نثبت بعض أهل الوساطة لا يغني ولا يشفع .

ان الله تعالى هو القديم الذي لا مشاركة فيه أحد إذ كلما سواه ممكن حادث
وحدث الاشاعة إلى أن معه تعالى معدن قديمة ثمانية . هي علل في الصفات
بأن المراد بالمعاني مبادئ المشتقات المطلقة عليه سبحانه كالقدرة والعلم والمراد
بالصعد نفس مفاهيم المشتقات كمفهوم القادر والعالم والحي وقال بعض الاشاعرة .
إن هذه الصفات متأخرة زمة من الذات .

وقال المخزومي الرازي : « ان النصارى كفروا ، لانهم اثبتوا ثلاثة قسما

وأصحات قد أنتموا تسعة فيلر مهم افتقد الله سبحانه في كونه عالماً إلى اثبات معنى هو العلم ولولا لم يكن عالماً وافتقاره في كونه قادراً إلى القدرة ولولاها لم يكن قادراً وكذلك باقى الصفات والله تعالى منزله عن الحاجة والافتقار لأن كل مقتضى إلى الغير فهو ممكن ،

أقول: وتوفقت المعتزلة في المقام

والمتعاد من صراح ما ورد عن طريق أهل بيت الوحي المعصومين عليهم السلام انه لا تكون بسوئه بين ذاته وصفاته سبحانه بل يكون هناك ذات وصفه

هذا هو كلام الامام مولى الموحدين أمير المؤمنين علي عليه السلام في اول خطبته على ما في النهج « وكمال الاخلاص له في الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد فرقه ومن قربه فقد ثناه ، ومن ثناه فقد حرأه ، ومن حرأه فقد جهله ، ومن جهله فقد أشار إليه ، ومن أشار إليه فقد حده ، ومن حده فقد عده ، ومن قال « ومن » فقد صمته ومن قال : « علام » فقد أخلى منه »

في قوله عليه السلام : « وكمال الاخلاص له في الصفات عنه » في المعاني القديمة التي زعمتها الاشاعرة ومن إليهم

وقوله عليه السلام : « لشهادة كل صفة به غير الموصوف ، وشهادة كل موصوف انه غير الصفة »

وذلك لانه لو كان عالماً مثلاً بمعنى قدم كان ذلك المعنى إما هو أو غيره ، وإما ليس هو ولا غيره ، والاول باطل لأن بقدر ذاته قبل أن يعقل أو تصور له عالماً والمتصور معاير له ليس بمصور ، والثالث باطل أيضاً ، لأن اثبات شيئين أحدهما ليس هو الآخر ولا غيره معلوم فإدعاء مديهة العقل ، فتعيين القسم الثاني وهو محال

أما الاو فتناقض أهل الملة ، وإما ثانياً فلما سبق من أن وجوب الوجود لا يجوز أن يكون لشيئين

وإذا عرفت هذا فاعلم ان الاحلام لله تعالى قد يكون ناقصاً وقد يكون تاماً والناقص هو العلم بوجوب وجوده تعالى وانه واحد ليس بحسم ولا عرض ولا يصح عليه ما يصح على الالهيان والاعراض ، واما التام فهو العلم بانه لا تقوم به المعاني القديمة مصافاً الى تلك العلوم الباقية وحينئذ تتم المعرفة وتكمل

وقوله عليه السلام : « من وصف الله سبحانه فقد قرنه » تأكيد وتقرير لب سبق ، وان الموصوف بقدر الصفه والصفة تفاديه .

وقوله عليه السلام : « من قرنه فقد ثناه » وذلك لانه يوجب اثبات القديمي ذلك محض التنبيه

وقوله عليه السلام : « من ثناه فقد جراه » وذلك لانه لو اطلق لفظ « الله » تعالى على الذات والملم القديم فقد جعل معنى هذا اللفظ وفائدته متجرته كاطلاق لفظ « الاسود » على الذات التي حلها سواد .

وقوله عليه السلام : « من جراه فقد جهله » وذلك لان الجهل هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو به .

وقوله عليه السلام : « من اشار اليه فقد حده » وذلك لان كل م اشار اليه فهو محدود لان المشار اليه لابد ان يكون في جهة مخصوصه وكل ما هو في جهة فله حد وحدود اي اقطار وطران

وقوله عليه السلام : « من حده فقد عده » اي جمعه من الاشياء المحدثة وذلك لان كل محدود ومحدود في الذات المحدثة

وقوله عليه السلام : « من دل فيه » فقد حسنه » وذلك لان من تصور انه في شيء فقد جمعه اما جسماً مستقراً في مكان ، او عرضاً متارياً في محل ، والمكان متمشئ للتمشئ والمحل متمشئ للعرض

وقوله عليه السلام : « من قال علام » فقد احلى منه » وذلك لان من تصور انه سبحانه على العرش او على الكرسي ، فقد احلى منه غير ذلك الموضع واصحاب تلك المقالة يمتنعون من ذلك ومراد الامام عليه السلام اظهار تناقض اقوالهم

وال فلو قالوا . هـ . انما قد اخلينا منه غير ذلك الموضع اى محذور بلرمنا ؟ .
 فسادا قيل لهم . لو حلا منه موضع دون موضع لكان جسماً ولزم حدوده
 قالوا : لزوم الحدود والجسمية انما هو من حصوله فى الجهة لا من خلوه بعض
 الجهات عنه وانتم انما احتمستم علينا بمجرد خلوه بعض الجهات منه فظهر ان
 توجيه الكلام عليهم انما هو الزام لهم لا استدلال على فساد قولهم
 والتجئت الاشاعرة ومن اليهم فقالوا . ان هذه المعانى لا هى نفس الذات
 ولا مغيرة لها وليس هذا ال التناقض حيث ان الشيء اذا سب الى آخر فامناً
 ان يكون هو هو أو غيره ولا يعقل سلبهما معاً



الله تعالى

وكونه ظاهراً وباطناً

قال الله تعالى « والظاهر والباطن » الحديد : (٣) .

في نهج البلاغة : قال الامام علي عليه السلام في حطة .

« الحمد لله الذي لم يسبق له حال حالاً فيكون أولاً قبل أن يكون آخراً
ويكون طاهراً قبل أن يكون باطناً - إلى أن قال - وكل ظاهر غيره غير باطن
وكل باطن غيره غير ظاهر » .

قوله عليه السلام « الذي لم يسبق له حال حالاً فيكون أولاً قبل أن يكون
آخراً » فيه وجهان :

أحدهما - ان يكون المراد من كونه أولاً انه تعالى كان ولم يكن معه
شيء ومن كونه آخراً انه سبحانه لا يزال باق ولا يبقى شيء معه كل شيء هالك
إلا وجهه .

فداته تعالى ذات سبحانه اجتماع استحقاق هذين الاعتبارين معاً في كل
حال فلا حال قط الا يصدق على ذاته انه يجب كونه مستحقاً للأولية والاحرية
بالاعتبار المذكور استحقاقاً دائماً ضرورياً وذلك الاستحقاق ليس على وجه وصف
الترتيب ، بل مع خلاف غيره من الموجودات الحسائية فان غيره مما يبقى زمانين
فصاعداً إداسه إلى ما يبقى دونه زمان بقائه لم يكن استحقاقه الاولوية والاحرية
بالنسبة إليه على هذا الوصف ، بل إما يكون استحقاقاً بالكلية بأن يكون استحقاق
قرناً ، فيكون انما يصدق عليه أحدهما لأن الآخر لم يصدق عليه ، أو يكونا مما

بصدقان عليه مجتمعين غير مرتين ، لكن ليس ذلك لذات الموصوف بالاولية
والاحرية بل لما لاستحقاق لأمر خارج عن ذاته

ثانيهما - . أن يكون المراد انه لا يجوز أن يكون مورداً للصعاب المتعاقبة
من كونه سبحانه ذا صفة مكنونه أولاً وآخراً ، بل انما المرجع بذلك إلى إحصاءات
لا وجود لها في الاعداد ولا يكون ذلك من أحوال ذاته الراحمة إليها كالعالمية
وتجربتها لأن تلك احوال ثابته ونحن انما ندعى عنه تعالى بهذه الصفة الاحوال
المتعاقبة

وقوله **عَلَيْهِ** : ويكون طاهراً قبل أن يكون باطناً وفيه نص وجهان
أحدهما - انه تعالى طاهر ، بمعنى ان أدلته وجوده وأعلام شئونه وإلهيته
حلية واضحة ، ومعنى كونه باطناً غير مدرك بالحواس الظاهرة ، بل بقوة اخرى
باطنة وهي القوة العقلية .

ثانيهما - . ان يكون المراد بالطاهر العال ، يقال - طهر فلان على شئ
فلان أى علمهم ، والمراد بالباطن العلم ، يقال - سطنت سر فلان أى علمته والقول
في نفيه عنه سبحانه أن يكون طاهراً قبل كونه باطناً كالقول فيما تقدم من نفيه عنه
سبحانه كونه أولاً قبل كونه آخراً .

وقوله **عَلَيْهِ** : . وذلك طاهر غيره غير باطن وذلك باطن غيره غير طاهر ،
وذلك لان كل طاهر غيره على التفسير الاول فليس باطن كالشمس والقمر وغيرهما
من الالوان الظاهرة فيها ليست اما تدرك بالقوة العقلية من بالحواس الظاهرة ،
وأما الله سبحانه فانه أظهر وجوداً من الشمس لكن لا يمكن إدراك ذلك الظهور
بالقوى الحسية الظاهرة بل بأمر آخر ، إما حفي في باطن هذا الجسد أو مدرك
ليس في الجسد ولا في جهة اخرى غير جهة الجسد .

وأما على التفسير الثاني فلان كل ملك طاهر على رعيته أو على خصومه
وقهر لهم ليس بمالم يواطئهم وليس مطلقاً على سرائرهم والله تعالى بخلاف ذلك
ومذلك يظهر معنى : . وذلك باطن غيره غير طاهر ، مع أن حشية الظهور في

عنه تعالى غير حيثية الطون والعكس وأما هو تعالى فلما كان إحدى الدات لا
ينقسم ولا تنحصر إلى جهة وجهة كان مدهراً من حيث هو باطن وباطن من حيث
هو ظاهر، فهو باطن حتى من كمال ظهوره وظاهر حتى من كمال بطنه

وفي الكافي: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث - إلى أن قال - :
« وأما الظاهر فليس من أجل أنه علا الأشياء بر كوت قوتها وقعود عليها وتنسب
لدرجتها ولكن ذلك لظهوره ولعلته الأشياء وقدرته عليها كقول الرجل : ظهرت على
عدائي وظهرني الله عني جسمي بصر من لعلج والعلية وهكذا ظهور الله على
الأشياء ووجه آخر أنه الظاهر ليس إرادته ولا يحصى عليه شيء وأنه مدبر لكل
ما برأ ، فأي ظاهر ظهر وأصبح من الله تبارك وتعالى لأنك لا تقدم صنفته حينما
توجهت حيث من آثاره ما يعينك ، والظاهر من الدرر نعمة والمعلوم بعده ،
فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى .

وأما الباطن فليس على معنى الاستطان للأشياء بأن يغور فيها ولكن ذلك
منه على استطانه للأشياء علماً وحفظاً وتديراً

كقول القائل : أظننه يعني حسنه وعلمت مكتوم سره والباطن منا القائل
(الغابر ح) في الشيء المستمر ، وقد جمعنا الاسم واحتلف المعنى ، الحديث .

وفي نهج الملائكة : قال مولى الموحدين على عليه السلام في حطة .

« والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة » .

وذلك لأن الظاهر من الأحكام ما كان مرئياً بالسر والباطن منها ما كان
لعلها خدأً إما لصره أو لشفافيته ، والله جل وعلا ظاهر للصائتر لا للاصهار والباطن
أي غير مدرك بالحواس ، لأن ذاته لا تقبل المدركة لا من حيث كان لطيف الحجم
أو شفاف الجرم .

وفيهِ : قال عليه السلام : « الحمد لله المتجلى لخلقته مخلقه ، والظاهر لقلوبهم
بجسوته ، خلق الخلق من غير رويته ، إذ كانت الرويات لا تليق إلا بدوى الصائتر
وليس بذى ضمير في نفسه حرق علمه باطن عيب السترات وأحاط بغموض عقائد

السيرات ، وذلك لأنه لما كانت دلائل إثبات الصانع وبراہین التوحيد طاهرة
 ظهور الشمس وضعه الامام عليه السلام يكونه طهر وتجلي لحلقه ، ودلهم عليه بخلقه
 إياهم وإيجاده لهم .

ثم أكد ذلك بقوله : « والظاهر لقلوبهم بصحته » ولم يقل « لعيونهم » لأنه
 غير مرئي ولكنه طاهر للقلوب بما أودعها من الحسح الدالة عليه تعالى
 نسّم نفي عنه سعادته الرئية والفكر والتمثيل بين خاطر من ليعبر على
 أحدهما لأن ذلك إما يكون لأدب الصائر ، والقلوب أدلى السوارع المختلفة
 والبواعث المتعددة .

ثم وضعه حر وعلا بأن علمه محيط بالظاهر والباطن والماضي والمستقبل ،
 فقال : « إن علمه حرق باطن العيوب المستورة وأحاط بالماضي من عقائد السرائر
 ورفقه : قال عليه السلام : « الظاهر بمعاني تدبيره للباطن والباطن بجلال عرته
 عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا إرداد ولا علم مستفاد ، المقدر لجميع
 الأمور بلا روية ولا صير الذي لا تناء الظلم ولا يستصير ، بالابوار ولا يرفقه ليل
 ولا يحرق عليه نهار ليس إدراكه بالصار ولا علمه بالآخِر »

قوله عليه السلام : « الظاهر بمعاني تدبيره للباطن » أي الظاهر بأفعاله على
 وفق الحكمة والتدبير والباطن بدياته ، لأنه إنما يعلم منه أفعاله وأما دونه
 فغير معلومة .

وقوله عليه السلام : « العالم بلا اكتساب ولا إرداد » أي أنه تعالى غير مكتسب
 كما يكتسب الواحد بما علومه بالاستدلال والمطر ولا هو علم يرداد إلى علومه
 الدولى كما تريد علوم الواحد من معرفته وتكثر لكثرة الطرف التي يتطرق بها إليها
 وقوله عليه السلام : « ولا علم مستفاد » أي ليس يعلم الأشياء بعلم محدث محدود .
 وقوله عليه السلام : « المقدر لجميع الأمور بلا روية ولا صير » وذلك لأن الله
 تعالى قدر الأمور كلها بغير فكر ولا صير وهو ماطوره اللسان من الرأى والاعتقاد
 والعزم في قلبه .

وقوله **عَلَيْهِ** : « الذي لا تمتناه الظلم ، لأنه ليس بجسم » ولا يسمى « لا نوار »
 كالأحسام ذات الحس ، « ولا يرققه ليل » أي لا يمتناه « ولا يجرى عليه نهار » لأنه
 ليس برماني ولا قابل للحركة « ليس إدراكه بالبصر » لأن ذلك يستدعي المقابلة
 « ولا علمه بالأخبار » .

الأخبار : مصدر أحس ، أي ليس علمه مقصوراً على أن تحصره الملائكة
 بأحوال المكلفين بل هو تعالى يعلم كل شيء وما تحصره الملائكة قبل إحصاءهم
 لأن ذاته ذات واحد لها أن تعلم كل شيء لمجرد ذاتها المحصورة من غير زيادة
 أمر على ذاتها .

وفي التوحيد : قال الإمام الحسن بن علي **عَلَيْهِ** في خطبه :

« الحمد لله الذي لم يكن فيه أول معلوم ولا آخر مثناه ول قبل مدرك ولا
 بعد محدود ولا تدرك العقول وأذهامها ولا الفكر وحطراتها ول الباب وأذهابها
 سمته فنقول متى ولا يدعى مما ولا طاهر على ما ولا طين فيما » .

وقوله **عَلَيْهِ** : « أول معلوم الخ » أوصاف توضيحية أي ليس له أول ولو كان
 له أول كان من الحائر أن يتعلق به علم ولا آخر ولو كان له آخر كان مثلهياً ول
 قبل ولو كان لكان حائر الإدراك ول بعد ول لكان محدوداً .

وقوله **عَلَيْهِ** : « ولا يدعى مما » أي لم يسمه من شيء حتى يكون له أول
 « ولا طاهر على ما » أي لم يتفوق على شيء بالوقوع والاستقرار عليه كالحسم على
 الحسم « ولا طين فيما » أي لم ينطق في شيء بالدخول فيه والاستقرار به .

وفي البلد المصنوع عن أبي سعيد عن النبي **صَلَّى** قال : « لا يرال الناس
 يسألون عن كل شيء حتى يقولوا هذا الله كان قبل كل شيء فماداً كان قبل الله
 ون قالوا لكم ذلك فقولوا هو الأول قبل كل شيء وهو الآخر فليس بعده شيء
 وهو الظاهر فوق كل شيء وهو الماكن دون كل شيء وهو مكل شيء عليم » .

وفي نهج البلاغة : قال الإمام علي **عَلَيْهِ** في خطبة .

« هو الظاهر عليها سلطانه وعظمته وهو الباطن لها علمه ومعرفته والعالي
على كل شيء منها محلاله وعزته »

قوله ﷺ : « الظاهر » الغالب القاهر و « الباطن » العالم الخفي

وليست طاهرية وباطنية بحسب المكان بل الله تعالى هو سابق بنفسه داته
المتعالية على كل شيء مفرد و آخر بنفس داته عن كل أمر مفرد و انه آخر
و ظاهر و باطن ، كذلك الزمان مخلوق له متاخر عنه



﴿ الله سبحانه ومحيطه ﴾

قال الله تعالى « وهو معكم من ما كنتم » الحديد (١٤)
 « مما يدل على معية الله تعالى قبوله » فبما تولو فتم وجه الله »
 البقرة: (١١٥)

وقوله « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » ق (١٦٠)
 وقوله « ونحن أقرب إليه منكم » لكن لا تنسروا « الواقعة (٨٥)
 وقوله « ما يكون من يحوى ثلاثة الألف رابعهم ولا خمسة إل هو سادسهم
 ول أدنى من ذلك ولا أكثر إل هو معهم أسما كانوا » المائدة (٧)
 وقوله « هو الأول والآخر والظاهر والباطن » الحديد (٢) وغيرها
 ولا تصرف هذه الآيات عن طواهرها فتحملها على مجرد علمه تعالى بها أو
 غيرها كما هو شبيه الظاهر من . ول تصرف عن الطواهر من غير داع إليه من
 عقل وثقا غير حائر

في نهج الملاحة قال الامام أمير المؤمنين عليه السلام في حصة
 « وانه لكل مكان وفي كل حين وأوان ومع كل إس وجان » .
 وفي الاحتجاج فما احتج الامام عبي بن موسى الرضا عليه السلام على أبي قرة
 « قال ابو قرة فمن أقرب إلى الله الملائكة واهل الارض » قال ابو الحسن عليه السلام
 إن كنت تقول بالشر والدرع والاشياء كلها ذات واحد هي فعله لا يشعل سمعها
 عن بعض ، تدبر أعلى الخلق من حيث يدبر أسفله ، ويدبر أدله من حيث يدبر
 آخره من غير غناء ولا كلفة ولا مؤنة ولا مشاورة ولا نص ، وإن كنت تقول من أقرب

اليه في لوسيلة فاطمة عنهم له وأتم تروون ان أقرب ما يكون المعد إلى الله وهو
ساجد » الحديث

قل الله تعالى : « استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين » (القرة : ١٥٣)

وقال « واثقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين » (قرة : ١٩٣)

وقال : « والذين جاهدوا في لهديتهم سلكنا ان الله مع المحسين »
(الغناكوت : ٦٩) .

« لتدثر في لادب الدرة في المعية بلهنا ان للمعية معان :

معها - : ن لمراد «لمعة معية قبومته على ان قوام الممكن حدثت
دقاء ومعيته وأدله وآخره وظاهره وباطنه بوجود الله تعالى واحصة الدت الواجب
الوجود على الممكن من غير لزوم الاتحاد والممارسة بممكن كما توهم بعض
صعفاء العقول والله تعالى هو الصاعد المؤثر المدع لكل شيء المحيط بكل شيء
المهيمن على كل شيء العليم بكل شيء

وان قوام الكون ووجوده بوجوده حل دعالا ، فلا يوجد شيء الا وقوامه
الله تعالى فلا يعلم له مهرب من وجوده وقدرته ، ولا معاض من علمه ولا مرجعاً
الا اليه ، ولا متوجهاً الا لوجهه الكريم

فالله تعالى مع كل احد ومع كل شيء في كل وقت وفي كل زمان ومكان
مطلع على ما يعمل بصير بالعباد

والشعور بهذه الحقيقة يحرس القلب من كل لفة لغير الله تعالى في أي أمر
في أول الاول وفي آخره ويحميه من التطلع لغير الله سبحانه في أي طلب ومراقبة
غير الله في أي عمل ونقيمه على الطريق إلى الله تعالى في سره وعلمه وحر كنهه
وسكوبه وحواله ونحوه وأقواله وأفعاله لانه يعلم ان لا مهرب من الله تعالى الا
إليه ولا ملجأ منه الا إلى حمده ، وهذه الحملة « وهو معكم أينما كنتم » حقيقة
هائلة حيث يتمثلها القلب حقيقة مدله من حجاب ومؤنة من حجاب آخر مدله
بروعة الحلال ومؤنة بظلال القريب وهي كقيلة وحدها حين يحسنها القلب الشري

على حقيقتها ان ترفعه وتطهره وتدعه مشغولاً بها عن كل أعراض الأرض كما تدعه في حذر دائم وحشية دائمة مع الحياة والتحرر من كل دنس ومن كل اسعار وهذه الجملة صورة تملأ القلب بوجود الله تعالى وقربه وعطفه ورعايته وحضوره وإعلانه صورة نهر القلوب صورة لفظية عميقة التأثير صورة ترك القلوب وجلة ترفش مرة وتأس مرة أخرى والله تعالى حاصر لكل نجوى وشاهد لكل اجتماع ووحدة ، ويعلم كل خفي

نعم ما قال الشاعر :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل عليّ رقيب
ولا تحس الله معك ساعة ولا أن ما تحصى عليه بقيب
« وهو معكم أينما كنتم » وفي أي زمان عشتم وفي أي حال مرستم وفي أي مكان فعلتم .

ودكر « أين » للمكان لأن الاعرف في معارضة شيء شيئاً وعيشته عنه أن تنسب إلى ذلك تغيير المكان ، والأفصح إحاطة وحسوده تعالى وقدرته وعلمه تعالى إلى الامكنة والادمنة والاحوال سواء .

ومنها . أن يكون المراد بالمعية المصرة والتقوية والتشجيع كقوله تعالى .
« لا تعزّن ان الله معنا » التوبة : (٤٥)

وقوله « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محبتون » النحل (١٢٨) .
ومنها - أن يكون المراد بها التوافق ، تقول « فلان معي في هذا الامر » كقوله تعالى « محمد رسول الله والذين معه » الفتح : (٢٩) .

وقوله : « فأولئك مع المؤمنين » النساء : (١٤٦) .

وقوله : « وجاهدوا معكم » الأنفال : (٢٥) .

ومنها أن يكون المراد بها المصاحبة والرفقة كقوله تعالى : « اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » التوبة : (١١٩) .

لَا يَضِلُّ مِنْ اللَّهِ مَكَانٌ

وَلَا يَشْتَغِلُ بِهِ مَكَانٌ

في الموحيد : سادده عن يعقوب بن جعفر الجعفي عن أبي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال : ان الله سارِكٌ وتعالى كان لهم يرل بلا زمان ولا مكان ، وهو لان كما كان ، لا يحدو منه مكان ولا يشتمل به مكان ، ولا يحل في مكان ما يدون من يحوي ثلاثه الا هو ر معهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدلى من ذلك ولا كثر الا هو معهم * سيما كانوا ليس بيه وبين خلقه حجاب غير خلقه ، اختص بغير حجاب محجوب واستتر بغير شئ مستور لا اله الا هو الكبير المتعال قوله عليه السلام : « حجاب غير خلقه » أي ليس الحجاب بيه وبين خلقه الا عجز المخلوقين عن ادراك كنهه والاحتاطة به .

وقوله عليه السلام : « حجب بغير حجاب محجوب » أي ليس له تعالى حجاب مستور بل حجاب طاهر وهو تجرده وتقدسه وعلوه عن أن يصل اليه عقل أو وهم و يكون المراد بالحجاب المحجبه التي أقامها بيه وبين خلقه فهي طهارة غير خفية

وفيه : سادده عن المعقل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من رعم أن الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد اشرك ، لو كان عر وحل على شيء لكان محمولاً ، ولو كان في شيء لكان محصوراً ، ولو كان من شيء لكان محدثاً

قوله عليه السلام : « لكان محمولاً » أي محتاجاً الى ما يحمله ولأمره

حقيقته ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

وقوله عليه السلام : « لكان محصوراً » أى محزراً ممنوعاً عن الخروج من المكان أو محصوراً بذلك الشيء ومحوراً به فيكون له انقطاع واشتهاء فيكون ذا حدود وأجزاء .

وفي أمالي الصدوق : « صواب الله تعالى عليه بآساده عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا تنقل ولا سكون بل هو حلق الزمان والمكان والحركة والسكون ولا تنقل ، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

وفي الكافي في خطبة الإمام علي عليه السلام - سميت بخطبة الوسيطة - : « الحمد لله الذي منع الإوهام أن تمال الأوجوه وحجب العقول أن تتخيّل ذاته لا متناهاها من الشبه والتشاكل بل هو الذي لا يتعدى في ذاته ولا يتنقص شحرة العدد في كماله ودفق الأشياء لا على اختلاف الأماكن ، ويكون فيها لا على وجه الممازجة » الخطبة

وفي التوحيد : « بأسنده عن حماد بن عمرو عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كذب من زعم أن الله عز وجل في شيء أو من شيء أو على شيء .

أقول : وذلك لأن الأماكن كلها حادثة وقد ثبت أن الله تعالى قديم سابق للأماكن فلا يحور أن يحتاج القديم إلى الحادث الذي ما كان محتاجاً إليه من قبل والاحتياج من صفات الحادث لا من صفات القديم .

وفيه : « بأسنده عن سليمان بن مهران قال : قلت لجعفر بن محمد عليه السلام : هل يحور أن نقول : إن الله عز وجل في مكان ؟ فقال : سبحان الله وتعالى عن ذلك ، إنه لو كان في مكان لكان محدثاً لأن الكائن في مكان محتاج إلى المكان ، والاحتياج من صفات الحادث لا من صفات القديم .

وفي الاحتجاج : فيما احتج الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام على ابن أبي العوجاء - فقال ابن أبي العوجاء : ذكرت الله فأحلت على الغائب .

فقال أبو عبد الله عليه السلام ذلك كيف يدون عائناً من هو مع خلقه شاهد وإلهم أقرب من حمد الوريد يسمع كلامهم ويرى أفعالهم ويعلم أسرارهم . فقال ابن أبي العوج : فهو في كل مكان ، أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء ؟ .

فقال أبو عبد الله عليه السلام إنما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل من مكان اشتغل به مكان ، وحلأ به مكان ، فلا يدري في المكان الذي صار إليه من حدث في المكان الذي كان فيه ، فإني لله العظيم الشان ، الملك الديان ، فلا يحلو منه مكان ولا يشغل به مكان ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان

وفيهِ : فيما احتج الإمام على من موسى الرضا عليه السلام على أبي قره - فقال أبو قره : أين الله ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام أين مكان وهذه مسئلة شاهد عن عائت الله تعالى ليس بعائت ، ولا يقدمه قادم ، وهو بكل مكان موحود ، مدبر صانع حافظ مملك السموات والأرض

فقال أبو قره : أليس هو فوق السماء دون ما سواها ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام هو الله في السموات وفي الأرض وهو الذي في السماء اله وفي الأرض إله وهو الذي صوركم في الأرحام كيف يشاء وهو معكم أينما كنتم ، الحديث

وفي إرشاد المصيد : قد سره . أن بعض أحناء اليهود جاء إلى أبي بكر وقال له أنت خليفة رسول الله على هذه الأمة ؟ فقال نعم ، فقال أنا نجد في التوراة أن خلفه الأسماء أعلم أمهم ، فصرني عن الله أين هو ؟ في السماء هو أم في الأرض ؟ فقال له أبو بكر في السماء على العرش قال اليهودي فإني ، الأرض خليفة منه ، فإني هذا القول في مكان دون مكان !

فقال له أبو بكر هذا كلام الزنادقة ، اعرب عني والافتلتك ، فولى الرجل متوجهاً يستهري بالاسلام ، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال له :

يا يهودى قد عرفت ما سئلت عنه وأجبت به وإنا نقول ، إن الله عز وجل
أبش الآن فلا أين له ، وجل من أن يبعوه مكان دهره فى كل مكان غير مبالاة
ولامحاذرة ، يحيط علماً بما فيها ، ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى ، وإنى مضربك
بما جاء فى كتاب من كتبكم يصدق بما ذكرته لك ، فإن عرفته اتؤمن به ؟ قال
اليهودى . نعم قال ألتسم تجدون فى بعض كتبكم أن موسى بن عمران كان ذات
يوم حالماً ، إذ جاءه ملك من المشرق فقل له :

من أين جئت ؟ قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك من المغرب فقال
له : من أين جئت ؟ قل : من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك آخر فقال له : من أين
جئت ؟ قل : قد جئت من السماء السابعة من عند الله عز وجل وجاءه ملك آخر
فقال من أين جئت ؟ قال قد جئت من الأرض السابعة السفلى من عند الله عز وجل
فقال موسى عليه السلام : سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون إلى مكان أقرب من
مكان ، فقال اليهودى : أشهد أن هذا هو الحق المبين وإنا أحق مقام ببيتك ممن
استوى عليه

اقول : رواء الطبرسى فى الاحتجاج .

قوله عليه السلام « ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان » وذلك لأن القرب
والبعد ليسا بغيرين فى المكانى بالنسبة إلى المكان والله متعال عن المكان .

وهى التوحيد عس أبى حمزة عليه السلام قال إن الله تعالى خلق من
حلقه وحاقه خلق منه وكل ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما حلا الله عز وجل .
وفيه بساده عن ابن ادينة عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله عز وجل
« ما يكون من بحوى ثلاثة إلا هو راسهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من
ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا » . فقال : هو واحد إحدى الذات ، بائن
من خلقه ، وبذلك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراق والاحاطة والقدرة
ل يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر
بالاحاطة والعلم لا بالذات لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة فإنا كان بالذات

لزمه الحواية .

أقول: وذلك ولو كانت احاطته تعالى بالذات شأن كانت بالدخول في الممكنة
ارم كونه محاطاً بالمكان كالممكن ولم كانت بالاطلاق على المكان للزم كونه
محيطاً بالممكن كالمكان

وفيه: عن محمد بن عثمان قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن قول
الله عز وجل « وهو الله في السموات والارض » قال كذلك هو في كل
مكان . قلت بداته ؟ قال وحدث ان الامام كني اودار ، ودا قلت : في مكان بداته
لزمك ان تقول في اقدر وغير ذلك ولكن هو مائن من خلقه ، محيط بما خلق
علماً وقدرة واحاطة وسلطاناً ، وليس علمه به في الارض بأقل مما في السماء لا
يمعد منه شيء ، والاشياء له سواء علماً وقدرة وسلطاناً وملاكاً واحاطة

وفيه: ما سنده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في حديث - قال . قدم
الحائليق المدينة مع مائة من البصري بعد وفاة النبي ﷺ وسئواله ان يسكن عن
مسائل لم يحبه عنها ثم ارشد الى امر المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام فسئله
عنها فاجابه . فكان فيما سئله ان قال له احبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى ،
فدعا ، على عليه السلام شار وحط وأسرمة ولم اشتعلت قال على عليه السلام
أبى وجه هذه النار ؟ قال النصراني هي وجه من جميع حدودها ، قال على عليه السلام

هذه النار مدبرة - بمنح الماء - مصبوعه لا تعرف وجهي وحالها لا يشبهها
ولله الشرف والمعرفة وأبى تولوا فتم وجه الله لا يحصى على رمت حافية الحديث .

وفيه: ما سنده عن حمير بن محمد عليه السلام عن آتائه قال : كان الحسن بن
علي بن ابي طالب عليه السلام (كان الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ح) يعلى امر بين
يديه رجل فتناه بمن حملائه فلما انصرف من صلاته قال له : لم نهيت الرجل ؟
قال : يا ابن رسول الله حطر فما سئت دين المحراب ، فقال . ويحك ان الله
عز وجل أقرب إلي من أن يحظر فيما يبى دينه أحد .

وفيه: ما سنده عن الحارث الاعور عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه

دخل السوق وداً هو من رجل موليه طهره يقول . لا الذي احتجب بالسم ، ضرر
على عليه السلام طهره ثم قال . من الذي احتجب بالسم ؟ قال . الله يا أمير
المؤمنين ، قال : أخطأت ثكتك أمك إن الله عز وجل ليس بينه وبين خلقه حجاب
لأنه معهم أينما كانوا .

قال . ما كرامة ما قلت يا أمير المؤمنين ؟ قال . أن تعلم أن الله معك حيث
كنت ، قال أطعم المساكين ؟ قال لا إنما حلفت بغير ربك .

وفي الكافي : في حطة الغالوتية خطب الإمام على عليه السلام الناس بالمدينة :
« ولا كان خلواً عن الملك قبل إثنائه ولا يكون خلواً منه بعد ذهابه » .

وفيه : باسمه عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبد الله عليه السلام
قال . إن يهودياً يقال له : سمعت جاء إلى رسول الله ﷺ فقال . يا رسول الله ا
حشت أسئلك عن ربك فإن أنت احشيت عما أسئلك عنه والا رحمت قال . سل عما
شئت قال . أين ربك ؟ قال : هو في كل مكان وليس في شيء من المكان المحدود
الحديث

قوله ﷺ . « المحدود » أي الممنون أو المحدود بالحدود مع أنه سبحانه
غير محدود .

تحقيق علمي عميق

في كون الله مع كل شيء

اختلفت مذاهب العلماء في امتلاكهم للعالمية والمعبرين وغيرهم في معية الله تعالى بكل شيء. خلافاً كثيراً قد دلت القدماء و صطرت الأفلام في المقام جداً من المذهب الذي هو الواجب تعالى والممكن خلافاً ارتباطاً وليس معية أن يكون الله سبحانه محلاً للممكن كما دعيه بعض ضعفاء العقول تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

وذلك لأن الله تعالى سبحانه ممدداً يمتد إليه الممكن بالارتباط الصدوري فينتزع منه الوجود الاشتراعي وهو سبحانه باسم الماهية وفاعل الامة غير داخل في الممكن ولا مباشر له وما هو خارج عن علاقته بذاته بمرمى من لاهقه واصافه عارضة ولي حقيقة الحقيقة ارفع وأقدس من أن نقاس بغيره

ولا يتوهم من القول ان حقيقة الله تعالى صرف الوجود وموجودية الممكن بالارتباط إليه كون وجود الحق صفة للممكن عارضاً لماهيته

وان معية الله تعالى بالمعاني الممكنة ليست الا فيومته لها مع المعية بها اشد من باب المعية من معية العارفين بالمعروف والمكس من غير لزوم ذلك احتياط الواجب بالممكن وحصول التعبير والتجريد في ذاته سبحانه صفات المحدثات من التلوث والتفرد كما توهم بعض المتوهمين .

قال الامام مولي الموحدين علي عليه السلام : « مع كل شيء لا استعارة وغير كل شيء لا بمزايلة » .

والحيثية المكتسبة لمصلحة الانقراض الوجودي تكون دروساً لوجود رتباط خاصاً غير الحاد والحيثية بحيث يصبح انقراض الوجود عنه بذلك الارتباط الخاص من غير مجال لاحتمال آخر .

من هو نسبة حاصه وتعق محضه من نسبة المعروض إلى العارض بوجه من بوجوه ؟ ليس هي بعينه كما توهم

وإلى ذلك نسبة المحضه معه تـ على بالممكنات أشار بقوله تعالى
« هو معكم سما كنتم » وهي بعينها نسبة المعروض إلى العارض

ومعنيته تعالى للممكنات هي فروعها المتناهيات . وليست من قبيل معنة الجوهر بالجوهر ولا العرض بالعرض ولا الجوهر بالعرض ، بل ليست من قبيل موجود بموجود

وإلى من قبيل معية الوجود بالماهية من حيث هي .

وبذلك النسبة هي نسبة : بوجود باعتبار نسبة الملة والاشياء باعتبار آخر ، ونسبة المعية والقرن باعتبار ذلك ، وليس بين تلك النسب الثلاث تضاد بالذات ، لا اعتبار

والاحتمال أن يلحق الواحد بإضافات مختلفة توجب اختلافات حيثيات بل له إضافة واحدة هي مدائمه لجميع الإضافات وقد مد الله تعالى لكل شيء ومع كل شيء ، وعلى سبيل تقرير أن من عرف معية الروح وأحاطته بالبدن مع تجرده وتفرده من لدحول فيه والجر روح عنه فإنه له مد وإفصالة عنه عرف بوجه من كيفية إحاشته تعالى ومعنيته ، الممكنات من غير حلول واتحاد ولادحول وتصل ولا خروج وانفصال وإن كان التدوير في ذلك كثيراً بل لا يتناهي

ولهذا قول النبي « من عرف نفسه فقد عرف ربه »

ولا يتوهم أن هذا يلزم أن يكون الواحد روح العالم ونفسه على ما توهم بعض الضعفاء تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

والصواب أن الممكنات مع أنها موحدة بالارتباط الخاص الذي بينها وبين

الوجود الحصري الواحد على ما سبقا فهي موجودات متعددة متكررة في الخارج ولها كثرة حقيقة عينية ، فالوجود واحد والموجودات متعدد متكرر ، ويحكم بذلك العقل والنقل لانها امور اعتدائية إتراعية على ما توهمه المتوهمون من أن الكثرة في الممكنات اعتدائية محضة وإتراعية صرفة ، وانها ليست موجودات عينية بل هي اعتدائية ، والموجود كالموجود واحد حقيقة

والحكمة ليست تلك المعية مميّة في الوصف والمكان ولا في الزمان ولا في ولا في المجل والحال ولا في الفعل والانفعال ، ولا في الحركة ولا في التفاعل لتعالیه سبحانه من هذه الاوصاف والاشياء والاعتدال ، وليست أيضاً معية في الوجود لكونه تعالى قبل كل موجود وقبليته قبلية لا تنقلب إلى المعية التي يقابلها فيسمى ذكر مثال للامحاح وهو مثال المرآة على سبيل التقريب

وذلك لان الله تعالى يتعلّى للاشياء كما يتعلّى صورة الشخص في المرآة المتعددة المختلفة ، صغيراً وكبيراً واستقامة وإعوجاجاً وصفاً وكدورة وعشاه وخلاصاً .

وان التعلّى من قبل الله تعالى حاصل دائماً لجميع الاشياء لانه نور السموات والارض والنور من حقيقة التعلّى على السحالي والظهور على المظاهر ولكن عدم ظهور هذا التعلّى إما لصعق في المظاهر والمجالي كصعق أصدار الحفافيش وعيون العمشان في رؤية نور الشمس ، دام للحجاب بين التعلّى والمجالي والا فالحق تعالى متعل على كل شيء لقوله تعالى : « ومن أقرب إليه من حسن الوريد » وقال رسول الله ﷺ : « ان الله تعالى فوق كل شيء وتحت كل شيء وقد مد كل شيء عظمته فلم يدخل منه أرض ولا سماء ولا بحر ولا بر ولا هو » ، هو الاول لم يكن قبله شيء وهو الاخر ليس بعده شيء وهو الظاهر ليس فوقه شيء وهو الباطن ليس دونه شيء » .

وقد ورد عن موسى عليه السلام قال في مخاطبته : « أقرب أنت فأنا حيث أم بعيد فأنا ديك فأنا حسن صوتك ولا اريك فأين أنت ؟ فقال الله : أنا خلعت وأمامك

وعن يمينك وشمالك أما حليس عند من يذكرني وأنا معه ،
 وهمازة أخرى : ان القرب والحضور على سريين . أحدهما - قرب
 المعارفات والمجردات وحضورها بالاحاطة العلمية بالاشياء .
 ثانيهما - قرب المقارنات ودرجات الاوصاف وحضورها بالحصول الاينى
 والمقدرة الوضعية في الامكنة ومع المتشككات والمتحيرات وحضور الله تعالى
 من القسم الاول دون الثاني



الله وتزييه

عن الزمان والمكان وعن العيز والجهة

في نهج الملاعة . قال الامام علي عليه السلام في خطبه
 « ما اختلف عليه دهر فبختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجور عليه »
 وقوله: قال عليه السلام في خطبة
 « مع كل شيء لا سمعاريه ولا غير كل شيء لا سمعاريه »
 وقوله عليه السلام « مع كل شيء لا سمعاريه » أي يعلم تعالى الحريات والكلبات .
 وقوله عليه السلام « مع كل شيء لا سمعاريه » لأن العيز في الشاهد هما ما
 رايلا أحدهما الآخر ودينه مكان أو زمان و الله تعالى من الموجودات مدينة
 مبرهه عن المكان والزمان فصدق عليه أنه غير كل شيء لا سمعاريه
 وعن بعض الظرفاء . أنه قال بعض الأكار صعباً وجمع عنده العلماء فقام
 واحد من أهل المجلس فقال ما الدليل على تسمه الله تعالى عن المكان ؟ فقال
 بعض الظرفاء
 قوله تعالى « الرحمن على العرش استوى » فقال الدليل عليه قوله من
 في سطر الحوت « لا إله إلا الله سبحانه ابن كمت من الظالمين »
 والله تعالى مبره عن الزمان والمكان
 والدليل الآخر أن رسول الله ﷺ لم ذهب في المعراج إلى ما شاء الله
 من العلي قال هلك لا حصي نداء عليك أنت كما اتيت علي بمسك ولما انقلى
 يوسف عليه السلام في فم البحر سطر الحوت قال « لا إله إلا أنت سبحانه »

أبي كنت من الطالين ، فكل منهما حايطه تعالى « أنت » وهو حطاب الحضور ولو كان هو سبحانه في مكان لما صح ذلك ، فدل ذلك على أنه تعالى ليس في مكان .
وفي الكافي : بإساده عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال :
« ولا أشدع لمكانه مكاناً » .

وفيه : وروى أنه - علياً أمير المؤمنين عليه السلام - سئل : أين كان ربنا قد أن يخلق سماء دارساً ؟ فقال عليه السلام : أين سؤال عن مكان ؟ وكان الله ولا مكان
وفيه : في رواية زرارة عن أبي جعفر عليه السلام - قال : سئلت عن المكان
إذا لمكان

أن الله تعالى خلق الكون ، وحلقه حصص السعير والجهة ومنى كان كذلك
كان الله تعالى من غير حيز ولا جهة فثبت أنه تعالى مبرء عن الحيز والمكان
أزلاً وأبداً

كما أن جهات الست للدور بعد سائها فما لم تكن دار فلا معنى لوقوفها
وتحتها وشرورها ودرها وحملها وشمالها مع كون الجهات أبعاً من خلق الله تعالى .



الله تعالى

وتنزيهه عن الجسم والمادة

وقد ثبت بالعقل والنقل - ان الله سبحانه ليس بحسم واتفق عليه العقلاء وقد ذهب بعض العامة إلى أن الله سبحانه جسم يحس على العرش وذهب عنه من كل جانب سنة أشد بشرة منه يرسل في كل ليلة جمعه على حمدا وسبدا إلى الصباح هل من ثلث؟ هل من مستعبر؟

ومن هؤلاء البعض داود والحياطة وقول داود امام الظاهرية إن الله ذو لحم ودم وحوارج وأعضاء وأنه سبحانه سكن على طوفان نوح عليه السلام حتى رمدت عيناه وعادته الملائكة لما اشتكت عنه حتى تبارى أكثرهم . ان الله سبحانه يحور أن يصافح وأن المخلصين يعانقونه في دار الآخرة .

أقول: وقد مر مراراً ان الضرورة تقتضي بأن كل حسم لا ينفك عن الحركة والسكون ولأريب انهما حادثان ، فيلزم حدوث الله سبحانه ولا يحصى على ذي لب ان كل محدث معتقر إلى محدث فيكون واجب الوجود معتقراً إلى مؤثر ويكون ممكناً لا الواجب

وقد حانت ردات كثيرة في تنزيهه تعالى عن الحسم والمادة دعماً لا يليق بساحة قدسه الربوبية عن طريق الشبهة الامامية الاثنى عشرية عن أهديت الوحي عليهم السلام تشير إلى ما يسمه المقام

في الكافي : ما سنده عن حمزة بن محمد قال . كنت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة فكذب سبحانه من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة .

وفيه ، سنده عن يعقوب بن جعفر الجعفي عن أبي إبراهيم عليه السلام
 قال : إذا غلبت قوتكم برعونكم إلى الله تعالى ، فليس منكم من يحتاج إلى الماء الدسا ، فقال
 إن الله لا يزل ولا يحتاج إلى أن يزل ، بما مضى في الغروب والبعد سواء ، لم
 يبعد منه قريب ، ولم يقرب منه بعيد ، ولم يحتاج إلى شيء من يحتاج إليه ، وهو
 ذو الطول لا إله إلا هو لعز وجله ، فقال لو صفى إله يزل تبارك وتعالى
 وما يقول ذلك من بسبه إلى نفس أو غيره ، وكل متحرك محتاج إلى من
 يحركه أو يتحرك به ومن ص : " والله الطنون هلك ، فاحذروا في صفاته من أن
 تنفقه به على أحد ، محدثه بعض أوداده ، أو تحريك أو تحرك ، أو زوال أو
 ستر ، أو به من وقعد ، وإن الله حي ، عز عن صفه لو أصعب ، وبعت لاعتني
 وبه قمت بمشوهج ، ولو كثر على لعز وجله ، الذي يرك حين تقوم وتقلبت
 في الحسب

وفي أمالي الصدوق : قال الله تعالى عليه سنده عن الإمام علي بن
 موسى الرضا عليه السلام : قال : في حديث - ومن روى أن الله جسم تحس منه برآء في
 الدنيا والآخرة ، يأن دلف الـ الجسم محدث : الله محدثه ومجسسه

وفي الاحتجاج : عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت للرضا عليه السلام
 يا رسول الله ما تقول في المحدث الذي رآه له من عن رسول الله ﷺ أن
 الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا ؟

فقال عليه السلام : نعم ، الله للمحرفين لكلم عن مواسمه ، والله ما قال ﷺ كذلك
 إنما قال ﷺ : " إن الله تبارك وتعالى ينزل ملكاً إلى السماء كل ليلة في الثلث
 الأخير من ليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فبدي من سائل فأعطيه ؟ هل من
 تائب فتؤب عليه ؟ هل من مستغفر فيعمر له ؟ يا طالب الخير فاقبل ، يا طالب الشر
 فاقصر ، فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر عاد إلى محله
 من ملكوت السماء ، حدثني أبي عن حدي عن آثانه عن رسول الله ﷺ .

وفي التوحيد : سنده عن حماد بن عمار قال : قال القارئ عليه السلام : يا حبيب ما أعظم

فربة اهل السم على الله عز وجل برعمون أن الله تدرك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ، ولقد وضع قدم من عباد الله قدمه على حجر فأمرا الله تبارك وتعالى أن تتحده مصلتي ، يا حابر إن الله تبارك وتعالى لا نظيره ولا نبيه ، تعالى عن صفة الواصفين ، وجل عن أوهام المتوهمين واحتجب عن أعين الباطرين ، لا يردل مع الرائلين ، ولا يافل مع الآفلين ، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم

وهي أمالي الصدوق : ، سنده عن إسماعيل بن الفضل قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعاد فقال : سبحانه الله وتعالى علواً كبيراً ، ما في الفصل إن الأصدار لا تدرك إلا ما له لون وكيفية ، والله خالق الألوان والكيفية .

وهي تفسير العياشي : عن هشام المشرقي قال كتب إلى أبي الحسن الحراسامي على من موسى الرضا عليه السلام رجل يسأل عن معان في التوحيد قال : فقال لي ما تقول اذا قالوا لك أحسننا عن الله شيء هو ؟ أم لا شيء ؟ قال : فقدت إن الله أنست نفسه شيئاً فقال : قل أي شيء أكسر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ، لا أقول شيئاً كالأشياء ، أو تقول إن الله جسم ، فقال : وما الذي يصعب فيه من هذا إن الله جسم لا كالأحجام ولا يشبه شيء من المخلوقين ثم قال .

قال عليه السلام إن للدين في التوحيد ثلاثة مذهب : مذهب نبي ، ومذهب تشبيه ، ومذهب اثبات بغير تشبيه ، ومذهب النفي لا يجوز ، ومذهب التشبيه لا يجوز وذلك إن الله لا يشبه شيء والسبل في ذلك الطريقة الثالثة ، وذلك انه مشت لا يشبه شيء وهو كما وصف نفسه أحد صمد بوز

أقول . ان المراد بمذهب النفي نفي معاني الصفات عن الله تعالى كما دعت إليه المعتزلة ، وفي معناه إرجاع الصفات الثبوتية إلى نفي ما يقابلها كقولنا إن معنى القدر انه ليس بفاعل ومعنى العالم انه ليس صاهل إلا أن يرجع إلى ما ذكره عليه السلام من المذهب الثالث .

والمراد من مذهب التشبيه أن يشبه تعالى بغيره وليس كمثله شيء أي
يشت له من الصفة معناه المحدود الذي بينا ، المتميز عن غيره من الصفات بأن
يكون قدرته كقدرتنا وعلمه كعلمنا وما إليه ولو كان ماله من الصفة كمصنعا فلم
يكن واجبا تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، والمراد من مذهب الائتات من غير
تشبيه أن يشته له من الصفة أصل معناه ، وتسمى عنه خصوصية التي قارنته وهي
الممكنات المخلوقة أي نشأت الصفة ، ونفى الحد

وان الآيات القرآنية والروايات الواردة عن أهل بيت الوحي عليهم السلام تنفي
الجهة ولجبر والحسم والمادة عن الله سبحانه ، وحالف ذلك أكثر فرق الصفة
ومهم الأرامية فقالوا : ان الله سبحانه في جهة الفوق .

وصرح أبو عبد الله محمد بن كرام في كتابه المسمى بمذاب القصر .
ان الله على العرش استقرا ، وعلى انه بجهة فوق دائماً وانه سبحانه أحدي
الذات أحدي الحواهر ، وانه محاس للعرش من الصفحة العليا ويجوز عليه الانتقال
والتحول والنزول .

ومهم . من رعم انه سبحانه على بعض أحرأ العرش وقال بمصهم : امتلا
العرش به ، وغير ذلك من الخرافات .

وفي تفسير روح السان : واستدل بعض الناس بثبت فوقه مكايبة لله
سبحانه من قوله تعالى : وهو القاهر فوق عباده .

أقول . ولا يحصى على عقل فصلا عن فاصل خير . ان الضرورة تنفي ان
كل ما هو في جهة إما أن يكون ثابتاً فيها أو متحركاً عنها فهو إذن لا ينفك
عن الحوادث ، وكل ما لا ينفك عن الحوادث فهو حادث ، تعالى الله عن ذلك
علواً كبيراً .

وأما الدعاء إلى السماء فحرت العادة في الدعاء بالتوجه إلى جهة الفوق
ولأن البركات الإلهية إنما تنزل من السماء إلى الأرض ، ويمكن أن يكون هذا
منياً على إرادة العلو والتعوق ، فيسترون عن العلو العقلي بالعلو الحسي .

جهل بعض الصحابة

عن مكان الله و علم الامام علي عليه السلام

في التوحيد: باسناده عن سلمان الفارسي في حديث يذكر فيه قدوم الحانئق المدييه مع مائة من المصاري مد فصر رسول الله ﷺ وسئله اناكر عن مسائل لم يعمه عنده ، ثم اشد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسئله فاجبه ، وكان مما سئله أن قل له : أحبرني عن الرب أين هو وأين كان ؟ قال علي عليه السلام

لا بوصف الرب جل جلاله مكان ، هو كما كان وكان كما هو ، لم يكن في مكان ، ولم ير من مكان إلى مكان ، ولا أحاط به مكان ، بل كان لم ير ولا حد ولا كيف قال صدقت ، فأحبرني عن الرب أفسى الدنيا هو ؟ أو في الآخرة ؟ قال علي عليه السلام لم ير من قبل الدب هو مدبر الدب وعالم بالآخرة ، ومات أن يحيط به الدنيا والآخرة فلا ، ولكن يعلم ما في الدنيا والآخرة ، قال صدقت بوجهك الله

وقته : باسناده عن عبدالرحمن بن أسود عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : كان لرسول الله ﷺ صدقان يهوديان فد آما موسى رسول الله ﷺ وأتيا محمداً ﷺ وسمعا منه ، وقد كانا قرعا التوراة وصحفا إبراهيم عليه السلام ، وعلم الكتب الأولى ، فلما قص الله تبارك وتعالى رسوله ﷺ أقبالا يستلان عن صاحب الامر بعده وقالوا

أنه لم يمت نبي قط الا وله خليفة يقوم بالامر في أمته من بعده ، قريب

لقرينة إليه من أهل بيته ، عظيم القدر (المحضر ح) حبل الشان .

فقال أحدهم لصاحبه : هل يعرف صاحب الأمر من بعد هذا النسي ؟ قل لا .
لا أعلمه إلا ما صنعته التي أحدها في التوراة هو الأصلح المصغر فانه كان أقرب القوم
من رسول الله ﷺ فلما دخل المدينة سئلا عن الحليفة أرشد إلي أبي بكر ،
فلما نظر إليه قال : ليس هذا صاحبكم ثم قال له : ما قرأت من رسول الله ﷺ ؟
قل : إنني رجل من عشيرته ، وهو روح استى عائشه ، قال : هل غير هذا ؟ قل :
لا . قال : لست هذه بعزبه فأحضر ما أسد ربك ؟ قل : فوق سبع سموات . قال :
هل غير هذا ؟ قل : لا ، قال : ذلك على من هو أعلم منك فانت أنت لست بالرجل
الذي بعد في التوراة أنه وصى هذا النسي وحليفته قال : فتعبط من قولهما وهم
بهما - أي عزم على قتلهم - ثم أرشدهما إلى عمر وذلك أنه عرف من عمر أنهما
إن استقلاه شيء يظن بهما

فلما أتياه قالا : ما قرأتك من هذا النسي ؟ قل : أنا من عشيرته وهو روح
استى حفصة قالا : هل غير هذا ؟ قال : لا قالا : ليست هذه بقراءة وليست هذه بالصفة
التي تصحها في التوراة ثم قالا له : فأين ربك ؟ قال : فوق سبع سموات قال : هل
غير هذا ؟ قال : لا قالا : ذلك على من هو أعلم منك فأرشداهما إلى علي عليه السلام فلما
جاءاه فنظرا إليه قال :

أحدهما لصاحبه : أنه الرجل الذي صنعته في التوراة أنه وصى هذا النسي
وحليفته وزوج استه وأبو السطير ولقائم بالحق من بعده .

ثم قالا لعلي عليه السلام : إنهما الرجل ما قرأتك من رسول الله ﷺ ؟ قال :
هو أخي وأنا وارثه ووصيه ، وأول من آمن به وأنا زوج استه .

قالا : هذه القراءة الفاحرة والمنزلة القريبة ، وهذه الصفة التي تصحها في
التوراة فأين ربك عز وجل ؟

قال لهما علي عليه السلام : إن شئكما أسأتكما بالذي كان علي عهد ببيكما
موسى عليه السلام ، وإن شئكما أسأتكما بالذي كان علي عهد نبينا محمد ﷺ قالا :

ابننا بالذي كان على عهد نبيتنا موسى عليه السلام

قال علي عليه السلام - اقبل اربعة املاك . ملك من المشرق ، وملك من المغرب ، وملك من السماء وملك من الارض فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب ، من اين اقبلت ؟ قال اقبلت من عند ربي . وقال صاحب المغرب لصاحب المشرق من اين اقبلت ؟ قال اقبلت من عند ربي ؟ وقال السائل من السماء للحارج من الارض من اين اقبلت ؟ قال اقبلت من عند ربي ؟ وقال الحارج من الارض للسائل من السماء من اين اقبلت ؟ قال اقبلت من عند ربي فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام

واما ما كان على عهد نبينا ﷺ وذلك قوله تعالى في محكم كتابه .
 وما يكون من نحوي ثلاثة إلا هو راعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم اسما كانوا الآية

قال اليهوديان فما منع صاحبك أن يكونا حملاك في موضعك الذي انت اهلكه ؟ هو الذي أنزل التوراة على موسى اياك لانت الحليفة حقاً بعد صفتك في كتبت وفقره في كنائسك ، وانك لانت احق بهذا الامر والى به ممن قد علمت عليه ، فقال علي عليه السلام قدما واحترأ . وحماهما على الله عز وجل بوقفان ويستلان .



بحث فرآنی و روائی

فی حقیقة الزهد

قال الله تعالى (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم)
الحديد : (٢٣) .

في نهج البلاغة قال الامام امير المؤمنين عليه السلام :

« الزهد كله بين كلمتين من القرآن ، قال الله سبحانه « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » ومن لم يدنس على المصطفى ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطريقه » .

أقول : ولنا البحث في الزهد في أبواب عديدة رجاء أن يجعلنا الله تعالى من الراشدين بحق محمد وأهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين .

وقد جاءت روايات كثيرة عنهم عليه السلام في الزهد وتشير إلى ما يسميه المقام ١ - في معاني الأحبار ، مسنده عن هاشم بن عمار عن أبي حمزة عليه السلام أن رجلاً سئله عن الزهد فقال : الزهد عشرة أشياء وأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع ، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين ، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا ، ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله عز وجل « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » .

أقول : رواه الكليني قدس سره في الكافي بهذا السند عن علي بن الحسين عليه السلام .

٢ - في تفسير القمي . مسنده عن حمزة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :

جعلت فداك ما حد الرهد في الدنيا ؟ فقال : فقد حده الله في كتابه فقال عز وجل :
 « لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ » ، إن أعلم الناس بالله أخوفهم
 بالله ، وأخوفهم له أعلمهم به ، وأعلمهم به أرهدهم فيها .

٣ - في الكافي : ما سنده عن الوشاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : قال
 عيسى بن مريم صلوات الله عليه للمحواريين : يا بني إسرئيل لا تأسوا على ما فاتكم
 من الدنيا كما لا يأسي أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا أصابوا دينهم .

٤ - وفيه ما سنده عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته
 يقول : حد الحير كله في بيت ، وجعل مفتاحه الرهد في الدنيا ، ثم قال : قال رسول
 الله ﷺ : لا يبعد الرجل حلالة الإيمان في قلبه حتى لا يبالى من أكد
 الدنيا ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : حرام على قلوبكم أن تعرف حلالة الإيمان في
 قلبه حتى تزهد في الدنيا .

٥ - في معاني الأحبار : ما سنده عن أبي الطفيل قال : سمعت أمير المؤمنين
 عليه السلام يقول : الرهد في الدنيا قصر الأمل ، وشكر كل بعة ، والورع عما
 حرم الله عليك .

٦ - وفيه ما سنده عن السكوني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس
 الرهد في الدنيا ما صاعه المال ، ولا تحريم الحلال ، بل الرهد في الدنيا أن لا يكون
 بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عز وجل .

أقول : رواه الكليني عن اسمعيل بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام
 ٧ - وفيه ما سنده عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قيل
 لأمير المؤمنين عليه السلام : ما الرهد في الدنيا ؟ قال : تنكح حرامها .

أقول : وفي الكافي ما سنده عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
 قلت له : ما الرهد في الدنيا ؟ قال : ويحك حرامها فتنكحه ، أي تحترق عنه .

٨ - في مصابح الشريعة : قال الصادق عليه السلام : الزهد مفتاح باب
 الآخرة ، والمراعاة من النار ، وهو ترك كل شيء يشغلك عن الله من غير تأسف .

على قوتها ، ولا إعياء في تركها ، ولا انقطاع فرح منها ، ولا طلب محمدة عليها
ولا عوس منها ، بل ترى قوتها راحة ، وكونها آفة وتكون ابتداء هارماً من الآفة
معتصماً بالراحة ، والراهد الذي يختار الآخرة على الدنيا والدل على العز والجهد
على الراحة ، والحرص على الشيع ، وعاقبة الاحل على محبة العاجل ، والدكر
على الغفلة ، ويكون نفسه في الدسا وقلبه في الآخرة

٩ - في تحف العقول عن الامام علي عليه السلام قال - الراهد في الدنيا
من لم يغلب الحرام صبره ، ولم يشغل الحلال شكره

١٠ - في عنة الداعي في حديث عن رسول الله ﷺ قال : قلت لعمرئيل
يا حمرئيل ! فما تصير الرهد ؟ قال الراهد يحب ما يحب خالفه ويسخر ما يسخر
خالفه ، ويتخرج من حلال الدنيا ، ولا ينتفع إلى حرامها ، وان حلالها حجاب
وحرامها عقاب ، ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ، ويتخرج من كثرة
الكلام وما لا يعنيه كما يتخرج من الحرام ، ويتخرج من كثرة الاكل كما
يتخرج من الميتة التي قد اشتد تشنها ويتخرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب
الدر ان يفساها وان يفسر آماله وكان بين عينيه اجله ، الحديث .

١١ - في نهج البلاغة قال الامام علي عليه السلام في خطبة :

« ايها الناس : الراحة قصر الامل والشكر عند النعم والودع عند المحارم
وان عرب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم ،
فقد اعد الله إليكم مسرة طاهرة وكتب باورة العذر واضحة » .

أقول : الراحة : هي الرهد وشره الامام عليه السلام بأمور ثلاثة : قصر الامل ،
وشكر النعمة ، والودع عن المحارم ، فلا يسمى الراهد راهداً حتى يستكمل فيه
الامور الثلاثة ثم قال : « فان عرب ذلك عنكم » اي بعد ، فأمران من الثلاثة لابد
منهما وهما الودع وشكر النعم ، جعلهما أكد وأهم من قصر الامل .

١٢ - وفيه قال عليه السلام : « ولا رهد كالرهد في الحرام » .

أقول : ومن غير ريد ان من يرهد في الحرام ، فله فضل على من يزهد

في المباحات من المآكل اللذيذة والملابس الناعمة والمسكن المشيد.

١٣ - وفيه : قال عليه السلام : « أصل الرهد احمه الرهد » .

أقول : وذلك لان الاطهار والاعلان بالرهادة قل أن يسلم من مخالطة الرياء .

وفي شرح الحديد : قال الرشيد للعصيل بن عياض : ما أرهدك ؟ قال .

أنت باهرون أرهد مني لأنني رهدت في دنيا فانية وأنت رهدت في آخرة باقية .

وفيه : قيل لمحمد بن واسع : فلان راهد ، قال : وما قدر الدنيا حتى

يعمد من يزهد فيها ؟

أقول : ان الاسس الذي يستنى عليه الرهد ، هو عدم تعلق قلب الانسان

بالدنيا ومحتاجها ، وعدم إهتمامه بأعراضها

وفي نهج البلاغة : قال الامام علي عليه السلام في حطة .

« ومن رضى برزق الله لم يحزن على ما فاتته » .

أقول : ويقال : الحزن على المصاعب الدنيوية سم تزيافه الرضا بالقضاء

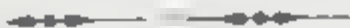
وفيه : قال عليه السلام : « إذا لم يكن ما تريد فلا تمل كيف كنت » ، أي لا

تكثر ثبوت مرادك ولا تستش بالحرمان كقولك : « فلا تكثر على ما فاتك منها

أسماً » فلا تمل الدهر ، ولا تكثر بما يعكس عليك من عرصت ، ويحرمك

من أملاك .

قال الله تعالى : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » .



بحث علمي واجتماعي

في حقيقة الزهد

إعزم أن الزهد صفة كريمة يرغب الدين الاسلامي في الانصاف بها .
واحتللت كلمات الباحثين في حقيقة الزهد ، فقبل ' الزهد ' عبارة عن ترك
المباحات التي هي خط النفس الانساني

وقيل الزهد هو ترك المال ودله على سبل السوء والقوة وعلى سبل
استمالة القلوب وعلى سبل الطمع . وقيل الزهد عبارة عن انصراف الرعة
عن شيء إلى شيء آخر ، فلا يمكن أن تحتجم الرعة فيهما معاً ، فمن رغب في
الدنيا فهو غير راع في الآخرة والعكس بالعكس .

أقول ان المستفاد من الآيات القرآنية والروايات الواردة وسيرة الائمة
أهل البيت عليهم السلام والرهاد ان الزهد عبارة عن الرعة عن الشيء إلى ما هو خير
منه ، فالزهد يرعب عن الدنيا ولا يهتم بمتاعها عدولاً إلى الآخرة وبعبئها أو عن
غير الله عدولاً إلى الله تعالى وهي الدرجة العليا

ولا بد في الزهد امور ثلاثة فدرجة الزاهد على المرعوب عنه وعلمه بأن
المرعوب فيه خير من المرعوب عنه ، وعمله بمقتضى الزهد من ظهور آثاره في
ملاسه ومطاعه ومساكنه وفي جميع شئون حياته من غير فرق له أن يكون
أميراً أو رعية ، فانظر إلى سلمان العدي رضي الله عنه وإمارته في مداين وقبيلها
ومعه ولا أن تكون الدنيا راحة فيه ولا فائدة عنه .

فالزاهد لا يهتم بالدنيا وهو قادر على اقتناء متاعها ، لعلمه بحقدتها تجاه

نفاسه الآخرة ، فليس عدم الاهتمام عجزاً أو سعةً أو خوفاً أو من غير علم بالحقارة
والمناسبة رهداً .

والرهد من أخته الدب راعه وهو قادر على التسعم بها فلا يهتم بها كما لا
يقيم إذا ماتته فلا ير كن إليها ولا يشتبهى إلى العلود فيها ولا شتد علاقته برشتها
ورحارها حتى لا يحس شيئاً من نعم سواها ولا يرى منزلة من السعدة ورانها

وليس معنى الرهد الر كون إلى المطالة والكلد والكف عن السعى والعمل
كما دعم صعاء العقول لا معرفة لهم بالمعارف الإسلامية السامية

والعرص من الرهد هو تعديل النفوس ووضعها في حد الوسط من الكمالات
والوسط هو الكمال كله ، وتعديلها في حب الدنيا والآخرة كل بحسبه فلا تذهب
إلى الشر والحشع فتعوتها السعادة الجوهرية والحبية الدائمة وهي الخير كله

والأ فالسعى حتم على كل انسان متكلاً على الله تعالى إذ على السعى توسعة
ال عمران وتمهيد الحمارة ، وللحد والسعى والطلب مقام من الأهمية في الشريعة
الإسلامية الرفيعة وأنه من نواصب عمادة العالم ولولاه لا ختل النظام وسطر الأتقان
والأحكام .

والرهد من أساس الكمال كما أن حب الدب رأس كل حصنة والاهتمام
بمقاعها فساد في الأرض

فيحب على كل مسلم الأكتاف في حياته من طريق الحلال بقدر وسعه
وصرورته من غير اعترا رمتاع الدنيا وإذا راد فيسمى في شر الدب وقصه المحتجين
قال الله تعالى : « واشع فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس بيك من
الدب وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تنع الفاد في الأرض » (القصص : ٢٧)
فالمال غير مناف للرهادة فإن حقيقة الرهد أن لا يملكك المال لأن لا تملك الأموال
وقال : « ولا تتمدن عينك إلى ما متعاهه أو راحاً منهم زهرة الحبة الدنيا »
طه : (١٣٩) .

وقال رسول الله ﷺ : « من أصبح وهمه الدنيا شتت الله أمره وقرق

عليه صعبته وحمل فقره بن عبيته ولم يأنه إلا ما كتب له ومن أصبح ذهبة الأجرة
جمع الله له همه وحفظ عليه صيغته وحمل عنه في قلبه وآتته الدنيا وهي راحة ،
وليس معنى الزهد ترك الدنيا تماماً على مدغمه بعض الناس وإنما الزهد أن لا
يجعل المرء الدنيا أكبر همها .

فمن زهد عن الدنيا وعنه ما ملأها ، ولكنه يجاهد بها فهد ، مترهد وليس
بزاهد ، ولكن بذاته لزهده لثريه ، وإن لزهده لا ينزع عن الدنيا ولا يهملها بل
يكون وجودها وعدمها عنده سواء ويكون عنده بمثابة الماء وحرائش الله تعالى
كالبحر فلا ينفذ قلبه إليه رغبة ولا نفوراً ، وإذا توجه إليه بأحد منها بقدر حاجته
ويجعل ما راد عنه وسبيله له سبيل الأجرة . فإذا زهد الإنسان عن الدنيا فهو زاهد
وإذا ترهد الدنيا عن الإنسان فهو ففر إن كان الإنسان راعية فيها ولا يحصى إن
العصر والزخا على ما ذكره هما مبدأ الزهد .

فالزهد في الدنيا لا ينمي كثرة المال والخدم ويجوها إلا إذا كان محباً لها
قلبه وراعياً فيها وتشغله عن ذكر الله تعالى ، ثم لما كان جمع المال وسعوه
دائسة إلى حال أكثر الناس لصعب نفوسهم بحرك الرعة في الدنيا فزهدهم أنها
يكون في تركه

ولا يحصى إن الزهاد قد يختلفون في العلم والهم بحسب ما يختلف فيهم من
الحواطر على حسب ما يختلف عندهم من دواعي المعر ومراتب التحقيق وحسب
تفاوت علمه بين الدنيا والأجرة فتقوى الرعة في أحدهما وعن الآخر .

فربما استوى عند الزاهد انكشف والعطرس وبس أثر النمل وذلك عند ما
يكون ألها حس سأل استغفار ما عدى الحق وربما سأل إلى الزينة وأحب من
كل شيء عقيلته وكره الحداح والسقط وذلك عند ما يعثر عذته من صحبته
الأحوال الظاهرة فهو يريد إليها في كل شيء لأنه مزينة خطوة من العناية الأولى
وأقرب أن يكون من قبل ما عكف عليه بهواء وقد يختلف هذا في الزاهدين ،
وقد يختلف في زاهد بحسب وقتين .

في حديث صحيح : عن الامام علي عليه السلام قال : ستة أشياء حسن ولكن
في ستة من الناس أحسن العدل حسن ولكن في الأمراء أحسن ، السجاء حسن
ولكن في الأعيان أحسن ، الرهد حسن ولكن في العلماء أحسن ، الثمير حسن
ولكن في الفقراء أحسن ، التوبة حسن ولكن من الشب أحسن ، البهاء حسن
ولكن في النساء أحسن .

وقد صرحت آيات قرآنية ان الرعب في الدنيا مع طلب الحرية لا مجتمعان
ومن رعب في الحرية رعب في الدنيا ولعكس بالعكس قال الله تعالى : ومن كان
يريد حرث الآخرة ردله في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا يؤت منها وما له
في الآخرة من نصيب ، الشورى : ٢٠

وقال : ومن كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما شاء لمن يريد ثم جعلنا
له جهنم يصلونها مدموماً مذخوراً ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن
فأولئك كان سعيهم مشكوراً ، الأمراء : ١٨ - ١٩

وغيرها من الآيات الكريمة

وفي مواضع عيسى بن مريم عليه السلام لئنئ اسرائيل واعلموا ان مثل ديناكم
مع الآخرة كمثل متر فام دمعكم كلف أوفيتكم إلى المغرب ارددتم من المشرق
بعداً وكلما أقبلكم إلى المشرق ارددتم من المغرب بعداً .

وفي رواية أخرى : ودعيناكم في الآخرة فلم ترعوا ورددناكم في
الدنيا فلم ترعدوا وحوفاكم من الله فلم تعبهوا وشوقكم إلى الجنة فلم
تشاققوا ودبضناكم فلم تبكوا .

زهد الانبياء وأئمة أهل البيت عليهم السلام

في نهج الملائكة : قال الإمام علي عليه السلام في خطبه

« ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم كاف لك في بأسوة ودليل لك على دم الدب
وعبيها وكثرة محاربيها ومساويها اذ قصت عنه أطرافها ودطئت لغيره أكفافها
وعلم عن رصاعها وروى عن رحارها وإن شئت تنسب موسى كليم الله عليه السلام حيث
يقول : « رب اني لما أنزلت إلي من خير فقير »

والله ما سئل إلا حراً يأكله لابه كان يأكل فطة الارض ولقد كانت حصرة
النقر ترى من شفيف صفاق بطنه لهراله وتشدب لحمه .

وإن شئت نلئت بداد عليه السلام صاحب المرامير وقدره أهل الحنة ولقد كان
يعمل سداً من الحوص سده ويقول لجلسائه أيتكم بكيمبي بيها وبأكن قوس
الشعير من ثمنها

وإن شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلام ، ولقد كان تنوسد الحجر وندس
لحشر وبأكل الحشب وكان إدامه الجوع ، وسراحه بالليل القمر ، وظلاله في
الشتاء مشارق الارض ومعاربها ، وفي كهته وريحانه ما تنست الارض للمهاثم ولم
تكسر له راحة نفسه ولا ولد يحربه ولا مال يلقته ولا طمع يبدله ، دانته رحلاه
وحادته يداه

قوله عليه السلام : « مساويها : عيوبها وداكفها : حواسها وزدي : قضي

وفي شرح المهج : « وانه ما شبع آل محمد من لحم قط ، أن فاطمة وبعلها
وسبها كانوا يأكلون حرا الشعير وأنهم آثروا سائلا بأربعة أفراس منه كانوا أعدوها

لعطوهم وبناتوا جناً ، وقد كان رسول الله ﷺ ملكاً قطعة واسعة من الدنيا فلم يقدّر من ياكل ولا كثير ، ولقد كانت الابل التي غنمها يوم حنين اكثر من عشرة آلاف بعير ، فلم يأخذ منها ذرة لبعده وورقها كلها على الدس ، وهذا كانت شيبته وسرته في جميع احواله إلى ان توفي ،

وقوله **فريق** : « فريق طه » أي الحلد الباطن الذي فوقه الحلد الظاهر من البطن ، و« شعب » : « فبقو وقلوا » إن خصرة القل كانت ترى في طئه من الهرر

وقوله عليه السلام : « رب لي اذلت إلى من حبر فقير » أي إلى من شىء أترات إلى قلبه كثير عت أو سمع فقير إليك فلا حزن ولا فليس ولا افراح من لكثير ،

« شديت » : « مرقه »

وقوله **شيب** : « لمرامير » جمع مرمار وهو آلة التي يرمز بها ويصار ، و« ان داود عليه السلام اعطى من طيب النعم ولذة ترشح القراءة ما كانت بطه » لآخله تقع عليه وهو في محراء والوحش سمعه فتدحا من الناس ولا تهم منهم لما قد استغرقها من طيب صوته ،

وقوله عليه السلام : « صفائف الحومن » : « نسجه »

وفي نهج الملاعة : « قال الامام علي عليه السلام »

« فتأس بشيك الاطيب الاظهر **عليه السلام** ، قال فيه اسوء لمن تأسى وعراء لمن تأسى وعراء لمن تأسى ، وأحب العباد إلى الله المتأسى بسية ، والمقتصر لآثره قسم الدنيا قصماً ولم يعرف طرفاً ، اهمم اهل الدنيا كسحاً واحمصهم من الدنيا بطناً ، عرست عليه الدنيا فأبى ان يقلها وعلم ان الله تعالى انقص شيئاً ، فأغصه وحضر شيئاً فحقره ، وصغر شيئاً فصغره »

ولولم يكن فيها إلا حن ما انقص الله ورسوله وتعطينا ما صغر الله ورسوله لكفى به شفاقاً لله تعالى ومعاداة عن امر الله تعالى ، ولقد كان **عليه السلام** يا كل على

الأرض وحسن حسنة العبد ، ويحصف بيده بعله ويرفع بيده نوبه ويرك الحمار
العاري ويردف حلقه ، ويكون السر على باب مته ، فتكون فيه التصاوير فيقول
يا فلانة - لأحدى أرواحه - عيبه عنى ، وتنبى اذا نظرت إليه ذكرت الدنيا
ورخاؤها .

وعرض عن لذب بعله ، وأما ذكره من نفسه ، وأحب ان تقيب زينته
عن عيبه لئلا يتحد معها شراً ولا يعقدها ورأى ، ولا يرجو فيها مقاماً ،
وأخرجها من النفس ، وأشحصها عن القلب ، دعستها عن لصر ،

فوله عليه السلام « المقتص » المتع له و « قسم » لديها ، تبادل منها قدر
الكفاف وما تدعو إليه الضرورة من خشن العيشة

« اهتم اهد الدنيا كسحاً » الكشح الحاصرة ورجل اهتم بيت الهمم اذا
كان حمماً لقله الاكل و « شققاً » حلاق و « محادة » معاداة و « ريث » رينة
أقول ولا يسع المقام ان يذكر رهد جميع آئمه اهل البيت صلوات الله
عليهم أجمعين فنذكر ما يسعه المقام

١ - روى ابن السمع المالكى - وهو من اعلام العامة - فى (الفصول
المهمة ص ١٣٨ ط القرى) ما لفظه

« كان (أى الحسن بن على عليه السلام) من رهد الناس فى الدنيا ولذاتها ،
عارفاً بفرورها وآيها ، وكثيراً ما كان عليه السلام تمثل بهد البيت شعراً
يا أهل لذات دنيآ لا بقاء لها ان اعتزراً بظل دائل حمق

٢ - فى روضة الكافي - ناساه عن أبي حمزة قال : ما سمعت بأحد من
الناس كان أرهد من على بن الحسين عليه السلام إلا ما بلغنى من على بن أبي طالب عليه السلام
قال أبو حمزة - كان الامام على بن الحسين عليه السلام إذا تكلم فى الرهد ووعظ أسكى
من بحمرته ، قال أبو حمزة - قرأت صحيفة فيها كلام رهد من كلام على بن
الحسين عليه السلام وكنت ما فيها ثم أتيت على بن الحسين صلوات الله عليه فعرضت ما
فيها عليه ففرقه وصححه وكان ما فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

وَكَلَّمَنا الله وإِياكُمْ كَيْدَ الظَّالِمِينَ وَبَطَشَ الْعَمَّارِينَ ، أَيُّهَا
 الْمُؤْمِنُونَ لَا يَقْتَسِكُمْ الطَّوْاعِيتُ وَأَتَدْعُهُمْ مِنْ أَهْلِ الرِّعَاةِ فِي هَذِهِ الدِّيَارِ الْمَثَلُونَ
 إِلَيْهِ ، الْمُعْتَبَرُونَ بِهَا ، الْمَقْضِيُّ عَلَيْهَا وَعَلَى حُطْمِهَا الْهَامِدُ وَهَشِيمُهَا الْبَائِدُ عَدُوًّا ،
 وَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمْ اللهُ مِنْهَا وَارْهَدُوا فِيما رَهَّدَكُمْ اللهُ فِيهِ مِنْهَا ، وَلَا تَرْكَبُوا
 إِلَى ما فِي هَذِهِ الدِّيَارِ رُكُونَ مِنْ أَتَدْعُهُمْ دَارِ قَرَارٍ وَمَنْزِلِ اسْتِيطَانٍ ، وَاللهُ إِنْ لَكُمْ
 مِنْهَا فِيهَا عَلَيْهَا لَدَلِيلًا وَتَنْبِيهاً مِنْ تَصْرِيفِ أَيَّامِهَا وَتَغْيِيرِ انْقِلَابِهَا وَمِثْلَاتِهَا وَغُلَاظِهَا
 نَاهِلِهَا ، أَيُّهَا لَتَرْفَعِ الْحَبِيلُ وَتَضَعِ الشَّرِيفُ وَتُورِدَ أَقْوَاماً إِلَى الدَّارِ عَدُوًّا فِي هَذَا
 مَعْتَمَرٍ وَمَعْتَمَرٍ وَزَاحِرٍ لَمَنْتَهُ أَنْ الْأُمُورَ الْوَارِدَةَ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ دَلِيلَةٌ مِنْ
 مَظْلَمَاتِ الْعَنَسِ وَحَوَادِثِ الدِّعْ وَمِنْهُنَّ الْعَوْرُ ، دَوَائِقُ الرِّمَانِ ، وَهَيْبَةُ السُّلْطَانِ
 وَدُسُوسَةُ الشَّطْرَانِ لَتَنْتَبِطَّ الْقُلُوبُ عَنْ تَنْسِيْهَا وَتَدَّهْلُهَا عَنْ مَوْجُودِ الْهَدْيِ وَمَعْرِفَةِ
 أَهْلِ الْحَقِّ الْأَقْبِلَاءِ مِنْ عَصَمِ اللهِ ، فَلَيْسَ بِعَرَفٍ تَصْرِفِ أَيَّامِهَا وَتَنْقَلِبِ حَالَاتِهَا وَدَعَاةٍ
 صَرَفَتْهَا إِلَّا مِنْ عَصَمِ اللهِ وَبَهْجِ سِدْلِ الرِّشْدِ وَحُلَّتْ طَرِيقُ الْقَصْدِ

ثم استعان على ذلك بالرهدة فكرر الفكر وانقطع بالسر فاردحر ووهده في
 عاجل بهجة الدنيا وتدفق في عن لداتها ورعى في دائم نعيم الآخرة وسمى لها سعيها
 وراقب الموت وشبها الحبة مع القوم الظالمين ، نظر إلى ما في الدنيا من بيرة
 حديدية الصخرة ، وأسر حوادث العنس وصالل الدع وحور الملوك الظلمة ، فلقد
 لعمرى استدرتم الأمور الماسية في الآمام الحالية من العنس المتراكمة والانهماك
 فيما تستدلون به على تحسب المواتة وأهل الدع والنعى والفساد في الأرض معير
 الحق ، فاستعصموا بالله وارحموا ، إلى طاعة الله وطاعته من هو أدلى بالطاعة معتن
 اتبع فأطيع .

والحذر الحذر من قبل التداية والحسرة . والتقدم على الله والوقوف بين يديه ، وثالثه ما صدر قوم قط عن معصية الله الا إلى عذابه وما آثر قوم قط الدين على الآخرة الا ساء منقلبهم وساء مصيرهم وما العلم بالله والعمل الا إلحاح مؤتلفان فمن عرف الله خافه وحسنه الخوف على العمل مطاعة الله وان أربس العلم وأتبعهم الدين عرفوا الله فعملوا له ورجعوا إليه . وقد قال الله : اسم يحشى الله من عباده العلماء .

فلا تلتبسوا شيئاً من هذه الدنيا بمعصية الله . واشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله واعتنوا أيامها واسعوا لما فيه بها من عذاب الله فان ذلك أقل للنسعة وأدنى من العذر وأرح للحنة فقدموا أمر الله وطاعة من أحب الله طاعته بين يدي الأمور كلها ، ولا تقدموا الأمور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت من رهرة الدنيا بين يدي الله وطاعته طاعة أولى الأمر منكم .

واعلموا أن الله لا يصدق بوعده كاذماً ولا يكذب صادقاً ولا يرد عذر مستحق ولا يعذر غير معذور ، له الحجة على خلقه بالرسول والأوصياء بعد الرسل فاتقوا الله عباد الله واستقيموا في إصلاح أنفسكم وطاعة الله وطاعة من تولونه فيها لعل لادماً قد يدم فيها فرط بالامس في جنب الله وصح من حقوق الله واستغفروا الله وتوبوا إليه فانه يعمل التوبة ويعموا عن السيئة ويعلم ما يفعلون وانكم وصحة العاصين ومعمونة الطالمين ومحادرة العاسقين ، احذروا فتنتهم وتاعدوا من ساحتهم

واعلموا أنه من خالف أولياء الله ودان معير دين الله واستند بأمره دون أمر ولي الله كان في نار تلتهم ، فأكل أئداً قد عانت عنها أرواحها ، وعلمت عليها شقوتها ، فهم موتى لا يجدون حر النار ولو كانوا أحياء لوجدوا مضى حر النار واعتسروا ما أولى الأصار ، واحمدوا الله على ما فاتكم واعلموا أنكم لا تحررون من قدرة الله إلى غير قدرته ، وسيرى عملكم ورسوله ثم إليه تحشرون ، فانتفعوا بالعظة وتأدبوا بأداب الصالحين .

٣ - في (العصول المهمة ص ٢٣٣ ط العري) لابن الصانع المالكي قال قال ابراهيم بن العباس : سمعت العباس يقول ما سئل الرضا عليه السلام عن شيء الا علمه ولا رايت أعلم منه بما كان في الرماح إلى وقت عصره ، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء ، فيحييه الحواب الشدي ، وكان قليل النوم كثير الصوم لا يفوته صيام ثلاثة أيام في كل شهر ، ويقول ذلك صيم الدهر ، وكان كثير المعروف والمدقة سرّاً ، وأكثر ما يكون ذلك منه في الليلي المظلمة ، وكان جلوسه في السيف على حصير ، وفي الشتاء على مسح

أقول : رواه الشلحي في (نور الاضار ص ٢٠٨ ط المندبية بمصر) ، والريدي الحنفي في (انجاف السادة المتقين ج ٧ ص ٣٦٠ ط الميمية بمصر)



﴿ الإمام علي عليه السلام وزهده ﴾

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج في حق الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : « وأما الزهد في الدنيا فهو سيد الرهاد ، وبدل الابدال وإليه تشد الرحال ، وعنده تنقص الاحلاس ، ما شبع من طعام قط ، وكان أحسن الناس ما كلاً وملأ » .

أقول: وقد وردت روايات كثيرة في زهد مولى الموحدين امام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن طريق العامة تشير إلى نفعها

١ - روى الخطيب الخوارزمي في (المناقب ص ٧٣ ط نسيم) ما سنده عن قتيبة بن حابر قال : ما رأيت في الدنيا أزهده من علي بن أبي طالب عليه السلام .

٢ - روى أيضاً في (المناقب ص ٧٠ الطبع) ما سنده عن عمر بن عبد العزيز قال : ما علمت أحداً في هذه الدنيا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أزهده من علي بن أبي طالب عليه السلام .

٣ - روى الهروي في (الفريسي ص ١١٣) ما لعظه - ومنه حديث علي : عليه السلام : « الدنيا لكم هذه أهون علي من عراق حنبر في يد مجذوم » .

رواه جماعة منهم :

الرمحسري في (ربيع الأبرار ص ١٣) ، والفتناراني في (شرح المقاصد ج ٢ ص ٢٢٥) .

٤ - روى الفتودزي الحنفي في (يتاييع المودة ص ١٤٣ ط اسلامبول) في حديث علي : « ولما كنت دنياكم هذه أهون علي من عطة عزر » .

رواه جماعة منهم :

الدهلوي في (تجهيز الحيش ص ١٨٧) ، والفتناراني في (شرح المقاصد

ج ٢ ص ٢٢٠) والمصري في (لسان العرب ج ٧ ص ٣٥٢ ط دار الصادر بيروت).
 ٥ - روى لرمختري في (رسم الأبرار ص ٣٦٤) قال علي عليه السلام بعد
 كلام له : **وإن دنياكم لأهون عليّ من ورقة في هم حراة تقصمها ما لعليّ**
ولعيم يفسى ولدة لا تنقى ، يعود بالله من شتات الفعل وقبح الرلل .

٦ - روى ابن عبد البر في (الاستيعاب ج ٢ ص ٤٦٥ ط حيدرآباد) ما سنده
 عن العلاء قال سمعت علي بن أسطال عليه السلام يقول ما أمنت من فينكم إلا هذه
 القدررة أهناها إلى الدهقان ثم رل إلى بيت المال فعرف كل ما فيه ، ثم جعل
 يقول أفلح من كانت له قوسرة يأكل منها كل يوم مرة .

أقول : رواه جماعة منهم :

١ - أبو نعيم في (حلية الأولياء ص ٨٦ ط السعادة بمصر) .
 ٢ - الذهبي في (تاريخ الإسلام) والمتقي الهندي في (مستحب كثر العمال
 ج ٥ ص ٥٤ المطبوع بهامش المسند)

٣ - ابن كثير دمشقي في (البداية والنهاية ج ٨ ص ٢ ط القاهرة) .

٤ - الربيدي في (تح العروس ج ٣ ص ٤٨٧ ط القاهرة) .

٧ - روى ابن أبي الحديد في (شرح النهج) عن أبي رحاء فل : أخرج
 علي عليه السلام سعيًا إلى السوق فقال من يشتري مني هذا فوالذي نفسي بيده
 لو كان عبيدي ثم إن إراد ما بعته ، فقلت له أنا أبيعك الأزار وأستك ثمنه إلى
 عطائك ، فدعت إليه إراداً إلى عطائه فلما فمس عطائه دفع إليّ ثمن الأزار .

أقول : رواه جماعة منهم :

١ - أبو نعيم في (حلية الأولياء ج ١ ص ٨٣ ط مطبعة السعادة بمصر) .

٢ - القندوري في (بنايع العودة ص ٢١٨ ط اسلامبول) .

٣ - ابن الأثير في (الكامل ص ٢٠١ ط المنيرة بمصر) .

٤ - ابن عبد البر في (الاستيعاب ج ٢ ص ٤٦٥ ط حيدرآباد) بعد ما ذكر
 الحديث فل قال عبد الرزاق : وكانت بيده عليه السلام الدنيا كلها إلا ما كان من الشام .

٥ - ابن كثير دمشقي في (البداية والنهاية ج ٨ ص ٨ ط القاهرة) .
 ٨ - روى ابن كثير دمشقي في (البداية والنهاية ج ٨ ص ٥ ط مصر) عن
 صالح بن الأسود عن حماد بن عيسى أنه رأى علياً قد ركب حماراً ودلى رجله إلى موضع
 واحد قال : أنا الذي أهنت الدنيا .

رواه الذهبي في (تاريخ الإسلام ج ١ ص ٢٠٣ ط مصر) .

٩ - روى ابن أبي العبد في (شرح النهج ج ٤ ص ٥٦٤ ط مصر) ما لفظه :
 وقال علي عليه السلام لعبد ابن عمر بن عمر بن عثمان أفي أحارب على الدنيا ، أفكان
 رسول الله ﷺ يحارب على الدنيا ، فقال نعم ، فقال رسول الله ﷺ حارب
 لتكسر الأصنام وعدة الرحمان فانما حاربت لدفع الملال والنهي عن الفحشاء
 والفساد ، أفمنلي يرون بعد الدنيا والله لو تمثلت لي شراً سوياً لمرتها بالسيف .
 ١٠ - روى أحمد بن حنبل في (المسائل) ما سنده عن ابن عباس قال : دخلت
 عليه يوماً وهو يحصيف لعله فقلت له : ما قيمة هذه التعل التي تضعها ؟ فقال : هي
 أحب إلي من دياركم وإمرتكم هذه إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً

أقول : رواه جماعة منهم :

الرمشري في (ربيع الأبرار ص ٦١٣) والامرئوري في (أرجح المطالب
 ص ١٤٤ ط لاهور)

١١ - روى المصوري في (برهة المجالس ج ١ ص ٢٤٩ ط القاهرة) ما لفظه :
 وجاء في الخبر أن الدنيا تمثلت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في سورة امرأة
 قد تربنت له بكل ربته وهي نظن أنه لا يعرفها فلما رآها قال لها : أأنت الدية ؟
 قالت : نعم فكيف عرفتي ؟ فقال : كشف لي العطاء فعرفتك ، فقالت له : كلمني كلمة
 واحدة ، فقال لها أنت مطلقتي وكلام المطلقة حرام أخرجني من داري ، قالت له
 الدار داري ، قال صدقت وخرج هو وتركها فخرجت خلفه لتفقد قميصه كزليخا
 مع يوسف عليه السلام فلم تجد له إلا درعاً فقالت : سلمت مني يا علي فقال لها : اخذني
 غيري ، وأنشد في المعنى :

عنت على الدب فقلت إلى متى اكاد داراً همها ليس يتحلى

فقلت نعم يا ابن الكرام لاسي - فمت عليك منذ طلقني علي -

١٢ - روى التتاراني الشافعي في (شرح المقاصد ج ٢ ص ٢٢٠ ط الآستانة)

ما لعله - عن علي بن الحسين - يا ديبا إليك عني ، أبي تعرضت أم الى تشوقت لا حان

حينك ، هيهات عري عري لا حاجة لي بك . فقد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها ،

فعيشك قصير وحظك يسير وأمالك حقير .

١٣ - روى المتقي الهندي في (منتخب كنز العمال ، المطبوع بهامش

المسند ط القديم مصر ج ٥ ص ٥٢) ما لعله - عن عبد الله بن يحيى ان علياً

اني يوم البصرة بذهب وصة فقال - ابيصني واسمعي عري عري اهل الشام

عداً اذا طهر وا عليك ، فثق قوله ذلك على الناس ، قد كرك ذلك له فاذن في الناس

فدخلوا عليه فقال ان حبلبي قل يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك راضين

مر صبيس ويقدم عليه عدواك عسان مفتحين ثم جمع يده إلى عنقه بربهم الاقماح .

أقول: رواه جماعة منهم .

أبو يعين في (حلية الأولياء ج ١ ص ٨٠ ط السادة بمصر) والهيتمي في

(معجم الزوائد ج ٩ ص ١٣١ ط مطبعة القدسي بالقاهرة)

١٤ - روى ابن سلام في (الاموال ص ٢٧١ ط مصر) باسمه ان علياً أتى

بالمال فأفقد بين يديه الورال والنقاد فكوّم كومة من ذهب وكومة من فصة فقل:

يا حمراء ديا بماء احمرّي وايبصّي وعيرّي عري

هنا حناي وحياره وهـ وكل حان يده إلى فيه

أقول: رواه جماعة منهم .

الرمحشري في (الفائق ج ٢ ص ٤٣٤ ط دار احياء الكتب العربية

بالقاهرة) وابن الاثير في (نهاية اللغة ج ٤ ص ٤١ ط مصر) وعبرهم تركنا للاختصار

١٥ - روى محب الدين الطبري في (دوائر المعنى ص ١٠١ ط القدسي

نمصر) عن علي مرفوعاً ما على كيف انت إذا زهد الناس في الآخرة ورجعوا في الدنيا وأكلوا الترات أكلاً لئلاً وأحبوا المال حباً جماً واتخذوا دين الله دغلاً وعل الله دولا ؟ قال : قلت : يا رسول الله انهم تأترك ما صلوه واننى اختار الله ورسوله والدار الآخرة واسر على مصائب الدنيا وهواها حتى الحق بك بمشيئة الله ، قال ﷺ صدقت يا علي اللهم اعمل ذلك به .

رواه القندورى الحنفى فى (يسابيع المودة ص ٢١٧ ط اسلامبول) فقال ابن عيينة . ارهد الصعامة على بن ابي طالب عليه السلام



﴿الامام علي عليه السلام وما كله وملأه﴾

وقد حاثت روايات كثيرة في المقام عن طريق العامة والشيعة الامامية الاثنى عشرية تشير إلى بركة منها : وعن العامة :

١ - روى القندوري الحنفي في (شذيع المودة ص ١٥ ط اسلامبول) عن جعفر الصادق عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام يجلس جلسة الصمد ، وبأكل أكلة الصمد ويطعم الناس حر الر واللحم ويرجع إلى أهله فيأكل خبز الشعير والزيت أو بالخل .

٢ - روى أبو نعيم في (حلية الاولياء ج ١ ص ٨٢ ط السعادة بمصر) باسناده عن عبد الملك بن عمير قال : حدثني رجل من ثقف قال . استعملني علي بن أبي طالب رضي الله عنه على عكرا ولم يكن السواد يسكنه المصلون فقال لي بين أيديهم . استوف حراهم منهم فلا يعدوا فيك صففاً ولا رحصة ثم قال لي : رح إلى " عند الظهر ، فرحنا إليه فلم أحد عليه حاجاً يحضني دونه ووجدته حالساً وبعده فذبح وكور من ماء ودعى بطيبة (يعني حراماً صغيراً) فقلت في نفسي لقد أمنتني حين يرح إلى جوهرأ فادأ عليها حاتم فكسر الحاتم فادأ فيها سويق فصبه في القدح فشرب منه وسقاني فلم أصبر فقلت :

يا أمير المؤمنين أنتصع هذا بالعراق طعام العراق أكثر من ذلك ؟ فقال . انما اشترى قدر ما يكفيني واكره ان يفتني فيصح فيه غيره فاني لسم اختم عليه بخلا عليه فانما جعلني لداك وانا اكره أن أدخل طنني الا طيباً

أقول : واه جماعة منهم :

السجستاني في (المعمرون والوصايا ص ١٥٤ ط دارالاحياء لعيسى الحلبي)
 وأبو الفرج ابن الجوزي في (صفة الصفوة ج ١ ص ١٢٣ ط حيدرآباد) وابن الأثير
 في (الكامل) وفيه كان على عليه السلام يفتخ على الحراب الذي فيه دقيق الشعير الذي
 يأكل منه ويقول : لا أحب أن يدخل طلي إلا ما أعلم

٣ - روى القندوزي الحنفي في (يتابع المودة ص ١٤١ ط اسلامبول) عن
 عدى بن حاتم الطائي قال ، رأيت علياً كرم الله وجهه وبين يديه قرص وكسرات
 حمر شعير وملح فقلت يا أمير المؤمنين لتطبل في النهار طاباً مجاهداً وفي الليل
 ساهراً مكاداً ثم هذا طورك ، قال . اذهب على النفس بالقنوع وإلا طلبت فوق
 ما يكفيها .

٤ - روى الرمشتري في (ربيع الأبرار ص ٣٣٦) ما لفظه . قال الأسود
 وعلقمة . دخلنا على علي عليه السلام وبين يديه طبق من خوص عليه قرص أو قرصان
 من شعير ، وإن أسطار السخالة لتبين في الحز وهو يكسره على ركبتيه ويأكل
 صلح حريش ، فقلنا لمحاربة له سوداء إسما صفة . إلا تغلبت هذا الدقيق لأمير
 المؤمنين ؟ فقالت :

أبأكبر هو المهنا ويكون الورد في عقي فتسم وقال أنا امرئها أن لا
 تسجد ، قلنا : ولم يا أمير المؤمنين ؟ قال . ذلك أحذر أن يدل النفس ويقتدي لى
 المؤمن والحق بأصحابي .

٥ - روى ابن أبي الحديد في (شرح النهج ج ١ ص ١٨١ ط مصر) ما لفظه :
 وروى بكر بن عيسى قال . كان علي عليه السلام يقول . يا أهل الكوفة إذا أنا خرجت
 من عندكم بغير راحلتى ورجلى وغلماي فلان وأنا خائف ، فكانت تعقته تأييه من
 علقته بالمدينة يسرع وكان يطعم الناس منها الحز واللحم ويأكل هو الثريد بالزيت
 وقال الحديد في (الشرح ج ١ ص ٢٦ الطبع) . قال عبد الله بن أبي رافع . دخلت
 إليه يوم عيد ، فقدم حراماً مختوماً ، فوجدنا فيه خبز شعير ياساً مريضاً قد تم
 فأكل ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، فكيف تسمه ؟ قال . خمت هذين الولدين أن

يلتأه سمن أو زيت .

وكان ثوبه مرقوعاً بجلدتارة ، وليف أخرى ، وعلاء من ليف ، وكان يلبس الكرماس العليط ، فاداً وحده كمنه طويلاً قطعه مشفرة ولم يحطه ، وكان لا يرال متسقطاً على دراعيه حتى يبقى سدى لا لحمه له ، وكان يأندم إذا تقدم بحل أو مملح ، فان ترقى عن ذلك فمحص سات الارض ، وان ارتفع عن ذلك فمقليل من ألدن الابد ، ولا يأكل اللحم إلا قسلاً ، ويقول

لا تجعلوا طونكم مقابر الحيوان ، وكان مع ذلك أشد الناس قوة وأعظمهم أيداً لا ينقض العرع فوته ولا يحرق الاقلال منته وهو الذى طلق الدنيا وكانت الاموال تحصى إليه من جميع بلاد الاسلام إلا من الشام ، فكان يفرقها ويمزقها ، ثم يقول :

هذا حناى وحباريه فيه إذ كل جان يده إلى فيه

٦ - روى ابن الأثير في (نهاية اللغه ج ٣ ص ١٧٣ ط مصر) عن علي بن الحسين قال : أبيت مبطاناً وحولى بطون غرثى .

أقول : رواه جماعة منهم :

الهندي في (مجمع سحر الاموار ج ١ ص ١٠٠ ط نول كشور في لكنهو) والمصري في (لسان العرب ج ١٣ ص ٥٣ ج ٢ ص ١٧٢ ط بيروت) .

٧ - روى الهمداني في (دحيرة الملوك ص ١٠٢ ط أمرتسر) عن ابن عباس عن علي بن الحسين قال في خطبة : « وكيف أشجع وحول الصحار بطون غرثى » .

٨ - وفيه : عن ابن عباس قال حثت المسعد يوم الجمعة ورايت علياً بن الحسين

يحطب الناس ورايت لباسه مرقعاً وكان متقلداً بيبعه وشراكه من ليف ويقول : لقد رفعت مرقفتى هذه حتى استحييت من راقعها ما لطفى وزينة الدب كيف افرح بلغة تفنى ولعيم لا يبقى وكيف أشجع وحول الحجاز بطون غرثى وكيف أرسى ما أن اسسى أمير المؤمنين ولا اشاركهم في خشونة العيش وشدائد الصر والبلوى .

٩ - روى ابن الأثير في (اسد الغامة ج ٤ ص ٢٤ ط مصر) ما سنده عن أبي

النوايا. يتاع الكرايس ، قال : أتاني على من ايطالب ومعه علام له فاشترى مني قميص كرايس ، فقال لفلانة - إحترأنيها شئت ، فأخذ أحدهما وأخذ على الآخر فلسه ، ثم مد يده فقال - إقطع الذي يفضل قدر يدي ، فقطعه وكفته ولله وجه.

أقول: رواه جماعة منهم :

ابن أبي الحديد في (شرح النهج ج ٢ ص ٢٧٣) والامر نسري في (أدرج المطالب ص ١٤٣ ط لاهور) عن أبي النواه .

وأبو الفرج ابن العسري في (صفة الصفوة ج ١ ص ١٢٣ ط حيدرآباد) ما لفظه . عن أبي النوار قال : رايت علياً اشترى ثوبين غليظين حبراً قنماً أحدهما ، الحديث .

١٠ - روى محب الدين الطبري في (الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٣ ط الحانجي بمصر) عن أمي مطر المصري قال : رايت علياً اشترى ثوباً بثلاثة دراهم فلما لبسه قال الحمد لله الذي رزقني من الرياض ما أتصملم به في الناس واوداري به عودتي ثم قال هكذا سمعت رسول الله ﷺ .

أقول: رواه جماعة منهم :

الطبري المذكور في (ذخائر العقبى ص ٩٧ ط القدسي بمصر) والخطيب التميمي في (مشكاة المصابيح ج ٢ ص ٤٨٢ ط دمشق) وغيرهم ثم كنا للاختصار .

١١ - روى أبو نعيم في (حلية الاولياء ج ١ ص ٨٢ ط السادة بمصر) ما ساهه عن زيد بن وهب قال : قدم علي علياً وفد من البصرة فيهم رجل من أهل الخوارج يقال له : الحمد بن نمعة فمات علياً في لبوسه فقال علي : مالك وللبوسي ان لبوسي أحد من الكفر وأجدر أن يفقدى بي المسلم .

أقول: رواه جماعة منهم :

محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى ص ١٠٢ ط القدسي بمصر) ، وفي

(الرياض الصغرى ج ٢ ص ٢٣٤ ط الخاصى بمصر) والقندورى فى (بتابع المودة
ص ٢١٧ ط اسلامبول) ، والحاكم المينامورى فى (المستدرك ج ٣ ص ١٤٣ ط
حيدر آباد)

١٢ - روى أبو المرح ابن الجورى فى (صفه الصفوة ج ١ ص ١٢٣ ط حيدر
آباد) عن عمرو بن قيس ان عليا ^{عليه السلام} رأى عليه إزار مرقوع وموت فى لونه
فقال : يقتدى به المؤمن ويخشع له القلب .

١٣ - روى الرمخشى فى (ربيع الارار ص ٥٤٦) ما لفظه راي على على
إزار حلق مرقوع ، فقيده . فقال يخشع له القلب ، وتدل به النفس ويقتدى
به المؤمنون



سيرة الإمام علي عليه السلام

هي الدرس لقادة الدين

في الكافي : ما سنده عن حابر السدي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله جعلني إماماً لخلق ، فمرض عليّ التقدير في نفسي وعظمي وعشيري ومجلسي كصعده الناس كي يقتدي الفقير بمفري ، ولا يظفي الغني غناء .

وفيه . في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد غم أهله وأحزون ولده بذلك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : عليّ عاصم بن زياد ، فجيء به فلما رآه عس في وجهه فقال له ، أما استحييت من أهلك ؟ أما رحمت ولدك ؟ أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أحدك منها أنت أهون على الله من ذلك أو ليس الله يقول « والارض وضعها للامام فيها فكهة والنخل ذات الاكمام » أو ليس الله يقول « مرج البحرين يلتقيان بينهما روح لا يغيان » إلى قوله - يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » .

والله لا يتدال مع الله بالفعال أحب إليه من استداله لها بالمقال وقد قال الله عز وجل « وإماماً ننمى ربك يحدث » فقال عاصم يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتضت في مطعمك على العشوة وفي مجلسك على العشوة ؟ فقال : ويحك إن الله عز وجل مرض على أئمة العدل إن بقدرُوا أنفسهم ضعفة الناس ، كيلا يتسرع بالفقر فقره ، وألقى عاصم بن زياد الصاء ولس الملاء .

أقول وفي بهج البلاغة وشرحه ايضاً قريب منه .

وفي أمالي الطوسي قدس سره في حديث عمار يا علي إن الله قد ربك
برينه لم يربس العباد برينه أحب إلى الله منها ، ربك بالهد في الدنيا وحملت
لا ترزأ منها شيئاً ولا ترزأ منك شيئاً وذهبك حب المسكين فحملك ترصى بهم
أئماً ويرضون بك إماماً

أقول: في محاسن الرقي عن أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله ﷺ
وقوله ﷺ لا ترزأه لا تنقص

وفي مناقب الحواري عن أبي مريم قال سمعت عمار بن ياسر رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يا علي إن الله تعالى ربك برينه
لم يربس العباد برينه هي أحب إليه منها ، رحكها فيها وضعتها إليك وحسب إليك
الفقراء فرسيت بهم أئماً ورضوا بك إماماً ، الحديث

وفي حلية الأولياء . قال سالم بن الحمد : رأيت المسم تعرف في بيت
المال في زمن أمير المؤمنين عليه السلام .

وفيها . عن الشعبي قال . كان أمير المؤمنين عليه السلام ينصحه ويصلي فيه .

وردى أبو عبد الله من حمويه المصري ما سنده عن سالم بن الحمد قال
شهدت عبي بن أبي طالب عليه السلام في مال عبد الله فقال : انقسموا هذا المال .
فقالوا : قد أمسين يا أمير المؤمنين فآخروا إلى غد ، فقال لهم : تقتلون لي إن أعثر
إلي غد ؟ قالوا : ماذا تأيدنا ، فقال : لا تؤخروا حتى تقسموه

ويروي أنه كان يأتي عليه وقت لا يكون عنده فيه ثلاثة دراهم يشتري
بها إراداً وما يحتاج إليه ثم يقسم كذا ما في بيت المال على الناس ، ثم يصلي فيه
ويقول : الحمد لله الذي أخرجني منه كما دخلته

وردى أبو جعفر الطوسي أن أمير المؤمنين عليه السلام قيل له : أعط هذه الأموال
لمن يحاف عليه من الناس ووراه إلى معاوية ! فقال عليه السلام : أتأمرني أن أطلب
النصر بالجور ؟ لا والله لا أفعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء نعم والله لو كان
ما لهم مالي لو أميت بينهم وكيف أنا ما هو أموالهم ؟

وفي الصائغ لابن شهر آشوب رحمه الله تعالى عليه كتب الامام علي عليه السلام
إلى ابن عباس : اما بعد فلا يكره حفظك في ولايتك ما لا تميمه ولا عيطاً تشفيه ،
ولكن امانة ما طل واحياء حق

وفيه : عن الباقر عليه السلام قال انه ما ورد على علي عليه السلام امران كلاهما
رعى الله الا احدهما أشدهما على يديه ، وقال معذرة لمراد من صمرة : صف لي علياً
قال كان والله صوماً ، لهدر فواماً ، للميل ، حب من اللداس احسنه ، ومن العلم
احسنه وكان يحسن فيما يستدى اذا مكثنا ويحب ادا سئلنا يقسم بالسوية ويعدل
في الرعيه لأبحاف الصيف من جوره ولا يطمع القوى في مبله والله لقدرائته ليلة
من النبالي وقد اسل الظلام (اسدل ح) سدوله ودارت نعومه وهو يتململ في
المحراب يتململ السديم ويسكنى مكاه ، الحريس ، ولقدرائته ميلا للدموع على خده
فدماً على لحيته يحط دياه فيقول يا ديباي ابي تشوقت ولي تمرست ؟ لاحال
حيبك فقد استثت ثلاثاً لارحمة لي فيك ، فحيبك فسير وحطرك يسير ، آه من قلة
الزاد ومعذ السفر ووحشة الطريق .

وفي حكمة الاولياء : لابي نعيم : وقال هارون بن عنترة : حدثني ابي
قال : دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام في الحورنق - موضع بالكوفة وقيل : انه
بهر - وهو برعد تحت سمل - ثوب حلق مالى - قطعة فقلت : يا امير المؤمنين
ان الله تعالى قد حمل لك ولاهل بيتك في هذا المال ما يعم ذات تصنع نفسك
ما تصنع ؟ فقال والله ما ارداكم من اموالكم شيئاً وان هذا لقطيعتى التى خرجت
بها من منزلى من المدينة ما عندي غيرها ،

وفي البحار : عن علي بن ابي رافع قال : كنت على بيت مال علي بن
ابي طالب عليه السلام وكنته ، وكان في بيته عقد لؤلؤ وهو كان اصابه يوم البصرة قال :
فأرسلت إلى بنت علي بن ابي طالب عليها السلام فقالت لي ، طلقني ان في بيت مال
امير المؤمنين عقد لؤلؤ وهو في يدك وان احب ان تعير به انجمل به في ايام عيد
الاصحى فأرسلت إليها ، وقلت عارية مصمونة يا امية أمير المؤمنين فقال ، نعم عارية

مضمونة مرددة بعد ثلاثة أيام فدفعته إليها .

وان امير المؤمنين رآه عليها فمرقه فقال له : من أين صار اليك هذا العقد ؟
فقالت : استعرت من ابن أبي رافع حارث بن مال امير المؤمنين لأتربس به في
العبد ثم اردته قال : سمعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فضته فقال : اتحون المسلمين
يا ابن أبي رافع ؟ فقلت له : معاذ الله أن اتحون المسلمين فقال : كيف أعرت ست
أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير إذني ورضاهم ؟ فقلت
: يا أمير المؤمنين اني ابتك وشتني أن ، غير هذا إياه تترس به فأعرتها إياه
غاربه مضمونة مرددة وصمته في مالي وعلى أن اردته مسلماً إلى موضعه فقال :
رده من يومك وإليك ان تعود لمنك هذا فتالك عقومتي ثم ادلى لاسي لسو كانت
أحدث العقد على غير غاربه مضمونة مرددة لكات إذن اول هاشمية قطعت يدها في
سرقة ، قال : فبلغ مقاتله استه فقالت له : يا امير المؤمنين انا ابتك وسعة منك
فمن احق طلبه مني ؟

فقال له امير المؤمنين عليه السلام : يا ست على من ابي طالب لا تدهني معك عن
الحق أكل نساء المعاصرين تترين في هذا العبد بمنك هذا ؟ فضمته معها ورددته
إلى موضعه



زهد أبي ذر وقيس بن مسعود

درس لنا

ان العرس من ذكر وهدى رضى الله تعالى عنهما أمور :
الاول لما فيه من عطية دينية وفلسفة أخلاقية وحكم عملية ومعالم روحية
ومصالح اجتماعية .

الثاني : لما فيه من دستور في مباح السير إلى الله حل وعلا وبرامج في
إصلاح النفوس الشريفة ودروس في التحلى بمكارم الاخلاق التي بعث الله تعالى
رسوله الخاتم ﷺ لاتمامها

الثالث : لما فيه من مباح من بعضات شعبة أهل بيت الوحي ﷺ ومآله
دور مدنيهم من مكارم الاخلاق والصفات والقداسة والرهدة والشفاعة والداد
والرشد والعدل والشمات في لدين والورع عن محارم الله وعن حب الصيت والمقام
بحق بذلك كله ان يكون كل من نظراء أبي ذر وقيس رضى الله عنهما
قدوة للناس في السلوك إلى الله حل وعلا وقادة للمخلق في تهذيب النفس ومؤدباً
للأمة بالحلائق الكريمة ومصلحاً للمجتمع بالنصائح الراقية والروحيات السليمة
وفي وسع الداح أن يستخرج من تدرج تلك النفوس القدسية من أبي ذر
وقيس وسلمان وعمار ومقداد رضى الله عنهم ومن يصافقهم في المبدأ الديني
حقيقته راهبه دمية أئس وأعلى من معرفه حقائق الرجال ويمكن ان يقف بذلك
على عايه كل من المحلل والمرائي ومن اللائق للقيادة وغيره ، ومن الثابت في
الدين والمضطرب ، ومن المحب لحاب الدين والجهاد والصمت ، ومن تابع الهوى

والعقل، ومن الأمام العادل والفاخر، ومن المعدي معه للدين، والمعدي ديه للمقام والصيت.

فلما دلت للقائد من القداسة عن كل ما يلوث ويدنس من اتعاع الهوى ولا بدله من الرهادة عن حطام الدنيا معروفاً عن ورعه عن محارم الله تعالى، وخشونته في ذات الله وتعظيمه شعائر الدين وقسامه بحول النبي الكريم ﷺ ورعايته في أهل بيته ودربه بكل حول وطول وبدل العسر واليسر دون كلالته ديه وأعلاء كلمة الحق، وإدخاله من معرفة الباطل وإصلاح العاصد، وكثرة المعتقدين وتعظيم أركان الفسق وتقطيع أوتان الظالمين...

وقد جاءت الروايات الكثيرة عن الطريقين في زهد أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه :

ومنها : قال رسول الله ﷺ أشبه الناس بعيسى بن مريم زهداً وأبودر .
ومنها . قال ﷺ ما أطلت الخمراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ثم رحل بعدى من سرته أن ينظر إلى عيسى بن مريم زهداً وسمتاً لينظر إلى أبي ذر .

ومنها قال ﷺ ما أطلت الخمراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر ، فإذا أردتم أن تنظروا إلى أشبه الناس بعيسى بن مريم هدياً ورسلاً وسكاً فليكنم به

ومنها قال ﷺ أبودر يمشي في الأرض يزهد عيسى بن مريم .

ومنها : قال ﷺ أبودر في أمي على زهد عيسى بن مريم

وأما زهد قيس بن سعد رضي الله عنه فآدمي كلمة فيه ما في مروج الذهب للمسعودي ما لفظه . كان قيس بن سعد من الزهد والديانة والميل إلى علي . بالموضع العظيم .

بحث روائى

فى خصال الزاهد

فى قرب الاسناد - مسنده عن الامام الحسين بن على عن أبيه عليه السلام قال :
« الزاهد عندنا من علم فعمل ، ومن أبقر فحذر ، وإن أسمى على عسر حمد الله
وإن أصبح على يسر شكر الله فهو الزاهد » .

وفى نهج البلاغة - قال الامام على عليه السلام فى خطبة :

« ان الزاهدين فى الدنيا تسكى قلوبهم وإن سحكوا ، ويمتدحرونهم وإن
فرحوا ويكثر مفتهم أنفسهم وإن اعتبطوا بما رزقوا ، قد غاب عن قلوبكم ذكر
الاحول وحضر نكم كوابد الامال فصارت الدب أملككم من الاحرة ، والعاجلة
أدهبكم من الاجلة ، وانما اتم إحوان على دين الله ، ما فرق بينكم إلا حث
السرائر ، وسوء المسائر ، فلا تواردون ولا تناسحون ، ولا تبادلون ولا توادون .
مه بالكم تفرحون باليسر من الدنيا تدر كونه ، ولا يعركم الكثير من
الاحرة نحر موته ويفلقكم اليسر من الدنيا يعونكم ، حتى تبين ذلك فى وجوهكم
وقلة سركم عما روى منها عنكم كأن دار مقامكم وكأن متاعها ما عليكم » .

وفى احقاق الحق - سئل ابن عائشة الحسن بن على عليه السلام عن صفة الزاهد

فى الدنيا فقال : يتلح بدون قوته ويستمد ليوم موته ، ويشهر من حياته

وفيه : لما قيل لمحمد بن على المافر عليه السلام : من أشد الناس زهداً ؟ قال :

من لا يبالي الدنيا فى يد من كانت .

وفى النهج - قال الامام على عليه السلام فى خصال الزهاد :

« كانوا قوماً من أهل الدنيا وليسوا من أهلها فكانوا فيها كمن ليس منها ، عملوا فيها ما يضرهم ، وبادروا فيها ما يجذرون ، ثقلت أبنائهم بين طهراين أهل الآخرة ، ويردون أهل الدنيا ، يعظمون موت أحسادهم ، وهم أشد إعظاماً لموت قلوب أحسانهم »

قوله عليه السلام « كانوا قوماً من أهل الدنيا وليسوا من أهلها » أي هم من أهل الدنيا في ظاهر الأمر وفي رأي العين ، إذ هم يعيشون فيها وليسوا من أهلها إلا لا عنه لهم في رحمة من بعدهم خارجون عنها

قوله عليه السلام « عمنو فيها ما يضرهم » أي ما يردونه أصلاً لهم إذ انهم لشدة احتياجهم عند الضرر المآل فعملوا فيها على حسب ما يشهدونه من دار الحراء ، وهذا كقول الإمام عليه السلام « لو كشف الغطاء ما ازدادت يقيناً »

وقوله عليه السلام « وبادروا فيها ما يجذرون » أي ساقوه بعسى الموت

وقوله عليه السلام « ثقلت أبنائهم » وذلك لانهم لا يحالطون إلا أهل الدين ، ولا يحالسون أهل الدنيا ، إذ لانهم لم يستحقوا الثواب كان الاستحقاق بمنزلة وصولهم إليه فأبنائهم ، تثقلت بين طهراين أهل الآخرة ، أي بين طهراين قوم هم بمنزلة أهل الآخرة ، لأن المستحق لشيء مطير لمن فعل به ذلك الشيء ثم قال الإمام عليه السلام هؤلاء الجهاد يرون أهل الدنيا اب يستعظمون موت الأبدان ، وهم أشد استعظاماً لموت القلوب

وفي الشرح قد للرهرى عن الراعي في الدب « قال من لم يمسح الحلال شكره ، ومن لم يمنع الحرام صبره »

بحث علمي أخلاقي

في خصال الزاهد

ومن شرائط الإيمان وحصول المؤمن الزهد في الدنيا ومتاعها ، والرغبة في الآخرة ونعيمها ، ورسوا الله أكثر من ذلك

كما رغب الله تعالى عباده بقوله « بل تؤثر دن الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى » (الأعلى : ١٦ - ١٧)

وقال « وما عبد الله خير للآرار » آل عمران (١٩٨).

وقال « وما الحياة الدنيا الا لب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون » (الأنعام : ٣٢).

وقال « وما أدبتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا ودينها وما عبد الله خير وأبقى أفلا تعقلون » (التقص : ٩٠)

ومن المذهب أن الإنسان مطوع على أن لا يترك النعم الحاصر العاجل ولا يرهب فيه ولا يطلب الآجل ولا يربح فيه إلا بعد ما تبين له فصل الآجل على العاجل

وإن الزهاد إنما زهدوا في الدنيا ، ولم ينهكوا في عاجل شهواتها وزعدوا في الآخرة ، وطلبوا آجل نعيمها لما تبين لهم حقيقة الآخرة وعرفوا فصل نعيمها على نعيم الآخرة ، وشاهدوه بصيرتهم بالتفكير في الدنيا ومتاعها من العيوب والقضاء ، وفي الآخرة من الكمال والبقاء ، فقاوسا بينهما فعملوا ما ألهموا فرسوا بالقليل ، والقناعة بالسير مما لا بد لهم في الحياة الدنيا ، فزهدوا فيها وزعدوا

في الآخرة

كما شاهد أهل الدنيا أمورهم بأبصارهم من غير تفكير في نعماتهم وتدنس في عواقبها وتغفل في حال أمرها ، فانهمكوا فيها فرسوا بها ورعدوا في الآخرة ،
وتشع حصنة لرهد حصل كثيرة من محاسن الاخلاق ، وفصائل الاعمال
وحمل الافعال من الحكمة والعظمة واستنارة القلب والسداد في أمر الدين والسجاء
والوفاء والادب وقلة الصحت ، وكر الموت والمرعة في العادة ، والاحلاس فيها
وقلة الاكل والبع عن محبة الله والتقى والامانة والمروءة والكرم والمواساة
والاحسان والعهو والحب والصبر والمروءة والتعاضد عن بعض ما ليس صاراً ولعدل
والتواضع والتسليم للقصه والفسر في الشدائد والبلوى والتوكل على الله تعالى
والطمأنينة إليه والدعاء والصدق بالقول ، والتصديق في الصبر والنصح للاخوان
والوفاء بالمهد والمساعدة في وجوه السر

وصد الرهد هو الرعة في الدين والحرم في طلب شهواتها ، وهي حصنة
تسعي ردة الاخلاق وسنة الاعمال وقبيح الافعال من الحق والوسوس والاضطراب
في أمر الدين وقوة القلب والمحل وسوء الادب ومررعه البلبس وركوب المعاصي
واحترق ، لغفراء والانهماك في الشهوات وسدان الموت والبدء في الاعمال والكفر
والمحيلة طلاقة العنان والحرية في الشهوات .



فرد حكم ودور كلم

في الزهد

لأمام المثقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كلمات قصار في المقام
يشتمل حفظها ونصب عينها والعمل بها

- ١ - قال علي عليه السلام : « الزهد أن لا تطلب المفقود حتى تعدم الموجود »
- ٢ - قال عليه السلام : « أصل الزهد حسن الرغبة فيما عند الله » .
- ٣ - قال عليه السلام : « أصل الزهد اليقين ، وثمرته السعادة » .
- ٤ - قال عليه السلام : « إن الزاهد في الدنيا لم يمسك قلبه لهم وإن صبحكوا وبشتد
حرهم وإن فرحوا وبكسر مقلتهم أنفسهم وإن اعتطلوا ما أدتوا »
- ٥ - قال عليه السلام : « إن الزهادة صبر لأمن والشكر على النعم والورع عن
لغوهم ومن ركب ذلك علمك ولا لعب الحرام صبركم ولا تسوا عند النعم شكركم »
- ٦ - قال عليه السلام : « زهد لمرء فيما يعنى على قدر يقسه بما بقى »
- ٧ - قال عليه السلام : « كيف يزهد في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة » .
- ٨ - قال عليه السلام : « ست من قواعد الدين - إخلاص اليقين ونصح المسلمين
واقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت والزهد في الدنيا » .
- ٩ - قال عليه السلام : « أول الزهد التزهد » .
- ١٠ - قال عليه السلام : « الزهد أقل ما يوجد وأجل ما يعهد بمدحه الكل
ويتركه الجهل »

١١ - قال عليه السلام : « العاقل من يزهد فيما يربح فيه الجاهل »

- ١٢ - قال عليه السلام « الزهد تقصير الآمال وإحلاس الأعمال »
 ١٣ - قال عليه السلام « العاقل من زهد في دنياه فانه فاسد ورغب في خفته
 سنية حاله عليه » .

- ١٤ - قال عليه السلام : « كن في الدنيا راكداً وفي الآخرة راعياً »
 ١٥ - قال عليه السلام « أحق الناس بالزهادة من عرف نقص الدنيا »
 ١٦ - قال عليه السلام « ان الزهد في العجز بقدر الرعة في العقل »
 ١٧ - قال عليه السلام « ان الزهد في ولادة الطالم ، بقدر الرعة في ولاية العادل »

- ١٨ - قال عليه السلام « ان أصل الناس من حلم عن فدره ورهد عن عنية
 واصف عن قوة »

- ١٩ - قال عليه السلام « الزهد شعبة المتقين وسجدة الذايين »

- ٢٠ - قال : « : « الزهد سجة المتخلصين »
 ٢١ - : « : « الزهد مفتاح صلاح »
 ٢٢ - : « : « اليقين يثمر الزهد » .
 ٢٣ - : « : « الزهد متجبر رابع » .
 ٢٤ - : « : « اليقين أفضل الزهادة »
 ٢٥ - : « : « الزهد ثمرة الدين » .
 ٢٦ - : « : « الزهد ثمرة اليقين » .
 ٢٧ - : « : « الزهد أصل الدين »
 ٢٨ - : « : « الزهد أساس الدين »
 ٢٩ - : « : « احى قلبك بالموعظة ، وأمته بالزهادة » .
 ٣٠ - : « : « احزمكم أزهدكم » .
 ٣١ - : « : « أفضل المادة الزهادة »
 ٣٢ - : « : « أفضل الزهد اخفاء الزهد » .

- ٣٣ - د د د : « المعاف زهادة » .
- ٣٤ - د د د : « الزهد ثروة » .
- ٣٥ - د د د : « الراحة في التزهد » .
- ٣٦ - د د د : « التزهد يؤدي إلى الزهد » .
- ٣٧ - د د د : « الزهد في الدنيا الراحة العظمى » .
- ٣٨ - د د د : « الزهد في الفنى ينذر بالدل في الفقر » .
- ٣٩ - د د د : « الزهد أفضل للراحتين » .
- ٤٠ - د د د : « ازهد في الدنيا تنزل عليك الرحمة » .
- ٤١ - د د د : « ازهد في الدنيا يبصر لك الله عيوبها » .
- ٤٢ - د د د : « انظر إلى الدنيا نظر الراهب المفارق ، ولا تنظر إليها نظر العاشق الواقع » .
- ٤٣ - قال عليه السلام : « ازهد في الدنيا واعرف عنها » .
- ٤٤ - د د د : « انظروا إلى الدنيا نظر الراهبين فيها الصارفين عنها ، فانها والله عما قليل ترمي النادى الساكن وتمنع المترف الآمن » .
- ٤٥ - د د د : « أفضل الطاعات الزهد في الدنيا » .
- ٤٦ - د د د : « أعظم الناس سعادة أكثرهم زهدا » .
- ٤٧ - د د د : « اعرض عن الدنيا وازهد فيها فانها دار الاشقياء وليست بدار السعداء » .
- ٤٨ - د د د : « انك لم تحلق للدنيا فازهد فيها واعرض عنها » .
- ٤٩ - د د د : « اذا هرب الراهب من الناس فاطلبه ، اذا طلب الراهب الناس فاهرب منه » .
- ٥٠ - د د د : « بالزهد ثمر الحكمة » .
- ٥١ - د د د : « ثمن الجنة الزهد في الدنيا » .
- ٥٢ - د د د : « حسن الزهد من أفضل الايمان » .

- ٥٣ - قال ﷺ - « زهدك في الدنيا ينحك ورعك فيها ترديك »
- ٥٤ - « طوبى للراغبين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك الذين اتعدوا الأرض مساطاً وجرابها فراشاً وماءها طيباً والقرآن شعراً والدعاء دثاراً وفرصوا الدنيا على منهاج المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام »
- ٥٥ - « فضيلة العقل الزهادة »
- ٥٦ - « كن زاهداً فيما يرغب فيه الجهول »
- ٥٧ - « كونوا ممن عرف فناء الدن فرزده فيها وعلم فناء الآخرة فعملوا لها ، كونوا قوماً يصيح بهم فانشهوا »
- ٥٨ - « كسب العلم التزهد »
- ٥٩ - « ليكن زهدك فيما ينعد ويرول ، فانه لا يبقى لك ولا تبقى له »
- ٦٠ - « لن يفتقر من زهد »
- ٦١ - « من عرف الدنيا تزهد »
- ٦٢ - « من زهد هانت عليه المعن »
- ٦٣ - « من أنفق بما يبقى زهد فيما يمتنى »
- ٦٤ - « من أحب الراحة فليؤثر الزهد في الدنيا »
- ٦٥ - « يا أيها الناس ارزهدوا في الدنيا ، فان عبثتها قسير وحيرها يسير »
- ٦٦ - « لا زهد كالكم عن الحرام »
- ٦٧ - « لا تزهدن في شيء حتى تعرفه »
- ٦٨ - « من لم يرهد في الدنيا لم يكن له نصيب في حته المأوى »
- ٦٩ - « من زهد في الدنيا قرت عينه جنة المأوى »

- ٧٠ - > > : « الزهد قصر الأمل » .
- ٧١ - > > : « ألا وإن الدنيا دار لا يسلّم منها إلا بالزهد فيها » .
- ٧٢ - > > : « إنما زهد الناس في طلب العلم كثرة ما يردون من قلة من عمل بما علم » .
- ٧٣ - > > : « أما العلم من دعاه علمه إلى المورع والتقى والزهد في عالم الفنا والتوكل بجنة المأوى » .
- ٧٤ - > > : « تحب إلى الناس بالزهد فيما أبدى بهم تمر بالمحنة منهم » .
- ٧٥ - > > : « خير من صحبت من دلهت بالآخرى ، وزهدك في الدنيا وأمانك على طاعة المولى » .
- ٧٦ - > > : « خير الناس من زهدت نفسه ، وقلت رغبته وماتت شهوته وحلص إيمانه وصدق إيقانه » .
- ٧٧ - > > : « رأس النجاة الزهد في الدنيا » .
- ٧٨ - > > : « زين الحكمة الزهد في الدنيا » .
- ٧٩ - > > : « زهد المرء مما يعني على قدر يقينه بما يبقى » .
- ٨٠ - > > : « كيف يصل إلى حقيقه الزهد من لم تمت شهوته » .
- ٨١ - > > : « من زهد في الدنيا حسن دينه » .
- ٨٢ - > > : « من زهد في الدنيا لم تفته » .
- ٨٣ - > > : « يستدل على اليقين بقصر الأمل ، وإخلاص العمل والزهد في الدنيا » .
- ٨٤ - > > : « من زهد في الدنيا استهان بالمصائب » .
- ٨٥ - > > : « من صح يقينه زهد في المراء » .
- ٨٦ - > > : « من زهد في الدنيا اعتق نفسه ، وأرضى ربه » .
- ٨٧ - > > : « مع الزهد تنمى الحكمة » .

- ٨٨ - « لا ينفع رعد من لم يتحل عن الطمع ويتحلّى بالورع »
 ٨٩ - « من لم يأنس على المصطفى « لم يفرح بالآتي فقد أُحْدِ
 الرعد طريقه » .

تمت سورة الحديد والحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الْبَغِي إِجَارَ لَكَ رَوْحَهَا وَتَشَبَّكَ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَتَمَعَّ عَاوِدُكَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
 بَصِيرٌ الَّذِينَ ظَاهِرُونَ مِنْكَ مِنْ يَمَانِهِمْ غَاوٍ تَمَاهِيهِمْ إِنْ أَنْتُمْ لَهُمْ إِلَّا آلَاءُ اللَّهِ وَلَذُنُومٌ وَأَلَهُمْ
 لَقَوْلُونَ مِنْكَ آتِ الْقَوْلَ وَرُدُّوا إِنْ اللَّهُ لَعَفْوٌ وَالَّذِينَ ظَاهِرُونَ مِنْ يَمَانِهِمْ يُعَوِّدُونَ
 لِنَافِلِهِمْ وَأَنْفَرُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمَاسَ ذَلِكَ نُوعُظُونَ بِهِ وَاللَّهُ يَتَعَلَّوْنَ خَيْرٌ مِمَّنْ يَنْجُو فَيَصْبَأُ
 شُهُورَهُمْ مَسَاجِدَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمَاسَ قَوْمٌ لَا يَنْطِعُ قَاطِعُهُمْ رَيْبٌ مِنْكُمْ أَنْ يَكُنْ ذَلِكَ لَكُمْ وَلِلَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَبِئْسَ لَكُمُ الْحُكْمُ وَاللَّهُ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يَعَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَكُنُوا
 كَأَكْثَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ وَقَدْ نَزَّلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ يَوْمَ يَبْعَثُ اللَّهُ
 جَمِيعَهُمْ ثُمَّ يَأْمُرُ الْأَخْصِيَّةَ اللَّهَ وَتَوْهَ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي
 أَلْسِنَتِهِمْ وَمَا فِي أَرْضٍ لَيَكُنْ مِنْ جُوعٍ لَشَيْءٍ إِلَّا مَوَدَّةٌ لَهُمْ وَلَا يَمُنُّ إِلَّا الَّذِينَ
 ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ الْأُمَمِ هَؤُلَاءِ مَا كَانُوا تُحِبُّهُمْ يُعْمَلُ أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ يَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ

الَّذِينَ هُمْ يُؤَدُّونَ لَمْ يَنفَعُوا اللَّهَ شَيْئًا وَالْعَذَابُ
وَمُخَصِّصَاتِ الرَّسُولِ وَأَنتَ أَجْزَلُ حَقًّا لِمَا كُنْتَ بِهِ آتِيًا وَمَوْلَاؤُنَّ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوَاقِعًا
لَّيْسَ يَأْمُرُ أَحَدُهُمْ بِمُضَلَّاتٍ فَنَسِيَ الْمَصِيرَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا دَنَا جَنَّتُمْ فَلَا
تَنَاجَوْا بِالْأَلْسِنَةِ وَالْعَذَابُ وَمُخَصِّصَاتِ الرَّسُولِ وَسَا جَوَابًا لِلرَّسُولِ وَالْقَوَىٰ وَأَمَّا اللَّهُ الَّذِي
لَا يَبْغُشُونَ ۝ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ الَّذِي يَزَعُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِشَيْءٍ إِلَّا يَزِيدُ
اللَّهُ وَعَلَىٰ شَعْلَتَيْكَ الْيَوْمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ذُكِرَ لَكُمْ تَفْتَرُوا فِي الْكَلَامِ قَالُوا
يَفْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ ذُلًّا وَإِنَّا نَفْعَلُ اللَّهُ شَيْئًا فَذَرْنَاهُمْ وَمَا نَحْنُ بِفَاعِلِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الرَّسُولُ فَقُولُوا آمَنَ
وَأَلَّاهُ مَا تَعْلَمُونَ خَيْرٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الرَّسُولُ فَقُولُوا آمَنَ وَابْتَغُوا بِيَدِي تَحِيَّةً
ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْرَافُ رِجَالِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ ۝ اسْتَغْفِرُكُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ تَحِيَّةٍ
صَدَقَاتٍ فَإِذَا فَعَلُوا نَبَاً اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَاقْبَلُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا تَحْمِلُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الدُّنْيَا سَيَكُونُ لَكُمْ رِجَالٌ
عَلَىٰ الْكِبَرِ فَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ اخْتَارُوا
أَيُّهَا هُمْ جَنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَاهُمْ عَذَابُهُمْ ۝ لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ
وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ يَوْمَ يُجَنَّبُ اللَّهُ
جَمِيعًا فَتُحْلَلُونَ لَكُمُ الْكُلُوبُ وَتَحْسَبُونَ أَنَّكُمْ عَلَىٰ آلَاكُمْ مُفْرَجُونَ ۝

أَسْقَرَدَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنبَهُمْ ذِكْرُ اللَّهِ أُولَئِكَ خِزْبُ الشَّيْطَانِ الْآنَ إِنَّ خِزْبَ الشَّيْطَانِ
هُمْ الْغَايِبُونَ ① إِنَّ الَّذِينَ يَجَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ② كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَا أَنَّ
إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ③ لَا يَجِدُ هُمًا يُوَفُّونَ بِآلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ خَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا
آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتُهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَ لَهُمُ رُوحَ مُنَّةٍ وَ
يُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رِضْوَانًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا مِنْ أُولَئِكَ خِزْبُ اللَّهِ
الْآنَ إِنَّ خِزْبَ اللَّهِ هُمْ الْغَالِبُونَ ④

﴿ فضلها وخواصها ﴾

وقد مر بعض ما جاء في فصل هذه السورة في فصل سورة الحديد فراجع
وفي تفسير المرهان : روى عن النبي ﷺ انه قال : من قرأ هذه السورة
كان يوم القيامة من حزب الله المفلحين .
أقول : رواه الطبرسي في المجمع عن أبي بن كعب ، والحويري في نور
الثقلين .

وفي سند الرواية ما لا يصح على الفري : الحبر ، ولكن الرواية تستوي
ما يصح بما تحويه السورة .

وذلك لأن من قرأها متدبراً فيها ، ولا يدخل في حرب الشيطان فهو من
حرب الله المفلحين أو لا حرب سوى الحربين فتدبر وحاصه الآيات الأربع ١٩-٢٢
وفي المرهان : وقال رسول الله ﷺ : من كسها وعلقها على مريض أو
قرأها عليه سكن عنه الألم وإن قرأت على مال يدهن أو يحرر حفظ
وفيهِ قال الصادق عليه السلام : من قرأها عند مريض نومه وسكنته ، وإذا
أدمن على قرائتها ليلاً أو نهاراً حفظ من كل طارق ، وإن قرأت على ما يحرق أو
يدهن يحفظ إلى أن يخرج من ذلك الموضع ، وإذا كتبت وطرحت في الحبوب
زال عنها ما يفسدها ويتلفها بادن الله تعالى .

أقول : ومن غير بعد أن يكون من خواص السورة لحرب الله المفلحين ما
قراؤه ، والله تعالى هو أعلم .

﴿ الفرض ﴾

تستهدف المردة إحراج المنافق عن دائرة الأمان وإدخالهم في رمة الكافرين والتسجيل على كون جميعهم حرب الشيطان

وذلك لما كان عليه المتفقون من عادة الطهار ، والعدل في أمر الرواح ، ودحوهم ، المهي عنه ، سوء أدبهم في المجلس ، ونوالبهم قسوماً عصب الله عليهم من أعداء الدين ، وحملهم كدماً ودينتهم ، فاستحوذ عليهم الشيطان ، فسوا الله تعالى ، فذلك صاروا حرب الشيطان ، فتسمهم الحري في الحياة الدنيا ، والعذاب في الآخرة

وتستهدف تنزيه المؤمنين عما كان عليه المنافقون من الموالاة والمواودة لمن يشافق الله ورسوله ﷺ ويحاددهم وبصهم العدا ، ولو جمعت بينهم اشد روابط القرى من الآوة والسوة أو الاخوة أو المصية الرحمة .

والتسجيل على كونهم حرب الله تعالى المفلحين وليس هنك احزاب ، ولا حرب سوى الحري ، حرب الشيطان وهو الكافرون وادباهم من المنافقين ، وحرب الله جل وعلا وهم المؤمنون المفلحون في الحياة الدنيا ، وفي جنات نعيم في الآخرة .

﴿ النزول ﴾

سورة المعادلة مدنية برلت بعد سورة المنافقين ، وقبل سورة المحجرات
 « لا تعاق » وهي السورة الحامسة والمئة برولا ، والثامنة و لحسون مصحفاً
 وتشتمل على اثنين وعشرين آية سقت عليها ٥٨٦٠ آية برولا و ٥١٠٤ آية
 مصحفاً على التحقيق
 « مشتملة على ٣٩٣ كلمة وقبل ٤٧٣ كلمة ، وعلى ١٧٩٢ حرفاً ، وقبل
 ١٧٧٢ حرفاً على ما في بعض التفاسير .

في تفسر القمى . « ساهه عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال إن امرأة
 من المسلمين أتت النبي ﷺ فقالت يا رسول الله ان فلاناً روجى وقد نثرت
 له طلي وأعتته على دسائه وآجرته ، ولم ير منى مكرهاً اشكوه إليك ، قال
 فيم تشكيه ؟ قالت انه قال أت على حرام منذ طهر أمي ، وقد حرجنى من
 ممرلى ، فظهر فى امرى ، فقال رسول الله ﷺ

ما انزل الله تعالى فى ذلك كذا ، اقتضى فيه منك دين زوجك ، وأذا اكره
 ان ، كون من المتكلمين ، فعملت منكى وتشكى ما بها إلى الله حل ذكره وإلى
 رسوله ﷺ وانصرفت قال فسمع الله تعالى محادثتها لرسول الله فى زوجها وما
 شكت إليه فأنزل الله فى ذلك قرآناً : « بسم الله الرحمن الرحيم قدسمع الله قول
 التى تحادلوك فى زوجها - إلى قوله - وان الله لموع عود » .

قال : سمعت رسول الله ﷺ إلى المرأة ، فقال لها جيتى زوجك فأنته
 به ، فقال له أقلت لامرأتك هذه على حرام كطهر أمي ؟ فقال قد قلت لها :

ذلك ؟ فقال له رسول الله ﷺ قد أرسل الله فيك وهي إمرأتك فرأى . وقروا .
 « بسم الله الرحمن الرحيم - إلى الله لعفو عور »
 قسم إلك إمرأتك . قد قلت متحرراً من القول ودوراً ، وقد عفى الله عنك
 وغفرك ، ولا تعد .

وأمرى الرجل وهو ردم على ما قال لامرأته ، وكسره الله تعالى ذلك
 للمؤمنين بعد ، فأمر الله « ودين بصادق من مائتهم ثم يعودون لب قولوا »
 قال يعني لب قول الرجل لامرأته أنت عفى كظهر أمي ، قال فمن قالها بعد
 ما عفى الله وغفر للرجل الأول قال عسى « تحرير رقعة من قبل أن يتماسا » يعني
 معامتها « ذلك توعدون به والله بما تعملون خبير فمن لم يعد فصيام شهرين
 متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فطعام منين مسكياً » .

قال محمد الله عفو به ما طاهر بعد النهي هذا ، قال : « ذلك لتؤمنوا بالله
 ورسوله وتلك حدود الله » قال : هذا حد الظهار

قال حمراء قال أبو حمزة عليه السلام ولا يكون طاهر في يمين ولا في سواد
 ولا في عصب ولا يكون طاهر إلا في طهر من غير جماع شهادة شاهدين مسلمين
 أقول . روى الكشي قدس سره في الكافي عنه سنداً ومتمناً وهي وسائل الشيعة .

وهي وسائل الشيعة : بالاسناد عن علي عليه السلام قال وأما المظاهرة فهي
 كتب الله قال العرب كانت إذا طاهر رجل منهم من امرأته حرمت عليه إلى آخر
 الابد ، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان بالمدينة رجل من الانصار
 يقال له أوس بن اصاصت ، وكان اول رجل طاهر في الاسلام فجرى بينه وبين
 امرأته كلام فقال لها أنت علي كظهر أمي ثم انه ردم على ما كان منه ، فقال :
 ويحك ان كنا في الجاهلية نجزم علينا الارواح في مثل هذا قبل الاسلام ، فلو
 اثبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه داله ثلثه عن ذلك ، فصاحت المرأة إلى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فأحرته فقال لها

ما اظنك الا قد حرمت عليه إلى آخر الابد فجزعت وبكت وقالت : اشكو

إلى الله فراق روحى ، فانزل الله عز وجل : « قد سمع الله قول نبي تحدثك فى روحها ، إلى قوله : « والذين يصرون من سائرهم ، الآية »

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولى لأوس وحدث بعثت سمه فقالت وائى له سمه والله ماله حدم عيرى ، قال فموص شهرين متين فقلت انه شيخ كبير لا يقدر على الحساب والتمويه فليصدق على شتى مسكنا ، فقالت وأئى له الصدقة ؟ فوالله ما بين لائتها احوح من . قال فقولى له فبمصر إلى ام المصدق . فبأحد منها شطر شطر يمر فليصدق به على شتى مسكنا .

وفيه ما ساءه عن ابن بن عمر عن ابن عمر عن ابن عبد الله بن مسعود قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال له اوس بن الصامت ، وكان تحته امرء يقال له حوله بنت المصدق فقال لها دت يوم انت على كطهر متى ثم بدم وقال لها انتى المراء ما اطلت إلا وقد حرمت على فحانت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت

يا رسول الله إن روحى قال لى انت على كطهر امى . وكان هذا القول فيما مضى يحرم المرأة على روحها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اطلت الا وقد حرمت عليه ، فرقت المرأة بدها الى السماء فقالت شكو إلى الله فرق روحى ، فانزل الله تعالى : « قد سمع الله قول التى تحدثك فى روحها ، الآية » ، ثم انزل الله عز وجل الفقرة فى ذلك ، فقال : « والذين يصرون من سائرهم ، الآية »

وفى الدر المنثور : عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال حدثتني حولة بنت ثعلبة قالت فى . « والله فى اوس بن الصامت انزل الله سورة المائدة قالت : كنت عنده وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه فدخل على يوما فراجعته بشيء فصعب فقال : انت على كطهر امى ، ثم رجع فجلس فى نادى قومه ساعة ثم دخل على فنادا هو يريدنى عن نفسى ، قلت : كلا والذى نفس خويلد بيده لا تصل إلى وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فبينا ثم حثت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت

له ذلك ، وما مرحت حتى برز القرآن فتعشى رسول الله صلى الله عليه وآله ما
تبعناه . ثم سري عنه فقال لي يا حولة قد أرسل الله فيك وهي صاحبة
ثم قرأ علي رسول الله صلى الله عليه وآله : قد سمع الله قول التي تجدك
في روحها - إلى قوله - عذوب أليم ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
مر به فاستحق فيه ، قلت يا رسول الله ما عنده ما استحق قال فليصم شهرين متتابعين
قلت والله به لشبح كبير ما به من حرم قال فليصم سنين مكين وسقاً من تمر
فمن والله ما دالك عنده

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد سمعته يعرف من تمر ، قلت : وأنا
يا رسول الله سمعته يعرف آخر قال فقد أصبت وأحسيت فادهي فنصدت في به عنه
ثم استوصى بآبئ عمك خيراً ، قالت ففعلت

وهي الكشاف بركت : قد سمع الله : الح في حولة بنت ثعلبة امرأة اوس
ابن الصامت أخت عبادة رآها وهي تضي وكانت حسبه الحشم فلما سلمت رآدها
فأنت فقص وكان به حقه ولم يظهر منها فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقلت ان أوساً تزوجني وأهله مرعوب في فلما حلى سنين وثلاث طي ، أي
كثر ولدي جعلني عليه كأمه ، القصة

وهي المخار : قال العرب كانت أو طاهر رجل منهم امرأته حُرمت عليه
إلى آخر الأند فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله كان بالمدينة رجل من
الأصهار يقال له أوس بن الصامت ، وكان أول رجل طاهر في الإسلام ، وكان كبير
الس به صعب فحري منه ومن أهله كلام ، وكانت امرأته تسمى حولة بنت ثعلبة
الأصهارى فقال لها أوس أنت علي كظهر أمي ، ثم اسه بدم علي ما كان منه ،
وقال : وبك أنا كنا في الجاهلية نحرّم علينا الأزواج في مثل هذا من قبل
الإسلام ، فلو أنت رسول الله صلى الله عليه وآله تسئل عن ذلك .

صاحبة خولة بنت ثعلبة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله زوجي
طاهر مني وهو أبو أولادي وإبن عمي قد كان هذا الطاهر في الجاهلية يحرم

الروحان على الارواح أبدأ ، فقال لها ما أظنك إلا أن حرمت عليه إلى آخر
الابد . فحررت حرراً شديداً وسكت ثم قامت فرفعت يديها إلى السماء وقالت
إلى الله أشكو فراق زوجي ، ورحمة أهل البيت ، وسكوا لكانها ، فأمر
الله على سبيله عليه السلام « قد سمع الله قول التي تحادلك في زوجها - إلى قوله -
فاطعام ستين مسكيناً » .

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فولي لأوس من الصمت روحك بعنق سمعة ،
فقالت يا رسول الله وأنتي له سمعة ؟ لا والله ماله خادم عيري ، قال فيصوم شهرين
مستتابعين ، قالت انه شبع كبير لا تقدر على الصيام ، قال فمرسه أن يتصدق على
ستين مسكيناً ، قالت وأنتي له الصدقة ، فوالله ما بين لاشبها أحوج من
قال ففولي فليصم إلى ام السدر فليأخذ منها شطر وسق تمر فليصدق
على ستين مسكيناً ، قال فمادت إلى أوس ، فقال لها ما وراءك ؟ قالت خير وأنت
دميم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تمضي إلى ام المنذر فأخذ منها وسق تمر فليصدق
به على ستين مسكيناً

وفي أصناف الرسول للواحدى المسابورى في قوله تعالى : « ألم تر إلى
الذين بهوا عن التجوى » قال ابن عباس ومجاهد برئت في اليهود والمسيحيين ،
وذلك انهم كانوا يتباحون فيما بينهم دون المؤمنين ، ومطردون إلى المؤمنين
ويتعامدون ما بينهم ، فدارأى المؤمنون بحواهم قالوا ما نراهم الا وقد يلهمهم
عن أقرائنا وإخواننا الذين خرجوا في السرايا قتد أو موت أو مصيبة أو هزيمة ،
فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم فلا يرالون كذلك حتى يقدم أصحابهم فأقر بهم
فلما طال ذلك وكثر ، شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن يتباحوا
دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك فعدوا إلى مساحاتهم فأمر الله تعالى هذه الآية

وفي اللذ المشهور : عن عبدالله بن عمر : ان اليهود كانوا يقولون لرسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم سام عليك يريدون بذلك شتمه ، ثم يقولون في
أنفسهم لو لا يمدد الله ما نقول فبرئت هذه الآية . « وإذا حاذك حيوك ما لم

يحييك به الله »

وهو عن ابن عباس في هذه الآية قال كان المنافقون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا حيّوك (سام عليك) فمزلت .

وهي تفسير القمي . في قوله تعالى « ألم تر إلى الذين بهوا عن النجوى » الآية ، كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلطوه أن يسأل الله لهم . وكانوا يسألون ما لا يحل لهم فأمر الله « ربيث جون بالاسم والعدوان ومعصية الرسول » ، فقولهم له . إذا أتوه انعم صراحة انعم ماء وهي تحية أهل المحابلية فأمر الله « وإذا حاؤك حيّوك بما لم يحييك به الله » .

فقال لهم رسول الله ﷺ . قد أبدلنا الله بكم من ذلك تحية أهل الجنة (السلام عليكم) .

وهي اللذالمشهور : عن ابن عباس قال كان النبي ﷺ إذا تمت سرية وأعرها ، التقى المنافقون فأنصوا رؤسهم إلى المسلمين ويقولون - قتل القوم ، وإذا رأوا رسول الله ﷺ فاحوا وأطهدوا الحرن ، فبلغ ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن المسلمين فأمر الله « يا أيها الذين آمنوا إذا تمسجتم فلا تقتنجوا بالانتم والعدوان » الآية

وهي روضة الكافي . ما سنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل « ما يكون من نحوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا حصة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أسما كانوا ثم يستثم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم »

قال برلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة الحراح وعدد الرحمن من عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وندمهم ودوافقوا لئن مضى عهد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النوبة أبداً ، فأمر الله عز وجل فيهم هذه الآية - الحديث

أقول : رواء الحرابي في تفسير الرهان والحويري في تفسير نور الثقلين والمجلسي في البحار .

وفي أمالي ابن الشيخ قدس سره بأساده عن أبي سعيد الخدري قال : كانت أمانة المنافقين بنص علي بن أبي طالب عليه السلام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله في المسعد ذات يوم في نفر من المهاجرين والأنصار وكنت فيهم إذ أقبل علي عليه السلام فتخطى القوم حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وآله وكان هناك مجلسه الذي يعرف به ، فسار رجل رجلاً - وكانا يرميان بالنفق - فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله ما أراد ، ففصب عصاً شديداً حتى التمع وجهه

ثم قال : والذى نفسى بيده لا بدخل عند العنة حتى يحسنى ، ألا وكذب من رعم الله يعنى وهو يفض هذا - وأخذ مكف علي عليه السلام - فأمر الله عز وجل هذه الآية في شأنهما : « يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالآثم والمدوان ومقصية الرسول » الآية .

وفي المجمع : قال قتادة كانوا يتسامون في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فدا رداً من حاهم مقلاً ضنوا بمجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأمرهم الله أن يفتح بعضهم لبعض

وقال مقاتلان - مقاتل بن حيان ومقاتل بن سلمان - كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الصفة وفي المكان صبق وذلك يوم الجمعة وكان صلى الله عليه وآله يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار فجاء انس من أهل بدر وفيهم ثابت بن قيس بن شماس وقد سقوا في المجلس فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وآله فقالوا : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فرد عليهم النبي صلى الله عليه وآله ثم سلموا على القوم بعد ذلك

مردوا (وما ردوا - ح) عليهم فقاموا على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وآله فقال لمن حوله من المهاجرين والأنصار من غير أهل بدر :

قم يا فلان قم يا فلان بقدر التفر الذين كانوا بين يديه من أهل سدر ،
 عشق ذلك على من اقيم من محله وعرف الكراهة في دحوقهم وقال المصافقون
 للمسلمين ألسنتم ترعون أن صاحبكم يعدل بين الناس ؟ فوالله ما عدل على هؤلاء
 ان قوماً أخذوا محلهم واحتوا القرب من سبهم وقامهم ، وأجلس من أبطأ
 عنهم مقامهم فنزلت الآية .

واما قوله : « يا ايها الذين آمنوا إذا ناحيتم الرسول فقدموا » الآية ، فانها
 نزلت في الاعبياء وذلك انهم كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وآله ، فيكثر
 من حاجته فامر الله سبحانه بالصدقة عند المناحة فلما رآوا ذلك اتهموا عن مناجاته
 فنزلت آية الرخصة ، عن مقاتل بن حيان

وفي اسباب الرسول للواحدى وقال على بن ابي طالب رضى الله عنه ان
 في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلى ولا يعمل بها احد بعدى - « يا ايها الذين
 آمنوا إذا ناحيتم الرسول - كان لى دينار فمعه وكنت إذا ناحيت الرسول تصدقت
 بدينهم حتى تعد فمسحت بالآية الأخرى - « اشعفتكم ان تقدموا بين يدي نجواكم
 صدقات » .

وفي اسباب الرسول للسوطى الشافعى واخرج الترمذى وحسنه وغيره
 عن على عليه السلام قال لما نزلت « يا ايها الذين آمنوا إذا ناحيتم الرسول
 فقدموا بين يدي نجواكم صدقة » قال لى السى صلى الله عليه وآله . ما نرى ديناراً ؟
 قلت لا يطيقونه . قال فمصد دينار ؟ قلت لا يطيقونه . قال فكفم ؟ قلت شعيرة ؟
 قال انك لرهيد ، فنزلت « اشعفتكم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقة » الآية
 في خفف الله عن هذه الامة

قال الترمذى : حسن

أقول : الزهيد : القليل اى المقلل .

وفي كشف الغممة : اورد الثعلبى والواحدى وغيرهما من علماء التفسير ان
 الاعبياء اكثر واكثر مناجاة النبي صلى الله عليه وآله وعلموا الفقراء على المحال

عنده حتى كره رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك واستطله جلوسهم وكثرة
مباحاتهم ، فأمر الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نحواكم صدقة ذلك خير لكم وأظهر »

فأمر بالصدقة أمام النحوى ، وأما أهل العسرة فلم يحدوا ، وأما الأغنياء
فدخلوا ، وحف ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وحف ذلك الرحام وعلوا
على حبه والرعه في مباحاته حب العظم ، واشتد على أصعابه فبرلت الآية ، لثي
سدها راشقة - أى طاعنة - لهم سهام السلام بأسحه بحكمها حيث أحجم من كان
دأبه الأقدام .

وفيه وقال ابن عمر ثلاث كن : لعلى ^{عليه السلام} لو أن لى واحدة منهن كانت
أحب إلى من حرم النعم . فروى عنه بطامة وإعطائه الراية يوم حير وآية النحوى

وفى العدة لابن بطريق عن ابن عباس : « يا أيها الذين آمنوا إذا
ناجيتم الرسول ، قال : ان الله تعالى حرم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا
أراد الرجل أن يكلمه تصدق بدينه ثم كلمه ما يريد ، فكف الناس عن كلام
رسول الله فدخلوا أن يتصدقوا قبل كلامه

قال . وتصدق على ^{عليه السلام} ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره

وفى شواهد التبريل : بأساده عن معاهد قول : أمرنا أن لا يباحى أحد
النبي صلى الله عليه وآله حتى يتصدق بين يدي ذلك ، فكان أول من تصدق على
بن أبي طالب فباحاه فلم يباحه أحد غيره ، ثم برلت الرخصة . « أأشعقتم أن تقدموا
بين يدي نجواكم صدقة » الآية .

وفيه : بأساده عن السدى فى قوله تعالى : « اذا ناجيتم الرسول » إلى آخر
الآية قال حدثني عبد خير عن علي قال كنت أول من باحاه ، كان عدى دينار
فصرفته بعشرة دراهم فكلمت رسول الله عشر مرات كلما أردت أن أبايحه فتصدقت
بدينه فشق ذلك على أصحاب رسول الله ، فقال المتأفقون ما باله ما يحسن لابن
عمه قال : فاستغنى « أأشعقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات » إلى آخر الآية

ور فكنت اول من عمل بهذه الآية ، وآخر من عمل بها ، ما احد عمل بها قبلى ولا بعدى .

وقه : سناذ عن امي لزيير عن حابر قال : حتى رسول الله علياً في غزاة الطائف فطال مناجاته ، فقال له ابو بكر وعمر : لقد اطلت مناجات علي عليه السلام قال : ما انا فاحيته بل الله فاحاه .

وفي الجمع بين الصحاح الستة لزيير لما ذكر نزول آية النعوى في علي عليه السلام قال : قال يحيى بن الحسن : واعلم ان هذه الآية ثبوتها بذكر امير المؤمنين وإثباتها لكونها منقبة له خاصة لان الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل مؤمن طريقاً إلى العمل بهذه الآية إلا الاول لانه سبحانه وتعالى ما جعل للمدقة التي تقدم بين يدي نجوی الرسول صلى الله عليه وآله خدأ مقدراً ، فيقال : انه يعجز عنه الفقير ويتأني ذلك من الموسر دائماً جعل ذلك بحسب الامكان على الموسع قدره وعلى المقتر قدره بحيث لو اراد اكثر اقارب رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه العمل بذلك لقدروا عليه ولم يكن ذلك عليهم متعديراً ، فترك الكل لاستعمال هذه الآية دليل على أن الله سبحانه وتعالى جعلها منقبة له خاصة لئلا يمتنع بها من غيره . وللدليل على كونها منقبة انه عليه السلام تمدح بها وتضعف دليل قوله عليه السلام هذه الآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدى . وفي حقه الله تعالى عن هذه الأمة امر هذه الآية ويريد بياناً وإيضاحاً ان النسخ بحكم هذه الآية اما حصل عقب فعل امير المؤمنين عليه السلام وحصوله عقب عمله يدل على انها كانت لاطهار منقبة من قبل الله تعالى ويريد بياناً ان احداً لا يدعيها لغيره عليه السلام كافة اهل الاسلام ، وحصول الاحماع من ادل دليل ايضاً ثم ذكر هذا البيت :

دى المعالي فليعلموا من تعالى هكدا هكدا وإلا لا

وفي تفسير القمي : « يا ايها الدين آمنوا إذا حاجتكم الرسول فقدعوا بين يدي نحوكم صدقة » قال : إذا سئلكم رسول الله حياجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون أقصى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين سلوات

الله عليه فيه صدق نبينا وحى رسول الله بعشر بحوث

وفي قصص النبلى بسماحة عن علقمة الاماوى يرفعه إلى على عليه السلام
انه قال - بي حلف الله عن هذه الامة لان الله امتحن الصلابة بهذه الامة فتقاسوا
- أى فتأخروا - عن مباحة الرسول وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كل
أحد الا من تصدق بصدقة وكان معي دينار فتصدقت به وكنت أنا سب التوبة من
الله على المسلمين حين علمت بالآلة ولو لم يعمل بها لبرل العذاب لا متناع العكر
من العمل بها

وفي أسما السور للواحدى في قوله تعالى : ألم تر إلى الذين تولوا
فوما عاب الله عليهم - إلى قوله - ألا انهم هم الكاذبون ، الأيت ، وقال السدى
ومقاتل : برئت منى عند الله من مثل المتفق كان يحل السى ، ثم يرفع
حديثه إلى اليهود ، فسأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرة من حجره ، إذ قال يدخل
عليكم الآن رجل قلبه قلب حمار ويمطر بمعى شيطان ، فدخل عند الله بن نفل
وكان أذرق ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علام تشتمنى أنت
وأصحابك ؟ فحلف بالله ما فعل ذلك ، فقال له السى صلى الله عليه وآله وسلم :
فعلت ، واطلق فحاء بأصحابه فحملوا بالله ما سلوه وبرل الله تعالى هذه الآية .

وفيه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في ظل
حجرة من حجره ، وعنده نمر من المسلمين قد كاد الظل يقلص عنهم ، فقال لهم
انه سيأتىكم اسان ينظر إليكم بمعى شيطان ، وإذا أتىكم فلا تكلموه ، فحاء رجل
أذرق ، فدعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلمه ، فقال علام تشتمنى أنت
وفلان وفلان ؟ نمر دعا أسمائهم ، فاطلق الرجل فدعاهم ، فحملوا بالله واعتددوا
إليه ، فانزل الله تعالى : يوم نعمهم الله جيعاً - ألا انهم هم الكاذبون ،

وفي المجمع في قوله تعالى : كتب الله لاعلى أما ورسلى ، روى أن
المسلمين قالوا لما رأوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليعتجن الله علينا الردم
وفارس فقال الماسقون أنظفون أن فارس والردم كعض القرى التى غلبتم عليها

فأنزل الله هذه الآية .

أقول . ومن المحتمل أن يكون ذلك من قبيل تطبيق الآية على القصة
وفي تفسير المراغي عن مقاتل قال : لما فتح الله تعالى مكة للمؤمنين
ولطائف وحبيس وما حولها قالوا : « حو أن يظهرنا الله على فارس والروم ، فقال
عبد الله بن أبي راس المسافين انقلبوا ان فارس والروم كعصف القرى التي علمتم
عليها » والله انهم لاكثر عدداً واشد طغياً من أن تطوا فيهم ذلك فنزلت : « كتب
الله لأغلبن أنا ورسلي » .

وفي أسباب النزول للسيوطي عن ابن شاذان قال : نزلت هذه الآية في
أبي عبيدة بن الجراح حين قتل أباة يوم بدر « لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادون من حاد الله » الآية .

وفيه عن الحاكم في المستدرك لمعط حمل والد أبي عبيدة بن الجراح
يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر وحمل أبو عبيدة يعيد عنه فلما أكثر فضله أبو عبيدة
فقتله ، فنزلت .

وفيه عن ابن حريج قال : حدثت أن أبا قحافة سب النبي صلى الله عليه
واله وسلم فسكته أبو بكر سكته فسقط ، فدكر ذلك للنبي صلى الله عليه واله
وسلم فقال : « فعلت يا أبا بكر » فقال : « والله لو كان السيف قريباً مني لمرسته به
فنزلت : « لاتجد قوماً » الآية .

وفي شواهد التمهيد للحاكم الحسكاني الحنفى مسنده عن حسين بن زيد
عن جعفر بن محمد عن أبيه في قوله تعالى : « لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم
الآخر » إلى آخر القصة قال : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام .

﴿ القراءة ﴾

قرأ عاصم (يطهر دن) صم الياء وتحفيف الطاء من باب المعاملة ، وقرأ أبو جعفر وباقين داس كثير وأبو عمرو (يطهر دن) تشديد الطاء والهاء ، وأصله .
 يتطهر دن من باب التفعّل ، فادعمت التاء في الطاء ، وقرأ الناقون (يطاهر دن)
 تشديد الطاء ، وأصله . يتظاهرون من باب التفاعل ، فادعمت التاء في الصاد
 للضائطة الصرفية

أقول: والقراءة الأولى مشهورة ، وقيل : معنى طاهر وطهر واحد ، مثل
 ضاعف وصعب .

قرأ المصنّف (ما هن امهاتهم) بالرفع على لغة تميم من عدم إعمال
 (ما) كالأستفهام ، وقرأ الناقون بالنصب من كسر التاء على لغة الحجاز

أقول: والصواب هو الأول لأعمال (ما) في كثير من الآيات نحو (ما هذا
 شراً) مع أن الواحد بلغة الحجاز في القرآن الكريم أولى وعليه القراءة المشهورة
 قرأ يعقوب (ولا أكثر) بالرفع إمّا على الاشتاء وإمّا على العطف على
 محل (نحوى) ، وقرأ الناقون بالنصب على أن (لا) بمعنى الحسن ، أو لكون
 (أدنى - واكثر) محذرين على العطف على محل (نحوى) كأنه قيل ما يكون
 من أدنى ولا أكثر أو عطف على العدد ، فالتقدير . ما يكون من نحوى أكثر
 من ذلك

أقول: وعلى الثاني قراءة مشهورة ووجهه الأسب هو الأول وإن كان الوجه
 الثاني غير بعيد .

قرأ حمزة (يثنجون) تشديد الحيم من باب الافتعال ، وقرأ الناقون
(يثناجون) من باب التفاعل .

أقول: وعلى الثاني ما بأيدينا من المصاحف .

قرأ (مع) (ليحرن) ضم الياء وكسر الراء من باب الافعال ، وقرأ الناقون
بفتح الياء وضم الزاء ثلاثياً

أقول: والآخر هو القراءة المشهورة .

وقرأ عاصم (في المحال) على الجمع ، والناقون بالافراد حملاً على مجلس
رسول الله ﷺ فقط .

أقول: وعلى الاول قراءة مشهورة على إرادة العموم ، ويشمل لكل مجلس .
قرأ (مع) (نو جمع) (ابن عمر وعاصم) (شردا وشردا) ضم الشين فيهما ،
وقرأ الناقون مكسرها

أقول: وقد جائت اللتان - الرفع والكسر - في اللغة ولكن الرفع هو
لغة الحجاز والآخر بها أولى .

قرأ عاصم وحمزة (يحسون) بفتح السين ، والناقون مكسرها .

أقول: وقد جائت اللتان في اللغة ولكن ما في المصحف هو الفتح

قرأ (نو جمع) (ابن كثير) (سلى) بفتح الياء ، والناقون بالاسكان

أقول: والآخر قراءة مشهورة .

قرأ شاذاً (عشرينهم) بالجمع ، وقرأ الجمهور (عشرينهم) بالافراد فلا

يعنى بالشاذ .

قرأ عاصم (كتب) مجهولاً (الايمان) بالرفع والناقون معلوماً وبالنصب .

أقول: والسياق يؤيد الاول ، وحاصله قوله تعالى (وأيدهم بروح منه)

﴿الوقف والوصل﴾

(إلى الله ف) (و) تحاور كما ط) و (امهاتهم ط) و (ولديهم ط) و (دوراً ط)
كل ذلك لتمام الكلام والاستئناف

(أَنْ مَتَّعَا ط) و (بِه ط) لتمام الكلام و (أَنْ مَتَّعَا ح) لتمام الكلام والفاء
و (مَسْكِيَا ط) و (وَرَسُولَهُ ط) و (حُدُودَ اللَّهِ ط) و (بَيِّنَات ط) لتمام الكلام

(مَنْ ح) لاحتمال نطق الطرف بما قبله ، و كونه معمولاً لا ذكر مقدراً ،
و (عَمِلُوا ط) و (وَسَوْء ط) (فِي الْأَرْضِ ط) كل ذلك لتمام الكلام ، و (مَا كَانُوا ح)
لأن (ثم) للعطف أو لترتيب الأجزاء .

(الْقِيَامَةَ ط) لتمام الكلام (الرَّسُولِ ر) لعطف العمليتين المتفتحتين معاً
أَنْ (حَاوْكَ) فعل خاص لفظاً

(بِهَ اللَّهُ لَا) لأن ما بعده حل أو عطف على (حَاوْكَ) المستعمل معي و (نَقُولُ ط)
لتمام الكلام و (جَهَنَّمَ ح) لاحتمال ما بعده حالاً واستئنافاً و (يَصْلُوبُهَا ح) لتمام
الكلام و كون الفاء بعده

(وَالْقَوَى ط) لتمام الكلام و (بِأَرْشِ اللَّهِ ط) لما تقدم و (يُصْغِرُ اللَّهُ لَكُمْ ح)
لا ابتداء شرط آخر مع العطف و (آمَنُوا مِنْكُمْ لَا) للعطف و (دَرَجَات ط) و (صَدَقَةُ ط)
و (أَطْعَمَ ط) كل ذلك لتمام الكلام ، و (صَدَقَات ط) لتدعيم الاستفهام إلى الشرط
(وَرَسُولَهُ ط) و (وَعَلَيْهِمْ ط) لتمام الكلام و (وَلَا مِنْهُمْ لَا) لأصال الكلام في
ذكر نعيم الصفات للعناقين

(شديداً ط) و (شيئاً ط) و (اصحاب النار ح) لتعام الكلام والمحال و (على
 شيء ط) و (ذكر الله ط) والشيطان ط (الاول و) رسل ط و (عشيرتهم ط) كل ذلك
 لتعام الكلام واستينافه بعده .
 (روح منه ط) للعدول عن الماضي الى المستقبل مع تمام الكلام ، و (خالدين
 فيها ط) و (وصوا عنه ط) و (حرب الله ط) الاول لتعام الكلام .



اللفظة

٤ - الكبت - ١٢٧٧

كُتِبَ بِكُتِبَتْ كَتَّ - من باب ضرب - ٠ عاظه وأدله وأجراه وصرفه وكسره .
وأهانه وصرفه ورد " ينظفه وأهلكه .

والكبت : الرد بمنع وتذليل .

قل الله تعالى " كتبوا كما كتبت الدس من قبلهم " المائدة ١٥٠ .
أى ردوا على أعقابهم وقد ملأهم العبط وعمرتهم الدلة كما حدث لمن كانوا
من قبلهم أو احدثوا بالمعاد فقلوا وهلكوا كما برئ من كان قبلهم ممن حاد
الله تعالى .

وقال تعالى " أو يكفركم فقلوا حاشي " آل عمران ١٢٧ .
أى يردكم معيطين أدلاء ، ومحريهم بالعينة مما آمنوا من الظلمتكم
فيبيطهم بالهزيمة فينقلبوا خائبين .

وفي الحديث " وإن الله كتب الكافر " أى صرفه وحينه
والمكبت : الممتلىء غماً وغیظاً

١٥ - النجوى - ١٢٩٠

نحوه بنحوه بنحواً بنحوى - من باب نصر بنحو دعى - ساره وحسنه بالحدث .
يقال النجوى للحدث يسارته ويوصف به كما يوصف بالمصدر ، وحينئذ
لا يتميز مع الموصوف . فقول هما بنحوى وهم بنحوى ، كما يقال هم عدل وهم عدل .
قال الله تعالى « ما يكون من بنحوى ثلاثة » المجادلة (٧)
يحتمل أن يكون النجوى مصدراً تصبف إلى ما بعده ، وأن يكون وصفاً
أى متارين ، فثلاثة وصف له أو بدل منه كما فى قوله تعالى « لا خير فى كثير
من نجواهم » النساء : (١١٤) .

يصح أن يكون النجوى بمعنى المتدارين ، وأن يكون بمعنى المسارة .
وقوله تعالى « نهوا عن النجوى » قدموا بين يدي نجواكم « المجادلة :
٨ - ١٢ » فالنجوى هنا مصدر .

وقوله تعالى « إن الله يعلم سرهم ونجواهم » التوبة (٧٨) النجوى هنا
الحدث يتدارون به فيما بينهم .

وأهل النجوى هم أهل البيت عليهم السلام لأن النبى صلى الله عليه وآله سر إليهم ما لا ير
به إلى أحد غيرهم

فى النهاية : ومنه حدث على عليه السلام . « دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف
فانتحاه فقال الناس لقد طال نجواه فقال صلى الله عليه وآله : ما انتحيته ولكن الله انتحاه »
أى إن الله أمرنى أن اتعابه . انتهى كلامه .

فاجاه صاجاة ونجاء : ساره ، وتناحى القوم . تاروا وتشارروا ، وانتحاه :
حسنه بتجاته ، وانتحيته فلاناً . استخلصته لى رى .

قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا صلاتهم
والمدادان ومعهن الرسول وتناجوا بالسر والتقوى » المجادلة : ٩ .
يقنأجون : يسر* بعضهم إلى بعض .

نجا الصبي : أحدث ، وأصله من النجوة لأنه يستتر بها وقت قضاء الحاجة ،
ونجا من المطر : خرج ساراً ، ويخرج ما فيه من ربيع أو عائط

استنحى : خلص غسل موضع النجس ، والاستنحاه : جرى إزالة النجس
وطلب نجوة لالقاء الأذى بالماء أو بالحجر ، والاستنحاه : التلطيف بغير ماء ،
والاستنحاه : استخراج النجس من المطر ، واستنحى مع النجس أو غلبه

٢٣ - الجلوس - ٢٥٩

جلس : جلس جلوساً - من باب ضرب - قد نقيض قم وهو أعم من القعود .
قيل : الجلوس لمن كان مضطجاً والقعود لمن كان قائماً ، والأرجح : هما
مترادفان ، وقد يستعملان بمعنى الكون والحصول ، فيكونان بمعنى واحد ، ومنه
يقال : جلس متر متراً وقعد متر متراً وجلس بين شعبها ، أي حصل وتمسك ، جلسته
في المكان : مكنه في الجلوس نقيض أقامه

والمجلس - بكسر اللام - موضع الجلوس وحجمه مجلس
قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس
فافسحوا يفسح الله لكم » المجادلة : ١١ .

المجالسة : الألفة والمخالطة والمصاحبة ، وحالها مجالسة - جلس معه
الجلسة - الكسر - الهيئة التي يكون عليها العاقل والمرءة منها كجلسة
الاستراحة وحلة التشهد والجلسة - بالهمز - الكثير الجلوس
وفي الحديث : « لا تتحدوا ظهور الدواب مجلس » وربما كانت هذه العادة
للرؤساء والمترفين .

والجلوس : من جالس - قيل بمعنى فعل - ومنه الحديث القدسي .
 « أنا جالس من ذكرني » تجلس - تكلف الجلوس .
والجلس : بفتح الجيم ثم السكون - العليط من الارض ، والجلس . كل مرتفع من الارض . يقال : امرأة جلس اذا كانت تجلس في الغناء ولا تترج .
في المفردات : أصل المجلس العليط من الارض وسمى التحد جلساً لذلك .
 وجلس أصله أن يقصد متعده جلساً من الارض ثم جعل الجلوس لكل قعود .
وفي المجموع : الجلوس هي الانتقال من سفلى إلى علو ، والقعود هو الانتقال من علو إلى سفلى ، فعلى الاول يقال لمن هو قائم : اجلس ، وعلى الثانى لمن هو قائم قعد .

٣٣ - الفصح - ١١٥٢

فسح يفسح فسحاً وفسحة - من باب منع - وفسح .
 من المادى . الميسح المكان الواسع ومنه التفسح : التوسع ، ففسحت في المجلس وفسحت وسعت ، يقال فسحت له في المجلس فسحاً فرحت له عن مكان يسعه ، وأفصح غنى : أى تنح عنى .
 ومنه يسعى الممبوى فسحت له أن يفعل كذا ، وهو في فسحة من الامر .
 وفي الحديث « لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصبداً حراماً »
 وورد من المائدة الثلاثي مصدره وأمرأ والمصنف أمرأ في آية واحدة من القرآن الكريم : « تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله » المحادلة : (١١)
في الكافي : في حديث الميث مع الملكين « يفسحان له في قمره مدبره »
 أى يوسعان له فيه مد النصر من غير تناق بينه وبين ما روى : « يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين » وما روى « يفسح له في قبره سعة أذرع » .
 وفي حديث « تسعة أذرع » لاختلاف الفسحة باختلاف الدرجات في الإيمان

وصالح الاعمال فعمل الادي مسحته سعة والا على مد العصر وسهها مدى
 دوى الدعاء : اللهم اصح له مسحا في عدلث « أى ادفع له في دار عدلك
 يوم القيامة

٤٣ - النشز والنشوز - ١٥١٧

نشز ينشر نشراً ونشوراً - من باب نشر - بهضم منه وكان قد عدأ فقام
 ونشز النشر النشر المنز المنز من الارض ، وما ارتفع عن الوادى إلى الارض
 وليس بغليظ

ونشر أحد الزوجين من الآخر : علاه وجفاء وبيا عنه كأن تعصى المرأة
 زوجها وكان يقصر الرجل في حقوق المرأة أو يؤثر امرأة أخرى عليها
 قال الله تعالى : « وان نشرنا نشرنا » المحادلة (١١)
 أى انهموا وارتفعوا عن مجلس رسول الله ﷺ إلى الصلاة والجهاد
 واعمال البر ،

نشرت المرأة : ارتفعت على زوجها واستعصت عليه وأصمته فهي ناشرة ،
 والنشوز كراهة كل واحد منهما صاحبه وسوء عشرته له

قال الله تعالى : « واللاتي تحبون نشوزهن » النساء (٣٤) أى حرورهن
 عن طاعتكم ، ونشر عليها عليها إذا صر بها وجهاها

ومنه قوله تعالى : « وان امرأة حقت من عليها نشوزاً » النساء (١٢٧) انشر
 الشيء إنشاراً رفعه واقامه ، ويقال اللس بشر العظم في الحيوان بالرفع
 يريه ويسميه ويرفعه ، والله بشر العظم برفعه تركب احرائه وتألّفها ، فيعظم
 حجمه فيزيد .

قال الله تعالى : « وانظر إلى العظم كيف نشرها ثم بكسوها لحماً » المقرة
 (٢٥٩) انشر الله عظام الميت رفعها إلى موضعها وتركب بعضها على بعض ويقال -
 لحمة ناشرة : مرتفعة على الجسم .

ومنه الحديث : آتاه بشر الحصة ، أى مرتفعها ، وفى الحديث : « لا رصاع
لأبى البشر العظم » أى دمه وإعلاء وإكسر حجمه وهو من البشر المرتفع
من الأرض

فى المفردات البشر المرتفع من الأرض ، وبشر فلان إذا قصد بشراً ، ومنه
بشر فلان عن مقره ، ما ذكره بشر ، ويعبر عن الأحياء بالبشر والافتقار لكونه
ارتفاعاً بعد اتساع .

٨٥ - الحوذ والاستحوذ - ٣٧٣

حاده يحوده حوداً - من دبصر نحو . قال - : حاطه وصمته وحجمه وغلب
عليه ، وذكر من صم شيئاً إلى شيء فقد حاده واستحوذ عليه - إستولى عليه .
قال الله تعالى : « استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله » المجادلة : (١٩)
أى إستولى عليهم وعندهم ، وهم المنافقون والكافرون
وفى الحديث : « ما من ثلاثة فى قرية ولا بد لا يقيم فيهم الصلاة إلا قد
استحوذ عليهم لئيطان » أى استولى عليهم وحواهم إليه ، استحوذ - غلب
قال الله تعالى : « ألم يستحوذ عليكم » البقرة : (١٤١) أى ألم يعل على
أموركم ويستولى على مودتكم .

الحوذ - السوق السريع ، والحوذ أن شمع السائق حديدى المعير أى ادمار
عديده ، فيسب في سوقه ، يقال - حاد الأمل يحودها . أى ساقها سوقاً عتيقاً ويقال -
حاد الأبل : جمعها ليسوقها سوقاً شديداً .

الحوذ - الحفظ ، وفى حديث الصلاة : « فمن فرغ لها قلبه وحاذ عليها فهو
مؤمن » أى حافظ عليها .

الاحواز : المحافظة على الشيء ، واحوذ ثوبه - جمعه وصمته إليه .
الحاذ : خفة المال والميل ، وفى الحديث : « لياتين على الناس زمان يغبط
فيه الرجل حقه الحاذ كما يقط اليوم أبو المشرة » صر به مثلاً لقلّة المال والميل

٣١ - الحزب - ٣١٩

حرب الامر بحربه حرباً - مفتح الحاء ثم السكون - من باب نصر -
أصابه واشتد عليه أذنته فجأة

وفي الحديث : « كان إذا حربه أمر صلى » أى إذا نزل به مهمته وأصابه
غم صلى .

الحرب : السلاح ، والحرب كل طائفة جمعهم الانتحاء إلى عرس واحد
وجمعهم . أحراب ، وفي الأحراب معنى الاختلاف ، قال تعالى « كل حرب من
لديهم فرعون » المؤمنون : ٥٣

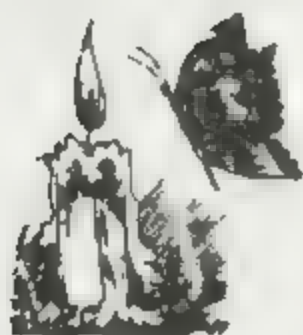
والحرب : جماعة الناس وحشد الرجل وأتباعه الذين يأخذون على رأيه .
قال الله تعالى « ألا ان حرب الشيطان هم الحاسدون - ألا ان حرب الله
هم المفلحون » المجادلة : ١٩ - ٢٢

حرب الشيطان حيوه وأتباعه وهم المنافقون والكافرون
وحرب الله تعالى هم انصار دينه واسماع رسوله ﷺ وهم المؤمنون
وحربهم جمعهم احراباً ، وحاربه نصره ومعصيه ، وحاربوا وتحرّكوا .
صاروا احراباً وتجمّعوا

الاحزاب : طوائف كانوا تألّوا وتظاهروا على رسول الله الحاتم ﷺ
قل تعالى « يحسبون الاحزاب لم يذهبوا » الاحزاب : ٢٥

يوم الاحزاب . يوم اجتماع العرب على قتال رسول الله صلى الله عليه وآله

وهو يوم الحندق واجتمعوا من القبائل المختلفة لمحاربة النبي الكريم صلى الله عليه وآله ، كانت من قريش عشرة آلاف من الاحابيش ومن كنانة وأهل تهامة وقائدهم أبو سعيان ، وعطمان في ألف وهوازن دسي قريصة والنضير وفي الحديث « اللهم اهرم الاحزاب ودرلرلهم »



﴿ النحر ﴾

١ - (قد سمع الله قول السى تعادلك فى روجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير)

« قد » للتحقيق « قول » لى ، مفعول به ، « تعادلك » فعل مضارع من باب المعاملة وفعله الصير المستتر فيه راجع إلى « لى » ، وكاف الخطاب للمنى ^{والتعادل} فى موضع نصب على المفعول به ، « فى روجها » متعلق بفعل التعادل ، « وتشتكى » عطف على « تعادلك » وقيل الواو للحال ، « إلى الله » متعلق بفعل الاشتكا : « والله يسمع » متأنف وقيل حال ، « تحاوركما » التحدور مصدر من باب التفاعل وصير الخطاب المنى للمنى صلى الله عليه وآله وسلم ، وللى تعادله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقيل الحملة حال .

« بصير » حرة من لحرف التا كند أى حمر بعد حمر

٢ - (الدين يظاهرون منكم من فاتهم ما هى امهاتهم ان امهاتهم الا اللالى ولذتهم وانهم ليقولون مكرأ من القول ورورا وان الله لعمو غفور)

« الدين » موصول فى موضع رفع على الانشاء ، « يظاهرون » فعل مضارع من باب المعاملة لجمع المذكر العاث صلة الموصول ، « ومنكم من اسائهم » متعلقان بفعل الظهار .

« وما » حرف نفي تشبه بليس ، « وهى » اسمها ، « وامهاتهم » جمع الام حرها والحملة فى موضع رفع على الحرة للموصول .

« وان » حرف نفي تشبه بليس ، « وامهاتهم » اسمها ، « والا » حرف استثناء

و«اللائي» جمع التي «ولديهم» صلتها ، «والجملة» في موضع نصب على الخبر بحرف التثنية .

«و» للاستئناف ، «أنهم» الصير في موضع نصب على التأكيد «للقول» اللام حرف تأكيد ومدحولها في موضع رفع على الضميمة «مكرأ» نعت لمحدوف أي قولاً مكرأً «ورأ» عطف ي قولاً «لمعوا» اللام للتأكيد «عمور» خبر بعد خبر .

٣ - (والذين يظاهرون من صالحهم ثم يهودون لما قالوا فتحرير رقة من قبل أن يماسا ذلكم فوعظون به والله بما تعملون حشر)

«والذين» الواو للعطف «الموصول» مبتدأ ، «وهم» حرف عطف للتراخي ، «ولما قالوا» الحذف والمدحول في موضع نصب لأنه متعلق بقوله «يعودون» ، «وما» مصدرية ، فالمعنى يعودون للقول فيه من كلمة الضمير من غير طلاق ، فالمصدر في موضع المفعول كقولك هذا ثوب سح اليمس ، أي منسوحه ، ويحور أن تكون اللام بمعنى «إلى» و«ما» موصولة وهي موصوفة ، أي يعودون إلى الكلام الذي قالوه أولاً من قولهم أنت على كظهر أمي ، والمراد من العود هو العزم على الوطء

«فتحرير» الحذف والمدحول مبتدأ على حذف الضمير أي فعلهم تحرير رقة والجملة خبر للذين «ودحول» في الحذف لأن الكلام في معنى الشرط أي إن الذين طاهرنا منهم ثم أرادوا العود لما قالوا فعلهم تحرير رقة «أن يمتصت» فعل مضارع من باب التفاعل منصوب بحرف «أن» على حذف نون التثنية وصيرها راجع إلى المرحلي الوجه وبمعناها المظاهر .

«ذلكم» مبتدأ «و» توعظون «فعل مضارع مني للمفعول خطاب لكل مدكر مكلف والجملة خبر ، ويحور حذف الموصول هنا أي ذلكم ما توعظون به والموصول والصلة خبر لاسم الإشارة ، والصير في «به» راجع إلى الموصول المحذوف

« لا استبى » الله ، « مشدأ » ، « حصر » ، « حد » ، « ما » متعلق بحصر ،
 « ما » موصولة « يعصون » « حشد على حد » العائد إلى يعصونه

٤ - (فمن لم يجد فصام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم
 يستطع فاطعام ستم ميسراً ذلك لئؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله
 وللكافرين عذاب أليم)

« فمن » العاء للتفريع ومدحولها للشرح « لم يجد » فعل شرط
 « فصام » العاء لشرح « مدحولها » حصر لمجدد أي فعدة صام ، والجملة
 حراء لشرط « متتابعين » نعت من « شهرين » ، « ذلك » مشدأ ، « لئؤمنوا »
 فعل مضارع لخطاب الجمع من باب الأفعال منصوب بحرف « أن » مقدّم « ذلك »
 مشدأ تشير إلى الأحكام المذكورة ، « حدود » جمع لحد حصر لعمد
 « للكافرين » متعلق بمجدد حصر مقدم « عذاب » مشدأ مؤخر ، « أليم »
 نعت من « عذاب »

٥ - (ان الذين يحادون الله ورسوله كذبوا كذب الديقين من قبلهم وقد
 أنزلنا آيات مبينات وللكافرين عذاب مهين)

« إن » حرف تأكيدي ، « الذين » في موضع نصب إسم « يحادون » فعل
 مضارع من باب المعاعلة ، « كذبوا » فعل عاص من باب المعقول حصر بحرف التأكيد
 « وقد أنزلنا » لواد للحال « قد » للتحقيق والفعل « من » لتكلم مع الغير من باب
 الأفعال ، « آيات » جمع آية معقول به ، « مبينات » نعت من الآيات ، والكلام
 في « وللكافرين عذاب مهين » هو الكلام في « وللكافرين عذاب أليم »

٦ - (يوم يبعثهم الله جميعاً فسنعذبهم بما عملوا أحصاه الله وسوه والله
 على كل شيء شهيد)

« يوم » ظرف متعلق بما تعلق به « للكافرين » أي نبت لهم عذاب مهين في
 هذا اليوم ، وقيل : أي يعذبون أو يهانون ، وقيل متعلق بذكر مقدراً ، وقيل

طرق لفعله : « أحصيه »

« بسنتهم » . لفعل مضارع « لصمر في موضع نصب مفعول به ، « الله » فعل
الفعل ، « وجميعاً » تأكيد لصمر لجمع « بسنتهم » ، الفاء للتثنية ، والفعل للمضارع
« وعنه الصمير المستتر فيه راجع إلى « الله » . وصمير الجمع في موضع نصب
مفعول به . جمع إلى الكافرين ومن إليهم ، « و » ما « متعلق بفعل التثنية « و ما »
موصولة ، « و عملوا » صلة على حذف الماعذ

« و » لفعل ماض من باب الأفعال ، « لصمير في موضع نصب مفعول به
« و جمع إلى الموصول ، وصمير « و » راجع إلى الموصول « و »
« الله » مبتدأ ، « شهد » خبره ، « و » على كل شيء ، « متعلق بشهد

والجملة حالية

٧ - (ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من
بحوى من ثلاثة إلا هو راعيه ولا حمة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك
ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم يسنتهم بما عملوا يوم القيامة أن
الله بكل شيء عليم)

الهمزة تقريرية للمعنى ، وجمتها على الأكار الأطلاقية خبر حية جداً
« و تر » من أفعال القول ، لاسم بمعنى العلم اليقيني ، والجملة المؤكدة
في موضع نصب ثابت من باب المفعولين ، « و ما يكون » « و ما » حرف نهي ،
« و بحوى » مصدر بمعنى التناحي أو الاتحاح أصيب إلى « ثلاثة » ، ويحتمل أن
يكون « البحوى » إسماً للمتناحين ، والمعنى ما يكون من متناحين ثلاثة والثلاثة
صفة أو بدل من « التحوى » والاول هو الأنظر

« هو راعيه » مبتدأ وخبر ، والجملة في موضع خبر « و » صفة للثلاثة ، وقبل
الجملة في موضع نصب على الخبرية لفعل الناقص « يكون » « ولا أدنى » ولا
أكثر « عطفان على العدد أو على موضع « البحوى »

٨ - (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ الْجَوْرِ ثُمَّ يَعْبُدُونَ لِمَا نَهَوْنَا عَنْهُ وَيَسْأَلُونَ بِالْآثِمِ وَالْعِدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حُكْمًا يَمْسُوكَ يُحِبُّكَ إِلَهُهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْ لَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ لَمَا نَقُولُ حُكْمَهُمْ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَنُشِئُ الْعَذَابَ)

« أَلَمْ تَرَ » لهمة بقرينة « يمس » ليس من فعل لقول الله تعالى « أَلَمْ تَرَ » العين والنصر إلى المذنبين « نَهَوْنَا » فعل ماضٍ مبني للمفعول أصمده بهو فتعنت الصفة على المفعول « فَنُشِئُ » فعل مضارع من باب التفاعل « حُكْمًا » فعل ماضٍ من باب التفعّل ، وكاف الخطاب للنبي ﷺ في موضع نصب على المفعول « لَوْ لَا » تخصيصاً .

« حُكْمَهُمْ جَهَنَّمَ » مبتدأ محذوف « يَصْلَوْنَهَا » حتمه فعله في موضع نصب على المحذوف من « حُكْمَهُمْ » ، « نَشِئُ الْعَذَابَ » الفعل للتعريض وحذف المخصوص بالذم ، والتقدير فَنُشِئُ الْعَذَابَ حُكْمَهُمْ

٩ - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَوْا بِالْآثِمِ وَالْعِدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوُا بِالْبِرِّ وَالْإِيمَانِ وَأَنْتُمْ أَلِلُّوا إِلَهُ الَّذِي تَحْشُرُونَ) « تَنَاجَيْتُمْ » فعل ماضٍ لجميع الخطاب المذموم من باب التفاعل « وَبِشْرَطٍ » فلا تناجوا « الْعَاءَ لِلْجَزَاءِ وَالْفَعْلُ مَجْرُومٌ يَعْرِفُ إِلَهُهُ مِنْ بَابِ التَّعَارُفِ وَحَدَّثَتْهُ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ : إِحْدَى الثَّانِي تَخْفِيفاً وَلاَمُ الْفَعْلِ وَهِيَ أَوْ لا تَقْدِرُ أَصَمَّهُ عَنْهَا وَبِوَيْلِ الرَّفْعِ حَرَمًا ، فَإِنَّ الْأَصْلَ : تَنَاجَوْا »

« تَنَاجَوْا » فعل أمر من باب التفاعل حذف فيه حروف ثلثاته أيضاً « نَ » المصارع لسان الأمر « لَامُ الْفَعْلِ وَهِيَ أَوْ لا تَقْدِرُ » بَوَيْلُ الرَّفْعِ حَرَمًا

١٠ - (إِنَّمَا الْجَوِّ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا نَادَى إِلَهُهُ وَعَلَى إِلَهُهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)

١٢ - (يا ايها الذين آمنوا اذا فاجتنب الرسول ففقدوا بين يدي نجواكم صدقة ذلك حبر لكم وأظهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم)

« تقدموا » العاء حرائية ، ومدحوليها فعل أمر من باب التفعيل حراء الشرط
 و « بين يدي » ظرف متعلق بفعل التقديم ، و « صدقة » مفعول به ، « ذلك » مبتدأ
 و « حبر » خبره ، و « فان لم تجدوا » العاء تعريضة ومدحوليها حرف شرط « لم
 تجدوا » فعل الشرط ، « فان الله غفور » العاء للمعراء والحملة حراء الشرط ،
 و « رحيم » خبر بعد خبر .

١٣ - (اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذا لم تعملوا وثاب الله عليكم فاقبموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خير بما تعملون)

« اشفقتم » فعل ماض لحطاب الجمع المذكور من باب الافعال « ان تقدموا »
 مفعول به ناسا كه إلى المصدر ، و « بين يدي » ظرف متعلق بفعل التقديم ،
 و « صدقات » جمع صدقة مفعول به ، و « فان » شرطية ماضية على « بها » والمعنى
 انكم تركتم ذلك فما مضى ، فتداركوه باقامة الصلاة ، وقيل بمعنى « إن »
 الشرطية ، وقيل بمعنى اذا للاستقبال

« فاقبموا » العاء حرائية ، ومدحوليها فعل أمر من باب الافعال جراء الشرط
 و « الصلاة » مفعول به ، « وآتوا الزكاة » عطف والباقي ظاهر

١٤ - (انهم تر الى الذين تولوا قوماً عصب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون)

الاستعظام تقريرية ، و « تر » ليس من أفعال القلوب لانه بمعنى تنظر ،
 و « تولوا » فعل ماض من باب التفعيل ، وأصله . تولوا ، فقلت الصمة على الواو
 فحدثت ثم حدثت الواو الاولى لالتقاء الساكنين ، و « قوماً » مفعول به « ما »
 حرف نفي و « هم » اسمها و « منكم » متعلق بمحذوف خبرها والعصاة حال من

صير « تولّوا » ، وقيل : « متأنفة » « لانهم » عطف على « ما هم منكم » على حذف الاسم أى ولا هم منهم والصير الاول راجع إلى المنافقين ، والثاني راجع إلى المنصور عليهم وهم الكافرون « وهم يعلمون » الواد للحال ، والجملة فى موضع نصب على الحالية .

١٥ - (أعد الله لهم عذاباً شديداً انهم ساء ما كانوا يعملون)

« أعد » فعل ماض من باب الافعال ، « عذاباً » مفعول به « شديداً » لغت من « عذاباً » « ساء » فعل دم و « ما » موصولة « كانوا » سلتها « يعلمون » فى موضع نصب خبر لفعل النقص على حذف العائد أى يعملونه ، وقيل « ما » مصدرية أى بشى العمل عملهم .

١٦ - (اتحدوا أيمانهم جنة قصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين)

« اتحدوا » فعل ماض من باب الافعال الا انه ادغم بعد تليين الهمزة وإبدال التاء ، « وأيمانهم » مفعول أول « وأيمان » جمع يمين والصير راجع إلى المنافقين ، « جنة » مفعول ثان « قصدوا » الغاء للتفريع ومدخولها فعل ماض « فلهم » الغاء للشيعة ومدخولها متعلق بمحذوف خبر مقدم ، « عذاب » مبتدأ مؤخر ، « ومهين » نعت من « عذاب » .

١٧ - (لن تنفى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)

« لن » حرف نهي ، « تنفى » فعل مضارع من باب الاعمال « عنهم » متعلق بفعل الاعناء « وأموالهم » فعل العمل ، والأموال جمع مال على جمع المقلّة والـ « ير » راجع إلى المنافقين « ولا أولادهم » عطف على « وأموالهم » « شيئا » مفعول به ، « أولئك » مبتدأ « وأصحاب النار » خبر « وهم » مبتدأ « خالدون » خبره .

١٨ - (يوم ينعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء إلا أنهم هم الكاذبون)

«يوم» طرف لفعل محدود ، أى اذكر يا محمد ﷺ هؤلاء المنافقين

يوم - الفخ

وقيل طرف لقوله «اعد الله لهم» وقيل طرف لقوله «اولئك» و«جميعاً»
حال من الصير المنصوب الراجع إلى المنافقين فى «بعضهم» والفعل عامل الحال
«و«يحسون» من أفعال القلوب «و«أنهم على شيء» صاد مسد المفعولين ، و«لا»
تنبيهية وهى التى تدل على تحقق ما بعده كقوله تعالى : «ألا أنهم هم السفهاء ولكن
لا يعلمون»

١٩ - (استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان إلا
أن حزب الشيطان هم الحاسرون)

«استحوذ» فعل ماض من باب الاستفعال وإنما صحت الواو ههنا نسبة على
الأصل وقياسه استعاذ مثل استقام .

«فأنساهم» الفاء ترميمية و«أنسى» فعل ماض من باب الأفعال و«عله صير»
مستتر راجع إلى الشيطان وصير الجمع فى موضع نصب مفعول أول و«ذكر الله»
مفعول ثان ، و«اولئك» مستداه «حزب الشيطان» خبره ، و«ألا» تنبيهية و«إن» حرف
تأكيد ، و«حزب الشيطان» اسمها و«هم» مستداه ، و«الحاسرون» خبره ، والجملة
خبر لحرف التأكد ، ومن المحتمل أن يكون الصير فصلاً .

٢٠ - (إن الدين يعادون الله ورسوله أولئك فى الآلئين)

«إن» حرف تأكيد و«الدين» فى موضع نصب اسمها و«يعادون» فعل مضارع
من باب المعاملة صلة الموصول ، و«الله» مفعول به و«رسوله» عطوف على «الله»
«اولئك» مستداه و«فى الآلئين» متعلق بمحدود خبر المستدأ أى هم ثابتون فى رمة
الآلئين من خلق الله ، والجملة خبر لحرف التأكيد

٢١ - (كتب الله لأغلس أنا ورسلى أن الله قوى عزيز)

«لأغلس» جواب قسم محدود ، ويحوز أن يكتب جواباً لقوله «كتب الله»

لأنه آخرى مجرى القسم ، ولهذا أحب ما بحاج به القسم « ورسل » في موضع
 وضع بالعطف على الصير في « لأعل » وما حاز العطف على الصير المرفوع
 المستتر لتأكيد ضمير المنفصل « أنا »
 « عزيز » خبر بعد خبر لحرف التأكيد « أن » .

٢٢ - (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
 ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم
 الآيماة وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
 فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حرب الله ألا أن حزب الله
 هم المفلحون)

« لا تجد » فعل مضارع منى بحرف التثنية حطاب للنبي الكريم ﷺ « وقوماً »
 مفعول به الأول ، « يؤمنون » في موضع نصب لعبت من « قوماً » « يوادون » فعل
 مضارع من باب المفعلة في موضع نصب مفعول به الثاني لتجد ، وقيل : حاد وقيل :
 نعمت قال لقوله . « قوماً » و « ومن » موصولة في موضع نصب « وحاد » صلة الموصول
 « أولئك » متداه « كتب » فعل ماضى قاعله الصير المستتر فيه راجع إلى « أنا »
 تعالى ، والمحملة حيز المتداه « ألا » تنهيبة تدل على تحقق ما بعدها .

«البيان»

١ - (قد سمع الله قول النى تجادلنك فى روجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير)

«قد سمع الله - الخ» تأكيد لاحاطة علم الله تعالى بالامر وما سواه ، وفى كلمة «قد» إشعاد بان الرسول ﷺ والمعادلة كالا يتوقعان أن يمر الله تعالى بحكم الحادثة وتشكواها ، ويفرج عنها كربها

وفى قوله تعالى «تجادلنك فى روجها» إشارة إلى حدث وقع بين امرأة بمعنىها وروح معينه وإن كان لم يذكر لها اسم لأن ذكر الاسم هه لاصرودة له إذ كان هذا الحدث وإن تعلق بهذين الروحين ينسحب إلى كل روحين والى المادى التى تحكم الصلة بين الروح والروحة او الرجل والمرأة

وفى النقصه لغته كريمة من رب كريم حل وعلا الى تلك المرأة الصائغة وفى معترك الحياة وتطلب لحاظرها ، وانه اذا كان رسول الله ﷺ قد استمع لشكايتها ولم يجد لها عمده حواشاً شافياً - اد كان الظهار امراً معترفاً به وفى المعاهلية ولم يكن الاسلام قد عرض له شىء حين قرر احكام الطلاق حتى دفعت هذه الحادثة - وقد سمع الله تعالى هذه الشكاية واستجاب لها وطيب خاطرها ورد لها اعتبارها وانزل العقوبة الرادعة بمن حار عليها

واذا لم يكن بين بدى النبى الكريم ﷺ وحكم الله تعالى فيما تشتكى منه المرأة مما فعل بها روجها بهذا الظهار الذى أوقفه عليها ، فلم يقطع النبى الكريم ﷺ بهذا الحكم الذى يقضى بالفرقة بينها وبين روجها

وإشارة جري إلى احترام الشرع لاسلامه للآسان و عطائه حقه كاملاً
في استعمال عقده و مراعاة غيره قد يعبر من له من قصص الحياة

« والله يسمع متجاوز كفا » في نشر المعاصع دلالة على إستمرار السمع حسب
إستمرار التجاور و تجدده و في عظمها في سبب لحظت تعليل تشریف لها من جهتين ،
والحصة متقدمة ح به جري لتعليل لب قدمه وان الحافها في المثلة ومما لعتها
في التصريح إلى الله تعالى و قد فعلته صلى الله عليه وآله بها جواب مسيء عن
التوقف ، و ترف الوحي و علمه تعالى بحالهما من دواعي الاحابة

و في الحمله م برفع من حسبه المرأة بل ومن حسبه الانسانية كلها
دون أن ينزل ذلك من قدر النبي لكرم صلى الله عليه وآله ، ومن مكانه
المكين عند ربه

و في التعبير بلفظ السمع دون الاستماع لأن السمع يكون من غير طلب على
حين لا يكون الاستماع الا طلب والله تعالى يسمع كل شيء من غير طلب لما
يسمع سواء أكان هذا المسموع سرّاً أو جهراً أو قريباً أو بعيداً .

و في « ان الله يسمع بصير » إشارة إلى أن سمع الله يحتوي كل شيء يقع
في هذا الوجود ، وان هذه المسموعات جميعها واقعة في علم الله موقع المصبرات
حيث تدبث المسموعات لعلم الله حقائق مشاهدته ، فيقصي سبحانه فيها عن علم
لا يمرر عنه مثقل درة في السموات ولا في الارض كما يقول الله تعالى لموسى
وهارون : « اننى معكما أسمع وأرى » طه : ٤٦) .

وان الحمله لتعليل لما قلناه طريق التحقيق أى مبالغ في العلم بالمسموعات
والمصبرات ، ومن قصيته أن يسمع متجاوزهما ويرى ما يقارنه من الهيئات التي
من حملتها روع رأسها إلى السماء وسائر آثر التصرع وإظهار الاسم الحليل
« الله » في الموصفين لتربية المهابة وتعليل الحكم بوصف الألوهية وتأكيد
استقلال الجملتين

وفيها ايدان بأن الله تعالى قد سمع قولها وسمع المحاورة التي دارت

بينها وبين النبي صلى الله عليه وآله .

وفيها دلالة على أن من انقطع رحائه عن الحق كعاد الله همه

٢ - (الذين يظاهرون منكم من ساعهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا
اللاتي ولدنهم وإني يقولون مكرراً من القول وروياً وإن الله لغفور

شروع في بيان شأن الظهار وحقيقته في نفسه ، وانه مكرراً من القول وروياً
من الخلال لانه يجعل من لدرجة أمّاً ، الأمر الذي لا يمكن تصويره ولا تحتمل
اللغة مدلولاً له على هذا الوجه الذي تتعامل به المعادلة

وفي بيان حكم الظهار المترتب عليه شرعاً طريق الاستدلال ، وفي لحكم
الظهار المعروض عند المشركون وإلصاق تأثيره بالطلاق والتحريم الذي سمي
أموهه الدرجة لدرجة بالظهار ، فان سنة لعاهلية كانت تلحق الدرجة بالام نسب
الظهار فتحرم على زوجها حرمة الام على ولدها حرمة مؤنثة ، فقوله تعالى
« ما هن أمهاتهم » أي بحسب اعتبار الشرع بأن يندرج شرعاً هن نسب الظهار ،
فيحرم عليهن أبدأ ثم اكثده معوله تعالى « إن أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم » أي
ليست أمهات ارواحهن إلا النساء اللاتي ولدنهم

وفي كلمة « منكم » مراد توبيخ المشركين وتهجين لعادتهم فيه إذ كان من
أيمانهم احسان حاضنتهم خاصة دون سائر الأمم
وان الالتفات يعيى إلى الذين يظاهرون من زوجاتهم ووضع الامر في
نصيبه لحو

فهي لس « أمهاتهم » وليست أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم ، وان تشبه الدرجة
بالام وتحريم وحسبها بهذا التشبه هو مكر وروى يجب التوبة عنه وحسب الله
عن التائبين ويغفر لهم وهو الغفور الغفور

ثم اكثرت ما تقدم ثانياً بقوله تعالى « وإني يقولون مكرراً من القول
وروياً » بما فيه من سبقات التأكيد أي وان هؤلاء الارواح المظاهرين يقولون بالظهار
مكرراً من القول يسكره الشرع حيث لم يضمنه ولم يستنه وكذا باعتبار أنه لا

وفق الشرع كما لا يطبق الحارج لو وقع في الكون فافادت الآية ان الظهار لا يعد إطلاقاً وهذا لا ينافي بحجب الكفارة عليه لو اراد المواقعة بعد الظهار ، ولاروحة على حال ما وإن حرمت المواقعة قبل الكفارة

«مسكراً» في التذكير إشعار بأنه مسكر عند الشرع والعقل والطبع ، وهي ذات استحباب ، محرمة الأعمى ومنتهاى تقديسه هذه الحرمة ، ووضعها مع الروحة على كفتى ميزان في الحرمة وفي الحل على السواء ، وهو مع ما فيه من مسكر عسى هو . . من لقول فلا تكون الروح امتاً أبداً ولا الام روحاً قط

وفي قوله تعالى «وان الله لعفو غفور» إشعار بأن الظهار ذنب يعفو عنه عسى ومعصية تعمر ، ودلالة على أن الله تعالى يعفو ويمحى ما يقع من عباده من مسكر ودرور اذاهم رحموا إليه وطلبوا عفوهم ومغفرته «ومن يعمر الذنوب إلا الله» آل عمران : ١٣٥

ان قلت إن المظاهر شبه الروحة بالام ولم يقل انها ام ، فكيف أنكر الله تعالى عليه بقوله «وما من امهاتهم» وحكم به مسكر ودرور ؟ تجيب ان قول المظاهر أنت على كعهر امي ان كان حراماً فهو كذب لان الروحة حلال والام حرام وتنسبه المحدثه بالمحرمة في وصف الحل والحرمة كذب وان كان امه كان معناه ان لشرع حفته سناً في حصول الحرمة ولما لم يرد الشرع بهذا السب كان الحكم به كذباً ودروراً ولهذا «وح الله تعالى الكفارة على صاحب هذا» لقول بعد العود

٣ - (والذين يظاهرون من نساءهم ثم يهتدون لما قالوا فتحرير رقية من قبل ان يتناسا ذلكم تؤعطون به والله بما تعملون خبير)

هذا عام بعد الحاص ولهذا لم يورد لفظة «مكم» وتفسير لحكم الظهار بعد بيان كونه أمراً مسكراً طريق التشرع الكلى المنتظم لحكم الحادثة انتظاماً أولياً .
«فتحرير رقية» قيل : الماء للمسيسة ومن فوائدها الدلالة على تكرار وجوب التحرير بتكرير الظهار .

« من قبل أن يتماسا » دلالة على أن الحكم في الآية لمن طاهر ثم أراد الرجوع إلى ما كان عليه من قبل الظهار ، وذلك قرينة على أن المراد بقوله تعالى ، « يعودون لما قالوا » إرادة المود إلى نقض ما أبرموه بالظهار ، فالجملة قيد متمم للحصر أى إن تحرير الرقبة يجب أن يسبق من الروح زوجته إذ أنها تكون محرمة عليه قبل تحرير الرقبة ، فلا يسدها إلى الحل إلا تحرير الرقبة إن كان المظاهر قادراً على ذلك « ذلكم نوعظون به » إشارة إلى حكم المذكور بأن المقصود من تشريع هذا الحكم ليس تربصكم للنوايا مما شئتمكم لتحرير الرقبة الذى هو علم فى استئناس الثواب العظيم بل هو ردعكم وزجركم عن مباشرة ما يوجب من الظهار وهيره .

دايدان بأن ما امر به من الكفارة توصية منه بها عن خسة بمعلمه ذلك فالكفارة هى التى يرتفع بها ما لحقهم من تمة العمل .

وعظة وعبرة للمظاهرين ، فلا يعودوا إلى الظهار مرة أخرى وزجر لغيرهم ، فلا يقع منهم طهار إذ هم عرفوا ما فيه من العقوبة .

« والله ما تعملون خير » تنبيه إلى أن الله تعالى مطلع على ما يكون من المظاهر الذين يحاولون أنفسهم ، فيعودون إلى ساءهم من غير كفارة ، وانهم مؤخذون بالتعدي على حدود الله تعالى

٤ - (فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكياً ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم)

القائدان الداخلتان فى الموصول « من » للترتيب ، فالصيام حكم ثان مترتب على حكم تحرير الرقبة ، فمن لم يمكن على تحريرها يجب عليه الصوم ، ومن لم يتمكن على الصيام يجب عليه إطعام المساكين .

« من قبل أن يتماسا » قيد ثان ذكر لدفع توهم اختصاص القيد بالحكم الاول ، وذكره ثانياً يعنى عن ذكره فى الحكم الثالث .

« ذلك » إشارة إلى ما مر من البيان والتعليم للأحكام والتنبية عليها ، ومعنى البعد فيها للاعتناء بالأمور .

« تلك » إشارة إلى الأحكام المذكورة ، ومعنى البعد فيها تكريرها لتعظيم الأمور والأحكام .

« وللكافرين عذاب اليم » فيه من تطبيق الحكم على الوصف مما لا يحفى .

٥ - (ان الذين يخادون الله ورسوله كتبوا كما كتب الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بيّنات وللكافرين عذاب مهين)

تقرير إنذارى وتنبيدى بالذين يشاقون الله تعالى ورسوله ﷺ ، فهو لاء مصيرهم إلى الدل والحزى والهلاك كما كان مصير أمثالهم من قبلهم والله تعالى انما ينزل آياته واصحاح لتبطل الناس بها ، والكافرون هم الذين لا يتعظون بها فلهم عذاب مهين .

وفى الآية إشارة للمؤمنين بظهورهم وطفورهم على عدوهم ونصر الله تعالى من جهة ، ودعيد عظيم للملوك وأمراء سوء الدين وصعوا قواين وشرائع وصحية غير ما شرع الله تعالى وألزموا رعاياهم العمل بها والجري على نهجها وعبود ذلك قضاء يحكمون بها ونبذوا ما جاء فى شرعهم .

٦ - (يوم ينعهم الله جميعاً فسننهم بما عملوا أحصاه الله ونوه والله على كل شىء شهيد)

تهديد شديد وتقرع عظيم على المتجاوزين عن حدود الله تعالى ليعرفوا أن ما حاف بهم من المحرى والتكال وما يحيق بهم من النار والعذاب انما كان من حراء أعمالهم وقبح أعمالهم وتندبهم عن حدود الله تعالى

« أحصاه الله وسوء » مستأنف بىانى جواها عما نشأما قبله من السؤال إما عن كيفية التثنية او عن سبها كأنه قيل كيف يثبتهم بأعمالهم وهى اعراض مقتضية متلاشية ، قبل : انما الاعراض عند الله تعالى فى حكم الاحصاء بل « أحصاه

الله ع عدداً لم يفقه منه شيء .

« والله على كل شيء شهيد » اغترس نديبلى مقرر لأحصائه تعالى

٧ - (ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض ما يكون من بحوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا حمة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم أين ما كانوا ثم يستهم بما عملوا يوم القسامة ان الله بكل شيء عليم)

« ألم تر ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض » استشهاد على شمول شهادة الله تعالى وتقرير لكمال علمه ويراد من الاستهماء فصيح هؤلاء المتناجين دسطلهم وهم متلسون بهذا الأثم الذى تقاطونه بينهم

« ما يكون من بحوى ثلاثة الا هو رابعهم » مستأنف يباي سيق لتقرير ما قبله من سمع علمه تعالى « ميسر لكيفيته ، والامتناع مفرغ من اعم الاحوال ، وظاهر هذا الكلام محمول على الاتساع والمحد لان المراد به احاطته تعالى بعلم بحوى المتناجين ومعارض المتعاقبين وكذبه تعالى يعلم جميع ذلك سامع للحوار وشاهد للسرا ، ولو حمل هذا الكلام على طهره لتناقض ألا ترى أنه تعالى لو كان راساً لثلاثة فى مكان على معنى قول المحالين استحالة أن يكون سادساً لحمة فى غير ذلك المكان الا بعد أن يفارق المكان الاول ونصير إلى المكان الثانى فينتقل كما تنتقل الاحياء ويحور عنه الانتقال والمقدم

« ولا حمة الا هو سادسهم » فى تحصيل لعددتين بالذكر إما لخصوص الواقعة ، وإن الآية برلت فى تناجى المرافقين فكانوا على الاعداد المذكورة ، وخص سورة الواقعة ، وإما لبيان الكلام على أغلب عادات المتناجين ، ثم عظم الحكم ، فقال « ولا أدنى من ذلك ولا أكثر » فيعلم كل بعمله الناس « السرا » والعلنى مهما « لعوا » بالتحفى والمصاردة ، ومهما « لعوا » بالعدد

فى الحملة استيفاء لجميع أعداد المحتملين للنجوى . من واحد يناجى نفسه إلى ما لا نهاية له من الذين يتناجون فيما بينهم

« فيما كانوا » نعمهم من حبس المكان إذ لم كانت معيشة جل دعلا لهم من حبس العلم إلا لاقتربان الحماسى لم يتعدت الحال ولم يختلف باختلاف الامكنة بالقرب والبعد ، فلا يحلو منه سحاته مكان وليس في مكان

« ثم يستهم بما عملوا يوم القيامة » تهديد ووعيد على المتعدين وأصحاب النجوى

« ان الله من شئ » عليهم » تليد لما قلده من أحذرهم يوم القيامة وثا كيد لما تقدم من علمه تعالى بما في السموات وما في الارض ، وكونه تعالى مع أصحاب النجوى

٨ - (ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه و يتساجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وإذا جاءك الحيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يذبنا الله بما نقول حسهم جهنم يصلونها فبئس المصير)

الاستهزاء تمجيسي من حالهم وتوبيخ عيبي لهم ، وفي الخطاب للنبي الكريم صلى الله عليه وآله فلم يحاطهم معالجة في تحفيز شأنهم وتصير أمرهم وإعاداً لهم عن شرف المحافظة ، وفي العذر عن صير النجوى إلى الموصول والصلة إذ قال « يعودون لما نهوا عنه » ولم يقل « يعودون اليها » دلالة على صب الدم والتوبيخ ومساءة العود لأنها أمر مهيى عنه ، وفي اثر المصارع دلالة على تكرار عودهم وتعمده واستحصال صورته المعينة ، وان التوبيخ لهم على نفس تبواهم بما أنها مهيى عنها مع العنص بمعية أذعيرها « وتتساجون » لاثم والعدوان ومعصية الرسول » بيان لما يتساجون به وهم وتوبيخ لهم بما يشتمل عليه تناحيهم من المعصية بأنواعها ، وهؤلاء القوم هم المصافقون ومرسى القلوب كانوا يكثر من النجوى بينهم ليفتن بها المؤمنون ويحزبوا ويتآذوا

وفي عنوان الرسالة « ومعصية الرسول » ريادة التشنيع عليهم واستعظام

معصيتهم .

وفي المقابلة بين الأمور الثلاثة - الأثم والعدوان ومعصيت الرسول - دلالة على اختلافها في المراتب وإن كان كلها معصية وذنبا كبيرا .

« وإذا جازك حيوك بمالم يحييك به الله » تقرير لحرم آخر يقع من هؤلاء المنافقين ، وثبويه بقدر السلي الكرم يُحْيِيكَ بِهِ اللَّهُ ومنزلته عند الله ، وأنه تعالى إذ يحييه تلك التحية المسركة الطيبة فلا عليه إذا حييه المنافقون تلك التحية الآثمة المسكرة

« ويقولون في أنفسهم لو لا يعدنا الله بما نقول » حكاية من الله تعالى عما كانوا ينحون في أنفسهم وتخصيص بداعي الظن والتهكم ، فيكون من المنافقين إنكاراً لرسالة النبي الكريم يُحْيِيكَ بِهِ اللَّهُ وإطاعتهم الكفر على طريق الكفاية
« حسبهم جهنم يصلونها فحش المصير » رد عليهم في احتجاجهم بقولهم
« لو لا يعدنا الله بما نقول » وعيد شديد عليهم لما كانوا يظنون الكفر

٩ - (يا أيها الذين آمنوا إذا تماجيتم فلا تتماجوا بالأثم والعدوان ومعصيت الرسول وتماجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون)
خطاب للمؤمنين لرفع خطر النحوى إطلاقاً فأحار لهم النحوى مشروطاً على حسي المعنى والأثبات من لا مآل ولا حياً ، الأثم والعدوان ومعصيت الرسول صلى الله عليه واله وسلم كنحوى المنافقين وأن يكون تاجاً موحى لبر التي تقابل العدوان ، والتقوى التي تقابل الأثم ، ثم أكد الكلام بالأمر بمطلق التقوى « يناديهم بالحشر فقال » « واتقوا الله الذي إليه تحشرون »

١٠ - (انما النجوى من الشيطان لمحرن الدين امموا وليس بصارهم شيئاً الا بادن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

إن الحصر لا يكون كلياً ، وإن اللام في « النجوى » عهديّة ، فلا تكون للاستعراق ، ولا للحنس على ما رعمه بعض إداريس النحوى مدموماً على الإطلاق عما يشتمل لمصالح دينيه « دينوية » مدوح قطعاً أشارت إلى التفسير الآية السابقة

ولسوى المدمومة هي التي يريتها الشيطان في قلوب المصدقين وسد
السي الكريم ﷺ ليتوصل بها إلى حرب المؤمنين ويشوش قلوبهم ليوهمهم
انها في ثائبة حلت بهم وبليّة آفاتهم .

« ليحزن الدين آمنوا » إشارة إلى السب الذي حداهم الشيطان إلى ذلك .
« وليس بادرهم شيئاً الا ما دنا الله » تطيب لقلوب المؤمنين ، وتشجيع لهم
وتطمين وتلغيف اجتماعي ، دعة بليّة مستمرة المدى .

« وعلى الله فليتوكل المؤمنون » استنهاض للمؤمنين على التوكل بالله من
لوازم ايمان المؤمن ، فان من كان مؤمناً فهو يتوكل على الله حل دعاء الله يكعبه .
وحقاً في الآية الكريمة من الامر السياسي الالهى ما لا يحصى على من
كان أهله .

١١ - (يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا
يفسح الله لكم واذا قيل انثروا فانثروا يرفع الله الدين اموا منكم والدين
او توال العلم درجات والله بما تعملون خبير) .

حث على ما يوجب مريد المحبة والالفة وتقرير لأدب من آداب المعاشرة
توسّعاً في المجلس حتى يحلّس الواردون في قوله تعالى : « اذا قيل لكم تفسحوا
في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم » وقبلاً في قوله : « واذا قيل انثروا فانثروا »
فيقوم الانسان عن مجلسه ليحلى فيه غيره اعطاه له وتواسعاً لفصله .

« و لدين اوتوا العلم درجات » تعظيم لآمر العلم ورفع قدرهم
« والله بما تعملون خبير » تهديد لمن لم يمثل بالامر ، وتنويه وتطيب
بالدين التمرؤ بما امروا .

١٢ - (يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة ذلك خير لكم وأطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم)

في « اذا ناجيتم » دلالة على معنى الاجتماع الخاص من أجل عزم قضية أو
مشكلة خاصة للاستفتاء أو التقاضي .

«فقدموا بين يدي نجواكم صدقات» في هذا الأمر تعظم لئلا يسيء الله إليهم ^{وَاللَّهُ يَسْتَفْهِمُ}
 وادع للفقير ورحم عن الأور وفي السؤل وتسير بين المؤمنين لمخلص لمحب
 للأخرة والموفق ذي عشر لمهمته في حناع الدين وشهماتها
 ذلك خير لكم «طهر» صلح لتشرع الصدقة إلتفت إلى حقد النبي ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}
 بين خطين المؤمنين وفيه تحدد لطف له صلى الله عليه وآله حيث ن حكم
 الصدقة مرتب سعة ^{وَاللَّهُ يَسْتَفْهِمُ} والالتفات إليه في رجوع له من اللام يريد
 عناية به.

«وبالله عتور» حيم» من وضع السب موضع السب وفيه دلالة على دفع
 الوجوب عن المحدث كما أنه قرينة على إرادة الوجوب في قوله «فقدموا» الم
 وجوبه على الموصرين

١٣ - (٤) اشققتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فادلم ففعلوا وكتاب
 الله عليكم فاقبموا الصلاة وآبوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خير
 بما تعملون

سؤال انكارى مطوى على عتب شديد موجه لصحابة النبي صلى الله عليه
 وآله حيث أنهم تركوا مناجاته صلى الله عليه وآله خوفاً من بدل العمل بالصدقة
 فلم يباحه أحد منهم الا على من أبطأ ^{يَسْتَفْهِمُ} فيه دجاة عشر بحوث كلف باحاده
 قدم بين يدي نجوا صدقة

وفي قوله تعالى «ودلم ففعلوا» وفيه دلالة على ان تركهم
 مناجاته صلى الله عليه وآله كان دسا ومعصية ولكن الله تعالى عفر لهم ذلك وفيه
 ايدان بالتخفيف عنهم

وفي قوله «وأطيعوا الله ورسوله» تعميم لحكم الطاعة لئلا التكاليف باجبات
 الطاعة المطلقة

«والله خير بما تعملون» نوع تشديد يتأكد به حكم وجوب طاعة الله تعالى
 ورسوله صلى الله عليه وآله

١٤ - (الم تر الى الذين تولوا قوماً عصب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون)

استفهام تمحيضي من حال المنافقين الذين كانوا يتحدون اليهود اولياءه ويناصحونهم ويناقضون إليهم أسرار المؤمنين ، وحيلة شديدة وتدنيد واعداد لفريق كانوا يتولون ويتحلفون مع قومه ليسوا منهم ولا من المسلمين ، وفصح لهؤلاء المذمومين

ويحلفون على الكذب عطف على «تولوا» فذا حد في حكم التحجب وفي إنباط المصارع للدلالة على تكرار الحلف وتجدده حسب تكرار ما يقتضيه ، فكانوا اذا ما عوتوا حلفوا الايمان الكاذبة بسبل بني ما عرف عنهم ، وهذا هو ذنب المنافقين في طوال الاعصار .

وفي الحميتين الأخيرتين اداة لكمال شاعه ما فعلوا ، فإن الحلف على ما يعلم انه كذب في عيه الفصح ، ودلالة على ان الكذب بعلم ما يعلم المحصر عدم مطابقته للواقع . وما لا يعلمه ، فيه دلالة على ابطال قول العاقل . ان الحبر الكذب هو الذي يكون مخالفاً للمحصر عنه مع أن المحصر يعلم المخالفة وذلك انه لو كان كما زعم لم يكن لقوله «وهم يعلمون» وثقة بل يكون تكراراً صرفاً ، ودعى الامة دلالة على عظم سلطه الاسلام على أهل الكفر والفساق بحيث يحلفون المنافقون فيصطربون عند ما يواحبهم رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنون بما يكشفه الله تعالى من تدابيرهم ومؤامراتهم الى الحلف بالكذب لانكار ما نسب اليهم من مؤامرات واقوال . وهم يعلمون انهم كاذبون في هذه الايمان انهم يتفنون بأيمانهم ما يتوقمونه من مؤامراتهم مما يكشف من دسائسهم كما قال تعالى «اتحدوا ايمانهم حصة» وقاية وبذلك يستمدون في دسائسهم للصد عن سبيل الله .

١٥ - (أعد الله لهم عذاباً شديداً أيهم ساء ما كانوا يعملون)

تقرير لمآل المنافقين وما يلقون من النكال والويل ، وإشارة إلى سوء هذا

العذاب الذي ينتظر هؤلاء المنافقين و بهم قد أعد لهم لعذاب قد أن يلتقوا به
وهو عذاب حص بهم تناسب مع مكانتهم في أهل الضلال
وقوله تعالى «انهم سوء» الخ تعليل لأعد العذاب للمنافقين
وفي قوله تعالى «ما كانوا يعملون» دلالة على أنهم كانوا مستمرين في
عملهم مداميين عليه .

١٦ - (اتحدوا ايمانهم حبه فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين)
وفي الآية استعارة والكلام وارد في شأن المنافقين ، وكشف عن حال المدبرين
وتفريق لعالمهم على حشهم في المجتمع الشرى ، وإفسادهم في الارض وفسادهم
الناس عن التكامل والتعالى وعن دخول الناس في الاسلام بالقاء الشهادة وتفتيح
حال المسلمين

وإشارة إلى مآل أمرهم وتهديد ووعيد بهم مستمر المدى وتعليل لذلك
والمراد انهم جعلوا إظهار الايمان - وهم مطعون صده - حجة يمتصون
بها ويستلثمون فيها نفرداً بظهور الاسلام الذي يسع من دخل فيه ، ويميد من
تموز به .

١٧ - (لن نغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون)

تقرير لحال المنافقين يوم القيامة وعدم إبعاءهم ما كانوا يرغمونه مسيحياً
لهم من العذاب والنار ، وعدم إبعاءهم ما اشتعلت به قلوبهم في الحياة الدنيا وما آل
أمرهم في الآخرة

١٨ - (يوم يغنى عنهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون
انهم على شيء ألا انهم هم الكاذبون)

بيان لحالهم العجيبة الشأن وهو انهم يحلفون يوم المحشر لعالم العيوب
كما يحلفون لكم في الدنيا وانتم بشر يحصى عليكم الرائر وانكار عليهم على
فعالهم القبيحة .

١٩ - (استنجد عليهم الشيطان فأصابهم ذكر الله أولئك حرب الشيطان
ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون)

تقرير للسب الذي أذفع المنافقين في الردى والاحتطاط وأوصلهم إلى
قرارة جهنم ، وفي الإشارة - أولئك - تحقير لشأنهم

وفي صدر الحملة الأخيرة - ألا إن حرب الشيطان - بحرفي التسمي - ألا -
والتحقيق - إن - وإظهار المنافقين - حرب الشيطان - معاً في موضع ، لأصاغر
محدد ، لوجهين ونقطة وسط صميم الفصل من فصول لتأكيد ما لا يحصى

٢٠ - (إن الذين يخادون الله ورسوله أولئك في الأدلين)

مستأنف سبق لتعليل ما قبله من خسران حرب الشيطان عندهم بالموصول
للتبسيه بما في حشر الصلة على أن موادة من حداد الله تعالى ورسوله ﷺ
معاهدة لهما

وفي الإشارة - أولئك - تحقير لشأن المديدين وتهديد شديد لهم ، وفي
الآية إشعار بعله الحكم وتقرير على أن الله تعالى قد حكم على كل من يشاققه
وبعاده الذل .

وفيها بشارة للمؤمنين بأنه تعالى سيطرهم وعلمهم على عدوهم ويكتب لهم
الغلبة وعلى حرب الشيطان ذلّة

٢١ - (كتب الله لأغلبن أنا ورسلي أن الله قوي عزيز)

مستأنف وارد لتعليل كونهم في الأدلين ، وتأكيد لما تقدم ، وتقرير لسبب
دلتهم وإن الغلبة ستكون لله تعالى ورسوله حتماً ، وفي التعبير عن القضاء والحكم
بالكتابة مبالغة في وصف ذلك الحكم بالثبات ، وإشارة إلى أن ذلك قضاء باعده
وحكم قاطع ..

ولكتابة كناية عن الحكم الثابت والقضاء الحتم .

وفي الآية وعد من الله تعالى بنصره الحق وبشارة لأهل الحق وإن صاقت

عليهم المسالك وتراكت الموم ، فذلك الصيق إلى سعة وهذه الغيوم إلى صحو وإشراق

ووعيد شديد وأمداد على حرب الشيطان وأهل الباطل بالهرم

وفي الآيات ١٤ - ٢١ تلقى أخلاقي واجتماعي وسياسي مستمرى المدى بتفصيل وتبيين وحظر انحصار والتضامن مع أعداء الأمة والملة وعدم التساهل مع من يفعل ذلك والوقوف منهم موقف الشدة والصرامة وخاصة في الآية الأخيرة من المكات السياسية ما لا يحصى على أهلها فتدبر واعتنم

٢٢ - (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون)

تسريه قوى صادقة الإيمان وهي وحدان قوم على هذه الصفة كناية عن الإيمان الصادق ، فإنه لا يمكن أن يقف قوم مؤمنون بالله واليوم الآخر إيماناً صادقاً موقف الموالاة والمواودة لمن يشاق الله ورسوله ويحاددهم ويناصهم العداء فلا يجتمع مودة صديق وموالاة عدو في قلب واحد ولو جمعت بينهم أئمة وداوط القريب كالأبوة أو السوة أو الأخوة أو العصبية الرحمة

وفيها تنويه قوى بهم بشرى لهم والله تعالى قد كافأهم على إخلاصهم فعلا قلوبهم بالإيمان وأيدهم بروح وقوة منه ورضى عنهم ورضوا عنه .

وال أسلوب الآية قوى أحاد نافذ إلى أعماق النفس - وأن روحها ومضمونها يلهمان أنها بالاصافة إلى ما هي سبيل تقديره - من قبيل المعاملة ، والتك ويقمع الآيات السابقة على ما رجحناه

تعني تلك الفئة الراسخة في إيمانها المحلصة في صيرتها لله ورسوله صلى الله عليه وآله من أصحاب النبي الكريم صلى الله عليه وآله المهاجرين والأنصار

الدين لم يعد يؤثر في انسابهم واحلاسهم أى اعتبار من قربي ودم ومصلحة دينوية ومداينة لانها هست في الله تعالى ودينه وتأييد رسوله صلى الله عليه وآله

وان الآية الكريمة تحتوى صورة قوبة ماطعة النور لهذه الفئة الكريمة الطاهرة التي التفت حول رسول الله صلى الله عليه وآله وباصرته والتي قم الاسلام وتوطد على اركانها بالدرجة الاولى بعد الله ورسوله صلى الله عليه وآله .

وتحتوى التشديد في النهي عن موادة من حاد الله ورسوله ﷺ مطلقاً وان كان والداً أو ولداً . وان من الممكن أن يلصق فيها شيء من التطور . وواضح أن هذا التطور يعمل بالموقف العدائى الحرمى الذى إنتهى إليه الامر بين النبى ﷺ والمسلمين والمهاجرين من جهة و كفار مكة من جهة اخرى وهو موقف لا يتحمل ملايحه ولا مهاداة ولا أى تساهل واتصال بصير بمصلحة الاسلام والمسلمين .

وان روح الآية ومضمونها يمدان المسلم في كل وقت بروح وعظة قويتين بوجوب الاحلاس لله تعالى ورسوله وبمساواة موادة المسلم المؤمن للاعداء وموالاتهم منافاة تامة لاي اعتبار كان .

فالآية هي ميران دقيق خالد لايمان المؤمنين واحلاسهم بمبادئهم وعقائدهم ، فيورث به الناس في مقام الاسان والكفر بحيث كان الاسان مولاه ومودته كان الوجه الذى يعرف به ويحاسب بين الناس عنده . فمن والى قوماً ووادهم عدوهم وحسب فيهم .

وفى قوله تعالى « ولو كان آباءهم » المح اشارة إلى أسباب المودة مطلقاً وقد حصنت مودة النسب بالذكر لكونه أقوى أسباب المودة من حيث ثباته وعدم تغيره .

« اولئك كتب في قلوبهم الايمان » تشرىف لهم بيان اختصاصهم به تعالى ، وإشارته إلى الذين يوادون أعداء الله تعالى وإن كانوا أقرب الناس إليهم وأمس رحماً ، ومعنى المعنى فيها لرفعه درجاتهم في الفصل .

والكتابة كناية عن النيات وصار الايمان كالكتابة الدقيقة والرقوم الثابتة
كقول القائل هو أنقى من النقش في الحجر ومن النقش في الرمر بحيث لا يرد
ولا يمتير ، والصبر في - كتب - الله تعالى وهذا من على أنهم مؤمنون حقاً
« ويدخلهم جنات » الخ هدايات لتأثير رحمة الاحرورية ووعد جميل ووصف
لحياتهم الاحرة الطيبة إثر حسن الطاعة تعالى الديونة
« رضى الله عنهم » مستأنف حار مجرى لتعليل لما أوصى عليهم من آثار
رحمته ، لما حله « وآخله » لاجلهم الايمان له تعالى
« ودرصوا عنه » هدايات لانتهاجهم بما ادبوا « وحلوا » آخلاً من العيش
الهمس ، والمرء ، لظفر على الاعداء وسعادة الدارين
« اولئك حرب الله » تشرى لهؤلاء المحملين في ايمانهم واحتصاصهم بهم
حرب الله تعالى كما ان اولئك المدفون الموالين لاعداء حرب الشيطان هؤلاء
مفلحون كما ان اولئك خاسرون
« الا ان حزب الله هم المفلحون » في تصدير الحملة الاحيرة بحرفي ، لتسيه
- ألا - والتحقيق - ان - وإظهار المعافين - حرب الله - معاً في موقع الاصبار
بأخذ الوحيين وتوسيط صير الفصل من فون التأكيد وبيان لاحتصاصهم بالفر
سعادة الدارين والفلاح بسعادة النشأتين .



﴿ الأجزاء ﴾

ومن المديهي ان من دحوه إعداء القرآن الكريم هو الإضرار عن العيب أخلاقاً سواء وقع ولم يطلع عليه أحد أم سقع .

ومن دحوه إعداء هذه السورة هو الإضرار عن أمور مهمة تتعلق بها وقع وما يأتي من الأساء والحوادث التي لأسباب إليها غير طريق الوحي والصلة بالله تعالى :

١ - فدحاه فيها مواقف المواقفين الخبيثة التي كانوا يقومون بها المسلمون وعند أنفسهم ومؤامراتهم ضد النبي الكريم ﷺ وصد الجماعة المسلمة بالمدينة ودسائهم وديدتهم التي يدبرونها بالاتفاق مع اليهود وانبهم بعد هذا كانوا يلحون في حطهم اللثيمة ودسائهم حفيه وفي احتياد الطرق والوسائل التي يعصون بها أوامر الرسول ﷺ ويفسدون عليه أمره وأمر المسلمين المخلصين ، فكشف الله تعالى هذه المؤامرات الحمية وأفضى بحواهم التي عاودوا إليها بعد ما نهوا عنها فصيح ما كانوا يقولونه في أنفسهم وفي حكاياتهم مع حوالبهم اليهود

٢ - حكاية عما كانوا يباحون في أنفسهم وإطاعتهم الكفر وكيدهم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنين وهو انهم إذا حادوا إلى رسول الله ﷺ حيثوة تنحى مفاقة ، يبدو طاهرها سليماً مقبولا ولكنّها تلف في ماطنها إنمأ عيظاً ومكرأ شيعاً حيث يقولون - فأنلهم الله - « السام عليكم » ، والسام الموت والهلاك وهذه تحية المنافقين للنبي ﷺ : تحية بالدعاء عليه لا الدعاء له صلى الله عليه وآله وسلم

٣ - دحاه فيها إضرار عن المنافقين انهم يحلفون على أنهم ما سوا رسول

الله صلى الله عليه وآله وأصحابه مع اليهود كاديين متعمدين لكذبهم اليمين
العموس فكان ذلك نهاية في بيان دمههم

٢ - وفي إحصاء عن إدراك حرب الشيطان من المنافع وموالتهم اليهود
ونقطيع أدهم وعنه حرب الله تعالى وظهرهم عليهم

٥ - إحصاء عن بني وحدث مواده المؤمنين من حرب الشيطان ورساهم
عن الله تعالى فتدبر و عنهم حداً



﴿ التكرار ﴾

سورتان مشتملتان على ثنتين وعشرين آية - سورة المجادلة وسورة البروج.
 دُشِرَ في المعاد إلى صبع سبع لعب - أو دُشِرَ معادها للمعونة على سبيل
 الاستقصاء في بحث لغة - حُثِرَ في هذه السورة وفي غيرها من السور القرآنية
 ١ - حُثِرَ كلمة (اللت) على صمها في القرآن الكريم نحو ثلاث
 مرات ١ - ٢ - المجادلة : (٥) ٣ - آل عمران : (١٢٧)

- | | | | | | | | |
|--|---|---|---|----------|---|---|-------------------------------|
| ٢ - | د | د | د | (التعوي) | د | د | ٨٤ مرة |
| ٣ - | د | د | د | (الجلوس) | د | د | مرة واحدة : المجادلة : (١١) . |
| ٤ - | د | د | د | (الفسح) | د | د | ثلاث مرات المجادلة : (١١) |
| ٥ - | د | د | د | (النشر) | د | د | خمس مرات : ١ - ٢ - |
| المجادلة (١١) ٣ - ٢ - النساء ٣٤ - (١٢٨) ٥ - البقرة ٢٥٩ | | | | | | | |
| ٦ - | د | د | د | (الحوذ) | د | د | مرتين : ١ - المجادلة : (١٩) |
| ٢ - النساء : (١٤٩) | | | | | | | |
| ٧ - | د | د | د | (الحرب) | د | د | ٢٥ مرة |

﴿التناسيب﴾

ان البحث في المقام على جهات ثلاث
أحدها - : التناسب بين هذه السورة وما قبلها برؤيا
ثاني - : التناسب بينها وما قبلها مصحفاً
ثالثها - : التناسب بين آيات هذه السورة نفسها

أما الأولى فإن هذه السورة برئت بعد سورة المنافقون ، فلما جاءت
فيها حملة شديدة على المدبدين وحكاية عما يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
وعن مواقفهم الخطيرة التي صدرت منهم ، فيها كيد وعداء وتحريض على النبي
الكریم ﷺ والمهاجرين ، وردود تبعه عليهم ، وتشيت وتطمين للنبي ﷺ
والمؤمنين ، وتحذير للمؤمنين عن الاستمراف في حب المال والولد عن ذكر الله
تعالى ، وحث لهم على الانفاق ، وهم في سعة من الوقت والعمر .

استهدفت هذه السورة إحراج المنافقين عن دائرة الأمان لتفاهتهم الله
ورسوله ﷺ ، وسخاؤهم الجبش ونفاقهم ، لأنهم والعدوان ومعصيت الرسول
وتحيتهم بما لم يحسب به الله تعالى وسوء أديهم ، وإدخالهم في زمرة الكافرين
لموادتهم لهم وعدم إعصاءهم يوم القامة ما كانوا يحبونه في الحياة الدنيا من
الاموال والاولاد ، وتحجلاً على كونهم حرب الشيطان وتثريبه المؤمنين عما كان
عليه المنافقون وتحجلاً على كونهم حرب الله تعالى المفلحين

وأما الثانية فمناسه هذه السورة بما قبلها مصحفاً فمور - أحدها -

ان الله تعالى لما ذكر في أول الساقفة إحاطة علمه تعالى بالكون وما فيه ، ذكر
في مطلع هذه السورة بانه حل وعلا يسمع القول خصوصاً وفي حلالها عموماً

ناسها - لما جاء في آخر السورة السابقة بعمله تعالى على أهل الإيمان وصالح العمل أشار في بدء هذه السورة إلى صلته تعالى على من شاء إذ قد سمع قول هذه المرأة التي تشتكي إليه في محادثتها واستجداد لها وقد حكم بينهما وهي آخرها إلى رضا الله تعالى عنهم ، فالسورة من متناهي مطلقاً ومنتهى

نلتها - لما شير في السورة إلى بقائه إلى إغتر . المصنفين مرحاض الدب ومتاعها فغيرتهم الاماني اشير في هذه السورة إلى سبب ذلك من استحوذ الشيطان عليهم وإساءتهم عن ذكر الله تعالى فلا يعمى عنهم في الآخرة ما كانوا يعترفون به في الحياة الدنيا

وأما الثالثة فإن الله تعالى لما بين حقيقته الطهر . وكشف عن ربه أشار إلى حكمه إذا وقع ، وهذا من تمام لتشرع وعنده الحكمة ، إذ يعرف وجه الأمر أولاً بلحق به الحكم المناسب له ، فيكون للحكم موقعه من العقول وأثره في الأخذ به والامتثال له فعلاً أو تركاً : من آية : ١ - ٤)

ثم أخذ يذكر وعيد على من حاور عن حدود الله تعالى وحالف رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من الحرية والدلة في الدين والبار والعدا في الآخرة من غير حياء شيء على الله تعالى ، فمنه على إحاطته تعالى بما في الكون علماً وقدره وإسائه الأسان سار ما عمو في الدين . فإشار إلى وقت الاساء والجور . من آية : ٥ - ٦)

ثم حاطب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فصل له صلى الله عليه وآله وسلم إحاطته تعالى بما في هذا العالم التاسع وعدم حياء شيء عليه فيه عامة وعدم حياء شيء من أمر الأسان عليه خاصة وإسائهم بما عملوا يوم القيمة ثم حاطبه صلى الله عليه وآله وسلم ثانياً معصياً من الدين بهوا عن التساحي دون المؤمنين ثم أشار إلى سوء أخلاقهم وأذيتهم في التحية غير المرسية وما يقولون في أنفسهم مع الإشارة إلى مآل أمرهم : من آية : ٧ - ٨)

ثم نهى المؤمنين عن كان عليه المسفقون وأحار لهم الحوى المتتية على

المرء والتقوى ، ثم أشار إلى دعت النجوى وسسها من غير أثر لها على ما قصده
 الشيطان وأمناعه مع الانباء إلى ما بع الأثر من التوكل على الله تعالى ، ثم وجه
 المؤمنين إلى حسن تدبيرهم في المحال ، مع ذكر مآل ذلك وذكر ما استلزمه
 المؤمنون في توحيدهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتخصيف الحكم منهم
 وتوحيدهم إلى حكم مستمر لا يجهف وعلمه تعالى بمعالهم وعملهم من آية ٩ - ١٣)
 ثم خاطب رسوله ﷺ معصياً من المصافق الذين تولوا أعداء الله
 ورسوله ﷺ ودينهم وحلهم كذباً واتحدتهم الأيمان كذابة لأنفسهم وأموالهم
 وأعراضهم وصدهم الناس عن سبيل الله مع ذكر مآل أمرهم من العزى والعذاب
 وعدم انصافهم يوم القيامة ، كانوا يعترضون به من الأموال والأولاد في الحياة الدنيا
 وذكر السبل الدكا وقمعهم في الردي والحيران وصيرورتهم حرب الشيطان مؤكداً
 ذلك بقضاء الله تعالى عليه له تعالى ورسله على غير أهله إطلاقاً من آية
 (١٤ - ٢٩)

وفي ختام السورة عرف أهل الله تعالى وأشار إلى حالهم ، وكونهم على
 خلاف ما كان عليه المصافقون ، وتأيدته تعالى إياهم وإلى مآل أمرهم من العنة
 ونعيمها ، ورضاه تعالى عنهم ورضاهم عنه ، وإلى تشريعهم بأنهم حرب الله
 تعالى المفلحون

﴿ الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه ﴾

ذهب أكثر المعسرين إلى أن قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم الرسول فقدموا بين يدي نكاحكم صدقة» الآية نسخت ما بعدها من قوله تعالى «دعأشعقتكم أن تقدموا بين يدي نكاحكم صدقات» ولم تعملوا وتاب الله عليكم الآية.

وقيل : نسخت آية الزكاة

وقالوا إن الآية الكريمة الأولى تدل على أن تقديم الصدقة بين يدي نكاحه الرسول صلى الله عليه وآله خير للمتزوجين وتطهير لنفوسهم ، والأمر به أمر ما فيه مصلحة العباد ، وتدل أيضاً على أن هذا الحكم إنما ينوجه على من يحد من يتصدق به ، وأما من لا يحد شيئاً فإن الله عمود رحيم .

ومن غير ربه في أن ذلك مما يستقل العقل بحسه ، ويحكم الواحدان بصحته فإن في الحكم المذكور نفعاً للفقراء لأنهم المستحقون للصدقات ، وفيه تخفيف عن رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه يوجب قلّة مباحاته من الناس وأنه لا يقدم على مباحاته - مع هذا الحكم - إلا من كان حجة لمباحة النبي صلى الله عليه وآله أكثر من حقه للمال ، ومن غير ريب أيضاً في أن حن ذلك لا يختص برمان دون رمان .

وتدل الآية الكريمة السابقة على أن عامة المسلمين - غير علي بن أبي طالب عليه السلام - أعرسوا عن مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله إشفاقاً من الصدقة ، وحرصاً على المال .

وقالوا في سبب نسخ صدقة النجوى :

ولا ريب في أن إعراسهم عن المناجاة يفوت عليهم كثيراً من المصالح

والمصالح العامة ، ومن أجل حفظ ثلاث لمصالح دفع الله تعالى عنهم وجوب الصدقة بين يدي المداخلة فقد يما ، المصلحة العامة على لمصلحة الخاصة ، وعلى المصالح الخاص بالفقراء ، وأمرهم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة واطاعه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله .

وعلى ذلك فلا مصاد من الإقتران بالبيع ، وإن الحكم المحمول بالآية الأولى قد نسخ وارتفع بالآية الثالثة وسكوت هذه من القسم الأول من نسخ الكتاب - أى ما كانت الآية النسخة باصرة إلى انتهاء أمد الحكم المذكور في الآية المنسوخة ومع ذلك فصح الحكم المذكور في الآية الأولى ليس من جهة اختصاص المصلحة التي اقتضت جعله بوقت دون وقت ، إذ قد عرفت نه عامه لجميع أزمته حياة الرسول صلى الله عليه وآله إلا أن حرص الأمة على المال ، وشغفها من تقديم الصدقة بين يدي المداخلة كان ما يعاين استمرار الحكم المذكور ودوامه ، فصح الوجوب وأبدل الحكم بالترخيص

ان لمثل : كيف حمد الله تعالى الحكم المذكور - وجوب الصدقة بين يدي المحوى - مع علمه تعالى منذ لازل موقوف لمصالح ؟

تجيب : ان في جعل هذا الحكم ثم نسخه سبحانه سبحانه للامه وانما للمصلحة عليهم ، فقد ظهر لهم ولغيرهم بذلك ان الصلابة لكلهم آثاره الأولى على مباحة المي لا يريم ^{التي} ولم يصب بالحكم غير الامام أمير المؤمنين على بن أبي طالب ^{عليه السلام}

وإن ترك المداخلة وإن لم يكن معصية لله تعالى لأن المداخلة نفسها لم تكن واجبة ، ووجوب الصدقة كان مشروطاً بالمحوى وإن لم تحصل للمحوى فلا وجوب للصدقة ولا معصية في ترك المداخلة لأنه بدل على أن من ترك المداخلة يهتم بالمال أكثر من اهتمامه بها هذا لو لم نقل ان التكليف في المقام امتحاني

وقالوا ، في نسخ هذا الحكم بعد وصية طهرت حكمة التشريع ، وانشئت منه الله تعالى على عباده ، وإن عدم إهتمام المسلمين بمباحة لرسول ^{عليه السلام} وعرف مقام الامام أمير المؤمنين على ^{عليه السلام} من بينهم وبذلك طهر فعله ^{عليه السلام}

سواء أكان الأمر حقيقة أم كان امتحانياً

وقالوا : أما إذا كان الأمر بتقديم الصدقة بين يدي التحوي أمراً ضرورياً امتحانياً - كما مر إبراهيم عليه السلام يصدق عليه اسمعيل عليه السلام - فالاية الثانية لا تكون ناسخة للاية الاولى بها اصطلاحاً ، بل يصدق على رفع ذلك الحكم الامتحاني .
النسخ بالمعنى اللغوي .

وعن أبي مسلم انه قال : ليس في المقام مسح فان التكليف في المقام كان مقدراً بحاجة مخصوصة لتمييز الموافق من المتأفق والمخلص من المرأى وانتهاء أمد الحكم لا يكون نسخاً له

وقال بعض المفسرين : ليس في المقام مسح لوحوه .

أحدها - ان الصدقة التي دعى المؤمنون إلى تقديمها بين يدي نحوهم غير محددة المقدار ، ومن هنا كانت أي صدقة يقدمها المؤمن في هذا المقام محررة له ، ولو كانت شق عمرة .

وإذن وليس في هذه الصدقة ما شق على المؤمنين ، حتى يحجب الأمر بسحب تقديم هذه الصدقة

ثانيها - ليس ما حائث به الاله من الأمر بتقديم الصدقة أمراً ملزماً بفتح موقع الوحوق ، بل هو أمر للسبب والاستعداد ، ولذلك عُلّق له بقوله : « ذلك خير لكم وأطهر » ثم حائث المدورة عنه عدم وجود الصدقة ، فان لم تحدثا فإن الله غفور رحيم .

ثالثها - ليس معنى كلمة الاشفاق في قوله تعالى : « عاشقتم » الصبر والتملح الذي ينشأ في هذا الوجه وإنما هو الخوف من الابعد المؤمنون ما يصدقون به في كل حين بلقبون به النبي الكريم ﷺ ، وكثير منهم كان يلقي رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم مرات كالصدقة فكان يشق عليهم الصدقة في كل وقت إذ قد لا يكون بين يديهم ما يقدمه من صدقة .

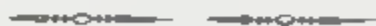
فردال هذا الحرج جاء قوله تعالى : « عاشقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم

صدقات ، وجاء لعل الصدقات جمعاً لا مفرداً فهي ذلك دليل على أن المراد بهذا هم الصحابة الذين كانوا على لقاء دائم ، ليس ^{بمستطاع} ذلك اللقاء الذي يدعوهم إلى تقديم صدقات كل يوم لا صدقة واحدة

رابعها - ان في قوله تعالى : « واد لم تعملوا ، وتنب الله عليكم » إشارة إلى أن الدين لم يستطعوا تقديم الصدقة - لأننا بها من عجزاً عنها - حمهم الله تعالى وورع عنهم الحرج وأفرج لهم الأمر إلى ما حذر الرسول ^ﷺ من غير تقديم صدقة على أن تذب بمعنى رحم إذا اسد إلى الله تعالى حيث ان توبة الله تعالى هي رجوعه من دغلا إلى عبده ، لزم والقول « لرحمة ولعصا ، كما ان توبه العبد هي الرجوع إلى الله تعالى ، لئلا والاحتلاج من المعصية ، فالمعنى « واد لم تستطعوا على تقديم صدقة في حال قد رحمكم الله تعالى فيها » عاد بصله عليكم وورع عنكم الحرج في لقاء السي الكريم ^ﷺ من غير تقديم صدقة فعلى هذا ، فلا يح في السورة والله تعالى هو أعلم

وقد اختلفت الأقوال في تحريم حملة « ثم يعودون لما قالوا » صفة ونحوياً وفقهياً وبياناً حتى اعتبرها بعض المفسرين من متشابهات القرآن الكريم ومشكلاته ولكنها ليست عندي منها .

والمعنى الذين كانت عادتهم الظاهر في العاهلية ثم يعودون في الاسلام لما قالوا « يأتون » لظهور مثل الأول فعليهم تحرير رقبه الخ وكذلك الحكم على من سلك مملكت العاهلية من المتأخرين والله تعالى هو أعلم



﴿ قصتين في الأقوال ﴾

١ - (قد سمع الله قول التي تعادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير)

في المرأة التي اشتكت إلى الله تعالى أقوال :

١ - عن ابن عباس هي حوله بنت ثعلبة وروحها أوس بن الصامت أخو عمادة بن الصامت ، وقيل : هي خويلة بنت ثعلبة

٢ - قيل : هي بنت حكيم .

٣ - قيل : إسمها جميلة

٤ - عن ابن عباس إيماء هي خويلة بنت حويلد الحررجية وكانت حسنة الجسم فرآها روحها ساحنة فظفر بحبرها فأغمسه أمرها فلما انصرفت أرادها ، فأتت فغضب عليها فظاهاها .

٥ - قيل : هي خويلة بنت دليج

٦ - قيل : هي خويلة بنت الصامت

٧ - قيل أمة كانت لعبد الله بن أبي وهي التي أرسل الله تعالى فيها « ولا تكرر هوا فتائنكم على الشاء إن اردن تحمساً » لانه كان يكرها على الرنى .

أقول : والاول هو المؤيد ما ورد في التردول وهو الأشهر .

قيل ، ليس في الأقوال تناف إذ يجوز أن تنسب المرأة إلى أبيها مرة وإلى أمها فارة أخرى وإلى جدتها فالثالثه ويجوز أن تكون أمة كانت لعبد الله بن أبي فقيل لها أنصارية بالولاء لانه كان في عداد الأنصار ، وإن كان من المتأففين .

٣ - (والذين يظاهرون من نساءهم ثم يهودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به وإنه بما تعملون خبير)
في قوله تعالى : « يهودون » أقوال :

١ - عن ابن عباس أي يهودون إلى ما قالوا وفيما قالوا من لفظ الظهار الذي حرموا نساءهم على أنفسهم بهذا اللفظ ، فالمراد بقول يتحقق به الظهار لا لفظ الظهار بعينه .

٢ - عن ابن عباس أي يندمون ويرحمون إلى الالة السابقة فيهودون إليها بالنقض والرفع والازالة ، لسكوت وعدم الطلاق بعد ما ظاهر يدل على الندم فالمراد بالعود إرادة الوطء ونقض القول الذي قاله ، فإن الوطء لا يبيح له إلا بعد الكفارة ولا يبطل حكم قوله الاول إلا بعد الكفارة

٣ - عن أبي الدالية أي ثم يهودون تكوين مثله مرة أخرى ، فتكون كفارة الظهار عن المرة الثانية ، أما الاولى فلا كفارة عليها على هذا القول .

٤ - أي ثم يهودون لما قالوا قبل الظهار من إسباحة الوطء والاماسة والنظر إليها بالشهوة .

٥ - عن قتادة والزجاج أي ثم يهودون على العزم على حدمها .

٦ - قيل : المود هو عين الحمام

٧ - قيل : أي يفعلون مثل ما فعلوه من الظهار مرة بعد أخرى

٨ - قيل : أي أنهم يقولون بعد ما أسلموا مثل ما كانوا يقولون في الجاهلية .

٩ - أي يحلفون على ما قالوا أولاً من لفظ الظهار ، فانهم إذا لم يحلفوا لم تلمهم الكفارة قياساً على ما قيل في بعض الأطعمة بأن يقول أحد : « حرام على لحم الانسان » فلا تلمه الكفارة إلا إذا حلف عليه فتلزمه كفارة اليمين

١٠ - قيل : أي يهودون ما قالوا بالتدارك والتلافي لا بالتفريب والتكثير

١١ - قيل : أي الذين كانت عادتهم هذا القول في الجاهلية ثم قطعوه بالاسلام

ثم قالوه بعد الاسلام فكفارتهم كذا .

أقول ان حديث أوس يؤيد الأخير والخامس لمدحه من الظهار وعمره على الحجاج وقد أرمه رسول الله صلى الله عليه وآله بالكفارة وهي قوله تعالى : « من قبل أن يتماسا » قولان :

أحدهما - إن المراد باللمس مطلق ما بين الرجل وامرأته من الوطء وما دونه من القبلة والعلامة حتى النظر .

ثانيهما - ان المراد باللمس المباشرة التي تكون من الرجل والمرأة من الحجاج والمواظفة فلا يشمل ما دون الوطء .

أقول : والأخير مؤيد باطلاق المص على الحجاج فقط في الآيات القرآنية ولكن الاحتياط فيما دون الوطء لا يترك وما جاء في معنى العود من إرادة الوطء ، وعليه الفقهاء

٥ - (ان الدين يحادون الله ورسوله كمتواكفا كمت الذين من قلوبهم وقد أنزلنا آيات بيّنات وللكافرين عذاب مهين)

في المحادين أقوال :

١ - قيل : هم المشركون .

٢ - قيل : هم المخالفون لحدود الله تعالى والمتحاذرين عنها .

٣ - العموم .

أقول : الثاني هو المؤيد بظاهر السياق ، وعليه جمهور المفسرين .

وهي معنى « كتبوا » أقوال :

١ - عن أبي حنيفة والاحقش أي أهلكوا

٢ - عن قتادة أي أحرزوا كما أحرز الدين من قلوبهم .

٣ - عن ابن زيد أي عذبوا .

٤ - عن السدي : لعنوا .

٥ - عن الفراء عيظوا يوم المسدق ، وقيل : يوم بدر .

أقول: وقد جاءت المعاني في اللغة للكبت .

٨ - (ألم تر إلى الذين نهوا عن المجوى) الح .

في الذين أقوال : عن مجاهد : هم اليهود .

٢ - عن ابن عباس : هم المنافقون .

٣ - قيل : التميم

أقول: وعلى الثاني جمهور المفسرين وهو المؤيد بما ورد في الشرول .

١٥ - (إنما المجوى من الشيطان لمحرر الدين آمنوا وليس بصادقهم

شيئاً إلا بادن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

في مجوى الشيطان أقوال :

١ - عن قتادة وميمر أي تدعى المنافقين بصادقهم بصادقهم ، فأنهم كانوا

يتناحون بينهم بوسوسة الشيطان ، وكان ذلك يعبط المؤمنين ويكر عليهم وكانوا

إذا أرادوا المنافقين حلوا يتناحون بشق عليهم .

٢ - عن ابن زيد كان رجل يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله يسأله

حاجة ليرى الناس أنه قد نصح رسول الله صلى الله عليه وآله وكان النبي صلى الله

عليه وآله لا يسمع ذلك من أحد وكانت الأرض يومئذ حراً على أهل هذا البلد

وكان إبليس يأتي القوم ، ويقول لهم إنما يتناحون في أمور قد حصرت وجموع

قد جمعت لكم وكانواهم يقولون ما نراهم متناجين إلا وقد بلغهم عن أقاربنا الدين

أخرجوا إلى الفزوات أنهم قتلوا أو هربوا .

٣ - عن عطية : أريد بذلك أحلام النوم التي يراها الإنسان في نومه فتحربه .

٤ - قيل : كان المنافقون يتناحون النبي صلى الله عليه وآله فيظن المسلمون

أنهم يتفقون عند النبي الكريم صلى الله عليه وآله .

أقول: والاول هو الظاهر من السياق .

دعى قوله تعالى : « وليس بصادقهم » أقوال .

١ - قيل : أى ليس بحوى المافيق موسومة الشيطان صار المؤمنين .

٢ - قيل : أى ليس الشيطان بشار المؤمنين .

٣ - قيل التعميم .

أقول : والاول هو الاسم مظاهر السياق

وهى قوله تعالى : «بإذن الله» أقوال :

١ - عن ابن عباس : أى بأمره تعالى

٢ - قيل أى بمشيئته .

٣ - قيل أى علمه

أقول : ولكل وجه من غير تناف بينها .

١١ - (يا أيها الذين آمنوا اذا قبل لكم فتيحتوا في المجالس فاحسوا

يصح الله لكم واذا قبل انشروا فانشروا يرفع الله الدين آموا مسكم والدين

اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير)

هى قوله تعالى : «فتفتحوا في المجالس» أقوال .

١ - قيل : ان الله تعالى أمر المسلمين بالتعاطف والتآلف حتى يفتح بعضهم لبعض حتى يتمكنوا من الاستماع من رسول الله صلى الله عليه وآله والنظر إليه .

٢ - عن معاهد وقناة والمصالح وابن زيد . أى كانوا يشافسون في مجلس

الرسى صلى الله عليه وآله فأمروا أن يفتح بعضهم لبعض

٣ - عن ابن عباس والحسن ويريد بن أبي حبيب : اريد بذلك مجالس

القتال إذا استطاعوا للحرب وذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قاتل

المشركين تشاح أصحابه على الصف الاول فلا يوسع بعضهم لبعض رجة في القتال

والشهادة فنزلت الآية . فتكون كقوله تعالى : «مقاعد للقتال» .

٤ - عن مقاتل : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الصف وكان في المكان

صيق يوم الجمعة وكان صلى الله عليه وآله بكرم أهل بدر من المهاجرين والانصار

فجاء اناس من أهل بدر فيهم ثمان بن قيس يوسع لهم فلم يصحوا لهم فشق ذلك

على النبي صلى الله عليه وآله فقال لمن حوله من غير أهل بدر : « قم يا فلان وأمت يا فلان » بعدد القاتمين من أهل بدر فشق ذلك على من أقيم وعرف النبي صلى الله عليه وآله دسم الكراهية في وجوههم ، فغمز المرافقون وتكلموا بان قالوا . ما انصف هؤلاء وقد أحصوا القرب من بينهم فسمقوا إلى المكان فأمر الله عز وجل هذه الآية

أقول . وعلى الثاني جمهور المفسرين والقريب منه الأول ، ولا يحفى ان المورد ليس منحصراً .

وفي قوله تعالى : « يفتح الله لكم » أقوال

- ١ - قيل : أى يفتح الله لكم فى الحياة الدنيا
- ٢ - قيل : أى يفتح الله تعالى لكم فى القبر
- ٣ - قيل : يفتح الله لكم فى الجنة .
- ٤ - قيل . أى يفتح الله لكم فى قلوبكم ويشرحها .
- ٥ - قيل . يفتح الله تعالى لكم فى الدنيا والاخرة

أقول : وعلى الثالث أكثر المفسرين ولكن التعميم غير بعيد وهو المؤيد بظاهر الاطلاق .

وفي قوله تعالى : « واذا قيل انشروا فانشروا » أقوال

١ عن ابن زيد : أى اذا قيل ارفعوا فارتفعوا ، وكان هذا فى بيت النبى الكريم صلى الله عليه وآله وسلم حيث يحض كل رجل منهم أن يكون آخر عهده بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال تعالى : « واذا قيل انشروا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فانشروا فان له حوائج فلا تمكثوا .

٢ - قيل أى اذا قيل لكم : قوموا للتوسعة على الداخل فقوموا ليجلس النبى الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه .

٣ - عن مجاهد والصحاح : أى إذا قيل لكم قوموا من عند رسول الله ﷺ ولا تطلوا فى الكلام فقوموا ولا تتركوا معه كقوله تعالى . « فاذا طعتم

وتشردوا ولا مستسقين لحديث ، ان ذلكم كان يؤدي البى فيستحي منكم ،
الاحزاب : ٥٣) .

٤ - عن مجاهد والمصالح أيضاً والحن وعكرمة - أى اذا قبل لكم قوموا
إلى الصلاة وانهضوا إلى الحرب والجهاد وسارعوا إلى أعمال الخير وتأهبوا
لوحوه المرفوموا وانهضوا ولا تشقلوا ولا تأخر وادلك ان رجلاً تشقلوا عن ذلك .
٥ - عن قتادة : أى اجبوا إذا دعيتكم إلى امر معروف .

اقول والثاني هو الانس بظاهر السياق والمورد غير مختص .

١٨ - (يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون
انهم على شيء ألا انهم هم الكاذبون)

في قوله تعالى : « ويحسبون انهم على شيء » أقوال

١ - عن ابن عباس . هو قولهم . « والله ربنا ما كنا مشركين » ويحسبون
انهم على شيء بالكارهم وحلفهم وهذا مخالطتهم باليمين عدداً وقد صارت المعارف
ضرورية .

وذلك ان المنافقين برعمون انهم مستقرون على شيء يصلح أن يستقر عليه
ويتمكن فيه فيمكنهم التمر على الحق والمنع عن ظهور كذبهم بالانكاد
والحلف الكاذب .

٢ - عن ابن زيد : أى طنوا في الحياة الدنيا ان حلفهم يتفهم في الاخرة
وانهم في الاخرة يعلمون الحق باطرار ، فالمعنى : ان المنافقين يحسبون ان
حلفهم لكم ينفعهم ويرصاكم ، فتكون الحملة قيدا لقوله تعالى : « كما يحلفون
لكم » فيكون اشارة إلى وصفهم في الدنيا ، ويكون قوله تعالى : « ألا انهم هم
الكاذبون » فناء من الله تعالى في حقهم بأنهم كاذبون ، فلا يسعى إلى ما يهدون
به ولا يعتنى بما يحلفون به .

٣ - قيل : ان الحملة قيد لقوله تعالى : « يحلفون له » فتكون من قبيل
ظهور الملكات يومئذ وقوله تعالى : « ألا انهم هم الكاذبون » حكم من الله تعالى

سكذبهم يوم القيامة أو مطلقا .

أقول : والاول هو الانس بظاهر الباق وقريب منه الثالث .

٢١ - (كتب الله لاغلمن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز)

فى الكتابة أقوال :

١ - عن قتادة : أى كتب الله تعالى فى اللوح المحفوظ فأصابه .

٢ - عن الفراء : كتب بمعنى قال .

٣ - قيل : أى فصى الله حل دءلا وحكم فى ام الكتاب .

أقول : ولكل وجه من غير تناف بينها

وفى الغلبة أقوال

١ - قيل : أى يعطى الله تعالى ورسله بالصحح الواضحة والرايين القاطعة .

٢ - قيل : أى يعطى الله تعالى ورسله بالحرب واليف مأيدى المؤمنين .

٣ - قيل : أى يعطى بالحرب والصحح .

٤ - قيل : أى يعطى بالتأييد العيسى إذ جعل فى قلوب الكافرين الرعب

والخوف .

أقول : والتميم هو الانس بظاهر الاطلاق

٢٢ - (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله

ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابناءهم أو احوانهم أو عشيرتهم اولئك كتب

فى قلوبهم الايمان وايدهم يروح منه ويدخلهم جئات تجرى من تحتها

الانهار حالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان

حزب الله هم المفلحون)

فى قوله تعالى : كتب فى قلوبهم الايمان ، أقوال :

١ - من أبى على الفارسى : أى خلقه فيها .

أقول : ولعل المراد ان الله تعالى طمع الايمان فى قلب المؤمن لاهتداه

يهدي الله تعالى كما أنه طبع الكفر في قلب الكافر والريغ في قلب المنافق
لاختيارهما الكفر والضلالة والنفاق .

٢ - عن الحسن : أى أثبت في قلوبهم الإيمان بما فعل بهم من اللطاف
فصار كالمكتوب .

٣ - قيل : أى جعل الله تعالى فيها .

٤ - قيل : أى جمعه فيها .

أقول : والثاني هو الاسباب يظهر البقاء وقريب منه الأول لو كان مراده
ما أشرنا إليه .

وفي قوله تعالى : « وأيدهم بروح منه » أقوال .

١ - عن الربيع بن أنس : أى فوهم بنور الرحمان والحجج فاحتدوا للحق
وعملوا به .

٢ - قيل : أى أيدهم بحريث من أمر الله تعالى في كثير من المواطن ،
فينصرهم ويدفع عنهم .

٣ - قيل : الروح هي السكينة كقوله تعالى : « هو الذي أنزل
السكينة في قلوب المؤمنين » (الفتح : ٤) .

٤ - عن ابن عباس والحسن : أى نصرهم الله تعالى على عدوهم وسمى النصر
روحاً لأن بها يحيى أمرهم وإن قلوبهم ملطمة تحيا حياة أبدية .

٥ - قيل : الروح : الرحمة من الله تعالى .

٦ - عن الزجاج : أى أيدهم بروح من الإيمان كقوله تعالى : « وكذلك

أوحينا إليك روحاً من أمرنا » على أن الروح هو نور القلب وتنويره بالإيمان
وهو نور يقده الله في قلب من يشاء من عباده ، فتحصل به الطمأنينة والعروج
والصعود والحياة الأبدية والسعادة الأناجية .

٧ - قيل : أن المراد بالروح هو روح الإيمان ووه حياة معنوية الإنسان

وكماله ، وهذا غير الروح الشريرة التي يتحرك بها الإنسان يشترك فيها المؤمن

والكافر والاسان والحيوان بل هذه الروح روح تفيض على المؤمنين حياة اخرى
وتصاحبها قدرة وشعور حديدان أشار الله تعالى إليها بقوله . « أو من كان ميتاً
فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس » (الأنعام ١٢٢)
ويقوله : « من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة » (النحل : ٩٧) .

٨ - عن ابن جريج : أى أيدهم سور دايان وبرهان وهدى وهدوا
للحق وعملوا به .

٩ - قيل : أى قواهم بروح من جسس الايمان يحيى بها قلوبهم بناء على
إرجاع ضمير « منه » إلى الايمان .

١٠ - عن الربيع أى أيدهم بالقرآن النازل من عنده وانه هو حياة
القلوب من الجهل .

اقول والسامع هو المؤيد بالردائات الائمة فانتظر



﴿ التفسير والتأويل ﴾

١ - (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما أن الله سميع بصير)

حق أن الله تعالى سمع يا محمد ^{صلى الله عليه وسلم} قول المرأة - وهي حولة بنت ثعلبة وزوجها أوس بن الصامت - التي كانت تجادل في شأن زوجها ، وفيما صدر منه ، وتنت إلى الله حرد دعلا لما انطوت عليه نفسها من عم " وهم " ، فتمرغ إليه تعالى أن يريد كرها ، والله سبحانه يسمع تحاملكما ومراجعتكما الكلام لأن الله تعالى يسمع المسوعات ويرى المراثيات ، ولا يحصى عليه شيء ما في السموات وما في الأرض

قال تعالى « يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم » (الانبياء : ٤)
وقال « ان الله لا يحصى عليه شيء في الأرض ولا في السماء » آل عمران ، ٥)

٢ - (الذين يظاهرون منكم من سائهم ما هن أمهاتهم ان أمهاتهم الاثلاثي ولدتهم وانهم ليقولون عسكرا من القول ووروا وان الله لعفو غفور)
الذين يفتح الظهار من منكم المسلمين من ساءهم - والظهار : هو قول الرجل لزوجته : أمت على كظهر أمي - وما هن « ليست نساءهم » أمهاتهم ولا يصرن الأمهات بالظهار على الحقيقة ، وكيف يحملونهن كذلك « إن » ليست « أمهاتهم » الاثلاثي ، النساء اللاتي « ولدتهن » فلا يسمى تشبهن بهن حتى يشرعنوا حكماً بذلك بأن يجعلوهن محرمات على أنفسهم كما كانت أمهاتهم محرمات عليهم « وانهم » هؤلاء الأزواج المظاهرين « ليقولون » بالظهار « منكراً من

القول ، شرعاً ، لم يعترضه الشرع ولم يستنه وعقلاً ، إذ لا يفتق الحارج الواقع في الكون ، فإن المظاهر وضع الام في صورة الرعدة والعكس

ويقولون « ردوا » محرفاً عن الحق ، فإن المظاهر جعل طهر إمراته كطهر أمه ، وليس كذلك « وإن الله لعفو » عن المظاهر لما سلف من ذنب الطاهر إذا تاب وكفر « دعوه » بمعناه « ومن بعد الذنوب إلا الله » آل عمران (١٣٥) .

٣ - (والذين يظاهرون من بعدهم ثم يهودون لما قالوا فحريبر رقة من قبل أن يتماسا ذلكم توعطون به وإنه بما تعملون حبيب)

والذين يظاهرون منكم أيها المسلمون ثم يندمون ويريدون أن يعودوا إلى ما تكلموا به من كلمة الطهار ، فيرمون أن يقصوها ، للمواقفة ، فعليهم تحريبر رقة من قبل أن يواقعها لما قالوه من الطهار « ذلكم » أيها المسلمون « توعطون به » بهذا الحكم الذي أحدثتم به من الكفارة لما فيه من عطف وعبرة ، فلا تعودوا إليه مرة أخرى كما « ن » فيه حرراً لغير المظاهرين ، فلا يقع منهم الطهار ، وقد عرفوا ما وراءه من ملاء

« والله بما تعملون حبير » عليم بأعمالكم ، فيحكم على ما تقتضيه الحكمة الالهية ومما الحكم فلا تدعوا ما دعطكم به من الكفارة قبل الوطء فيما فكم عليه .

٤ - (فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم)

فمن لم يجد رقة يستفها أو لم يستطع شراء عند وعطفه ، فعليه أن يصوم بدلاً من ذلك شهرين متتابعين من غير فصل باطوار يوم أو أكثر ، فإن قطع بدأ صيام الشهرين من جديد من قبل أن يواقع الرجل المظاهر إمراته ، فمن لم يستطع على الصوم لمرض أو عطاش لا يرجى روا لها أو كمر من أو نحو ذلك ، فعليه أن يطعم ستين مسكيناً بقدر شعهم أو اعطاء حد لكل مسكين

« ذلك » الذي يتساء لكم من كفارة الطهار فرض عليكم لتصدقوا بالله

ورسوله في قول شرائعه ، وروى ما كان عليه أهل الجاهلية ، وفتنوا عن قول المنكر والرد ، فتشعوا ما حبه الدين الاسلامي من حدود ويثنه لكم من فرائضه وللدین استمر "وا على سنن الجاهلية وللجاحدين بهذه الحدود والمتعدين عليها عذاب مولم يوم القيامة .

ول تعالى " ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين " النساء : ١٤) .

٥ - (ان الذين يخادون الله ورسوله كخاتمت الدين من قلمهم وقد انزلنا آيات بسات وللكافرين عذاب مهين)

ان الدين يشقون الله تعالى ، ويمددون رسوله ﷺ ويحاولون أمر الله حل وعلا ويحرجون عن حدوده ، ويستحقون بحر مائه ، فلا يمتثلون لأمره ، ولا يحرمون ما حرمه ، ويصمون لهم غير ما شرعه ، دثوا وحرذا وهلكوا في الحياة الدنيا كما حرى الدين من قلمهم من أهل الكفر والطغيان من الأمم السابقة ، وقد أنزلنا حجتنا وأصاحت من القرآن الكريم ، وما فيه من الأدلة والبرهان للمؤمنين الجاحدين والمجانين لما أمر لواء عذاب يهتفهم ويحرقهم يوم القيامة .

قل الله تعالى " ألسم يعلموا انه من يخادد الله ورسوله فإن له نار جهنم خالداً فيها ذلك الحرى العظيم " التوبة ٦٣)

٦ - (يوم ينعثهم الله جميعاً فمسنهم بما عملوا احصاه الله وسوه والله على كل شيء شهيد)

هذا العذاب المهين للممانيين الجاحدين والمجانين يوم يحشرهم الله تعالى جميعاً إلى أرض المحشر ويصدهم أحياء ويجمعهم في صعيد واحد ، فيحصرهم ويملأهم يوم القيامة بما عملوا في الحياة الدنيا مصيباً للممانيين وإطهاراً لما يوجب عذابهم في الآخرة أحصاه الله تعالى عليهم وأثبتته في كتاب أعمالهم كتماناً وكيفاً ورمائاً ومكاناً وهم سوا ما عملوه وحالكون الله تعالى على كل شيء شهيد لا يوصى عليه شيء في السماء والأرض فكيف أعمالهم ؟

قال الله تعالى : « يا أيها الناس أتنبئكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم ألبنا مرجعكم فسنستكم بما كنتم تعملون » يونس (٢٣) .

٧ - (ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم يسئلهما بما عملوا يوم القيامة أن الله بكل شيء عليم)

ألم تعلم يا محمد ﷺ أن الله تعالى يعلم ما في السموات وما في الأرض أدم ما يكون من نجوى بين ثلاثة أفراد إلا أن الله تعالى هو رابعهم ولا من نجوى بين خمسة أفراد إلا أن الله تعالى هو سادسهم ولا أقل من ذلك كالواحد والاثني ولا أكثر كالثلاثة ووقفا غير أن الله تعالى هو معهم يعلم ما يجري بينهم سرّاً وعلاوية أين ما كانوا من الأماكن من غير تفاوت عند اختلاف الأمكنة : السماء والأرض أو رؤس الحال وهي الصدري آدمي حواء الدور وتحت البحار والفراوات إذ لا يعلم من الله تعالى مكان ، وليس هو في مكان « يستحفون من الناس ولا يستحقون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما تعملون محيطاً » النساء : (٦٠٨) .

ثم ينشر الله تعالى هؤلاء المتشاحين يوم القيامة بما عملوا في الحياة الدنيا لأن الله تعالى بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء في السماء والأرض .

قال الله تعالى : « ألا إن الله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أتم عليه ويوم يرجعون إليه فيسئلهما بما عملوا والله بكل شيء عليم » النور : (٦٤) .

وقال « وسوف يسئلهم الله بما كانوا يصنعون » المائدة : (١٤) .

٨ - (ألم تر إلى الذين بهوا عن الجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالآثم والعدوان ومعصيت الرسول وإذا جاءوك حيوك بما لم يحبك به الله ويقولون في أنفسهم لولا وعدنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فمئس المصير)

ألم تنظروا محمد صلى الله عليه وآله إلى المنافقين الذين نهوا عن النجوى والمعادرة بينهم معادة للنبي صلى الله عليه وآله وحرماً للمؤمنين ثم يعودون إلى ما نهوا عنه عودة بعد عودة وكانوا يتحدثون فيما بينهم بما هو إثم في نفسه وبآله عليهم ، وما هو تعد على المؤمنين وقواص معاملة النبي الكريم صلى الله عليه وآله وإذا جازك هؤلاء المنافقون حيوك أيها الرسول صلى الله عليه وآله ما لم يعيبك به الله تعالى ، إذ كانت نعيمهم السام عليكم يريدون بالسام الموت وهي غير ما حيئه الله تعالى والملائكة به صلى الله عليه وآله : في قوله « ان الله وملائكته يصلون على النبي » (الاحزاب : ٥٦) .

وعبر ما أمر الله تعالى المؤمنين أن يحبوا النبي صلى الله عليه وآله به في قوله : « يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » (الاحزاب : ٥٦)

وكانوا يقولون فيما بينهم يتحدث بمعصم لبعض الحديث أنفسهم مصرين ذلك في قلوبهم كما هو دأب المنافقين في كل وقت . هلا يحدث الله ما نقول من سوء في محمد صلى الله عليه وآله : ولو كانت صلة بينه وبين الله كما يدعى لما حلى الله بينه وبينه رمية بالمنكر من القول ثم لا يعافنا على ذلك .

ولكنهم مضطرون في نفيهم العذاب بل هم معدون ما أعد لهم من العذاب وهو جهنم التي يدخلونها ويقسون حرها وهي حسهم عقاباً لهم وشئ المصير مصيرهم جهنم .

٩ - (يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا باللائم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون)
يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله وباللوم الآخر إذا حدثتكم فتاح ومارة في أديبتكم وحلواتكم فلا تفعلوا كما يفعل المنافقون ، وكان يجوامهم اثماً وعدواناً ومعصيت الرسول صلى الله عليه وآله وتناجوا أيها المؤمنون بالبر والتقوى ، واتقوا الله فيما تأتون وما تذررون واحذروه الذي إليه تحشرون فيخبركم يوم القيامة بما كنتم تعملون في الحياة الدنيا .

نصير قوله تعالى : « ورتدوا على الرءوس فتقوى ولا تدعوا على الأثم والعدوان
واتقوا الله إن الله شديد العقاب » (المائدة : ٢)

قال الله تعالى : « أم يحسبون أنا لننسخ سرهم ونحوهم من ورسلا لديهم
يكتبون » (الزخرف : ٨٥)

وقال « لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح
بين الناس ومن يفعل ذلك ان شاء مرضات الله سوف نؤتيه أجرأ عظيماء »
(النساء : ١١٤)

١٥ - (يا أيها الذين آمنوا) ليحزن الدين آثموا وليس بصارهم
شيئاً إلا يادن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

أما نحوى المافض « لأنهم والعدوان ومعصيت الرسول ومعارفهم بينهم من
دوسة الشيطان الذى يربنها فى قلوبهم ليتوسل بها إلى حزن المؤمنين ويشوق
قلوبهم ، فكان هؤلاء المنافقون يتحدون النحوى سلاحاً يحاربون بها المؤمنين
ويحتممون فى المجالس الأتمة ، وشاحون فيما بينهم ويتهامون ويتعامرون على
ملا من المؤمنين فيحيل للمؤمنين أن القوم يدرون لهم كيداً وكانت النحوى
تحدث اضطراباً فى نفوس المؤمنين ، فتذهب بهم الطنون كل مذهب وتنداعى عليهم
دواعى الضيق والحزن .

وليس نحوى المنافقين صار المؤمنين إلا يادن الله تعالى وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ، فلا يحامون من الشيطان وأتباعه ، وإليه تعالى يكلون أمرهم ،
ويعوضون جميع شئونهم إلى عونه ، ويستعيدون به من الشيطان ومن شر أتباعه .
قال الله تعالى : « وإن تصروا تفتقروا لا يصركم كيدهم شيئاً إن الله بما
يعملون محيط » (النساء : ١٢٥) .

١١ - (يا أيها الذين آمنوا) إذا قيل لكم تصحوا فى المجالس فاصحوا
يصح الله لكم وإذا قيل انشروا فانشروا يرفع الله الذين آمنوا منكم
والذين اتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير)

يا أيها الدين آمنوا بالله تعالى وصدقوا برسوله صلى الله عليه وآله إذا قيل
لكم فوسعوا في المجالس ليس معكم مكان غيركم ، فوسعوا بشرح الله لكم
صدركم ويهتجكم العيش في العجبة الدنيا ويوسع لكم منزلكم في الجنة ، وإذا
قيل لكم قوموا ليجلس مكانكم من هو وارء عليكم أو لانفساء المجلس وحو
ذلك فقوموا ، يرفع الله تعالى الدين آمنوا منكم درجة ويرفع الذين اتوا العلم
منكم درجات والله بما تعملون خبير لا يحصى عليه شيء ولا يعرف عنه شيء ولا
يعوته يعلم سرزئات صمعه وعلمه بأحوال الأمور الكائنة ومصلحتها ، فكيف أعمال
الإنسان وجزائها في الآخرة ؟

قال الله تعالى : « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير المليك . (١٣) .

وقال : « فثبتوا أن الله كان بما تعملون خبيراً الباء (٩٢) .

وقال : « إن ربهم بهم يومئذ لخبير العاديات (٩١) .

١٣ - (يا أيها الدين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي جوابكم
صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم)

يا أيها الدين آمنوا بالله تعالى وصدقوا برسوله صلى الله عليه وآله إذا أردتم
مناجات الرسول صلى الله عليه وآله والحدث معه ، فتصدقوا قبل ذلك لما في
ذلك من تعظيم أمر المسمى الكريم صلى الله عليه وآله ونعم الفقراء والتميز بين
المؤمن حقاً والمنافق واهل الدنيا واصحاب الآخرة ومن دفع التكافؤ عليه صلى الله
عليه وآله من غير حاجة ملحّة إلى ذلك ، وفي هذا التفديم خير لكم لما فيه من
الثواب العظيم عند ربكم ومن تركية النفوس ، وتطهيرها من الخشع في جمع
المال ، وحب إدخاره وتمويدها بذله في المصالح العامة كإغاثة ملهوف ودفع
خصاصة فقير وإغاثة ذي حاجة والنفقة في كل ما يرقى شأن الأمة ويرفع من قدرها
ويعلو كلمتها ويؤيد الدين وينشر دعوته فإن لم تجدوا الصدقة أيها الفقراء
وعجزتم عن ذلك ، فالله تعالى قد رحس لكم في المناجاة بلا تفديم لها لأنه ما
أمر بها إلا من قدر عليها .

١٣ - (أشعقتم أن تقدموا بين يدي جواكم صدقات فادلم تصعلوا وتاب الله عليكم فاقموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خير بما تعملون)

هل يحتم بالتصدق وحشيتم بدل المال للمحوى وحشيتم، لعله، ولما فيه إن قدمت الصدقات ووسوس لكم الشيطان أن في هذه الصدقة صيباً للمال، حين لم تعملوا ذلك وشق عليكم ذلك حشيتكم، لكم، فرخص لكم في المباحة من غير تقدم صدقة ووقموا الصلاة، فأدوموها، فأدائها على كمال الوجوه لها فيها من الاحبات والامانة إلى الله تعالى والاحلاس له في لقول والعمل وتركة المعوس عن الشقاء، وتطهير القلوب عن البؤس وتطهير الادره عن عور، ومن الادره والخرافات، ولذون الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

قال الله تعالى: «ال صلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» المصنوع ١٤٥. «وآتوا الزكاة» لما فيها من تطهير المعوس وإدراجه الشح بالمال لمستحود على القلوب الدافع لها إلى ارتكاب الشرور والآثام.

قال الله تعالى: «ومن أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم» التوبة ١٠٣.

وقال: «ويطهرها» الأنبياء الذي يؤتي ماله بئر كى» المائدة ١٧ - ١٨.

وقال: «ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ذلك دين القسمة» البقرة ١٥.

«واطيعوا الله ورسوله» لما يأمركم به من الغرائص والواجبات وما ينهاكم عنه من المحرمات والموبقات، لما في طاعة الله تعالى من الرحمة والعيش الهنيئ، في العبدية الدب ومن العور والنعم في الحنة، وإن طاعة الرسول ﷺ هي الطاعة لله حل وعلا.

قال الله تعالى: «واطيعوا الله ورسوله لعلكم ترحمون» آل عمران ١٣٢.

وقال: «ومن يطع الله ورسوله ويحب الله ويحب رسوله فاولئك هم الفائزون»

(النور: ٥٢)

وقال: «ومن يطع الله ورسوله ندخله مخرج تجري من تحتها الأنهار ومن

يتول بعدة عذاماً أليماً (الفتح : ١٧) .

وقال « من يطع الرسول فقد أطع الله » النساء : ٨٠ .

« والله خير ما تعملون » وهو حل « علا محيط بنواياكم وعليهم بأعمالكم ومحاربتكم ما قدمتموه لأفئدتكم إن خيراً وخيراً وإن شراً فشرأ

١٤ - (ألم تر إلى الذين تولوا قوماً عصب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون)

ألم تنظر أبني الرسول ﷺ إلى المنافقين الذين كانوا يوالون ويوادون قوماً من اليهود الذين عصب الله تعالى عليهم « طردهم من رحمته وحملهم قردة وحمارير » صرت عليهم الدلة ومنع المؤمنين عن مودتهم

قل الله تعالى « إن الذين انحذوا العجل يسألهم عصب من ربهم دلة في الحياة الدنيا » الاعراف : ١٥٢

وقال « وحمل منهم القردة والحمارير » المائدة : ٦٠

وقال « صرت عليهم لدلة والمصلحة وماؤا عصب من الله » النقرة : ٦١

وقال « يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً عصب الله عليهم » الممتحنة : ١٣

ليس هؤلاء المنافقون منكم أنما المؤمنون لمدح حول الأيمان في قلوبهم فهي مشتملة عليهم بغير إشعار إلى اليهود أسراركم ويحتملون معهم على ذكر مساء النبي ﷺ « وصارتم أظفارهم أظفارهم على أسراركم ، وهم عيون لهم عليكم وحاسوا حلال صغاء المؤمنين ، يصددهم عن الدين ويدكرون لهم ما يمسهم فيه وهذا هودأب المنافقين في طوال الأعصار وفي كل وقت

وليس هؤلاء المنافقون من اليهود بل هم مدببون بين ذلك لامن هؤلاء ظاهراً ولا من هؤلاء واقعاً .

قل الله تعالى « إن المنافقين يخادعون الله - مدببين بين ذلك لا إلى

هؤلاء ولا إلى هؤلاء » النساء : ١٣٢ - ١٣٣ .

وقال : « ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل

الكتاب لئلا يحر حتم لبحر حرم معلوم ولا يطيع فيكم حداً بدأ وان قد تلتم
لتنصر بكم والله يشهد انهم لكاذبون لئلا يحر حوا لبحر حوا معهم ولئلا يوتلوا لا
ينصرونهم العشر : ١١ - ١٢

وهؤلاء المنافقون اذا لقوا الدرس آمنوا يحلفون لهم على الكذب يحسن
معكم ويحسن ثوب وليس كذاك : هم يعلمون انهم لا يؤمنون يقولون به
قال الله تعالى : « اذا لقوا الدرس آمنوا ولو آمنوا اذا حلوا إلى
شياطينهم قتلوا انا معكم بما يحسن مستهزئون » النقرة : ١٤

ان المنافقين يحسن الحديقة مدحون باليهود لقوله تعالى : « ومن يتولهم
مسلم فانه منهم » المائدة : ٥١ وهم بان سورة ودان سيرة بمتقون دماء
المسلمين ، وحقق ان المنافقين هم اعظم مراء بالاسلام والمسلمين

١٥ - (أعد الله لهم عذاباً شديداً انهم ساء ما كانوا يعملون)

هنا الله تعالى لهؤلاء المنافقين عذاباً شديداً في الآخرة لاستمرارهم على
سوء عملهم ولا يترددون في اعتراف أئديهم ، وألنتهم وقلوبهم من سيئات ومكرات
من العاق وموالات أعداء الله تعالى والأبهاك في شهوات الدنيا وحشها في
الحياة الدنيا .

قال الله تعالى في عذابهم وعذاب ما إليهم . « وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار ما رحمت حالدين فيها هي حسهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم » التوبة : ٦٨٠
وقل : « بشر المنافقين بان لهم عذاباً أليماً الذين يتحدون الكافرين أولياء
- ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً - ان المنافقين في الدرك
الأسفل من النار » النساء : ١٣٨ - ١٤٥

١٦ - (اتحدوا أيماهم جنة فصدوا عن سبيل الله فليهم عذاب مهين)

ان المنافقين أطهروا الأيمان وأظنوا الكفر وتشرذوا بالأيمن الكاذبة
فانخدعوا وقاية تحبط بها دماهم وأموالهم وأعراضهم فدخلوا في حماية الاسلام

والذين الكاذبة واشتعلوا نيران النار من دين الحق ، فالفاء الشهادة وتضيح حال المسلمين وغير ذلك في حلال نعمهم ، فصدوا بهذه الوسيلة كثيراً من الناس عن سيد الله تعالى وحققوا لمدافعين أعظم سرراً بالنسبة إلى الإسلام والمسلمين ومائناً من نشر الدين وارتقاء الإسلام والمسلمين

فهم عذب بهمهم في لجنة الدن من أجل والهم ان ومن العذاب والنار في لآخره حرء لما منهوا منه حل وعلا ، لحلف الدن وصددهم الناس عن سواء السبيل

قال الله تعالى : « فترى الدين في قلوبهم مرمس سارعون وهم يقولون نحشى أن نصيبنا دائرة فمسى الله أن تأتي بالفتح أو أمر من عنده ففتح على ما أمرنا في أنفسهم يدميون ويقولون الدين آمنوا هؤلاء الدن أقسموا بالله جهد أيمانهم أنهم لعمركم حطت أعمالهم وصبحوا حمرين » المائدة ٥٢ - ٥٣ .

١٧ - (لن تعمى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)

ان المنافقين لن يبعدوا لانهم ممرآ من المذاب المهيئ المعدلهم ، ولا تعمى عنهم أموالهم التي جمعوها فعندوا بها من عذاب الله تعالى ، ولا أولادهم الذين حلفوهم وينصروهم وينفدوهم من العقاب إذا هو عاقبتهم يوم القيمة أولئك هم أصحاب النار هم فيها خالدون فيها أبدأ

قال الله تعالى : « ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن يجد لهم نصيراً » النساء : ١٤٥ .

١٨ - (يوم يبعثهم الله جميعاً فحلفون له كما يحلفون لكم ويحسمون أنهم على شيء ألا انهم هم الكاذبون)

ادكر يا أيها الرسول لهؤلاء المنافقين أحوالهم يوم يحشرهم الله جميعاً من قورهم أحياء على حيثهم قبل مماتهم ويعرضون بين يدي الله تعالى للحساب والعزاء يحلفون حينئذ لله جل وعلا على أنهم كانوا مسلمين كما كانوا يحلفون

لكم أيها المسمون في الحياة الدنيا على أيهم مسلمون وكانوا هم يحسون أنهم على شيء في حلفهم الكاذب نافع لهم . فجلب لهم الخير ودفع عنهم الضر كما كان ذلك شأنهم في الدين إذ كانوا بالآيمان الكاذبة في حماية الاسلام وتحفظ بها دمائهم وأموالهم وأعراضهم ويحصلون بها فوائد دنيوية

نظير قوله تعالى في لشر كين « ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للذين أشر كوا أي شر كاذكم الذين كنتم ترعون ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين » (الانعام : ٢٢ - ٢٣) .

قال الله تعالى في حلف المنافقين الكاذب للمؤمنين « والذين اتحدوا مجدداً سراراً وكهراً وتريفاً بين المؤمنين وإربداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا الا الحنئ والله شهدا بهم لكاذبون » (التوبة : ١٠٧)

وحلفهم للنبي الكريم ﷺ « وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً - ثم حذرك يحلفون بالله إن أردنا إلا احساناً وتوحيقاً أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظيهم فقل لهم في انفسهم قولاً بليغاً » (الباء : ٦١ - ٦٣)

وقال في حلفهم الكذب يوم القيامة « ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الدين ادنوا العلم والايمان لقد لستم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث » (الروم : ٥٥ - ٥٦)

« ألا انهم هم الكاذبون » في حلفهم في الدين والاحرة لله تعالى والنبي ﷺ والمؤمنين ، أما حلفهم الكذب في الحياة الدنيا فظاهر .

وأما حلفهم على الكذب يوم القيامة مع ظهور حقائق الأمور يومئذ فليظهور ملكاتهم هناك لرؤسوحها في نفوسهم في الدين إذ اعتادوا فيها على إظهار الساطل على الحق بالآيمان الكاذبة ، وانهم يموتون على ما كانوا يعيشون ويموتون على ما كانوا يموتون وإن يوم البعث يوم التأويل

« هل يسطرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله » (الاعراب : ٥٣)

ومن هذا القليل سؤلهم يوم القيامة الرجوع إلى الحنة الدنيا ، والمجروح من النار وحسامهم فيها وغير ذلك مما بقصته القرآن الكريم وهم يشهدون مشهدة عيان أن لا سبيل إلى شيء من ذلك واليوم يوم حراء لا يوم عمل .
قال الله تعالى « يريدون أن يخرجوا من النار دماهم مغارجين منها ولهم عذاب مقيم » المائدة : ٣٧

وقال : « وهم فيها يستصمون » الشعراء : ٩٦

وقال : « ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون » الزمر : ٣١

٩٨ - (استخود عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حرب الشيطان

ألا ان حزب الشيطان هم الحاسرون)

علب واستولى على هؤلاء المصعب الشيطان بوسوسته وتريسه لهم الشهوات ومتع الدنيا فملكت عقولهم وصممتهم إلى حوزته وصرف العقول عن النظر إلى ما وراء هذه الحنة الدنيا من حساب وحراء فانموء على عمياء فأساهم الشيطان ذكر الله تعالى وما حافوا الله تعالى ولا ذكروه فتركوا الأمر الله دارفكوا نواهيته . هؤلاء المصافقون هم جنود الشيطان وأعوانه ألا يا أيها الناس إعلموا . ان حشد الشيطان هم المفسونون في صفتهم في حياتهم الدنيوية والاحرورية . وحقاً ان المصافقين حردوا في الدارين ، إذ حصل لهم الذلة والهوان في الحياة الدنيا والنار والعذاب في الآخرة إذ وقفوا تحت لواء الشيطان بدلا من العيش الهيب والعزة في الدنيا والعنة والنعيم في الآخرة لو استظلوا راية الله جل وعلا .

قال الله تعالى : « الذين اتخذوا دينهم لهوا ولما دعواهم الحياة الدنيا واليوم ساهم كفوا لفاء يومهم هدا » الأعراف : ٥١ .

وقال « المنافقون والمنافقات معهم من مضى يأمر دن بالمشكر ونهون عن الممر دن ويقسمون اديهم نسوا الله فسيهم ان المنافقين هم المفسونون - أولئك حطت اعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الحاسرون » التوبة : ٦٧ - ٦٩

وقل : يا ايها الذين امنوا ان وعد الله حق فلا تعذبكم الجبال بحديد ولا يعذبكم
بالله المرور ان الشيطان لكم عدو فاتحدوه عدواً ابداً يدعوكم الى كفره لكونوا من
اصحاب السعير ، فاطر : (٥ - ٦) .

وقل : وان هذه اممكم امه واحدة وان ربكم واحد فاقول فقطعوا امرهم بينهم
رباً كل حزب بما لديهم فرحون فدهم في عمرتهم حتى حين ايجسسون اما
مدهم به من مال دسسي ما ع لهم في الحيرت بل لا يشعرون ،
المؤمنون : (٥٦ - ٥٧)

٢٠ - (ان الدين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين)

وقد حذر المنافقون وموالهم لانهم لا يهادون الله ورسوله وبث قوته
بمخالفة اوامره وبواهبه وحردهم عن طاعة الله تعالى ونعديهم عن حدوده ، ولئلا
في حملة اول خلق الله جل وعلا في الدنيا بالقتل والاسر والمحنة صكاً ، وفي
الآخرة بالغزى والنكال والمذاب الاليم
وان دلة أحد المتخاصمين على مقدار غرة الآخر ، وادا كانت المرة حملاً
لله تعالى فليس لمن حاده الا الذلة محضاً

وقد فسي الله تعالى المرة والعلية له ورسوله ﷺ وتأويلاته في الدنيا
والآخرة ، والدلة والمسكنة لاعدائه في الدنيا والآخرة .

قال : وصرت عليهم الدلة والمسكنة ، المقرة : (٦١)

وقال : « ألم يعلموا انه من يحاد الله ورسوله فان له ندرجهنم حالداً فيها
ذلك الغزى العظيم » التوبة : (٦٣)

وقال : « ومن يتأق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبل
المؤمنين نولته ما تولي فوصله جهنم وساءت مصيراً ، النساء : (١١٥) .

٢١ - (كتب الله لاعلى ان الله قوى عزيز)

فسي الله تعالى وحكم لاعلى ان الله تعالى بالصحح الواضحة والراهي القاطعة
وبالسيف والقتال والتأييد الغيبي وطبيعة الايمان بالله جل وعلا ورسوله ﷺ

على الكفار والمنافقين وان الله تعالى قوى على نصر أوليائه وتدليل أعدائه ، عالج لأعدائه لا يفلمه أحد .

ول الله تعالى : « ومن يتول الله ورسوله والدين آمنوا فان حرب الله هم القالون » (المائدة : ٥٦) .

وقال « وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً » (الاحزاب : ٢٥)
وقال « وسرناهم فكانوا هم القالين » ولقد سقت كلمتنا لمعنى المرسلين
انهم لهم المسودون وان حنذا لهم القالون » الصفات ١١٦ - ١٢٢) .

وقال « ولا تنهوا ولا تحربوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين » بل الله موليتهم وهو خير الناصرين سلفى في قلوب الدين كفروا الرعب
آل عمرآن : ١٣٩ - ١٥١) .

وقال « وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وفريقاً فريقتان » (الاحزاب : ٢٦)
حيث يرى المؤمن نفسه على الحق ، فيدافع عنه ، ويقدم نداء الساطع من غير قيد وشرط إذ يرى نفسه فائزاً قاتلاً أو مقتولاً بخلاف أهل الساطع وله يدافع لاجل نفسه اذ لو شاهد نفسه مشرفه على هلكة تولي مهزماً .

٢٢ - (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الآيما وابتهم بروج منه ويدخلهم جهنم تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون)

لا تجد يا أيها الرسول ^{الذين} قوماً يؤمنون بالله تعالى ، ويصدقون باليوم الآخر يوادون أعداء الله ورسوله الذين عادوا الله وخالعوا رسوله ^{عليه السلام} وذلك لان الله تعالى لم يجعل لرجل من قلوب - يحب - أحدهما الله تعالى ورسوله ، وبالأحر عدوه ومخالفه « ما جعل الله لرجل من قلوب في جوفه » (الاحزاب : ١٠)
وان الامان بالله تعالى يفسد بموادة عدوه إذ سين الايمان بالله ، وموادة

عدوه تصاد لا يجتمعان

فمن كان مؤمناً حقاً لا يوالى كافراً ، إذ من أحب أحداً ، إمتنع أن يحب عدوه ، فلا يواد المؤمنين أعداء الله ، ولو قارن بينهم أى سب من أسباب المودة كالابوة والنسوة والاحوة وسائر أقسام القرابة .

قال الله تعالى : **وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ الْمُبْتَغَى (١)**

وقل : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا إماءكم وإخوانكم أولياء إن استحسنوا الكفر على الإيمان ومن يتولاهم منهم فاولئك هم الظالمون (التوبة ٢٣)
اولئك هم الذين أمنت الله تعالى في قلوبهم الإيمان وفؤادهم بروح الإيمان وفيه كمالهم وعزهم وطمأنينتهم وثباتهم على الحق والدفاع عنه في الدين ، وحياتهم الطيبة في الحنن وتتمتعهم شيعتها في الآخرة

رعى الله تعالى عنهم بإيمانهم وصالح عملهم ، وثباتهم على الحق حيث جعلهم الله تعالى في مقام عال رفيع وفي حوزة راس وديع ، ورسوا عن الله تعالى مما آتاهم الله في الدنيا ، فانقطعوا عن كل شيء ودسلوا أنفسهم به ، فتقبلهم في كنفه وأصبح لهم في حنانه وأشعرهم برصده ، فرسوا رصيت نفوسهم هذا القرب وآست به واطمأنت إليه .

قال الله تعالى : **وَعَدَا يَوْمَ يُصْعَقُ السَّادِقُونَ صُدُقُهُمْ لِمَنْ حَبَاتُ تَحْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**
حالدين فيها أبدأ رعى الله عنهم ورسوا عنه ذلك العود العظيم (المائدة ١١٩)
هؤلاء المؤمنون هم أسرار الله تعالى وحننه وأهل كرامته وجماعته المتجمعة تحت لوائه المتحركة بقيادته المهددية بهداه المحففة لمسهحه العاعلة على الأرض ما قدره وقصاه .

أَلَا يَأْتِيهَا النَّاسُ لِيَعْلَمُوا أَنَّ حَرْبَ اللَّهِ تَعَالَى هُمْ أَهْلُ الْفَلَاحِ وَالسَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

﴿ جملة المعاني ﴾

٥١٠٥ - (قد سمع الله قول السجدة في زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير)

ان الله تعالى سمع قول الامراء التي كانت تعادلك يا محمد ^{عليه السلام} في أمر زوجها ، وتنت إلى الله تعالى ، والله حل دعائهم بسمع تحاطكما بسمع المسبوعات ويرى المرئيات ويعلمها .

٥١٠٦ - (الذين يظاهرون منكم من انهم انما هم الاثلاثي ولدنهم وانهم ليقولون منكراً من القول وزوراً وان الله ليعفو عنهم)

الذين يقع الظهار من بعضكم انما المسلمون من نساءهم لسن هؤلاء النساء انما هم المظاهرين ليست انما هم الاثلاثي ولدنهم ، وان هؤلاء الارواح المظاهرين ليقولون بالظهار قولاً منكراً أعد الشرع والعقل وقولاً زوراً محرماً عن الحق ، وان الله تعالى لعفو عن المظاهر اذا تاب وكمثر ، وعفو بغيره اذا استغفر .

٥١٠٧ - (والذين يظاهرون من نساءهم ثم يهتدون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتناسا ذلكم تؤخذون به والله بما تعملون خبير)

والذين يظاهرون منكم ثم يريدون أن يهتدوا إلى ما تكلموا به من كلمة الظهار بأن ينقوها بالحمام ، فعليهم تحرير رقبة من قبل أن يواقعها ذلكم أيها المسلمون تؤخذون بهذا الحكم ، والله بما تعملون عليم لا يعزب عنه شيء ولا يفتوته .

٥١٠٨ - (فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتناسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكياً ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم)

ومن لم يجد رقعة يمتطيها أو لم يستطع شراء عدد وعنته ، فعليه أن يصوم بدلا من ذلك شهرين متتابعين من غير فصل من قبل أن يجامع المظاهر إمراته فمن لم يستطع على الصوم لمر من دماغ شرعى وعقلي ، فعليه أن يطعم ستين مسكياً بقدر شعهم أو إعطاء مدد لكل مسكين

ذلك الذي يتساءلكم من كعادة الظهار فمن علمكم لتصدقوا بالله ورسوله وتلك حدود الله تعالى وللمتعددين والمتدربين عنها عذاب مؤلم

٥١٠٩ - (ان الدين يحادون الله ورسوله كمتوا كما كت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بسات وللكافرين عذاب مهين)

ان الدين يشاقون الله ورسوله صلى الله عليه وآله دلوا وهلكوا في الحياة كما دل الدين من قبلهم من أهل الشقاق والطغيان من الامم السابقة ، وقد أنزلنا حجة واضحة ، وللمعادنين عذاب يخزيهم يوم القيامة

٥١١٠ - (يوم يعنهم الله جميعاً فيمسنهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد)

هذا العذاب المهين ناس للكاثرين والمعادنين يوم يحشرهم الله تعالى جميعاً فيحصرهم يومئذ بما عملوا وفي الحصة الدين أحصاه الله تعالى عنهم وهم سوء وحالكون الله تعالى على كل شيء شهيد .

٥١١١ - (ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من جوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أين ما كانوا ثم يستهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم)

ألم تعلم أن محمد صلى الله عليه وآله ، أن الله تعالى يعلم ما في السموات وما في الأرض إذا ما يكون من نحوى بين ثلاثة أفراد إلا أن الله حل وعلا هو ربهم ، ولا من نحوى بين خمسة أفراد إلا أن الله تعالى هو ربهم ، ولا أقل من ذلك كالأحد والاثني ولا أكثر كالسنة وفوقها ، غير أن الله سبحانه هو من يعلم ما بحرى بينهم سرّاً وعلاية أسمى ، كانوا من ، لا ما كن من غير تفاوت عند اختلاف الامكنة ، ثم يحضر الله تعالى هؤلاء لمتدحين يوم القيمة بما عملوا فى الدنيا لأن الله تعالى بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء

٥١١٢ - (ألم تر إلى الذين بهوا عن المجوى ثم يعودون لما بهوا عنه ويتساجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وإذا جاءك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون فى أنفسهم لو لا يعدبنا الله بما نقول حسهم جهنم يصلونها فبئس المصير)

الم نطرق بها لرسول صلى الله عليه وآله إلى المنافقين الذين بهوا عن المجوى والمعادرة بينهم محادة للنبي الكريم صلى الله عليه وآله وحرناً للمؤمنين ثم يعودون إلى ما بهوا عنه عودة بعد عودة وكانوا يتحدثون فيما بينهم بما هو إثم فى نفسه ودلالة عليهم وما هو بعد على المؤمنين وتواص بمخالفة النبي صلى الله عليه وآله وإذا جاءك هؤلاء المنافقون حيوك أيها الرسول صلى الله عليه وآله بما لم يحيك به الله تعالى ويقولون فيما بينهم حديث امهم هلاً بعدنا الله بما نقول من سوء فى محمد صلى الله عليه وآله حسهم جهنم عقاباً لهم ، وبئس المصير مصيرهم جهنم .

٥١١٣ - (يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتساجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون)

يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله واليوم الآخر إذا حدث منكم تناج بينكم فلا تتساجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول صلى الله عليه وآله كمتناجى

المدفقين وتذبحوا ايها المؤمنون بالبر والتقوى ، واتقوا الله الذي اليه تحشرون
فيخبركم يومئذ بما كنتم تعملون في الدنيا .

٥١١٤ - (يا ايها الذين آمنوا لا تحزنوا لغير الله فليتوكل المؤمنون)
شئنا الا بادن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون

ايها نحوى المدفقين دعو ايهم من دسوسه الشيطان وتحرركه ايهم ليحزن
المؤمنين وليس الشيطان ولا نحوى حربه صار المؤمن شئنا الا بادن الله تعالى
وعلى الله فليتوكل المؤمنون

٥١١٥ - (يا ايها الذين آمنوا اذا قتل لكم تصحوا في المجالس فاصحوا
يضح الله لكم واذا قتل انثروا فانثروا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
اتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير)

يا ايها الذين آمنوا بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله اذا قتل لكم
توسموا في المجالس ليسمع معكم مكان غيركم ، فوسموها بسم الله تعالى لكم في
الدنيا والاخرة اذا قتل لكم قوموا فقوموا يرفع الله تعالى المؤمنين منكم
درجه ، ويرفع الذين اتوا العلم منكم درجات والله تعالى بما تعملون لا يغرب
منه شيء

٥١١٦ - (يا ايها الذين آمنوا اذا ناجمتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة ذلك خير لكم واظهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم)

يا ايها الذين آمنوا بالله ورسوله اذا ردتكم حاجة الرسول ^{صلى الله عليه وسلم} والحدث
معه ، فقدموا قبل التباحي ذلك خير لكم لما فيه من الثواب وتطهير لانفسكم من
حب المال وإدخاره ، وان لم تجدوا لصدقة بالفقر والمحتاج او لتمام آخر ، وان
الله تعالى قد رحمتكم لكم في المناحة فلا تقديم صدقة غفور يعبر لكم رحيم
يرحم عليكم .

٥١١٧ - (عاشقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تعملوا

وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقْبِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)

هل بخلتم ، لتصدق وحشيتكم بدل المال للمجوى ، وحفتم العيلة والعاقبة أن
تقدموا قبل بحواكم صدقات ، فحين لم تقدموها وشق عليكم ذلك ورجع الله
بعالى عنكم بصله ورحمته فحفف عنكم الصدقات فأدوا الصلاة خففها وآتوا الزكاة
التي تحب عليكم واطيعوا الله ورسوله يُؤْتِنُ فيما أمركم به ونهاكم عنه والله
تعالى خبير بما تعملون في الحياة الدن

٥١١٨ - (ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا
منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون)

ألم تنظر أيها الرسول يُؤْتِنُ إلى المنافقين الذين كانوا يوالون قوماً من
اليهود الدس عص الله تعالى عليهم ليس هؤلاء المسافقون منكم أيها المؤمنون
لا تطاهم الكفر ولاهم من اليهود لا طهر للاسلام ، وهم مدسبون وهؤلاء المسافقون
يحلفون على الكذب وهم يعلمون أنهم يكذبون في حلفهم

٥١١٩ - (أعد الله لهم عذاباً شديداً أنهم ما كانوا يعلمون)
هت الله تعالى لهؤلاء المنافقين عذاباً شديداً في الآخرة لاستمرارهم على
سوء عملهم في الحياة الدنيا .

٥١٢٠ - (اتحدوا أيماهم حمة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين)
هؤلاء المسافقون اتحدوا الأيمان الكاذبة وفاية وثكاة تحفظ بها دماهم
وأموالهم وأعراضهم فصدوا الناس عن سبيل الله تعالى ، فلهم عذاب يهينهم في
الدنيا والآخرة

٥١٢١ - (لن نفي عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً أولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون)

لن نمنى عن هؤلاء المنافقين أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً أولئك
المنافقون هم أصحاب النار هم فيها خالدون

٥١٢٢ - (يوم يسعهم الله جميعاً فخلعون له كما يخلعون لكم ويحسون
انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون)

ذكرنا محمد بن عبد الله لهؤلاء المنافقين أحوالهم يوم يحشرهم الله جميعاً
من قبورهم ، فيخلعون يومئذ الله تعالى على انهم كانوا مسلمين كما كانوا يخلعون
لكم ايها المسلمون في الدب على انهم مسلمون ، وكانوا هم يحسون انهم على
شيء في حلفهم الكاذب ، اعلموا ايها المؤمنون ان هؤلاء المنافقين هم الكاذبون
في حلفهم

٥١٢٣ - (استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون)

علت واستولى على هؤلاء المنافقين الشيطان فأنساهم ذكر الله تعالى ، وما
خافوا الله تعالى ولا ذكروه ، هؤلاء المنافقون هم حوذة الشيطان ألا يا أيها الناس
اعلموا ان حوذة الشيطان هم الذين قد حسدوا في الدب والآخرة

٥١٢٤ - (ان الذين يعادون الله ورسوله أولئك في الدارين)

ن الذين يعادون الله ورسوله ويخلعون فيما مرهم به دعماً بهم عنه
أولئك في حمله أدل الحلق في الدب والآخرة

٥١٢٥ - (كتب الله لأعلن أنا ورسلي ان الله قوى عزيز)

قضى الله تعالى قضاء حتم لأعلن أنا ورسلي على الكفار والمنافقين ، لان
الله تعالى قوى على نصر أوليائه وتدليل أعدائه ، عزيز لا يعلمه أحد

٥١٢٦ - (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشرتهم أولئك كتب
في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها

الانهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب
الله هم المفلحون)

لا تجد يا محمد ﷺ قوماً يؤمنون بالله تعالى ورسوله وباليوم الآخر
يوادون اعداء الله الذين لم يتمرروا بما امروا به ولم ينتهوا عما نهوا عنه ولو
كان هؤلاء المعاندون اقرب مساً للمودة إلى المؤمنين كالابوة والبنوة والاحوة
دعا إليهم من اسباب القرابة اولئك المؤمنون هم الذين كتب الله في قلوبهم الايمان
واثبته فيها ، وايدهم بروح الايمان من عنده تعالى ، ويدخلهم جنات تجري من
تحتها الانهار هم فيها خالدون .

رضى الله تعالى عنهم بايمانهم وصالح عملهم ، ورضوا هم عن الله بما آتاهم
في الدنيا والاخرة

ألا يا أيها الناس إعلموا ان حزب الله هم المفلحون في الدنيا والاخرة
ولهم العاقبة الحسنى



﴿ بحث روائي ﴾

في المجمع في قوله تعالى : « والذين يظهرون من شأنهم ثم يعودون لما قالوا » ، فمما ذهب إليه أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام هو أن المراد بالعود إرادة الوطء ، ونقص القول الذي قاله ، فإن الوطء لا يحور له إلا بعد الكفارة ولا يبطل حكم قوله الأول إلا بعد الكفارة .

وفي الكافي : ما سنده عن الحسن السيفي قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يظاهر من إمرأته ، قال فليكفر قلت فإنه دافع قبل أن يكفر ؟ قال أنى حدثاً من حدود الله عز وجل ولستم بالله وليكفر حتى يكفر .
أقول حملها الشيخ قدس سره على أنه يكون واقعها جاهلاً ، أو كان طهاره مشروطاً بالمواقعة .

وفيه ما سنده عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال الطاهر سر من أحدهما فيه للمادة قبل المواقعة والآخر بعده ، والذي يكفر قبل المواقعة الذي يقول أنت علي كظهر أمي ولا يقول إن فعلت بك كذا وكذا والذي يكفر بعد المواقعة هو الذي يقول أنت علي كظهر أمي إن قرئتك .
أقول ان قيد المطلق في الآية « فتحرر رقه من قبل أن يتماسا » - سواء شرطاً لا - يساقى قيد الرواية ، لأن قيد المطلق بقيد الرواية يقتدر .

وفي الكافي - ما سنده عن محمد بن مسلم عن أبي حمزة عليه السلام في قوله عز وجل « ومن لم يتطع فاعطاهم مني مسكياً » قال من مر من أد عطاش .
وفيه ما سنده عن ابن ادينه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى « ما يكون من حوى ثلاثة إلا هو راعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم » فقال هو واحد

واحدى الذات ، باثن من خلقه ، وبذلك وصف نفسه « وهو بكل شيء محيط »
بالأشرف والاحاطة والقدرة « لا يعرف عنه مثقل درة في السموات ولا في الأرض
ولا أصغر من ذلك ولا أكبر » بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة
تحتويها حدود أدسة ، فدا كان بالذات لرمها الحواءه

وفيه في حديث طويل - قال الحاشق لأمير المؤمنين عليه السلام فحسرتني
عن الله عز وجل أين هو ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام هو ههنا وههنا وفوق وتحت
ومحيط بما دونه وهو قوله « ما يكون من نحوي ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة
إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا » ، والكبرى
محيط بالسموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى ، وإن تجهر بالقول ، فإنه
علم السر وأخفى وذلك قوله تعالى « وسبح كرسى السموات والأرض ولا يؤوده
حفظهما وهو العلي العظيم » الحديث

وفي الاحتجاج عن الإمام علي عليه السلام في حديث طويل في قوله تعالى
« ما يكون من نحوي ثلاثة إلا هو رابعهم » ، فاشأ أراد بذلك استلاء أمثاله
بالقدرة التي ركنها فهم على جميع جمعه ، « ن فعلهم فعنه الحصر
وفي رواية عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال وانشأ سقياً سبيماً لآله
« ما يكون من نحوي ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من
ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا » سماع باب السماع على الصمد ، وحققان
الخير في فهو ، لا يحصى عليه حافة ولا شيء مما أدركه الاسماع والابصار ، ما لا
تدركه الاسماع والابصار ، ما حل من ذلك وما دق وما صغر وما كبر

وفي الكافي : ما سنده عن رواية عن أبي جعفر عليه السلام قال دخل يهودي
على رسول الله وعائشة عنده فقال ألبم عليكم فقال رسول الله ﷺ كما رد على
صاحبه فصمت عائشة فقالت عليكم السلام والغصب واللغة يا معشر اليهود ويا
إخوة القرودة والحصاري ، فقال لها رسول الله ﷺ يا عائشة إن العجش لو كان
ممتلاً لكان مثل سوء وإن الرقيق لم يوضع على شيء قط إلا رانه ، ولا يرفع عنه

قط الاشده ، فقالت يا رسول الله ﷺ أما سمعت إلى قولهم السلام عليكم ؟ فقال بلى ، أما سمعت ما رددت عليهم ؟ قلت . عليكم ، فإدا سلم عليكم مسلم ، فقولوا - سلام عليكم ، فإدا سلم عليكم كافر ، فقولوا عليك .

وفي الدر المنثور: عن ابن عباس في قوله تعالى « وإدا جازاك جيلوك بما لم يحيك به الله » ، قال كان المنافقون يقولون لرسول الله ﷺ سم عليك فنزلت .

أقول: ولا منافات بين الروايتين ، حيث كان للمنافقين سوء في اليهود وكانوا يوادونهم .

وفي روضة الكافي : ما سنده عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال . إذا رأى الرجل منكم ما يكره في منامه ، فليتحول عن شقة الديق كان عليه دائماً وليقل : دائماً النحوى من الشيطان لحرث الدين آمنوا وليس صارهم شيئاً إلا بأذن الله ، ثم ليقل . عدت ما عدت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون دعاءه الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم .

وفي تفسير القمي في قوله تعالى « يا أيها الدين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يصح الله لكم » قال كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يقوم له الناس ، فنههم الله أن يقوموا له ، فقال تفسحوا أي وسعوا له في المجلس « وإذا قيل انشروا فانشروا » يعني إذا قيل قوموا فقوموا .

وفي المجمع في قوله تعالى . « ورفع الله الدين آمنوا منكم والدين آمنوا العلم درجات » وقد ورد أيضاً في الحديث انه قال صلى الله عليه وآله . فصل العالم على الشهيد درجة ، وفصل الشهيد على العابد درجة ، وفصل السامي على العالم درجة ، وفصل القرآن على سائر الكلام كفصل الله على سائر خلقه ، وفصل العالم على سائر الناس كفصل علي أدهم ، رواه حابر بن عبد الله .

أقول: يحتمل أن يكون الادي بمعنى الاقرب ، أي على أقربهم من النبي صلى الله عليه وآله .

وفي تفسير القمي : في قوله تعالى : « واتحدوا ايمانهم حنة » قال . أي حجاباً بينهم وبين الكفار وأيمانهم ، أقرؤا باللسان خوفاً من السيف ودفع العزبة ، وقوله : « يوم يسمئهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم » قال إذا كان يوم القيامة جمع الله الدين عصوا آل محمد حقهم ، فتمرس عليهم أعمالهم ، فيحلفون له ، انهم لم يعملوا منها شيئاً كما حلفوا الرسول ﷺ صلى الله عليه وآله في الدنيا حين حلفوا أن لا يردوا الولاية في سبي هاشم ، وحسن هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله في العصة ، فلما اطلع الله سته وأحبره حلفوا انهم لم يقولوا ذلك ولم يهتؤا به حين أنزل الله على رسوله .

« يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهموا بما لم ينلوا وما نقموا إلا أن أعظمهم الله ورسوله من فضله » يقولوا بث خيراً لهم ، قال : ذلك إذا عرض عر وحل ذلك عليهم في القيامة يسكره ويحلفوا له كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وقوله . « يوم يسمئهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء ألا انهم على شيء ألا انهم هم الكاذبون »

وفي الصاقب . لاس شهر آشوب رسول الله تعالى عليه في حطبة لسيّد الامر اار الامام الحسين بن علي عليه السلام خطب بها لما رأى صفوف أهل الكوفة مكرها كالنمل والليل ، قال : « نعم الرب ربنا ونس الصادق اتمم أقرتم بالطاعة وآمنتكم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله ، ثم افكم رجعتكم إلى ذريته وعشيرته تريدون قتلهم ولقد استحوذ عليكم الشيطان فأساكم ذكر الله العظيم فتناً لكم ولما تريدون ، انا لله وانا اليه راجعون ، هؤلاء قوم كفرؤا بمد ايمانهم فععداً للقوم الظالمين .

وفي الكافي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « بينا موسى عليه السلام حالاً إذ أقبل إليه ابليس وعليه برنس ذو الوان ، فلما ادلى من موسى عليه السلام حلق البرنس وقام إلى موسى عليه السلام فسلم عليه ، فقال له موسى : من انت ؟ قال انا ابليس قال أنت ، فلا قرب الله دارك قال : اني انما حئت لاسلم

عليك لمكانك من الله ، قال فقال له موسى : ما هذا الرئيس ؟ قال
 به حنطت قلوب بني آدم ، فقال له موسى : فأخبرني بالذنب الذي إذا أدسه
 ابن آدم استحوذت عليه ؟ قال إذا عصيت نفسه ، واستكثر عمله وصغر في عينه
 فإنه ، وقال : قال الله عز وجل لداود يا داود بشر المدسين وادبر الصديقين قال
 كيف أشير المدسين وادبر الصديقين ؟ قال يا داود بشر المدسين أي اقبل التوبة
 وأعصِ عن الذنب ، وادبر الصديقين أي لا يعضوا ، فأعدلهم فإنه ليس عند الله
 للحساب إلا هلك .

وفي نور الثقلين : بالاسناد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال
 حط أمير المؤمنين الناس فقال أيها الناس إنما بدو وقوع الفتن أهواء تشبع
 وأحكام تبتدع يحالف فيها كتب الله يتولوا فيها . حال رجالا فلول الدس من
 لم يحف علي دى حتى ولو أن الحق حاصر لم يكن اختلاف . ولكن يؤخذ من
 هذا صحت ومن هذا صفت ، فيمرحان فيحيثن معاً فهالك استحوذ الشيطان على
 أدليانه ، وصلى الدس سقت لهم من الله الحسنى

وفي الكافي : بأساده عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال سئلته عن
 قول الله عز وجل « وأمر السكينة في قلوب المؤمنين » قال هو الأيمان قال
 وسئلته عن قوله عز وجل « وأنتهم بروح منه » قال هو الأيمان
 وفي رواية : بالاسناد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام « وأنتهم
 بروح منه » أي قواهم .

وفيه : بأساده عن أنان بن ثعلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن
 إلا دلفله أديان في حوفه ، أدل يفت فيه الوسواس الحساس وأدل يبعث فيها الملك
 فيؤيد الله المؤمن « الملك » فذلك قوله « وأنتهم بروح منه »

أقول . إن المراد بالروح هو الملك أو روح الأيمان المؤيد الذي يصاحب
 روح الأيمان .

وفيه بأساده عن مكر بن محمد الأردي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن

لنقلب دين روح الأيمان بساده (يمينه ح) بالحير والشيطان يساده بالشرك
فبينهم طهر على صاحبه عنه قل وقال أبو عبد الله عليه السلام : إذا ربي الرحل أخرج
الله منه روح الأيمان فلبس الروح التي قال الله : « وأيدهم روح منه » قل
نعم وقال أبو عبد الله عليه السلام لا يربي الراعي وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن
إنما عسى ما دام على بطنها فإذا توسى ذنوب كان في حال غير ذلك

وفيه : بإسناده عن ابن بكير قال قلت لأبي حمزة عليه السلام في قول رسول
الله ﷺ « إن ربي لرحل فادقه روح الأيمان » قل هو قوله « وأيدهم
بروح منه » ذلك الذي يفادقه

وفيه : بإسناده عن أبي حنيفة قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال
لي يا الله تبارك وتعالى أريد المؤمن بروح منه يحصره في كل وقت يحبس فيه
ويتقي ويحب عنه في كل وقت مدب فيه ويمتدئ ، فهي معه تهتر سروراً عند
إحسانه وتسيح في الشرى عند اسائه ، فتعاهدوا عبد الله نعمة بصلاحكم انفسكم
تردادوا يقبلاً وترجعوا يقباً ثمناً رحم الله إمرءاً هم بحير فعلمه وهم بشر ،
فقد تدع عنه ، ثم قل نحن نريد الروح لطاعته لله ولعمل له

أقول وقد كنت في الأحاديث مراراً لأرواح خمس روح القدس وروح
الأيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ، وإن روح الأيمان قد تفارق
عن المؤمن

وفي الرواية بإسناد عن الأصمعي بن سانة عن أمير المؤمنين عليه السلام في
حديث - فما ما ذكر من أمر السابقين ، فإنهم أسياء مرسلون وغير مرسلين جعل
الله فيهم خمسة أرواح روح القدس وروح الأيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح
البدن ، فروح القدس بعثوا أسياء مرسلين وبها علموا الأشياء وروح الأيمان
عند الله ولم يشركوا به شيئاً ، وروح القوة جاهدوا عدوهم وداء الحوائط معاشهم ،
وروح الشهوة أضافوا لذيق الطعام وتكحوا الحلال من شباب النساء ، وروح
البدن دبوا ودرجوا ، هؤلاء معصوم لهم مصعوح عن ذنوبهم ، ثم قال :

قال الله عز وجل . « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله
ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس » .

ثم قال في جماعتهم . « وأيدهم بروح منه » يقول . أكرمهم بها صلهم على
من سواهم هؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم

وفي المروان : عن طريق العامة بالاسناد عن الامام علي عليه السلام قال : قال
سلمان الفارسي يا أماه الحسن ما اطلعت على رسول الله ﷺ الا وصرت بين
كتفي وقال . يا سلمان هذا وحر به هم المصلحون

وفي الكافي : ما سنده عن مفصل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال يا مفصل !
لا يفلاح من لا يعقل ، ولا يعقل من لا يعلم - إلى ان قال - ومن لم يعلم لم يفهم ،
ومن لم يفهم لم يسلم ومن لم يسلم لم يكرم ومن لم يكرم بهضم ومن بهضم كان
الوم ، ومن كان كذلك كان احرى ان يسلم



﴿ مسائل فقهية في الظهار ﴾

الظهار - مصدر طاهر من الظهر إذا على وعلى وصيقته : ان يقول الرجل لروحته : انت على كظهر امي على تقدير طهرتك على اي علوى وركوبى عليك حرام على كحرمة علوى وركوبى على امي .

وحصر الظهر لانه موضع الركوب . والمرأة من كومة حبيث الفتيان .
من ركوب الام مستعاد من ركوب الدابة لان الراكب يملو على مركبه وكذلك الرجل بالنسبة إلى المرأة

ثم شبه ركوب الروحة بركوب الام الذي هو ممتنع وهو استمارة لطيفة ، وهذا اولى في المطلوب من سائر الاعضاء التي هي موضع التلدد ، وكان الظهار من اشد طلائف تحذيره محرماً ابداً ، فمعه الاسلام ، وجعل على من طاهر كفارة لتترك عادة الجاهلية ودمج على من طاهر وكان في الجاهلية اذا كره احداهم امراته ولم يرد ان تروح بغيره آلى منها او طاهرها ، فتبقى لاداة روج ولا خلية تسكح غيره ، وكان ذلك طعناً عظيماً عليها قد صاها الاسلام .

وان الظهار حرام لكونه قولاً منكراً وروياً أشار إليهما بقوله تعالى :
« وانهم ليقولون منكراً من القول وروياً » وهما محرمان ملا خلاف مع تصريح الروايات الواردة بسبب نزولها بكونه معصية .

وفي المقام بيان مسائل :

مسئلة ١ - يتحقق الظهار بقول الرجل لامراته : « انت على كظهر امي » ملا خلاف نصاً وفتوى واحداً على قسميه ، ويتحقق ايضاً لو قال : « هي او هذه

او فلاة - بدل انت - على كظهر امي « او ماشا كله من الالف الدالة على تمييزها
كما لو قال : « انت على مثل ظهر امي » بدل الكاف لوقع الظهور بلا خلاف ايضاً .

مسئلة ٢ - يشترط في المظاهر : الاسلام والبلوغ والعقل والاحتبار والقصد
وعدم الغيب والاصرار على الغير وان لا يكون إرصاداً للغير

مسئلة ٣ - يشترط في وقوع الظهور حصول شاهدين سمعان يطلق المظاهر
كالطلاق للرواية والإجماع . واما اشتراط كونهم عدلين ، فلا دليل عليه الا من
عموم اشتراط العدالة في الشاهدين ، وفي ائمة الحكم في المقام - لا يتخلو
من إشكال .

مسئلة ٤ - يشترط في المظاهرة ان تكون مسكوحه بالعقد ، وان تكون
طاهراً من الحيض والنفس طهراً لم ينامها فيه اذا كان زوجها حاضراً او ممي
حكمه ، وكان مثلها نجس ولو كان الزوج عائماً بحيث لا يعرف حال زوجته صح ،
وكذا لو كان حاضراً وهي بائة او لم تلغ ، وان لا تكون حاملًا .

مسئلة ٥ - يشترط في الظهور الدخول ولو في الدبر ، صغيرة كانت او كبيرة
محتوبة او عاقلة

مسئلة ٦ - لا يفيق اثناء النهار الا مسحاً ، فلو علقه « نقص » شهر او دخول
جمعة ، ونحوهما من التعليقات على الرموز لم يقع على المشهور

مسئلة ٧ - في وقوع الظهور موقوف على الشرط تردد أظهره لحوار ، فلو
قال : أنت على كظهر امي إن دخلت الدار أو إن شاء ريد ، فدخلت الدار وشاء
زيد لوقع الظهار .

لرواية من الصحاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الظهار حرمان
أحدهما فيه الكفارة قبل المواقعة والآخر بعده والذي يكفر قبل المواقعة
الذي يقول أنت على كظهر امي . ولا يقول إن فعلت بك كذا وكذا ، والذي
يكفر بعد المواقعة الذي يقول « أنت على كظهر امي إن قررتك »
ولو أطلق الظهار حرم عليه الوطء حتى مكفر ولو علقه بشرط حار له

الوطيء لعدم تحقق الطهارة المشروطة به .

مسئلة ٨ - لو قُبِلَ دمعة كان يطاهر منها شهراً أو سنة أو اسبوعاً أو يوماً لم يقع بأن قال مثلاً . أنت على كظهر أمي من أول رمضان إلى آخره .

مسئلة ٩ - لا يصح الطهارة من الكافر لحطائه تعالى للمسلمين في قوله : «الذين يطاهرون منكم» - ولكم نوعطون به ، ولتعدد الكفارة عن الكافر خاصة الصوم الذي هو عادة لا تصح من الكافر ، وإن كان الكافر مكلماً بالمردع كتكليفه بالاصول .

مسئلة ١٠ - لو جعل الطهارة إصراراً أو إرضاء لغيره أو عن عصب لم يقع للرواية دفاعة لا ضرر .

مسئلة ١١ - لو جعل الطهارة بمسأ جراه على فعل أو ترك فسداً للرجوعه أو البعث على فعل سواء تعلّق بها أو نه ، بأن قال : والله إن كلّمت ريداً أو إن تركت الصلاة دنت على كظهر أمي لم يقع بالانعاف .

مسئلة ١٢ - لو شئ حرم الرجعة يظهر الام لوقع للاكتفاء بالكناية في تحقق الطهارة مع القصد .

مسئلة ١٣ - لو شئ حرّمها بحرثها بأن قال : يدك على كبد أمي مريداً به الطهارة لوقع لما تقدم وللرواية والشهرة .

مسئلة ١٤ - لو شئ حملته بحملته بأن قال : أنت على كمي أو مثل أمي لوقع إن قصد به الطهارة على الأقوى .

مسئلة ١٥ - لو شبهها بأبيه أو أخيه أو عمه وحاله بأن قال : أنت على كظهر أبي .. لم يقع ولكن الاحوط ترك هذا العمل .

مسئلة ١٦ - لو شبهها بظهر إحدى المحرمات سناً أو دماً كالام والاحت لوقع الطهارة للرواية والشهرة .

مسئلة ١٧ - لو شئ حمله الرجعة بحمله غير الام من المحارم لوقع حيث انعدام الطهارة على إنشاء تحريم الرجعة عليه تشبيهاً بإحدى المحرمات النسبية

من غير فرق بين الصريح والكثائي .

مسئلة ١٨ - لو شتهها بالمحرمة بالمصاهرة تحريمًا مؤمداً كأم الزوجة
وشت زوجها المدحول بها وزوجة الأب والأب لم يقع الطهار للأصل بعد انصراف
المعزم أو المعادم إلى النسببات .

مسئلة ١٩ - لو شتهها باحت الزوجة أو عمتها أو حالتها مما يحرم في حال
لا مطلق لم يقع الطهار مرددة ككون حكمها حكم الأجنبية في جميع الأحكام
فنزول تحريمها بفراف الاحت ولا تحرم العمدة ولا العمدة عيناً ولا جمعاً إذا رست

مسئلة ٢٠ - لو قالت المرأة لزوجها : أنت على كظهر أبي أو أمي لم يقع
الطهار اجماعاً لأن الطهار من أحكام الرحال كالطلاق

مسئلة ٢١ - يقع الطهار من العبد المملوك ولكن عليه نصف كفارة المحر
من صوم شهر ، فلا كفارة صدقة ولا عتق عليه لعدم كونه مالكاً شيئاً .

مسئلة ٢٢ - يقع الطهار بالموطوءة بالملك ولو مدثرة أو أم ولد كالحرمة .

مسئلة ٢٣ - يقع الطهار بالمستمتع بها .

مسئلة ٢٤ - لو طاهر زوجته الأمة ثم اشتراها ودطاها بالملك ، فلا
كفارة عليه .

مسئلة ٢٥ - لو طاهر من واحدة مراراً ثم عاد أو لم يعد إلا بعد الأخير
لوجبت عليه الكفارة بكل مرة وفقاً للأكثر تعدد المجلس أم لا

ويمكن الاستدلال على تكرار وجوب الكفارة بتكرير الطهار بقوله تعالى :
« فتحرير رقبة » بناء على أن الفاء للسببية ، ومن فوائدها ما ذكرناه .

مسئلة ٢٦ - لو طاهر من أربع بلفظ واحد ، فقال « أتتني على كظهر أمي »
كان مظاهراً منهن يجب تعدد الكفارة بلا خلاف لو عاد إليهن أجمع ، فعليه عن
كل واحدة كفارة لصدق الطهار عن كل واحدة مع العود إليها ، وأن اتحدت
الصيغة والرداية .

مسئلة ٢٧ - لا تجب الكفارة بمجرد الطهار بل عند العود ، وهو إرادة

استباحة الوطى لقوله تعالى : «ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة» الخ .
وقد يقال ان الطهارة هو السب الموح للكمارة ولكن بشرط العود الذى
هو الارادة المبرورة ومع فرض انتفاء استمرارها يرتفع الشرط فيرفع المشرط
بل هذا هو معنى الآية

مسئلة ٢٨ - لو وطى قبل الكف لم يمه كعادته بالاجماع والرداية ، ولعل
الوجه هو حصول سب الكمارة اولاً بالظهار والعود الذى قد عرفته والوطى سب
ثان لها ، باعتبار حصول الحدث به بالظهار الذى هو كاليمين والنذر بالسنة
إلى ذلك

مسئلة ٢٩ - لو تكرر الوطى لتكررت الكمارة للمشهور والرداية ولصدق
الوطى قبل التكثير على كل منهما والاصل عدم التداخل .

مسئلة ٣٠ - يحرم الوطى على المظاهر اذا عاد ما لم يكفر بالنس والافتاق .

مسئلة ٣١ - في حرمة مادون الوطى على المظاهر كالقبلة والملامسة خلاف
ناش عن الاختلاف في تفسير المس ، ولكن الاحتياط لا يترك .

مسئلة ٣٢ - اذا عجز المظاهر عن الكمارة على اقسامها يحرم عليه الوطى
حتى يكفر ، وفى الاحتراء بالاستعانة عند المعجز خلاف ، والصواب عدم
الاجزاء للرداية

مسئلة ٣٣ - لو طهر ثم طلقها رخصاً ، فانقضت المدة ثم تزوجها فلا كمارة
عليه واذا تزوجها قبل الانقضاء فعليه الكمارة لانها حينئذ بحكم الرخصة .

مسئلة ٣٤ - لو طلقها مائة وتزوجها في المدة ووطئها فلا كمارة لانقطاع
حكم السب الاول الذى وقع عليه الطهار بالطلاق الثانى ، فاستعملت بمقد جديد

مسئلة ٣٥ - ولا كمارة لو ماتا أو مات احدهما قبل العود أو ارتد احدهما
أو كلاهما عن طرة أو عن ملة قبل الدخول أو بعده

مسئلة ٣٦ - لو وطئها في اثناء الصوم ليلاً او نهاراً استأنف سواء صام من

الشهر الثاني يوماً أم لا وفقاً للأكثر .

مسئلة ٣٧ - اذا رافقت المظاهرة امرها إلى الحدكم ينظر الحاكم روحها
المظاهر ثلاثة أشهر من حين المرافعة ، فيسبى عليه فى الطعام والشراب حتى يكفر
او يطلق بالنصر والاحماع هذا ما لم تصر المظاهرة على ترك الزوج وطئها وإلا
فلا اعتراض لأحد عليهما



﴿ بحث مذهبي ﴾

استدل على إحاطة الله تعالى بما في العالم التاسع علماً وفدرة بقوله تعالى -
«هو معهم انما كانوا» فانه يدل على انه لا يخلو منه مكان ولا فعل ولا حركة إلا
وهو تعالى يعلمه

واستدل بعض المحققين على كبر المصافين حقيقته بقوله تعالى «اتحدوا
ايمانهم حنه فصدوا عن سبيل الله» فانه يدل على ان ايمانهم ليس ايماناً واقعاً ،
وان كانوا هم في صفوف المسلمين طاهراً ونجس عليهم احكام المسلمين من حط
الاموال والدماء والاعراس باطهارهم الاسلام واطنائهم الكفر، وان المرء
مع ما يرى

واستدل بعض الاشاعرة على خروج المص من مفهوم الايمان بقوله تعالى
«كتب في قلوبهم الايمان»

ودلك لان حركه القلب ثابتة قطعاً ولا شيء من افعال لجوارح
ثبت فيه

أقول: ان التدبر في حسي العملة يبردها، ويلهمها بعدم حركه
من مفهومه

بحث علمي

في آثار المجالة وآدابها

قال الله تعالى: **وَبَايَها الدِّينَ آمَنُوا** إِذْ قِيلَ لَكُمْ تَصْخَرُوا فِي الْمَعَالِسِ فَاصْبِرُوا
يَفْجَأَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ امْكُثُوا فامْكُثُوا مَرْفُوعَ اللَّهِ الدِّينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ
آمَنُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ (المعادلة : ١١)

إن الآية الكريمة على ما مرَّ حددت تقرير لآداب من آداب المعاشرة والآلفة
والمخالطة والمصاحبة توسعاً في المجلس حتى يحلّس الواردون ، وقياماً عنه
لمصيق المكان وتعطيماً

ولما كانت الآية وجبة في ذكر المجلس يسعى لنا البحث حول المجالة
إحداً لما فيه من كثير الفوائد للأفراد والمجتمع الشري .

وقد نص في الدين الإسلامي على أن تكون الآلفة والمجالسة مع من سلم
عقيدته وكرمت أخلاقه وحسنت صفاته لأن المجالسة والمخالطة كثيراً ما تؤدي
إلى الصلاح والإصلاح والفساد والافساد

فكم من الناس سخطوا اكتسبوا صفات دميمة وأخلاقاً سيئة وعقائد حرافة
ومسالك داهية نتيجة المجالسة والآلفة لأنهم لم يتفكروا في صفات المصاحب
وأخلاقه ولا في ببله وعقيدته .

وإن هذه النقطة الدقيقة يجب أن تلاحظ في عنقوان الشباب ودور المرافقة
حيث تتهيأ في الشباب احساسات شتى وميول عدة ..

ومن وجد صديقاً قتيماً سليماً اجتاز هذه المرحلة والايقع في أشراك

الشاطين تنعنه التسافل المربر

وحقاً يحب على كل امساك مسلماً كان كافراً - النظر إلى اهتمام الدين الاسلامي بالترحم الاجتماعي وان الطريق واضح جلي لا عذر عليه ولا عوجاج فيه

في الكافي : سنده عن عمر بن مصطل و يونس بن طبيان قالا : قال أبو عبد الله عليه السلام : حشرنا إخوانكم بحصنين ، وإن ثابنا فيهم ولا أعرب ثم أعرب ثم أعرب ، محافظة على الصلوات في موافقتها لمراد إخوان في السر والسر

وأما آداب المحاسبة ففيها روايات كثيرة منها

في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل منزلاً لا يقعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل .

وفيه : سنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ أكثر ما يجلس بجاء القلة .

وفي المحار وكان رسول الله ﷺ يؤتى بالمسي الصغير ليدعوه بالركعة أو يسميه ، فيأخذه فيمسه في حجره تكرمه لأهله ، وربما نال المسي عليه فيصبح بعض من رآه حين نال ، فيقول ﷺ : لا ترموا بالمسي فدعه حتى يقضى بوله ثم يمرع له من دعائه أو نسمته . وسمع سرور أهله فيه ، ولا يرون أنه متأذى يقول صبيهم ، فإذا أنصرفوا غسل ثوبه بعد

ودخل رجل المسجد وهو حائس وحده فترحز له . فقال الرجل في المكان سمع يا رسول الله ، فقال ﷺ : إن حق المسلم على المسلم إذا رآه يريد العلوس إليه أن يترحز له

اقول : الترحز : التباعد والتنحي له

وفيه : وروى عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : إذا أتى أحدكم مجلساً فيجلس حيث ما انتهى مجلسه .

وفيه : وروى أن رسول الله ﷺ قال : إذا قام أحدكم من مجلسه متصرفاً فليسلم ، فليس الأولى بأولى من الأخرى .

وفيه: وردى عنه عليه السلام انه قال: إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع فهو أولى بمكانه

وفيه: وردى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: أعطوا المجلس حقها، قيل: وما حقها؟ قال: عصوا أوصاركم، وردوا السلام، وارشدوا الأعمى، وأمروا بالمعروف وناهوا عن المنكر

وفي الكافي: سنده عن أبي سليمان المرأدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من رضى بدون التشرف من المجلس لم يرل الله عز وجل وملائكته يصلون عليه حتى يقوم

وفي تحف العقول: في وصية الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لهتم قال: يا هثم ان أمر المؤمنين عليهم السلام كان يقول لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه ثلاث خصال: يحب اذا سئل وسطق اذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأى الذي فيه صلاح أهله، ومن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحق

وفي البدع الميثور: عن شعبي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سرته أن يقتل بالمكيل لأدنى من الآخر يوم القيامة، فذكر آخر مجلسه حين يريد أن يقوم: سبحان ربك رب العرش العظيم يسفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

وفي رواية: قال الإمام علي عليه السلام: «الطراف مجالس الأشراف» وفي رواية أخرى: قال عليه السلام: أما «قم عن مجلسك لأبيك ومجلسك ولو كنت أميراً».

وفي رواية: قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حمله سعي ان يهاوا الداخل بين الناس لم يدخلوا في أمرهما، والمقامر على صاحب البيت في بيته، والمتقدم على مائدة لم يدع إليها، والمفضل بحديثه على غير مستمع، والمجالس في المجالس التي لا يستحقها.

مجالسة العلماء وأهل الدين

وآثارها الممدوحة

وقد حوت دوايات كثيرة في ترغيب الناس إلى مجالسة العلماء وأهل الدين والشرف والصلاح لما فيها من الآثار الحسنة من سعادة الدارين ومن استعادة كل فصله وشرف وكرام أخلاق من أهلها . ومن صلاح المجتمع الشري ومن آلا فائدة أخرى لا تحصى على علماء الأخلاق والاحتتماع .

في الكافي : ما سنده عن العسل أن أبي قره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قالت الحواريون لعيسى يا روح الله امن بحائس قال . من مدرككم الله رؤيته . يريد في علمكم مطلقه ويرغبكم في الآخرة عمله .

وفيه : قال لقمان لأبيه يا بني اختر لمجالس على عيشك فإن رأيت قوماً يدكروا الله حين دعر فاجلس معهم فإن تكن عالماً ففعلك علمك ، وإن تكن جاهلاً علموك ولعل الله أن يظلمهم رحمة فيعلمت معهم وإذا رأيت قوماً لا يدكروا الله فلا تجلس معهم ، فإن تكن عالماً لم يفعلك علمك ، وإن كنت جاهلاً يريدوك جهلاً ، ولعل الله أن يظلمهم يعقوبه فيعلمت معهم

وفيه : وقال علي بن الحسين عليه السلام : مجالسة الصالحين داعية إلى الإصلاح

وآداب العلماء زيادة في العقل

وفي إحقاق الحق : ومن كلام الإمام الحسن بن علي عليه السلام من أكثر

مجالسة العلماء اطلق عقل لسانه ، وفق مرائق ذهنه ، وسر ما وجد من الريادة

في نفسه وكانت له ولاية لما يعلم ، وادوة لما تعلم .

وفي رواية : قال الامام علي عليه السلام « حارس العلماء تسعد » .

وفي رواية اخرى : قال الامام أمير المؤمنين عليه السلام « حارس البحر نعمة ،

حارس الشريعة ، حارس العلماء تردد علماً ، حارس العلماء تردد حليماً ، حارس
العلماء تردد شكراً »

وفي رواية : قال علي عليه السلام « حاسوا الاشرار وحلوا الاحياء » .

وفي الكافي : ما سنده عن أبي حمزة عن عبي بن الحسين عليه السلام قال لو يعلم

الناس ما في طلب العلم لظلمه ولو سمعك المهج وحوص اللحج ، ان الله تبارك

وتعالى أوحى إلى داود ان أمقت عبيدي إلى العاهل المستحق بحق أهل العلم ،

التارك للاقتداء بهم ، وان أحب عبيدي إلى النقي الطالب للنوائس ، الحريل ، اللادم

للعلماء ، التابع للعلماء ، القادر عن الحكماء

أقول : قوله عليه السلام « المهج » جمع مهجة وهي الدم أو دم القنف خاصة أي

بما يتصن اراقه دماهم

قوله عليه السلام « واللحج » جمع لحج وهي معظم الماء

وفيه : ما سنده عن ابن ابراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى بن

جعفر عليه السلام قال : محادثة العالم على المرائل خير من محادثة العاهل على الرذائل

أقول : الرذائل ، جمع رذيل وهي ما سبط وانكسر عليه

وفيه : ما سنده عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله : محالسه أهل الدين شرف الدين والاحرة

وفي نهج الملاعة : قال مولى الموحدين علي عليه السلام حارس العقلاء

أعداء كانوا أو اسدقاء ، فان العقول يقع على العقل

وفي رواية : قال أمير المؤمنين عليه السلام حارس أهل الورع والحكمة

واكثر ما فشتهم ، إن كنت جاهلاً علمواك ، وإن كنت عالماً إرددت علماً

وفي رواية اخرى : قال علي عليه السلام « حارس العلماء يردد علمك ويحسن

أدرك ، وتركو نفسك ، حالك العلم ، يكمل عقلك ، وتشرف نفسك ، ويزيد
عنتك جهلك .

وفي رواية قال عليه السلام : « محالة العلماء عيبه ، مصاحبة العاقل مأمونة ،
مجالسة الأبرار توجب الشرف ، مصاحبة الأشرار توجب التلف ، معاشره ذوي
المصائب حدة القلوب ، محادثة السبل تصيب القلوب »

وعن بعض المحققين قال : محالة أهل الدماء تحلو عس القلوب صداً
لدنوب ، ومحالسه ذوي المردات تدل على مكارم الأخلاق ، ومحالسة العلماء
تزكي النفوس .

وفي رجال الكشي عن علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يقول لسيده : حالوا
أهل الدس والمعرفة فإن لم تغدروا عليهم ، ولو حدة آس وأسلم ، فإن أبتهم إلا
محالسه لناس محالسا ، أهل المردات فانهم لا يرفثون في محالسه

وفي كتاب صفات الشيعة المصدوق رموان الله تعالى عليه ما سنده قال أمير
المؤمنين عليه السلام : محالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأحبار ، ومجالسة الأحيار
تدقق الأشرار ، ومحالسه لأهل اللعن تدقق الأبرار ، والمحار ، فمن اشتبه
عليكم أمره ولم تعرفوا دسه ، فاصبروا إلى حنطته ، وإن كانوا أهل دين الله فهو
على دين الله ، وإن كانوا على غير دين الله فلا حظ له من دين الله ، إن رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يقول : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يواحي كافرأ
ولا يحالط كافرأ ، ومن آوى كافرأ أو حالط كافرأ كان كافرأ فاحراً

وفيه : عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : من حالس أهل الرب فهو مريب .
وفي كشف الغمة : قال الإمام علي عليه السلام : « فساد الأخلاق معاشره السفهاء
وصلاح الأخلاق منافسة العقلاء ، والمخلق أشكال فكذلك يعمل على شاكلته ، والناس
إخوان ، فمن كانت إخوانته في غير ذات الله فأنها تحوز عداوة ، وذلك قوله تعالى :
« الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين » .

الإمام الحسين بن علي عليه السلام

ومجالسة المساكين

وقد كان الأبياء والأوصياء صلوات الله عليهم أجمعين يحلون المساكين
 ويشير إلى ذلك في الآيات القرآنية وحائث ودايات كثيرة يشير إلى ما يسمعه المقام
في الحاصل مسنده عن عبد الله الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال
 أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع أوصاني أن أنظر إلى من هو
 دومي ولا أنظر إلى من هو فوقى وأوصاني بحب المساكين والدنوس منهم . الحديث
 وفي خبر آخر عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 أحب المساكين ومجالستهم

وفي خبر آخر عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 أحب حب المساكين ومجالستهم

وفي رواية مشهورة كان النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم يقول
 « اللهم أحبني مسكياً دامتني مسكياً واحترمني في دمرة المساكين »
 وفي رواية كان سليمان عليه السلام في ملكه إذا دخل المسجد فرأى مسكياً
 جلس إليه ، وقال : مسكين حالي مسكيناً .

وفي رواية وفيه ما كان من كلمة يقال لعيسى عليه السلام أحب إليه من أن
 يقال له مسكين

وفي الدر المنثور عن الحسين بن علي عليه السلام أنه كان يحلن إلى
 المساكين ثم يقول . « انه لا يحب المستكبرين »

وان الروايات الواردة عن طريق العامة في معنى الرواية الاحيرة كثيرة تشير إلى سدة منها .

١ - روى نصر بن محمد السرقندي الحمصي في (تنبيه العاقلين ص ٦٦ ط القاهرة) .

أسأله عن سبب من سبب انه قال يا معني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه مر بالمساكين وهم يأكلون كسراً لهم على كسده ، فقالوا يا أبا عبد الله العداء قال فمرل وقل عليه السلام انه لا يحب المتكبرين ، فأكل معهم ، ثم قال لهم ، فداحتكم فأحسوني فاطلقوا معه فلما أتوا السرل قل لحاربه ، أخرجني ما كنت قد خرين .

٢ - روى الخطيب الحوارزمي في (مقتل الحسين ص ١٥٥ ط الري) ما لعظه .
كان - أي الحسين بن علي عليه السلام - يجالس المساكين ويقرأ « ان الله لا يحب المتكبرين » ، ومر على صبيان معهم كسرة ، فسئلوا أن يأكل معهم فاكل ، ثم حملهم إلى منزله فاعطهم وكأهم وقال : انهم أسحقى مني لانهم بذلوا جميع ما قدروا عليه وأنا بدلت بعض ما اقدر عليه

٣ - روى الرريدي الحمصي في (نظم درر السطرين ص ٢٠٩ ط القضاة)
عن علي بن الحسين عليه السلام قال سمعت الحسن عليه السلام يقول لو شئني رجل في هذه الدنيا وأدعى إلى السبي واعتذر لي في الأخرى لقبلت ذلك منه ، وذلك ان أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام حدثني انه سمع حدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يرد الحوص من لم يقبل العذر من محق أو مطلق

٤ - روى كثير الحصرمي في (وسيلة المآل ص ١٨٣) ما لعظه وحتى بعض ارفائه - أي الحسين بن علي عليه السلام - حذية توجب التأديب فأمر صهره ، فقال يا مولاي قل الله تعالى « والكاظمين الغيظ » فقال حلوا عنه ، قد كظمت غيظي قل « والعاص عن الناس » قال عرفت لك قال « والله يحب المحسنين » فقال انت حر لوجه الله تعالى وأمر له بجائزة حقة .

﴿ تصفيتي في المجالس الحسنة وآثارها ﴾

حقاً أنَّهُم ما بعد علي (عليه السلام) أن يعاشر أهل الإيمان وصالح العمل وأهل التقوى واليقين والورع ، وأن يجلس مجلساً يذكر الله تعالى فيه ، ويذكر فيه الشرف وأهله ليرى كيف تتحلى له الحقائق التي حفت به بعد ولتنبشع عنه سخائب الشكوك والأوهام لو كانت عليه ، وإن يترك معاشرته أهل الكفر والمعاق والعصيان ، وأن لا يجلس مجلساً لا يرصد الله تعالى ، لئلا يحوسر فيما حاص فيه الغائضون . . .

في عدة الداعي : عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكروا إلا كان ذلك المجلس حصرة عليهم يوم النجاسة ، ثم قال أبو حمزة (عليه السلام) إن ذكره من ذكر الله ، وذكر عدوه من ذكر الشيطان .

وفي قرب الاسناد . مسنده عن الأودي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال لفصيل . تجلسون وتحدثون ؟ قال نعم جعلت فداك قال إن تلك المجالس أحبها فأتجيبوا أمراً ، فصل فرحم الله من أحبها أمرها ، ما فصيل من ذكر ما أو ذكره عنده فخرج من عبه مثل جناح الدباب عمر الله له دونه ولو كانت أكثر من زبد البحر .

وفي أحقاق الحق : عن الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) في حديث قال : إذا كان يوم القيامة ندى منادى ليقيم أهل الفصل - فيقوم الناس من الناس وهم قليلون ، فيقال لهم اطلقوا إلى الجنة ، فتلقاهم الملائكة ، فيقال لهم مثل ذلك قالوا وما حدثتم الله في داره ؟ قالوا . كنّا تراءوا في الله عز وجل . وتجالس

في الله . وتعدل في الله . قالوا - ادخلوا الجنة فنعلم اجر العاملين
وهي الكافي . بسنده عن عمار بن كثير قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام . انني
مررت بقصر يقص وهو يقول : هذا المجلس الذي لا يشقى به جلس قال . فقال
ابو عبدالله عليه السلام هيهات هيهات احطأت استاهم الحفرة ان الله ملائكة سيأخون
سوى الكرام الكائنين فاداموا قوم يدكروا آلهة وآل محمد قالوا . قفوا فقد اصتم
حادثهم . فيجلسون . فيتفهمون معهم فاداموا عادوا مرصاهم وشهدوا حادثهم
وتعاهدوا عائمهم . فذلك المجلس الذي لا يشقى به جلس .

اقول : الفرس راوى القصص والمراد به هنا من يقص قصصاً كاذمة موضوعه
وفيه . بسنده عن العيص بن يسار قال قال ابو عبدالله عليه السلام : ما من
مجلس يجتمع فيه برار وفجار . فيقومون على غير ذكر الله عز وجل الا كان
حسرة عليهم يوم القيامة

وفيه : بسنده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي حمزة عليه السلام قال : مكتوب في
التوراة التي لم تغير ان موسى عليه السلام سئل ربه فقال . يا رب اقرب انت مني
فأنا حيث اريد فأنت حيث . فأوحى الله عز وجل اليه . موسى انا جلس من ذكرني
فقال موسى . فمن في شرك يوم لا شريك الا شريك . فقال الدين يدكروني .
فأذكروهم وينجوتون في فأحجمهم فذلك الدين اذا اردت ان اصيب اهل الارض
سواء ذكرتهم فدفعتم عنهم بهم .

وفيه : بسنده عن حبيب بن ريد عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله : ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يدكروا اسم الله
عز وجل ولم يسألوا على سيئهم الا كان ذلك المجلس حسرة ودنالا عليهم

وهي الدرة الماهرة : قال النبي صلى الله عليه وآله : لا خير لك في
سجبة من لا يرى لك مثل الذي يرى لنفسه .

وفيه : قال الامام علي عليه السلام العافية عشرة أحزاء تسعة منها هي الصمت
الا تذكر الله ، وواحد في ترك معالجة السفهاء .

وفي الكافي : سنده عن عبد الأعلى ابن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يجلس مجلساً ينتقص فيه إمام ، أو يعاب فيه مؤمن .

قوله عليه السلام « فلا يجلس » بالعزم أو الرفع إشارة الى قوله تعالى « ولا تحد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر موادون من حد الله ورسوله » المجادلة (٢٢) . وفيه رحر عظيم عن استماع عنه المؤمن حيث عدله ينتقص الامام يقال فلان ينتقص فلاناً أى يقع فيه ويذمه .

وفيه سنده عن ابن القداح عن أسى عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يقوم مكان ربيبة

قوله عليه السلام : « مكان ربه » أى مقامه نهية شك وكذل المراد النهي من حضور موضع يوجب التهمة بالكفر والفسق والمصائب او بدمائهم الاحلاق اعم من ان يكون بالقيام او المشي او القعود او غيره ، فانه يتهم بتلك الصفات طهراً عند الناس وقد يتلوث باطنياً ايضاً

ومنه الحديث « دع ما يريك إلى ما لا يربك فان الحدب ربيبة ، وان الصدق طمأنينة » أى ما يشاك ويعمل فيه الربه ، وهى فى الأسد قلق النفس واضطرابها ، ألا ترى كيف قبلها بالطمأنينة ، وهى السكون ، وذلك ان النفس لا تستقر متى شككت فى امر ، وإذا ايقنته سكنت واطمأنت

ويحتمل ان يكون المراد به المصع عن محالة ارباب الشكوك والشبهات ، الذين يوقعون الشبه فى الدين ، وبعددوها كياسة ودقة فيصلون الناس عن مسالك أصحاب اليقين كأكثر الذين يرون أنفسهم أهل تمدن وتحدد فى كل عصر وكل وقت فى طوال الأعصار ، فمن جالسهم ، وودعهم لا يؤمن شيئاً ، بل يحصل فى قلبه مرض الشك والمعاق ، ولا يمكنه تحصيل اليقين فى شيء من أمور الدين بل يمرضه إلحاد عقلى لا يتمسك بعقله شيئاً ولا يطمش فى شيء كما ان الملحد الدينى لا يؤمن بملء ، فهم كما قال تعالى : « فى قلوبهم مرض » .

بحث قرآني وروائي

في المجالس السيئة وآثارها الشومة

قال الله تعالى : « وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ألكم أأماثلهم »
النساء : ١٤٥

وقال : « فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » الانعام : ٦٨
ومن النديهي ان المجالس الدميعة تعد أخلاق الافراد والأسر والمجتمع
الشري وذلك المجالس كثيرة وقد أشار إلى بعضها علماء الاخلاق والاجتماع .
منها : ما تحكى فيه أحول النساء ومجالس الحمر والقمار ومقامات
الفساق وتسمم الاعنياء وتعتز الملوك ومراسمهم المدمومة وأحوالهم المكروهة
وحكاية البدع والمذاهب العاصية من غير رد على أصحابها ومجالس رقص وعرام
وتفزل بالباطل .

ومنها : ما يكثر فيه الكلام فيما لا يمسى اذا يوجب ذلك الخوض في الباطل
قال رسول الله ﷺ : « أعظم الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم حوصاً في الباطل »
وإليه أشار تعالى حكاية عنهم قوله : « وكنا نخوض مع الخاشعين »

المدثر : ٤٥

وفي رواية : « كان رجل من الأنصار يمر بمجلس لهم فيقول لهم لو شئوا فإن
بعض ما تقولون شر من الحديث فهذا هو الخوض في الباطل » .

ومنها : مجلس الغيبة والنميمة والفتن والبهتان والافتراء والبلايا

الله تعالى والمؤمنين والتلدد بأعراض الآخرين .
وعبر ذلك من المحال الدعيمة المفسة للدين والدنيا
وقد حاثت في المقام روايات كثيرة تشير إلى ما مسعه :

في العلل بإساده عن عبد العظيم الحسني عن علي بن حمزة عن أبيه
موسى قال قال علي بن الحسين عليه السلام ليس لك أن تقعد مع من شئت لأن الله
تبارك وتعالى يقول « وما رأيت الدين يحوسر في آياتنا وأعرس عنهم حتى
يحوسر في حدث عره » وما شبيك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
الظالمين .

وفي تفسير العياشي : عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام
في قول الله تعالى « وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله » إلى
قوله « إنكم أدا مثلهم » قال : إذا سمعت الرجل يتحدث الحق ، ويكذب به ويقع
في أهله ، فقم من عنده ولا تقاعده .

وفي رواية : عن شبيب المرقومي قال . سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله
« وقد نزل عليكم في الكتاب » إلى قوله « إنكم أدا مثلهم » فقال إنما عسى الله
بهذا إذا سمعت الرجل يتحدث الحق ، ويكذب به ، ويقع في آياته ، فقم من عنده
ولا تقاعده كائناً من كان

وفي رواية من مواعظ الله تعالى لعيسى بن مريم عليه السلام
يا عيسى لا تكن حليماً لكل مفتون .

وفي رواية : قال الإمام علي عليه السلام « احذر محالة قريب السوء فانه يهلك
قريبه ويردى صاحبه ، احذر ميازل العيلة والمغفاه »

وفي رواية أخرى : قال عليه السلام « احذر محالة الجاهل كما تأمن
مصاحبة العاقل » .

وفي رواية أخرى قال عليه السلام « من حالى الجاهل فليستد للقليل والقال » .

وفي رواية أخرى قال عليه السلام أيضاً « مجالسة العوام تفسد المادة ، مجالسة

السئل نشين السيادة ، محاسن الاسواق محاصر الشيطان محاسن اللهو تصد الايمان .
وفي نهج الملاعة : قال الامام علي عليه السلام في حطة : ومجالة أهل الهوى
مساء للإيمان ومحصرة للشيطان .

أقول قوله عليه السلام : مساء للإيمان ، أى داعية إلى بيان الايمان
وإحسانه والامان هو الاعتقاد والعمل ، و محصرة للشيطان ، أى موضع حموره .
وفي العيون : في حديث قال أمير المؤمنين علي عليه السلام : مجالسة
الاشرار تودث سوء الظن بالأخيار .

وفي أمالي الشيخ قدس سره ماسنده عن أبي المحر قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله : أرملة مصيدة للقلوب . الحلو بالنساء ، والاستمتاع منهن ،
والأحد برأيهن ، ومجالسة الموتى ، فقبل : يا رسول الله وما مجالسة الموتى ؟
قال : مجالسة كل صال عن الايمان ، وجائر عن الاحكام

وفي الحصول : ماسنده عن محمد بن سميد عن المحاربي عن الصادق عليه
السلام عن آتائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة مجالستهم تميت القلب :
مجالسة الأندال ، والحدث مع النساء ، ومجالسة الأعياء

وفي أمالي الصدوق : رسوا الله تعالى عليه ماسنده عن عبد الله بن
سليمان عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال لرجل - يا فلان لا تجالس
الاعتناء ، فان الصد يقابلهم وهو يرى ان الله عليه لعنة فما يقوم حتى يرى أن
ليس لله عليه لعنة .

وفي الحصول : ماسنده عن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه
السلام قال قال رسول الله ﷺ أربع يمتن القلب : الذنب على الذنب ، وكثرة
مسافحة النساء بمعنى محادثتهن ، ومماراة الاحمق تقول ويقول ، ولا يرجع إلى
خير ومجالسة الموتى ، فقل له - يا رسول الله ! وما الموتى ؟ قال : كل غنى مترف .
وفي الكافي : ماسنده عن عبدالله بن صالح عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يسمى الله فيه ، ولا يقدر على تغييره

وفيه : باسناده عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال
لا تصحبوا أهل البدع ولا تحالوهم ، فتصيروا عند الناس كواحد منهم ، قال رسول
الله ﷺ : المرء على دين خليله وقريته .

قوله عليه السلام ، « فتصيروا عند الناس كواحد منهم » يدل على وجوب
الاحترار عن مواضع التهمة ، وإن فعل ما يوجب حسن ظن الناس مطلوب إذا لم
يكن للرياء والسمعة ، وقد يمكن أن ينفعه ذلك في الحرية لما ورد أن الله يقبل
شهادة المؤمنين وإن علم خلافه .

وقوله عليه السلام « المرء على دين خليله » أي عند الناس ، فيكون
استشهاداً لما ذكره عليه السلام أو يصير دافعاً كذلك ، فيكون مياً بالصفة أخرى
كما ورد أن « صاحب الشر يعتدي ، وقربى المؤمن يموى »

وفيه : باسناده عن اسحق بن موسى قال حدثني أخي دعمتي عن أبي
عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة محالس يهتكم الله ويرسل نغمته على أهلها ، فلا
تقاعدوهم ولا تحالوهم محالماً فيه من يصف لانه كذباً في نفسه ، ومحالماً ذكر
أعدائنا فيه حديد وذكر ما فيه رث ، ومحالماً فيه من يصد عننا ذات تعلم ، قال
ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كن في فيه ، أو
قال كفه ، ولا تسمه ، الذين يدعون من دون الله فستوا الله عدواً بغير علم ،
« وإذا رايت الذين يحوون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يحووا في حديث غيره »
« ولا تقولوا لما تصف الستهم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله
الكذب »

قوله عليه السلام « رث » لرث الشيء الدالي

وهي تفسير القمي . عن النبي ﷺ قال من كان مؤمناً بالله واليوم
الآخر فلا يحل في محالس سب فيه إمام أو يعتاب فيه مسلم أن الله تعالى يقول
في كتابه « وإذا رايت الذين يحوون في آياتنا »

وهي الكافي باسناده عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا

امتليت بأهل البص ومخالستهم فكان كذاك على الرخف حتى تقوم ، فإن الله يمتقنهم ويلصقهم ، فإذا رأيتهم يخوضون في ذكر إمام من الأئمة فقم ، فإن سخط الله ينزل هناك عليهم .

قوله عليه السلام : « الرصف » الحجارة المحمأة على النار .

وفيه : « سناده عن عبد الرحمن بن الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قعد عند سياب لأولياء الله فقد عصى الله »

وفيه : « سناده عن عبيد بن درارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قعد في مجلس بسب فيه إمام من الأئمة يقدر على الانتصاف فلم يفعل ، ألبسه الله المدل في الدنيا وعدمه في الآخرة وسلبه صالح ما من به عليه من معرفتنا »

قوله عليه السلام : « الانتصاف » : الانتقام

وفي نهج الملاعة قال الإمام على عليه السلام : إذا كنت في مجلس ولم تكن المحدث ولا المحدث فقم

وفيه قال عليه السلام : « لا تواحي » ، فإنه يرين لك فعله ، ويود لو أنك مثله ، ويحس لك أقمح حساله ، ومدخله ومخرج من عندك شين وعار ونقص ، ولا الأحق فإنه يجهد لك نفسه ولا يسمعك ، وربما أراد أن ينفعك ضررك ، سكوته خير لك من بطقه ومعه خير لك من قرنه وموته خير لك من حياته ، ولا الكداس فإنه لا يسمعك معه شيء ، تنقل حديثك وينقل الحديث إليك ، حتى أنه للمحدث بالصدق فلا يصدق .

وفي رواية : « من مواعظ الله لعيسى بن مريم عليه السلام قال : فكم من مجلس قد نهض أهله وهم معادون عن النار »

﴿تحقيق في الأحزاب وحزب الله تعالى﴾

إعلم أن الله حل دعلا حزب الناس في القرآن الكريم وفي هذه السورة بحرين حزب الشيطان وحزب الله تعالى في قوله : **وَأُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْفَاسِقُونَ** . **أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ، (المجادلة : ١٩ - ٢٢)

الحزب الطائفة جمعه الاحزاب ، وتطلق هذه الكلمة الان على الجماعات السياسية المختلفة المذمومة في الامة الواحدة كحزب المحافظين وحزب الاحرار وغيرهما من الاحزاب التي تشكلت للاستعمار والاستعمار واستعمار الملّة والملل . ولعمري ان التحزب بالاحزاب اهمّ اساس انحطاط كل ملة

وأنت في القرآن الكريم فتعلق كلمة الحزب على فرقتين : فرقة مؤمنة بالله تعالى ورسوله ﷺ واليوم الاحرار والمؤمنون بما أمرهم الله حل دعلا والمنتهون عما نهاهم الله عنه ويعتبر معهم في القرآن حزب الله وقبيلتهم الرذائل الواردة عن الطريقين - ستقرأها ان شاء الله تعالى - بالامام على أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته ، ولشيعه الامامية الاثنى عشرية هم الماملون بما أمرهم الله به والشاركون ما نهاهم عنه هم حزب الله تعالى وكل ما سوى حزب الله هم فرقة صالحة سواء كانوا من اليهود والنصارى أو المصافقين من المسلمين وغيرهم من الاحزاب على اختلاف الاسماء البارقة الذين يشربون من مورد الشيطان يعتبر عنهم في القرآن بحزب الشيطان

وتسمى الاشارة إلى بعض الاحزاب ، وفي كتاب (نظرية الاحزاب السياسية) انه تمير في كل هيئة اجتماعية أربعة أحزاب سياسية كبيرة تقابل أربعة أذوار من

حياة الامن . وهي حرب الراديكاليسم أو الاطمدل . وحرب الاحرار أي الشمن .
وحرب المحافظين أي الرجال المكتهلن . وحرب الاطلافيين وهم الشيوخ

حرب الاطلافيين لا يعتر ارفقه لحرب لمحافظين بل هو شكل يوحد في
كل حرب من الاحزاب المختلفة كحرب الراديكاليسم أي المتطرفين ويمكن حصر
مرامي جميع الاحزاب في هذه الكلمات : التقدم الوقوف ، التقهر عنه هي
المرامي الرئيسية للاحزاب المتبوعة ، ويدخل بينها اشكال ذات فروق ضعيفة ،
اشكال لا يحصى تحمل كل منها اسماً خاصاً به ، يتميز به عن سواء .

للأسماء التي تعطى للاحزاب أهمية كبيرة ، فبها تدل على عرس الحرب
ومقصده ، وعلى الجهاد الذي بدله ، بل ويدل على الأمور التي يمحها ويدحمها
فمثلاً اسم حرب التقدم أو النظام الادبي يشير من طرف جعي إلا انه يماهي الثورة
وقلب النظام الحاضر

أما إذا كانت الأسماء معطاة من الاحزاب المعارضة فتكون عبارة عن جمل
سبب واهانة ، فان المحافظين يدكرون مكر كدر أن حصومهم سموهم بالحدود
ويدكر الجمهوريون كذلك أن من طريقهم دعوهم بشارب الدماء ولكن هذه الالقاب
السافطة لا تحط من مقامات الاحزاب ذات الاعراض العالية ، بل ربما أصرت
بعضهم ، وهذا بصير الحرب الجمهوري في فرنسا أن ينسره الحرب الملوكي
بالالقاب ؟

الأسماء ضرورية للاحزاب السياسية ويجب أن تكون تلك الأسماء دالة على
معاني قوية لتكون ثلث من بعض الدعائم التي تقوم عليها الجماعة ، ثم يجب أن
يكون للحزب نظام صارم يقوم به رجال محصلون ودوا ارادة صحيحة وإلا صار حزباً
خفيفاً رفقاً لا ينتج في عالم السياسة إلا آثار سطحية ، ولا يعقل أن يتعلب حزب
على حزب ، لا بالنظام ، حتى يمكن أن يقال ان العوز السياسي من حظ الحزب
الاكمل نظاماً ، انتهى

وقال (المسيوتيرس السياسي الفرنسي المظير سنة ١٨٧١ م) : ان العوز في

السياسة بسبب الأقلين ، ولكن استقرار الحوادث القديمة والحديثة دلت على أن
 الفلحة للأكثرين نظاماً من المتحزبين ، ولكن ما كنه هذا النظام الذي تعلق عليه
 عليّة الحرب على خصومه ؟ ففي دائرة معارف لأروس . أن هذا النظام هو الطاعة
 الممّية لرؤسائه ، هنا تفترض المتحزبين عقبة قوية وهي سموّة المتحزبين لأقامة
 الجمهوريّة أو نشر المبادئ الدستوريّة أن يحصوا الرئيس واحد تلك الطاعة
 الممّية المرحوة ، فإن ساءت تلك الطاعة للأحزاب الملكية ، فلا يمكن أن تسوّج
 لسواها من الأحزاب الحرّة والجمهوريّة وإذا كان الأمر كذلك وحسب أن يتدخل
 الجمهوريون ويفوز الملكيون لا محالة ، ثم قال :

نعم وقد قهر الملكيون الجمهوريين مراراً عديدة لهذا السبب عيبه ولكن
 حدث ما يمتنع عهداً جديداً في تاريخ الديمقراطية ، وذلك أن الجمهوريين الذين
 اعتادوا أن يتنازعوا على التوافه من الأمور حصصوا لهذا النظام الصادر عقب ثورة
 سنة ١٨٧٠ قتل أكثرهم صحت من حديثه ، وأصف من سورته محقق لنفسه العود
 مع كثرة عدده .

هل هذه الطاعة المطلوبة للرؤساء ؟ مما يمكن أن تنطق على الحق نظرياً ؟
 ففي دائرة المعارف نعم فليس مما يصر أن يتحد الجماعة على طاعة رئيس
 مدير عاقل جدير بتلك الثقة المودعة فيه

فصلى هذا لا يستطع كل أساء أن يكون ناعماً لحرب سياسي بل من الناس
 من يكون ناعماً لكل حرب بالنسبة لكل حسن فيه ، نعم يصعب جداً على رجل
 يقدس الحق ويحبه ويمتدحه روح وجوده ووجود العالم كله أن يطيع رئيس حربه
 فيما يعتقد أنه غير حق أو دسيسة ضد حرب آخر لا ينفذه ، من يصعب جداً على ذلك
 الرجل أن يتمتع طائفة فوزها السياسي مطلق على سلسلة افتراءات وتديلات
 وأحاييل

وذلك لأن الجرائد المتعاصرة للأحزاب المختلفة ترى أن فوز حريها
 لا يكون تصديقاً كتباًها على إحقاق الحق ولو جاء من أعدى الأعداء ، وارهاق

الباطل ولو صدر من أقرب الأقرباء ، بل إن فوزه يكون مالتقول على خصومها والتعزم على مناطيرها وإرهاق كل حق يصدر منهم ، ومدل الجهد في إظهار كل كمال لهم نقصاً وكل معمنة منعمة .

ومثل هذه الحطة لا يرصدها الرجل الذي وصفتنا خلايقه ، وهي بنقطة متمصة صدى المكاتب أشهر منها سيرة الرجال الكاملين . هذه سيرة كل أحزاب العالم غير حزب الله تعالى .

فانظر إلى حرب محافل الأسطيرتهمون أحرارهم ناشع التهم ويصورونهم على أفضح الصور ، وكذلك الحال بين الجمهوريين والديموقراطيين في الولايات المتحدة وبين الانتلايين والاندونيس في تركيا

الأي يمكن أن تقوم الأحزاب على حطة المدل المطلق والحق الصراح والاحلاق الفاضلة ؟

كيف لا يمكن ذلك ، هل المدل والحق والاحلاق والادعاعات الحياة وادواح المطامات ؟ أن ما نشاهده من قيام الأحزاب المصرية على لقيص هذه الأصول هو ، لأن القديسين بها ليسوا على شيء ، أو على شيء صعب منها سيرة الأحزاب هي سيرة أفرادها الشخصية مكررة ، فإدعاء اليوم الذي يبلغ الإنسان به كماله المرحوله كانت أحراره على طريقته ، أعراضها المدل والحق المراح وأسلحتها الإيمان وصالح العمل والوحدة والاستقامة والاحلاق الفاضلة .

قال الله تعالى « والمصر أن الإنسان لفي حسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » والمصر : (١ - ٣) ، ومن غرر الحكم ودرر الكلم عن الإمام علي عليه السلام « ألزم أهل الحق وأعمل عملهم تكن منهم ، أيسرك أن تكون من حزب الله الغالين اتق الله سبحانه » .

فلبه حزب الله تعالى على الاحزاب الشيطانية

وقد احتللت بطريقة السياسيين في ملاك عنده حرب على حرب ، فمنهم من قال : هو النظام الصارم للحزب .

ومنهم من قال : هو الاكثر حزباً

ومنهم من قال : هو الاكثر قدرة مادية

ومنهم من قال : هو انواع الحرب لرئيسه إطلاقاً

ومنهم من قال : هو معلق على سلسلة افتراءات وتدلّيات وأحاديث ضد حزب آخر

وعبر ذلك من النظرات التي ليست الا للتكالب ، لا إعتد لها

وحقاً ان اتدبر في قدم الاسباء عليهم السلام تعاهد الطواغيت في طوال الاعصار وعلقتهم على دوى القوى والقدر المادية يربح تلك الالهام المارسة على الالهام السقيمة ، ويشت ان الملاك هو الصلة بالله تعالى والاستقامة

فاظر إلى حليل الله ابراهيم عليه السلام كيف غلب على مردد وقواه المادية ، وإلى كلم الله موسى عليه السلام كيف طهر على فرعون وحجوده المصيرية وإلى رسول الله محمد عليه السلام كيف فار على زعماء مكة والاحزاب الطاغية ، وليس أهل الحق من امة الرسول عليه السلام خارجاً عن هذه الساطة وانما الملاك فيهم هو الايمان والاحلاص والاستقامة والوحدة بينهم وكون القائد حيراً .

ولقد نلت لنا ذلك في أيامنا سنة ١٣٩٩ هـ كيف غلب الله تعالى ثورة الشيعة

الامامية الانسى عشرية اليراسين وفي قدامهم علماءهم المعاهدون كثر الله أمثالهم
- لأحول ولا قوة لهم إلا الله - على الحكومة الحرة الطاعية وعلى الكافرين وأذئابهم
المتافقين مع كثرة لقوى العادية والأسلحة العصرية وإعانة الممالك المتمددة
العادية عليهم

قال الله تعالى «كتب الله لعيسى أن يسلي أن الله قوى عربر»

المعادلة (٢١)

وقال «ومن يقول الله ورسوله والدين آمنوا فإن حرب الله هم العالمون»

العائدة (٥٦٠)

وقال «وانقد نادانا بوح فليس المحسوس ونحن وأهله من الكرب العظيم
- وان من شعبه لأبراهيم - فآرادوا به كيداً فجعلناهم الأسفلين - ولقد منّا على
موسى وهارون وأخيهما من الكرب العظيم وأمرهم فكانوا هم
العالمين - وان لوطاً لمن المرسلين وأهله أجمعين إلا عوزاً في العارفين
ثم دمرنا الآخرين - وان يوسف لمن المرسلين - فأمنوا ففتحناهم إلى حين -
ولقد سقت كلمت لعبادنا المرسلين انهم لهم المصورون وان حقدنا لهم العالمون -
وأمر فسوف يبصرون» الصافات: ٧٥ - ١٧٩

وقال «ان يصركم الله فلا غالب لكم - وعلى الله فليتوكل المؤمنون»

آل عمران: ١٦٥

وقال «ولا تهنوا ولا تحربوا وانتم الاعلون إن كنتم مؤمنين»

آل عمران: ١٣٩

وقال «يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم
تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تدارعوا فتفشلوا وتذهب ربحكم واسرودا ان الله
مع الصابرين» الانفال: ٤٥ - ٤٦.

وقال بعض المحققين في سؤال الله تعالى عن موسى عليه السلام وحواله عنه
ليس لشوق التكلم كما قال جمهور المفسرين وانما كان السؤال والجواب لنكتة

حطيرة الشأن وهي التقرير لفظة موسى عليه السلام بالعصا على فرعون الطاعى وقواه
المادية المصرية بشرط الاستقامة وعدم الخوف ، إذ قال : « وما تلك بيمينك يا
موسى قل هي عصاى - اذهب إلى فرعون انه طغى - قلنا لا تحف لك أنت الاعلى
وأصل فرعون قومه وما هدى ، طه : ١٧ - ١٩) .

والنفس فى طول الاسرار على حريين ، حزب الله تعالى غرسهم واحد
وطريقهم واحد من غير إغوا حاح ، وحرب الشيطان على الاسماء المختلفة الدارفة
لاحقيقة لها ، لاختلاف الاعراس والطرف وإغوا حاحها ، أشار تعالى إلى الطريقين
بقوله : « وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
لكم دمساً كم به لعلكم تتقون ، الأنعام : ١٥٣) .

والراية رايتان راية الحق يقف تحتها حزب الله ، وراية الباطل على ألوانها
وأشكالها . . . تستظلها الأحزاب الشيطانية .

دان الحربين صفان متميزان لا يختلطان ولا يتميضان لانب ولا سهر ولا
أهل ولا قرابة ولا وطن ولا جنس ولا عصبية ولا قومية إنما هي العقيدة والعقيدة
وحدها فمن انهار إلى حزب الله حل وعلا ودفع تحت لوائه فهو وجميع الوافعين
تحت هذا اللواء أحوة فى الله تعالى تحذف ألوانهم ، وتختلف أوطانهم ، وتختلف
عشائرهم ، وتختلف أسرهم ولكنهم يلتقون فى الرابطة التى تؤلف حزب الله فتدرب
الفوارق كلها تحت الراية الواحدة

ومن استنجد عليه الشيطان فاستظل راية الباطل على ترنطه بأحد من
حزب الله رابطة لأمس ارض ولا من جنس ولا من وطن ولا من لون ولا من عشيرة
ولا من لب ولا من سهر لقد انتمت الوشيحة الأولى التى تقوم عليها هذه الوشائج
فأبنت هذه الوشائج جميعاً .

أشار تعالى إلى ذلك بقوله : « استنجد عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله
اولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الدين يحادون الله

ورسوله اولئك في الاذلي كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز لا يعبده قوماً
 يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابناءهم أو أبناءهم
 أو إخوانهم أو عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم
 جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب
 الله ألا ان حزب الله هم المفلحون ، المحادثة ١٩ - ٢٢ .



﴿ تحقيق في حزب الله تعالى ﴾

قال الله تعالى : « رضى الله عنهم ورسوا عنه اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون » (الحديد : ٢٢)

وقد حثت روايات كثيرة في حزب الله تعالى عن الطريقين نثر إلى ما يسهل المقام ، وأما ما ورد عن طريق العامة فمنها

١ - روى الديلمى في (الفردوس) قال النبى ﷺ لعلى عليه السلام : انت وشيعتك تأتى يوم القيامة راخين مرضيين .

رواه جماعة منهم :

١ - الحافظ الهيثمى في (مجمع الروائد ح ٩ ص ١٣١ ط مكتبة القدس فى القاهرة) .

٢ - الهمدى في (منتخب كبر المعدل ، المطبوع بهامش المسند ج ٥ ص ٥٢ ط مصر) .

٣ - المصرى في (لسان العرب ح ٢ ص ٥٦٦ ط دار المصادر بيروت) .

٤ - السيوطى الشافعى في (الدر المنثور ح ٦ ص ٣٧٩ ط مصر)

٥ - ابن الصاع المالكي في (الفصول المهمة ص ١٠٥ ط الفرى) .

٦ - البدخشى في (مفتاح النجا)

٧ - الشلتنجى في (نور الاضار ص ٧١ ط القاهرة مصر)

٢ - روى الامرئى فى (ارجح المطالب ص ٨٨ ط لاهور)

عن سلمان قال : كلما اطلعت على رسول الله ﷺ إلا سررت بين كنفى على عليه السلام وقال : هذا وحزبه المفلحون .

٣ - روى الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٨٩ ط السعادة بمصر) بسنده عن علي بن الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله . أنت وشيعتك في الجنة .
رواه جماعة منهم :

١ - الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد ج ١٠ ص ٢١ ط مكتبة القدسي بمصر في القاهرة)

٢ - الخضر كوشى في (شرف النسي)

٣ - الامرنسرى في (ارجح المطالب ص ٥٣١ ط لاهور) .

٤ - الخطيب البغدادي في (موضح أوهام الجمع والتفريق ج ١ ص ٤٣ ط حيدرآباد)

٥ - الذهبي في (ميزان الاعتدال ص ٣٢٣ ط القاهرة)

٤ - روى الكشمي الترمذى الحمى في (المناقب المرتوية ص ١١٣ ص ١١٣ مسمى) عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله . على وشيعته هم الفائزون يوم القيامة

رواه القندوزى الحمى في (بنابيع المودة ص ٢٥٧ ط اسلامبول) وأبو محمد الحسبى في (انشاء الاوهام ص ١٩ ط بول كشور) .

٥ - روى سبط ابن الحورى في (التذكرة ص ٥٩ ط القرى) عن أبي سعيد الحمدرى قال . نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة

٦ - روى الديلمى في (الفردوس) بإسناده عن أنس بن مالك قال . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شيعه على هم الفائزون
رواه جماعة منهم :

١ - المناوى في (كنوز الحقائق ص ٨٨ ط بولاق) .

٢ - القندوزى الحمى في (بنابيع المودة ص ١٨٠ ط اسلامبول) .

٣ - أبو محمد الحسيني في (انتهى لاهم من ٢٢٢ ط بول كشور)

٤ - عبد الله الشافعي في (المناقب من ١٨٧) .

٧ - روى محمود الدر كريني الحنفي في (برل السائر) عن ام سلمة

قلت قال رسول الله ﷺ علي عليه السلام وشيعته هم لصائرون يوم القيامة في الجنة

٨ - روى القندوري في (مساح المودة من ٢٤٥ ط اسلامبول) عن علي عليه السلام

رفعه : توصل يوم القدره مدير حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي المحلصين
في ولايتنا ويقول الله تعالى علموا يا عبادي لاشر عليكم كرامتي فقد ادرتم
في الدنيا .

٩ - روى أبو لمزيد الموفق بن أحمد أحطت حوارزم في (المناقب من ٢٢١)

بإسناده المديونة الصحيحة عن الحسين بن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ

يا علي مثلك في امتي مثل المسيح عيسى بن مريم افترق قومه ثلاث فرق فرقة
مؤمنون وهم الحواريون ، وفرقة عادوه وهم اليهود ، وفرقة علوا فيه فخر حوا من
الايمان ، وان امتي ستفرق بك ثلاثة فرق فرقة شيعتك وهم المؤمنون ، وفرقة
اعدائك وهم لك كثون ، وفرقة علوا بك . وهم الجاهلون (العاصون ح)
الصابون ، فأتى ب علي وشيعتك في الجنة ومحبوا شيعتك في الجنة وعدا
والعالي في النار .

رواه القندوري الحنفي في (مساح المودة من ١٠٩ ط اسلامبول)

أقول ان الرواية لاتنافي الرواية المشهورة من افتراق امة المسيح بالنسبة

وسمين فرقة وامة الاسلام ثلاث وسمين فرقة بناء على تقرير الاحمال والتفصيل ،
وبيان الكلي والجزئي للامتين

١٠ - روى العقبه ابن المعدلي الواسطي الشافعي في (المناقب) بإسناده

عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ب علي ان شيعتنا بعرحون من

قصورهم يوم القيامة على ما بهم من العيون والديون (من العيوب والذنوب - ح)
ودحوهم كالقمر في ليلة الددر ، وقد خرجت عنهم الشدائد ، سهلت لهم الموارد

واعطوا الأمن والأمان وارتفعت عنهم الأحرار يحذف اللس ولا يحافون ويحرف
اللس ولا يحرون يسرك فعلهم تتدلوا وجوههم يودأ على نوق بعض لها أحنحة
قد دلت من غير مهانة ، وسحت من غير رخصة أعانفها من ذهب أحمر ألي من
الحرير لكرامتهم على الله عز وجل

رواه ابن حجر الهيثمي في مستدرأئى الصواعق المحرقة ص ٢٣٠ ط عبد
اللطيف بمصر)

وعبر ذلك من الروايات الواردة عن ط بقهم تركها للاحتصار .
وأما الروايات الواردة عن طريق لشعة الإمامية ، لأنني عشرية مشير
إلى ثلثة منها

١ - في أمالي الصدوق بإسناده عن عائشة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول
أنا سيد الأولين والأخرين وعلي بن أبي طالب عتيق سيد الوصيين وهو أخي
وولي ووريري وخليفتي على امتي وللايته ورعيه وأتباعه فصيله ومحبته إلى الله
وسيلة ، فحربه حرب الله وشيعته أصداء الله ، وأوليائه أولياء الله وأعدائه أعداء الله ،
وهو امام المسلمين ومولي المؤمنين وأميرهم بعدى

٢ - في عيون الأحبار بإسناده عن سمر الحادم عن الرضا عن آثانه عن
الحسين بن علي عتيق قال : قال رسول الله ﷺ لعلي ع على أنت حجة الله ،
وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله ، وأنت السماء الأعظم ، وأنت الصراط المستقيم ،
وأنت المنل الأعلى ، على أنت امام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيد
الصدقيين ، على أنت المددوق الأعظم وأنت الصديق الأكبر ، على أنت خليفتي
على امتي ، وأنت قاضي ديتي وأنت محرر عذاتي ، على أنت المظلوم بعدى ، على
أنت المعارف بعدى ، على أنت المهجور بعدى أشهد الله تعالى ومن حصر
من امتي ان حرك حربي وحربي حرب الله وان حرب أعدائك حرب الشيطان .

٣ - في أمالي الصدوق بإسناده عن علي عتيق قال حدثني سلمان الحير
رعى الله عنه فقال : أنا لحسن قلما أقفلك أنت وأنت عند رسول الله ﷺ الا قال يا

سلمان هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة .

٤ - في الاحتجاج عن موسى بن عقبة به قال لقد قبل معاوية إن
الكس قد رموا أصحابهم إلى الحسين عليه السلام ولو قد أمرته بصعد المنبر ويخطب ،
فإن فيه حصراً أو في لسانه كلاله

وقال لهم معاوية قد سمعنا من الحسين . فام يزل حتى نعظم في أعين
الناس وفعصبا ، فلم ير الو به حتى ول للحسين يا أبا عبد الله لو سمعت المنبر
فخطبت ، وصعد لحسين عليه السلام المنبر ، فحمد لله وتثنى عليه وصلى على النبي
فسمع رجلا يقول من هذا الذي يخطب ؟ فقال الحسين عليه السلام

نحن حرب الله العالمون ، وعتره رسول الله ﷺ ، الأقربون ، وأهل بيته
الطيبون واحد النبيين للدين جعل رسول الله ﷺ نبي كتاب الله تبارك وتعالى
الذي فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والمعول
عليها في تفسيره ، لا يبطئ تأويله بل يسمع حقائقه ، فأطبعوا وإن طاعتكم معروضة ،
إن كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة

قال الله عز وجل « أطيعوا الله ، أطيعوا رسوله وأولي الأمر منكم »
فتأزعتهم في شيء فردوه إلى الله والرسول ،
وقال : « ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أُولى الأمر منهم لعلمه الدين
يستطوعه منهم ولو لا فضل الله عليهم ورحمته لاتعظم الشيطان إلا قليلا »

واحدكم كم الأصعد إلى حقوف الشيطان سلم ، وبه لكم عدد معين ، فتكونوا
كأوليائه الدين قال لهم لأعطي لكم اليوم من الكس ذاتي حار لكم فلما ترائت
العشائر بكس على عقبيه وقال اني يرى منكم ، فتلقون المسبوق صرباً وللرماح
وردأ ، وللمعد حطماً وللشاهم عرساً ثم لا يقل من نفس ايديها لم تكن آمنت
من قبل ، وكنت في ايديها حيراً ، قال معاوية حسمك يا أبا عبد الله قد بلغت .

٥ - في امالي الصدوق بسنده عن الأصمعي بن مائة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام
في بعض خطبته - ، أنتها الناس اسمعوا قولني وأغفلوه عني فإن العراق قريب ، أن

امام الزرية ووصي حير الحليفة وروح سيده ساه هذه الامة وأبو العترة الطاهرة
والائمة الهدية أما أخو رسول الله ﷺ ووصيه ووليه ووريثه وصاحبه وصيته
وحبيه وحليته أن أمير المؤمنين وقائد المعر المحطين وسد الوصيين حربي حرب
الله وسمي سلم الله ، وطاعتي طاعة الله وولائي ولاية الله ، وشعني اولياء الله ،
وأصاري الصادق الله والذي خلقني ولم أك شيئاً لقد علم المستحفظون من أصحاب
رسول الله محمد ﷺ ان الم كثير والقاسطن والمدفين ملعونون على لسان
النبي ﷺ الامي وقد خاب من افترى

٦ - وفيه بسادة عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى
الرضا عن أبيه عن آدته ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن يركب
سفينة النجاة يستمسك بالمردة الوثقى ، ويمتنع بحبل الله المتين وليوال علياً
بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائي وأوصيائي وحجج
الله على الخلق بعدي وسادة امتي وقدره الانبياء إلى الحقة ، حربهم حربي وحربي
حزب الله ، وحزب أعدائهم حزب الشيطان

وغير ذلك من الروايات لا يسعها المقام

﴿ المناقشون وحزب الشيطان ﴾

قال الله تعالى فيهم «استحود عليهم الشيطان فأبهم ذكر الله أولئك حزب
الشیطن، ألا ان حزب الشيطان هم الحاسرون» المعادلة (١٩).

في نهج الملاعة : قال ، لامام أمير المؤمنين علي عليه السلام في خطبه يصف فيها
المتناقضين «أوصيكم عند الله بتقوى الله واحذركم أهل النفاق ، فانهم المصلون
المعلون ، والرايون المرئون ، يتلون ألواناً ، ويقتنون إفتناً ، ويعمدونكم
بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد

قلوبهم دوة وسفاحهم نفة ، يمشون الخفاء ويدنون الصراء ، وسهم دواء
وقولهم شعاء ، يفعلهم الداء المبيء ، حدة الرحاء ومؤكدة السلاء ، ومقنطو
لرحاء لهم بكل طريق صريع وإلى كد قف شيع ، ولكل شعو دموع
يتقادصون الثناء ، ويترامون العزاء ، إن سألوا ألقوا ، وإن عدلوا
كشعوا ، وإن حاكموا أسرفوا

فد أعدوا لكل حق ماطلاً ، ولكل قائم مائلاً ، ولكل حي فائلاً ، ولكل
دع معتداً ، ولكل ليل مصباحاً ، يتوصلون إلى الطمع باليأس لفيقوا به
أسواقهم وسفوا به أعلامهم ، يقولون فيشتبهون ، ويصمون فيموتون ، قد هوتوا
الطريق وأسلموا المصير ، فهم لمة الشيطان ، وحمة اليراس . أولئك حزب
الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم الحاسرون»

أقول: سمي المذق نفاقاً من النافذة ، وهي بيت البربوع ، له مان يدخل
من أحدهما ويخرج من الآخر وكذلك الذي يظهر ديباً ويطن غيره ، أشار تعالى
إلى ذلك ، ألمعنى بقوله «ما هم منكم ولا منهم وسجلون على الكذب وهم يعلمون»

المجادلة - ١٤) .

قوله عليه السلام : «الصالون» الذين يصلون انفسهم «المصلون» يصلون
غيرهم كذلك «الرائون المرائون» رل فلان عن الامر أى اخطأه ، «يفقتنون» .
يشعّبون فتوناً أى ضرراً

«ويعمدونكم» أى يهدونكم ويمدحونكم بمداد ، أى تأمر يدح وخط
مؤلم «ويرصدونكم» يعدّون المكائد لكم «قلوبهم دوية» قلب ذو فساد
«وصفاحهم» الصداح . جمع صفحة الوجه وهى طهره .

يقول الامام عليه السلام : «طههم غليل وطهرهم صحيح» .

«يدنون الصراء» الصراء شجر الوادى الملتف . وهذا مثل يضرب لمن
يحتل صاحبه ، «وصفهم داء» وقولهم شفاء فعملهم الداء المبيء ، أى أقوالهم : أقوال
الراهبين العائدين ، وأفعالهم أفعال الماسقين الماخزين

والداء المبيء الذى يعمى الامة «جسدة السرحاء» يحسدون على النعم
«ومؤكدة الدلاء» إذا وقع واحد من الدس فى بلاء ، كدوده عليه «السميات
والسمائم» وإعراء لفظان به «مقطم لرحه» أى أهل الرحه . أى يدلون
شرورهم وأذاهم رجاء الراجى فتوناً

«والسلى كل قلب شمع» نصف الامام عليه السلام حلائد السنة المنافقين ، فقد
استحوذوا على قلوب الدس «الرب» والنصع «ولكل شعور موع» الشجور الحرن
أى يسكون تداكباً وتعملاً لاحقاً عند أهل كل حرن ومصا

«يتقدرون النباء» أى شئ رسد على عمرو لينشئ عمرو عليه فى ذلك
المجلس أو يلقه فتنى عليه فى مجلس آخر . مأخوذ من القرص

«يتراقبون الحراء» يرتقب كل واحد منهم على ثباته ومدحه لصاحبه
حراء منه إما بالمال أو تأمر آخر أو شفاعه بشع له

«ألحقوا» الألحق فى السؤال الاستقصاء فيه وهو مدموم قال الله تعالى
«لايسئلون الناس الحافاً» النقرة : ٢٧٣

«وان عدلوا كفتوا» أي اذا عدلوا أحدهم كشف عيوبه في ذلك التزم
والعدل وحجته بها، وربما لاستحقاق أن يدكرها لك محضر من لا تحب دكرها
بمحضرته، وليوا، كالصحيح على الحقيقة الذين يعرضون عند العتاب بالدب
تريفاً لطيفاً ليقطع الأمان عنه.

«وان حكوا أنه فوا» اي سئل أحدهم بموقفه في مالك أسرى ولم
يقنع بشيء، وأحب الاستئصال «قد أعدوا» لكل حق باطلاً، «يقبضون المظلم من
معارضة الحق»، ونسبه في مصادمة الحق، ولكل دليل قائم قول صحيح ثابت،
إحتجاجاً ماثلاً مصاداً لذلك الدليل، «كلاماً مضطرباً لذلك القول

«ولكن رب مقدحاً» أي ألسنتهم دلقه فبرة على فتح المملكات للطف
توصلهم وطرف مطبقهم «ولكن ليل مصححاً» أي كل أمر مطم، «قد أعدوا له
كلاماً يبره» يصيبه، ويعمله كالمصباح الطارد لليل ويتوصلون إلى مطامعهم باطلاً.
الناس عما في أيدي الناس وبالرعد في الدنيا وفي الأثر شرهم من أحد الدنيا
بالدين.

ثم قال الامم عليه السلام انما فعلوا ذلك ليقبضوا به أسواقهم أي لتعق سلعهم
«الاعلاق» جمع علق وهو اللمة النمة

يقبضون ويشتبون، به يقوم شبه في القلوب ويصمون فيموتون
التصويه الترس ونسبه أن طلي الجديدة يذهب بحشها، قد هيئوا الطريق،
أي الطريق المائل قد هيئوها لتسلك بنوهم

«واصلحوا الصيق» أما الوه وحملوه صلماً، أي معوجاً، أي حملوا المسلك
الصيق معوجاً مكلامهم وتليهم، فإدا أسلكوه افتدأ أعوج لاعوج حاحه، «لمة
الشیطان»: جماعة الشيطان.

وفي أمالي الصدوق - «سناده عن الأصم بن سادة عن عبد الله بن عدى
قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة
المنتهى ومن السدرة إلى حب النور ناداني ربني حل جلاله يا محمد أنت عدى
وأبارك، فلي فاحص، وإبای فاعد، وعلى فتو كئل، وبى فتق، فالتى قد رحبت

بك عدداً وحيداً ورسولاً ونبيّاً ، وناجيك على حليقة وناجياً ، وهو حجتى على
 عادى ، وادم لحلقى ، به يعرف أوليائى من أعدائى ، وبه يميز حرب الشيطان
 من حربى ، وبه يقدم دينى وتحفظ حدودى وتبعد احكامى ، وبك وبه وبلائمة من
 ولده أرحم عادى وامائى ، وبالنائم مسككم اعمر ارضى تسيحى وتهليلى وتقديسى
 وتكبرى وتمجدى ، وبه اظهر الامم من أعدائى واورثها أوليائى ، وبه اجعل
 كلمة الدين كعروا بى المعنى وكلمنى العليا ، وبه احببى عادى وبلادى عطلى وله
 (هـ - ح) اظهر الكسور والدخائر بمشيتى ، وإيئاه اظهر على الاسرار والعصائر
 بارادنى ، وادمه سلاكنى لتؤيده على اعدائى ، واعلان دينى ذلك وليى حقاً
 ومهدى عادى صدقاً

وقال بعض الطرفاء من علماء الاخلاق والاحتجاج فى قوله تعالى واستعوذ
 عليهم الشيطان :

ان من علامت استعواء الشيطان على المناقض انهم يتولون أعداء الدين
 الاسلامى على فرقهم أشار إلى ذلك بقوله تعالى « ألم تر الى الذين تولوا قوماً
 عصب الله عليهم » (المائدة ١٤) ، ويشعل قلوبهم عن الله تعالى ، وهم لا يتفكرون
 فى آيات الله وآلائه ونعمائه وهم لا يقيمون شكرها ، ويشعل ألسنتهم عن ذكر
 ربهم بالكذب والافتراء والسامة والعبية والبهتان ، وهم يأمرون الناس بالمعكر
 ويبهون عن المعروف ، وان الدب اكرهتهم ولدائدهم مدى أعراهم . .
 « فأناهم ذكر الله »

وهم عافلون عن الاحرة ونعيم الحنة ، وهم يأكلون ولا يشمون ، ويشربون
 ولا يروون ، ويلبسون وهم عارون ، ولهم قصور ودور فكانه لاسكى لهم ، وهم
 يسكحون فكانه لا ازواج لهم فى الحقيقة ، ولهم عدد وعدد وهم فى خوف مستمر .
 وقد قال الله تعالى « ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة حسنا » طه (١٢٤) .
 وقال « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيص له شيطناً فهو له قرين »
 الزحرف : (٣٩) .

وقال « ومن يكن الشيطان له قريناً فبإيه قريباً » النساء (٣٨)

بحث روائي في افتراق الامة المسلمة

على ثلاث وسبعين فرقة

وقد وردت رواية مسانيد عديدة عن الطريقين ان الامة الاسلامية تفرق بعد النبي الكريم ﷺ على ثلاث وسبعين فرقة والناحية منهم فرقة واحدة والباقيون في النار

فلا بدك المسلمين البحث والتحقيق فيها بلا تقليد عمياء ، ومن غير حبيّة هؤلاء لكننا من الناحية قال الله تعالى : «والذين جاهدوا في لهديتهم سلبوا» وان الله لمع المحسنين ، العسكوت ١٦٩ ولم يكن من حرب الشيطان أمّا عن طريق العامة

ففي الدر المنثور : اخرج الشيخ عن علي بن أبي طالب عليه السلام لتفرق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة يقول الله «ومن خلقنا» ، يهدون بالحق ووه مبدلون» فهذه هي التي تنجو من هذه الامة

أقول: رواه في تفسير (المبارك) ثم قال «ومعلوم ان الشق الاول من هذا الاثر مرفوع إلى النبي ﷺ قد كره علي رضي الله عنه ليُفسر به العرقه الناجية وقد فسرها النبي ﷺ في بعض الروايات بأنها هي التي تستقيم على ما كان عليه ﷺ هو وأصحابه ، ومعنى التفسيرين واحد في مآلهما ، والمراد منه امة الاجابة لدعوته ﷺ .»

وفي الصار: عن عدة عن عوف بن مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تفرق امتي على سبع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على امتي

قوم يقيسون الامور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال .

اقول: ولقد استقصينا البحث في العيس وقد ثبت بلامراء ان فرقة الشيعة الامامية الاثنى عشرية لسواهم اهل قياس من بين الفرق الاسلامية، وان اهل السنة هم اهل قياس يقيسون الامور برأيهم لا يستطيع احد الانكار عليه فراجع
وفي اجماع الأصول ج ١ ص ١٠٨ لاس لاثير وفي سنن أبي داود عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: تعرفت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، اثنتين وسبعين وثمانين ذلك، وستتفرق امتي على ثلاث وسبعين فرقة

وفيه: عن صحيح الترمذي عن بن عمر بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اثنتين على مني ما اتى على سائر ائمة حدد العمل بالعدل حتى ان كان منهم من اتى امة ثلاثة ليلون في امتي من تصع ذلك، وان نبي اسرئيل تعرفت على اثنتين وسبعين ملة، وستتفرق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في الدار الا ملة واحدة، ولما من هي يا رسول الله؟ قال من كان على ما انا عليه واصحابي

وفي العمدة: لاس طريق عن تفسير النعماني في قوله تعالى وان الدين فرقو بينهم، باسناده عن داود بن ابي عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انا عمر اقدرى كم افترقت اليهود؟ قلت: الله ورسوله اعلم قال: افترقت على إحدى وسبعين فرقة كلها في اليهودية الا واحدة هي الناحية، اقدرى على كم افترقت النصارى؟ قلت: الله ورسوله اعلم، قال: افترقت على اثنتين وسبعين فرقة كلها في الهادية الا واحدة هي الناحية، اقدرى على كم افترقت هذه الامة؟ قلت: الله اعلم، قال: افترقت على ثلاث وسبعين فرقة كلها في الهادية الا واحدة هي الناحية، وامت منهم يا ابا عمر وغيرها عن طريقهم تركاها للاختصار.

واما ما ورد عن طريق الشيعة الامامية الاثنى عشرية فتشير إلى ما يسمه المقام.

١ - في الحاصل باسناده عن سليمان بن مهران عن جعفر بن محمد عن

ابيه عن جده عن امه الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال - سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان امة موسى عليه السلام افرقت بعده على احدى وسعين فرقة : فرقة منها ناحية وسعون في النار ، وافرقت امة عيسى عليه السلام بعده على اثنتين وسعين فرقة ، فرقة منها ناحية وإحدى وسعون في النار ، وإن امتي ستفرق بعدى على ثلاث وسعين فرقة ، فرقة منها ناحية واثنان وسعون في النار

٢ - في معاني الأحبار باسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي على امتي حسا ، تنى على سبى إسرائيل مثل بعلث ، واثمهم ثمرة على إثنين وسعين ملة ، وستفرق امتي على ثلاث وسعين ملة تريد عليهم واحدة كلها في النار غير واحدة قال قيل يا رسول الله وما تلك الواحدة ؟ قال هو ما نحن عليه اليوم إن وأهل بيتي (أما واصحهم - ح) .

٣ - في الاختصاص روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لرأس اليهود على كم افرقتم ؟ قال على كذا وكذا فرقة ، فقال عليه السلام : كذبت ثم أقبل على الناس فقال والله لو ثبت لى الوسادة لقصبت بين أهل التوراة شورتهم ، وبين أهل الانجيل مانجيلهم ، وبين أهل القرآن بقرآنهم ، افرقت اليهود على إحدى وسعين فرقة وسعون منها في النار وواحدة ناحية في الجنة ، وهى التى ائمت يوشع بن نون وصى موسى عليه السلام وافرقت النصارى على اثنتين وسعين فرقة إحدى وسعون في النار وواحدة في الجنة ، وهى التى ائمت شمعون وصى عيسى عليه السلام ، وتفرقت هذه الامة على ثلاث وسعين فرقة اثنتان وسعون فرقة في النار وواحدة في الجنة ، وهى التى ائمت وصى محمد عليه السلام وصرب بيده على صدره ثم قال : ثلاث عشرة فرقة من الثلاث وسعين فرقة كلها تنتحل مودتى وحى واحدة منها في الجنة وهم النمط الاوسط واثنان عشرة في النار

٤ - في الكافي باسناده عن أمى خالد الكافى عن أبى جعفر عليه السلام قال : وصرب الله مثلاً رجلا فيه شركاء مثك كسبون ورجلاً مسلماً لرجل هل يستويان مثلاً . قال : أما الذى فيه شركاء مثك كسبون فلان الاول يجمع المتعرقون

ولايته ، وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً ، وسراً بعضهم من بعض فأما رجل سلم وحل فانه الاول حقاََ وشعته ثم قال ان ليهود تفرقوا من عند موسى عليه السلام على إحدى وسبعين فرقة منها فرقة في لحنه وسبعون فرقة في النار ، وتفرقت المصارى بعد عيسى عليه السلام على اثنتين وسبعين فرقة ، فرقة منها في الجنة وإحدى وسبعون في النار ، وتفرقت هذه الامة بعد سبئ النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وورقة في الجنة ومن لثلاث وسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تسبح ولانث ومودتا اثنتا عشرة فرقة منها في النار وورقة في الجنة وستون فرقة من سائر الناس في النار .

٥ - وفيه مسنده عن عبد الله بن المعيرة قال : قلت لابي الحسن عليه السلام ان لي حارين أحدهما نصب والآخر ردي ولا بد من معاشرتهما ، فمن أعاشر ؟ فقال هما سيئان ، من كذب مائة من كتاب الله فقد سد الاسلام وراء ظهره وهو المكذب بجميع القرآن والاسياء والمرسلين ، قال ثم قال ان هذا نصب لك وهذا الردي نصب لنا

لعل مراد الراوى بالنصب المخالف كلف هو المصطلح في الاخبار ، وانهم لا ينفصون أهل البيت ولكنهم ينعصون من قال بامانتهم بخلاف الرديئة فانهم كانوا يعاندون أهل البيت ويحكمون بمقتهم لعدم حر وجهم بالسيف

٦ - وفيه مسنده عن عماد بن ياسر قال : بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الشيعة الخاصة المخالصة مع أهل البيت فقال عمر بن رسول الله عز قضاهم حتى نعرفهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلت لكم الا وأنا اريد أن احصركم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله - أنا الدليل على الله عز وجل وعلى نبي الدين ومنارته أهل البيت وهم المصالح الدين يستضاء بهم ، فقال عمر يا رسول الله فمن لم يكن قلبه موافقاً لهذا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله . ما وصح القلب في ذلك الموضع الا ليوافق أو ليخالف ، فمن كان قلبه موافقاً لما أهل البيت كان ناصحاً ، ومن كان قلبه مخالفاً لنا أهل البيت كان هالكا .

قوله **الْبَصِيرُ** « الشيعه الحاصه الحالصة » أى من ينابيعى فى جميع أقوالى وأفعالى .

٧ - وفيه مساده عن سعيد بن يسار قال : استأذنا على أبى عبد الله **عليه السلام** أنا والحارث بن المغيرة النصرى وميسور الصيقل فواعدنا دار طاهر مولاة فصلبت العصر ثم رحنا إليه فوجدناه متكئاً على سرير قريب من لارض جعلنا حوله ، ثم استوى جالساً ، ثم أرسل رجله حتى وضع قدميه على الارض ثم قال الحمد لله الذى ذهب الناس يميناً وشمالاً فرقة فرقة مرحمة وفرقة فرقة قدرية وسميتم أنتم الترابية ثم قال يمينى منه ، أما والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له ورسوله وآل رسوله **عليهم السلام** وشيعتهم كرم الله وجوهم وما كان سوى ذلك فلا كان على الله أولى الناس بالناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله - يقولها ثلاثاً - .

٨ - فى أمالى المعبد رضوان الله تعالى عليه مساده عن فرقة الطندرى قال سمعت سلمان رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله نفترق امتى ثلاث فرق فرقة على الحق لا ينقص الباطل منه شيئاً يمحونى ويحسون أهل بيتى ، مثلهم كمثل الذهب المبيد كلما أدخلته النار فادفدت عليه لم يرد إلا حودة وفرقة على الباطل لا ينقص الحق منه شيئاً يمحونى ويحسون أهل بيتى مثلهم مثل الحديد كلما أدخلته النار فادفدت عليه لم يرد إلا شراً وفرقة مدهده على ملكه لا يرى لا يقولون لا ماس لاسهم يقولون لا قتل ، به مهم عبد الله بن قيس الأشعرى

قوله **الْبَصِيرُ** « مدهده » كسبه عن إسطرابهم من الدين وثقل لهم بشهاد المصلين . مدهدت الحبحر أى دحرته

٩ - فى كشف الغمة عن الأصمعي بن سنان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نفترق امتى بعدى ثلاث فرق فرقة أهل حق لا يشوبونه باطل ، مثلهم كمثل الذهب كلما فتنه بالدار ارداد حودة وطساً وإمامهم هدا - لأحد الثلاثة ، وهو الذى أمر الله به فى كتابه وإماماً ورحمة ، وفرقة أهل

باطل لا يشوبونه بحق مثلهم كمثله خست الحديد كلما قنتم بالنار ازداد خشناً وقسناً وإمامهم هدا - لأحد الثلاثة ، وفرقة أهل ضلالة مذبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء إمامهم هدا - لأحد الثلاثة ، قال : فسئلته عن أهل الحق وإمامهم ، فقال : هذا على بن أبي طالب إمام المتقين وأمسك عن الاثنين فجهدت أن يسبهما فلم يفعل . ١٠ - في أمالي المفيد : ما سنده عن أبي عقيل قال : كنا عند أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام فقال : لتعرفن هذه الأمة على ثلاث وسعين فرقة ، والذي نسي بيده إن الفرق كلها صالة إلا من اتبعني وكان من شيعتي .

١١ - في تفسير المباشي ما سنده عن ابن الصهان البكري قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : والذي نفسي بيدي لتعرفن هذه الأمة على ثلاث وسعين فرقة كلها في النار إلا فرقة « ومن حلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون » هذه التي تنجو من هذه الأمة

وعيرها من الروايات الواردة لا يسمها المقام .



تحقيق في الفرق الفاحشة من بين الفرق الاسلامية

وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وآله الامه المسلمه على كلمه جامعة ووحدة محكمة ، فلم يمس غير سبع معدودة حتى نشأت روح الخلاف بعد في المسلمين لا من الوجهة السياسية بل حدث الخلاف من الوجهة الدينية في اصول العقائد ودرع المسائل واستحل الخلاف إلى شهوة فافترقت الامة إلى ثلاث وسمي فرق ، كما أحرر بذلك النبي الكريم صلى الله عليه وآله وقال : ان فرقة واحدة من تلك الفرق فاحشة يمسر عنهم محرب الله تعالى ، والفاقون في النار يصبر عنهم محرب الشيطان ، فلا بد لكل من يحب النجاة أن يبحث ويبحث في سبيل النجاة لينجي نفسه من الهلكة .

ومن الحرية أن نتعرف إلى الباحث المحقق في مبدأ الخلاف والافتراق

وهي الصلوة : ان الحق من القسيتين المتقابلتين في واحدة ، ولا يمكن ان تكون قسيتان متساويتان متقابلتان على شرائع التفاضل إلا وأن تقسما الصدق والكذب ، فيكون الحق في إحدهما دون الأخرى ، ومن المعاد الحكم على المتعاضدين المتضادين في أصول المعقولات ما هما محققان صادقان ، وإذا كان الحق في كل مسألة عقلية واحداً ، فالحق في جميع المسائل يجب أن يكون مع فرقة واحدة .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ولا تزال طائفة من امتي طاهرين على الحق إلى يوم القيامة .

ومن المسلم : عند العامة والشيعة ان مبدأ التنازع : الحلاف ما وقع في مرض النبي الكريم صلى الله عليه وآله كما في البخاري باسناده عن عبد الله بن عباس قال : « لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وآله مرضه ، لدى مات فيه قال : « تقوى مدواة وقرطاس اكتب لكم كتاباً لا تعلوا بعدى » فقال عمر : « ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد عدله فوجع حسا كتب الله » وكثر اللعط فقال النبي صلى الله عليه وآله « قوموا عسى لا ينسئى عدى التنازع » قال ابن عباس « الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتب رسول الله صلى الله عليه وآله » .

أقول : الرزية : المصيبة .

ومن المديهي بلامراء ان الحلاف الثاني الذي وقع في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال « جهروا حين اسامة لعن الله من تحلف عنه » فتحلف كثير : منهم أبو بكر وعمر ...

ومن الاتفاق ، انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وشاع بين الناس موته ، طاف عمر على الناس قائلاً : انه لم يموت ، ولكنه غاب عنا كما غاب موسى عن قومه - وفي رواية - قال عمر من الخطاب من قال ان محمداً قد مات فقلته سبعى هذا ، وانت رفع إلى السماء كما رفع عيسى عليه السلام - وليرجمن فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يرعمون أنه مات فحمل لا يمر بأحد يقول انه مات الا ويحطه ويثوبعته حتى جاء أبو بكر ، فقال : أيها الناس من كان يعد محمداً فان محمداً قد مات ، ومن كان يعد رب محمد فانه حي لم يموت ثم تلا قوله تعالى : « فان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم »

ورجع القوم إلى قوله وقال عمر : « كأنني ما سمعت هذه الآية حتى قرأها أبو بكر » .

وان التاريخ بين يدي الباحث المحقق يدرسه بأن كل رجل من سواد الأمة المسلمة يوم ذاك كان يرى الموز واللامة لنفسه في عدم التحزب بأحد من تلكم الأحزاب المتكثرة ، وعدم التفرق بمرق مختلفة ، وترك الاقتسام في تلك الثورات

الدائرة ، وكانت الحواطر تهدده بالقتل مهما أبدى الخلاف والشقاق أو التحير إلى
 فئة دون فئة بعدما رأت عيناه فريد الصارم المسلول ، وسمعت أذناه تداء محر
 يتوعد بالقتل كل قائل بموت رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويقول : لا أسمع
 رجلاً يقول مات رسول الله إلا صرخته بسقى هذا أو يقول من قال ، أنه مات
 علوت رأسه يسعي وانه ارفع إلى السماء ، يصبح من قال من لمصطفى قصت
 علوت دمه بالسيف أمرتها بعدما تشاردت الامة وتلا كمت ، وقام لشيخان يعرض
 كل منهما البيعة لصاحبه قبل أحد الرأي عن أحد كذا ، الامر دثر بيل ، فيقول
 هذا لصاحبه - اسط مدك فلا يبعث ، ويقول آخر بل أنت ، وكذا منهما يريد
 أن يفتح بيد صاحبه ويأبى به ، ومعهم أبو عتبة الجراح حمار القصور بالمدينة
 يدعو الناس إليهما والوصى الاقدس على ^{عليه السلام} والعترة الهادية وسو هاشم الهاشم
 النبي الكريم صلى الله عليه وآله وهو مستحي بين يديهم وقد اعلق دونه الباب
 اهله ، وحلّى اصحابه صلى الله عليه وآله بيه وبين اهله فولّوا إحيائه ومكث ثلاثة
 ايام لا يذهب او من يوم الاثنين إلى يوم الاربعاء ادلثته فدفعه اهله ولم يله الا
 افارمه دفنوه في الليل او في آخره ولم يعلم به القوم الا بعد سماع صريف المساحي
 وهم في بيوتهم من خوف الليل ولم يشهد الشبان دفنه صلى الله عليه وآله بعد
 ما رأى الرجل عمر من الخطاب محتجراً بهرول بين يدي امي مكر وقد سرحتي
 ازيد شذاه

بعد ما فرغت سمعه غيرة صحابي بدرى عظم - الحباب بن المنذر - وقد
 اتضى سمعه على امي مكر ويقول والله لا يرد علي احد ما اقول الا حطمت اذنه
 بالسيف ، اما حديداه المحك وعددها المرحب ، اما ابو شبل في عريضة الاسد
 يعمرى إلى الاسد فيقال عليه - إذن يقتلك الله فيقول - بل ياك يقتل او - بل اراك
 تقتل فاحد ووطيء في طنه ودرس في فمه التراب

بعد ما شاهد ثالث يحالف البيعة لابي مكر ويتنادى اما والله ارميكم بكر
 سهم في كذا من نبل ، واحص منكم سانسى ورمحي ، واصركم بسيفي ما

ملكته يدي وافتلكم مع من ممى من اهلى وعشيرتى.

بعد ما رأى راساً يتدمر على البيعة ، ويش نار الحرب بقوله . انى لارى
عجاجة لا يطقها إلا دم .

بعد ما نظر إلى من سجد بن عباد ، مير الحروح وقد وقع فى ورطة الهون
يسرى عليه ، ويتدى عليه نفس . اقتلوا سعداً ، قتله الله انه مذيق او صاحب
قنة ، وقد قام الرجل على راسه ، ويقول . لقد هممت ان اطالك حتى تنذر عموك
او تنذر عيوثك

بعد ما شاهد فيس بن سعد قد أخذ ملحمة عمر قائلاً والله لو حصمت منه
شجرة ما رجعت وفى قبك داصحة او لو حصمت منه شجرة ما رجعت وفيه جرحه .
بعد ما عان الربير وقد احترط سبعة ويقول : لا أعمده حتى يبايع على
فيقول عمر : عليكم الكلب فيوجد سبعة من يده يصرب به الحجر ويكر

بعد ما صر مقداداً ذلك الرجل العظيم وهو يدافع فى صدره أو نظر إلى
الحباب بن المتذر وهو يحطم أمه ، ونصرب يده أو إلى اللاتدين بدار النومة ،
مأمن السوة ، وبيت شرفها ، ست فاطمة وعلى سلام الله عليهما وقد لحقهم الازهاب
والترعب ، وبعث إليهم أبو مكر عمر بن الخطاب وقال له . إن أبوا فقاتلهم فأقل
عمر نفس من نار على أن يصرم عليهم الدار فلقته فاطمة فقالت . يا ابن الخطاب
لحقت لتحرق دارنا ؟ قال . نعم أو تدخلوا فيما دخل فيه الامة .

بعد ما رأى هجوم رجل الحرب الشيطاني دار أهل بيت الوحي وكشف
ست فاطمة وقد علت عقيرة فائدهم بعد ما دعا بالخط . والله لتحرقن عليكم أو
لتحرقن إلى البيعة (أو لتحرقن إلى البيعة او لاحرقنتها على من فيها) فيقال
للرجل : ان فيها فاطمة فيقول : وإن

بعد ما سمع أنه وحشة من حرته كثية - صفة المصطفى - وقد حررت
عن حدرها وهي تمكي وتنادى بأعلى صوتها يا أمت يا رسول الله اصابا لقبنا
بذلك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة ؟ بعد ما رآها وهي تصرح وتولول ، ومعها

سورة من الهاشميات تنادى : يا أبا بكر ما أسرع ما أعرتم على أهد بيت رسول الله
والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله .

بعد ما شاهد هيك القداسة والعظمة - أمير المؤمنين عليه السلام - يقاد إلى
البيعة ويدفع ويماف سوقاً غنيماً واجتمع الناس ينظرون ويقال له : ما مع فيقول
إن أنا لم أفعل فيه ؟ فيقول إذن والله الذي لا إله إلا هو ضرب عناق ، فيقول
إذن تقتلون عبد الله وأخا رسوله

بعد ما رأى صمو لمصطفى عبداً لادن رسول الله ﷺ وهو يصيح ويبسبى ،
ويقول : يا ابن ام ! ان القوم استصفوني وكادوا يقتلونني

بعد بداه أبي عبيدة الجراح لملي عليه السلام يوم سبق إلى البيعة : يا بن عم أنت
حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل نحرهم ومعرفةهم ، لا مور ولا
أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر مني واشد احتملاً واستطلالاً ، فسلم لأبي بكر
هذا الأمر فانك إن تمس وبطل بك نداء ، فأنت لهذا الأمر حليق وحقيق في فعلك
ودينك وعلمك ودهمك وسابقتك وسك وصهرك

بعد دفع الاسار غفرتهم في ذلك اليوم العاصم بقولهم : لا تسايح الاعلى
وبعد سياح بدرتهم هنا أمير ومنكم أمير وقول عمر له : إذ كان ذلك فمت إن
استطعت .

بعد قول أبي بكر للانصار : نحن الأمراء واقم الورداء ، وهذا الأمر سب
وبينكم صفان كشف الأبلهة .

وهذا حين العرب والأرهاب على الصلصة الإسلامية - المدينة المنورة -
وقد علاها الهتاف من كل حدب وصوب فملأ فضاءها نبرات العاهلية الأولى ، وعلى
حوار الهوس والهياج والحوار قائم على قدم وساق ، وتكلم الرجال ، وتقاتلوا
وتلاكموا وكل يرشح نفسه للخلافة الإسلامية ، إذ يريد عقدها لمن بهوء ،
وللاهمراء والشهوات ودورها وللآراء الاستبدادية حكومتها ، وللتهديد والعرب
والشتم سيطرته على النفوس ، وبدا التحارش بين المهاجرين والانصار و

مدب لها الاوس كف كي تناولها قدمت العررح الابدى تدريها
 وطرف كل فريق ان صاحبه دلى بها واتى الشحنة آتيا
 من هذا الهوس والهياج وفي طل الارض والترعيد والتهديد والمحل
 والصرع والشم وسبعة رجل او رجلين تمت الخلافة الاسلامية وانفقدت البيعة
 لمن لم يكن يحرم من حد من المسلمين . وكان يحجر بذلك بقوله :
 « ولبيت عمام ولست بحيركم »
 وقوله « قبوني اقبلوني لست بحيركم »
 وقوله « انا بشر ولست بحير من احد منكم قرا عولي » .
 وفي كتاب (عرق بين عرق) لابي منصور عند القاهر بن طاهر البغدادي
 المتوفى سنة (٤٢٩) من اعلام العامة ما لفظه :
 « كان المسلمون عند دية رسول الله صلى الله عليه وآله على منهاج واحد
 في اصول الدين وفروعه عن من اظهر وفاقا واسمر اتفاقا واول خلاف وقع منهم
 اختلافهم في موت النبی صلى الله عليه وآله فرغم قوم منهم انه لم يموت ، وانما اراد
 الله تعالى رفعه اليه كما رفع عيسى بن مريم اليه » .

تحقيق في الفرق الثلاثة والسبعين من الامة الاسلامية

وقد صحت روايته اقتراف الامة المسلمة على ثلاث وسبعين فرقة عن
الطريقين ، فتلخص بعض المفسرين كالعجز الرازي في تفسيره والمغيبه في تفسير
الكاشف غير وحيد ، وقد كتب في الرواية كتب :

ومنها : (فيصل الثفرقه بين الاسلام والزندقة) للعرالي

ومنها : (الفرق المشرقة بين أهل الربيع والزندقة) لابي محمد عثمان بن
عبدالله بن الحسن العراقي

ومنها : (معرفة المذاهب) للعرالي

ومنها : (الفصل في الملل والاهواء والنحل) لابن حزم الاندلسي

ومنها : (الفرق بين الفرق) لابي منصور عبد القادر المعدادي

ومنها : (درر السلط) للمقرئزي وغيرهم .

وقد أشار اليها الباحثون منهم لشهرستاني في (الملل والنحل) وغير سيد
شريف الحرجاني في (شرح المواقف)

ولعمري لا يحلو أكثر الكتب من المصيبة الجهلاء ، ومنها الآخر من
الاختلاط والنقص في التحقيق والتطبيق

فعلينا البحث والتحقيق مع الانصاف من غير حمسة جاهلية وبورد البحث
على طريق التهجتي -

١ - الفرقة الاشعرية : وهم أصحاب أبي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري -

توفي أبو الحسن (سنه ٣٢٤) - المنتمى إلى نبي موسى الأشعري .
 في الملل والنحل : « ومن مذهب الأشعري أن كل موجود يصح أن يرى
 أن المصحح للرؤية إما هو الوجود ذاته الذي تعالى موجود ، فيصح أن يرى ، وقد
 ورد السمع بأن المؤمنين يرونه في الآخرة »

ومن مذهبه : أن الأساس هو التصديق بالعدل ، وأما القول بالعدل
 والعمل بالعدل فمردعه . فمن صدق بالعدل أي أقر بوجدانية الله تعالى ، واعترف
 بالرسالة صدقاً لهم فيما حاثوا به من عند الله بالقلب صح إيمانه حتى لو مات عليه
 في الحال كان مؤمناً تاجياً

ومن مذهبه : أنه لو تاب بعد فلا يجب على الله قبول توبته بحكم العقل
 أنه هو الواجب . فلا يجب عليه شيء ، ولو أدخل العالائق بأحتمهم الحق لم يكن
 حقيقاً ولو أدخلهم إلى لم يكن جوراً إلى الظلم هو التصرف فيما لا يملكه المتصرف
 أو وضع الشيء في غير موضعه وهو لما لم يخلو ، فلا يتصور منه ظلم ولا ينسب
 إليه جور

ومن مذهبه : أن الواحدها كلها سمعة والعقل لا يوجب شيئاً ولا يقتضي
 تحسيناً ولا تقييماً

وكذلك شكر المصمم وذمه لمصمم وعدم المصمى يجب بالسمع دون العقل
 ولا يجب على الله شيء من المصم لا اصلاح ولا اصلاح ولا اللطف ، وكل من
 يقتضيه العقل من جهة الحكمة لموجه . يقتضي تقييده من وجه آخر ، وانما
 الرس من القدر والحدثة لا الواحده ولا المستحيله

ومن مذهبه : أن الامم والطاعة شوق الله والكفر والمعصية بغض الله
 والتوبيخ هو خلق القدرة على العدة والتعدلان : هو خلق القدرة على المعصية :
 ومن مذهبه : ان الامم تثبت بالاعتقاد والاختيار دون النص والتعيين

أقول : ومما زاد ذلك كله طهر بالكتاب لسة قصر في حلال البحث المذهبي
 في هذا التفسير

وفي المعاد: وأما معنى الحر فهو ما دعت إليه الاشاعة من أن الله تعالى أجرى الأعمال على أيدي العباد من غير قدرة مؤثرة لهم فيها وعددهم عنها
 قال الحر في تفسيره ج ٢٦ ص ١٤٠ في قوله تعالى «ولولا نعمه ربى
 لكنت من المحصرين» الصادق ٥٧ احتج أصحاب - الاشاعة على أن الهدى
 والصلال من الله

وقال في تفسيره ج ١٤ ص ١٧٨ في قوله «وما يكون له أن يعود» ن
 أصحابه يسمون به على أن الله تعالى قد يشاء الكفر
 وقول في تفسيره ج ١٣ ص ٢٠٦ كل ما فعله المشركون فهو بمشيئة الله

وفي الملل والمجل: لشهرستاني قال الحر هو معنى الفعل حقيقة عن
 الصدوق إضافة إلى الرب تعالى والحرية أصناف والحرية الخاصة هي التي لا
 تثبت للعبد عملاً ولا قدرة على الفعل أصلاً والحرية المتوسطة هي التي تثبت للعبد
 قدرة غير مؤثرة أصلاً وما من نبت لقدرة الحادثة أثراً ما في الفعل دسمي ذلك
 كتباً فليس بجبري.

والمعتزلة يسمون من لم يثبت لقدرة الحادثة أثراً في الابداع ولا بدات
 استقلالاً حرياً ويلزمهم أن يسموا من قال من أصحابه بأن المتولدات أفعال لا
 فاعل لها حرياً أن لم يثبتوا لقدرة الحادثة فيها أثراً والمصنفون في المقالات عدداً
 النحدية والصرازة من الحرية ، وكذلك جماعة الكلابية من الصفائية والاشعرية
 سموهم قارة حثوية وقارة جبرية

أقول إن الحرية تقول: ليس للإنسان في حركانه وسكاته اختيار أو
 لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ومن مذهب الاشاعة: أن الأعمال غير معللة بأعراض

٢ - الفرقة الاسعيلية وهم أصحاب اسمعيل بن جعفر الصادق عليه السلام وقالوا
 إن الإمام بعد جعفر بن محمد عليه السلام أنه اسمعيل إلا أنهم اختلفوا في موته في
 حال حياة أبيه فمنهم من قال لم يمت إلا أنه أظهر موته ثقية من خلفه شي العباس

ومهم من قول الله عز وجل ، ولما سمعوا من الله محمد بن اسمعيل وهو لاء يقال لهم الصادق كنه ، ثم منهم من وقف على محمد بن اسمعيل وقال بر حفته بعد عييته فان البيع التام تم دور السعة به

ثم اشديء به بالائمة المستور من الدس كانوا يسرون في البلاد سرا ويظهرون الدعاء جهرا واداء الى نحو لا من قط من هم حتى قثم إما طهر مكشوف وإما بطن مضمور ، وقد كان الامام طهرا آخر أن يكون حفته مستورا وإذا كان الامام مستورا ، فلا بد أن يكون حفته ودعائه طهرا من

وقبول لائمة تدور أحكامهم على سمعه سمعه كآدم الاسوع والسموت السبع والخواك السعة فحدث سوا السعة ولهم القاب بالعراق ، شهرها السبعة لحكمهم بان لكل طهر مائتا ولد من نذرا ، ويسمون بالقرامطة لان اولهم حمدان القرط ووالد كيه والبال كيه إذ تبع طائفة منهم من الحزمي وكانوا يسمون بحر سان لتعظيمه لانهم يقولون نحن بحاجة في معرفة الله إلى معلم صادق ، ويجب تعيينه وننحصره ، لا ثم التعلم منه

وسميت فرقة منهم الملحدة لانهم كانوا بأحدون في كل علم من معلم وغير معلم .

ثم ان السطية القديمة قد حطوا كلامهم بعض كلام الملائكة ، وصعدوا كتبهم على هذا المساج فقالوا في الباري تعالى انا نقول ، هو موجود ولا لا موجود ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز وانه ليس بقديم ولا محدث من القديم أمره وكلمته ، والمحدث ، خلقه وطرته ، فقالوا ان الائنات الحقيقية يقتضي شركة بينه وبين سائر الموجودات في الجهة التي اطلقنا عليه ، وذلك تشبه فلم يكن الحكم بالائنات المطلق والمعنى المطلق ، بل هو إله المتقابلين وحالق المتخاصمين والعاكم بين المتضادين

ف قيل فيهم : انهم نعمة الصفات حقيقة معطلة الدات عن جميع الصفات في ارشاد العقيد رضوان الله تعالى عليه . كان لاسى عند الله عز وجل عشرة

اولاد اسمعيل وعند الله وام فرقة ، امهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين
من علي بن ابي طالب وموسى عليه السلام وإسحق ، ومحمد لأم ولد والعباس وعلي وأسماء
ووطمة لأمتهم اولاد شتى وكان اسمعيل أكبر إخوانه ، وكان أبو عبد الله عليه السلام
شديد المحبة له ، والبرقة والاشفاق عليه ، وكان يقوم من الشيعة ، يظنون أنه
القائم بعد أبيه ، والخدمة له من بعده ، إذ كان أكبر إخوانه سناً ولعل الله إله
وإكرامه له ، فمات في حياة أبيه عليه السلام بالمريص - صغير عزم - ود بالمدنية -
وحمل على رفات الرجل إلى أبيه بالمدنية ، حتى دفن بالقبع

وفيه دروي ان ابا عبد الله عليه السلام خرج عليه حراً شديداً ، وحرث عليه
حرثاً عظيماً ، وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وأمر بوضع سريره على الارض
مراراً كثيرة ، وكان يكشف عن وجهه ويظهر إليه يريد بذلك تحقيق امر وفاته
عند الظانين خلافة له من بعده وإزالة الشبهة عنه في حياته

ولما مات اسمعيل رحمة الله عليه إصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من
كان يظن ذلك ويعتقده من اصحاب أبيه عليه السلام وأقام على حياته شريعة لم تكن من
خاصة أبيه ولا من الرواة عنه وكانوا من الامة والاطراف ، فلما مات الصادق
عليه السلام انتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام بعد أبيه ،
وافترق المارقون فرقتين فريق منهم رحلوا على حياة اسمعيل وقالوا : إمامة أبيه
محمد بن اسمعيل لظنهم ان الامامة كانت في أبيه ، وأن الامن أحق بعمام الامامة
من الآخر ، وفريق نشبوا على حياة اسمعيل وهم اليوم شداد لا يعرف منهم أحد يؤمن
إليه ، وهذا الفريقان يسميان بالاسماعيلية ، والمعروف منهم الآن من برعم ان
الامامة بعد اسمعيل في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان

٣ - الفرقة الاقطاعية : وهم الذين قالوا بانتقال الامامة من جعفر الصادق
عليه السلام إلى ابنه عبد الله الاطليح ، وهو ، عاش بعد أبيه إلا سبعين يوماً ، ومات
ولم يعقب ولداً ذكراً .

وفي انرشاد المفيد ، وكان عبد الله بن جعفر أكبر إخوانه بعد اسمعيل ولم

يكن منزله عند أبيه منزلة غيره من ولده في الأكرام ، وكان متبهماً بالحلاف
على أبيه في الاعتقاد ، فيقال أنه كان يحالط الحثوية ، ويميل إلى مذهب المرحلة
وادعى بعد أبيه الإمامة ، واحتج بأنه أكثر إخوانه المأفين ، فتابعه على قوله جماعة
من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ، ثم رجع ، كثروا بعد ذلك إلى القول بأمامة أخيه
موسى عليه السلام لما تيسر له دعواه ، فدعوة أصري أبي الحسن ، ودلالة حقيقته ،
وإبراهيم أمته ، وأقام يصر منسبهم على أمرهم ، ودعوا بأمامة عبد الله ، وهم
الطائفة الملقبة بالفضحية ، وأبى لهم هذا القبول لقولهم بأمامة عبد الله ، وكان
أطاح الرضين ويقال لهم لقيتموا بذلك لأن داعيهم إلى إمامة عبد الله كان يقال
له عبد الله بن أطاح

وفي الخرائج والجرائح روى عن المعقل بن عمر قال لما فسى
الصادق عليه السلام كانت وصيته في الإمامة إلى موسى الكاظم ودعى أخوه عبد الله الإمامة
وكان أكثر ولد حمير عليه السلام في وقته ذلك وهو المعروف بالأطاح ، وأمر موسى
بجمع حطب كثير في وسط داره فأرسل إلى أخيه عبد الله يستنه أن يصير إليه ، فلما
صار عنده جمع موسى جماعه من دعوته الإمامية ، فلما جلس إليه أخوه عبد الله
أمر موسى أن يحمل النار في ذلك الحطب كله ، فاحترق كله ولا يعلم الناس
سببه ، حتى صار الحطب كله حمراً ثم قام موسى وجلس شياًه في وسط النار
واقبل يحدّث الناس ساعة ، ثم قام فمضى منه ورجع إلى المجلس ، فقال لأخيه
عبد الله إن كنت برغم ذلك الإمام بعد منك فجلس في ذلك المجلس ، فقالوا
فرايت عبد الله قد تغير لونه ، فقام يصر ردائه حتى خرج من دار موسى عليه السلام

٤ - **الفرقة الإباضية** هم أصحاب عبد الله بن إمام - من نسي مرة من
عبد من نعيم - خرج في أيام دولة بني أمية ، فوجه إليه عبد الله بن محمد بن عطية
فقاتله قتلة - بلدة بأرض نهامة في الطريق إلى حنساء - وقيل : أن عبد الله بن
نحى الأدي كان رفيقاً له في جميع أحواله وأقواله قال إن محالفاً من أهل
القبلة كفار غير مشركين وما كذبهم جائره وموادتهم حلال وغنيمة أموالهم من

السلاح والكراع عند الحرب حلال وما سواه حرام
وان الامم يقولون . لا تشهد على أحد بالايمن ولا بالكفر ولكن تشهد
على الناس كلهم بالتعاق وقالوا .

اذا ما أخبرتهم لبيب
فالى قد اكلهم وداقاً
فلم أر دهم إلا حدياً
ولم أر دهم إلا دقاً

وهم كفروا علياً عليه السلام وأكثر الصحابة .

ويقولون : ان الاستطاعة قبل الفعل وفعل العبد محلول لله تعالى احداثاً
وابداعاً وهم جماعة متفرقون في مذاهبهم تفرق الثعالب والمعادنة

٥ - الفرقة الارارقة : وهم طائفة من الخوارج من أصحاب أبي راشد دافع
ابن الاررق الذين حرقوا مع دافع من البصرة إلى الاهواز ، فعلوا عليها وعلى
كودها وما دراتها من بلدان فارس وكرمان في أيام عبد الله بن الربيع وقتلوا عدله
بهذه النواحي

وكان مع دافع امرأ الخوارج كمطية بن الاسود الحنفي وعبد الله بن الماحور
واخوان عثمان والربيع وغيرهم في زهاء ثلاثين ألف فارس ممن يرى رأيهم وينحرف
في سلوكهم ، ومات دافع سنة (٩٠) ومايموا بعده فطرى بن الفضة المازني دسّموه
أمير المؤمنين وللارارقة بدع كثيرة :

منها : انه كفر على بن أبي طالب عليه السلام وصوّف ابن ملجم لعنه الله تعالى وقال
عمران بن حطان ، وهو معني الخوارج وشاعرها في سرية ابن ملجم لعنه الله
لعلي عليه السلام .

يا صرّة من منيب ما أرد بها
إلا ليلع من ذي العرش دسواناً
انني لأذكره يوماً فأحسه
أوقى الريّة عند الله ميراً
وعلى هذه البدعة امت الارارقة - وزادوا عليه تكبير عثمان وطلحة والزبير
وعائشة وعبد الله بن عباس وسائر المسلمين معهم وتخليدهم جميعاً في النار .
ومنها . اباحة قتل أطفال المخالفين والنسوان معهم .

ومنها : اسقاط الرحم عن الراي وإسقاط حدّ القذف عن قذف المحصنين من الرجال مع وجوب الحد على قذف المحصنات من النساء
ومنها : تحويره أن يثبت الله تعالى نبياً يعلم أنه يكفر بعد موته أو كان كافراً قبل المعنة وغير ذلك من الإطويل والدفع

٦ - الفرقة النجسة : هم أصحاب كثير الموا ، والحسن بن صالح بن حي ، وسالم بن أبي حفصة ، والحكم بن عتيبة ، وسلمة بن كهيل ، وأبي المقدام تامت الحداد وهم الذين دعوا إلى دلائمه على علي عليه السلام ثم حلقوها بولاية أبي بكر وعمر ويشتون لهما إمامتهما ، ويعصون عثمان وطلحة والزبير وعائشة ويرون الحرج مع بطون ولد علي بن أبي طالب عليه السلام يدهشون في ذلك إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويشتون لكل من خرج من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام عند خروجه الإمامة

في رجال الكشي : بأساده عن سدير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعى سلمة بن كهيل وأبو المقدام تامت الحداد وسالم بن أبي حفصة وكثير النوا وجماعة معهم وعند أبي جعفر عليه السلام أخوه زيد بن علي عليه السلام فقالوا لأبي جعفر عليه السلام : نتولى علياً وحسناً وحسيناً ونشراً من أعدائهم ، قال نعم قالوا : نتولى أبا بكر وعمر ونشراً من أعدائهم ، قال وثقت إياهم زيد بن علي ، وقال لهم : اتبرؤن من فاطمة ؟ تبرئتم أمرت بترككم الله ، فومئذ سمعوا التبرئة .

وفيه : بأساده عن سعد الحلاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو أن التبرئة صف واحد ما بين المشرق إلى المغرب ما أعز الله بهم ديناً .

وفي دلائل الإمامة : للطبري بأساده عن عمارة بن زيد الواقدي قال : حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين وكان قد حج في تلك السنة محمد ابن علي الباقر وأمنه حمفر بن محمد في بعض كلامه .

الحمد لله الذي بعث محمداً بالحق نبياً ، واكرمنا به ، فنحن سقوة الله على خلقه ، وخيرته من عباده ، ولسميد من اتبعنا ، والشقي من عادانا وحالفنا ، ومن

الذين من يقول : انه يتولاه وهو بوالى أعدائهم ومن يليهم من جلسائهم وأصحابهم أعداؤنا فهو لم يسمع كلام ربنا ولم يعمل به .

٧ - الفرقة الشريفة : هم أصحاب بشر من المعتز من جملة المعتزلة -
وهو في بشر سنة ٢٢٦ - . وهو الذي أحدث القول بالتولد وأعرض فيه إن دعم ان اللون والطعم والريح والذرات كلها من السمع والروية بحور أن تحصل متولدة من فعل العدد اذا كان أساسها من فعله ، وإنما أحد هذا من الطبيعيين

ومن مذهبه ان ارادة الله غير الله . والارادة على صريين : ارادة وصف بها وهي فعل من فعله ارادة وصف بها وفي ذاته وان ارادته الموصوف بها هي ذاته غير لاحقه بمعاضى خلقه وحور وقوعه في سائر الاشياء .

ومن مذهبه : ان الله تعالى قادر على تعذيب الطفل ، ولو فعل ذلك كان طليماً إياه الا انه لا يستحسن أن يقال ذلك في حقه بل لو فعل ذلك لكان الطفل دليلاً عاقلاً عاصياً بمعصية ارتكبتها مستحقاً للعقاب

وهذا كلام متناقض

ومن مذهبه ان الله طليماً لأعابة له ما هو أسلح ما فعل ولم يعمل ولو فعله بالخلق لآمنوا طوعاً لا كرهاً .

ومن مذهبه : انه من تاب عن كبيرة ثم راحها عاد مستحقاً لعقوبة الاولى فانه قبل توبته شرط ان لا يعود

٨ - الفرقة المدعية : هم أصحاب يحيى بن أصدوم ادعوا القول بان يقطع على . نعمنا بأن من اعتقد اعتقادنا فهو من اهل الجنة ، ولا نقول إن شاء الله فان ذلك شك في الاعتقاد ، ومن قال : انا مؤمن إن شاء الله فهو شك فتحت من اهل الجنة قطعاً من غير شك

٩ - الفرقة السافرة : هم أصحاب سان بن سمعان التميمي قالوا : ننتقل الامامة من أبي هاشم إليه وهو من الغلاة القائلين بالهيئة أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام

قال ابن سنان بن سميان دخل في علي عليه السلام حرء إلهي واتحد بجسده فيه ثم ادعى شأن انه قد انتقل إليه الحرء الإلهي بنوع من التماسيح ولذلك استحق أن يكون أمةً وخليفة ، وذلك الحرء هو الذي استحق به آدم سجود الملائكة ودرع ابن الله تعالى على صورة الأب عصوا فعصوا حرثاً محرثاً ، وقال بهلك كله إلا وجهه لعوله تعالى : « كُنْ شَيْءٌ مِمَّا كُنْتُ إِلَّا وَجْهَهُ » وكتب إلى محمد ابن علي بن الحسين الباقر عليه السلام ودعاه إلى نفسه وفي كتابه « أسلم تسلم وترى من سلم » ثم لا تدري حيث جعل الله النوء ، فأمر الباقر عليه السلام أن « كُنْ الرُّسُولَ قُرْطُاسَهُ الَّذِي جَاءَ بِهِ » وقد احتجعت طائفة على شأن ابن سميان ودانوا بمدحه فقتله خالد بن عبد الله القسري عني ذلك ، وقيل أحرقه والكوفي المعروف بالمعروف بن سعد بالنار ممأً

١٠ - الفرقة المسهية : هم أتباع أبي بهس الهيم من حابر ، وهو أحد بني سعد بن صبيغة ، وقد كان الحجاج طلمه أيام الوليد إلى المدينة فطلبه بها عثمان بن حيان المرمي فطعم به وحسه فكان يسأله إلى أن ورد كتاب الوليد بأن يقطع يديه ورجليه ثم يقتله ففعل به ذلك

وهم على طائفة منهم العوسج أصحاب الشوال وأصحاب التصير ، ومنهم من وفق القدريه في القدر فقالوا : إن الله فوق من إلى العباد ، فليس لله في أعمال العباد مشيئة

١١ - الفرقة الثونانية : هم أصحاب أبي ثومان المرحوم وهذه الفرقة عند أهل السنة والجماعة أكثر أصحاب المرحومة ، لأنها جمعت بين صلاتي القدر والأرجاء

١٢ - الفرقة الثعالبية : هم أصحاب ثعابة بن اشرس الميمري - توفي سنة ٢١٣ - وكان هو دعيم القدريه في زمن المأمون والمعتصم والوائقي ، وقيل : هو الذي اعوى المأمون فدعاه إلى الاعتزال ، وكان عنده سكان ، وله مذهب ودع : منها : أن المعارف سرورية فمن لم يسطره الله إلى معرفته لم يكن مأموراً

دالمعرفة ولا مهيأ عن الكفر ، فخلق هذا الانسان للسجدة والاعتدال ، فحب
كسائر الحيوانات التي ليست بمكلفة .

ومنها : ان الاعمال المتولدة لا فعل لها ، ولا يمكن اضافتها إلى فاعل
اسماها حتى يدرمه ان يصف الفعل إلى ميت مثل ما اذا فعل السبع وحدث
المتولد بعده ، ولا يمكن اضافتها إلى الله لانه يؤدى إلى فعل القبيح ودلت محال
فلافعال المتولدة لا فاعل لها

اقول ومن عيرحق على المديء الحبير ان هذه الصلابة تعجز إلى انكار
صانع العالم او لو صح وجود فعل ملا فاعل لصح وجود كل فاعل ملا فاعل ، فلا
يكون حينئذ في الاعمال دلالة على فاعلها ، فلا يدل حدوث العالم على صانعه ،
وتعجز إلى فساد كثير اخرى ...

ومنها ان الكدر والمشر كسب كلهم والتهائم والطيور واطفال المؤمنين
يصيرون يوم القيامة تراباً .

١٣ - العرقة الثعالبية : وهم أتباع ثعلبه بن عامر من فرق الحوارج وهم
يقولون ان الله منشىء أعمال المباد ساعة ساعة ، وبخلق القصص والقدر ،
ويقولون : ان على ولاية الصغار : صفاراً ذكراً حتى يرى منهم انكاراً للحق
ورساً بالجور ، وتفرعت من هذه العرقة سبع فرق .

١٤ - العرقة الاخضرية : وهم أصحاب أخنس بن قيس ، وقالوا ان الاقلام
جارية على الصاد ما داموا أحياء ، فاداموا جفت الاقلام عليهم ، وهم من
جملة الثعالبية .

وانكرنا قول رسول الله ﷺ « من من سنة حسنة يعمل بها بعد موته ،
فله أجرها ومثل آخر من عمل بها ، ومن من بدعة سيئة فعلها وررها ومثل ورر
من اتبعها » .

وقوله ﷺ « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا عن ثلاث . ولد صالح
يدعوه وعلم ينتفع به وصدقة جارية » وهم على اصول الحوارج في سائر المسائل .

١٥ - الفرقة الرشيدية : وهم أصحاب رشيد الطوسي . ويقال لهم : العشرية وأصلهم من الثعالب كانوا يوحون فيدسقي بالأنهار ، ولقنى نصف العشر ، فاجبرهم رباد بن عبد الرحمن أن يبيع العشر ، ولا يجوز الرأفة ممن قال فيه نصف العشر قبل هذا ، فقال رشيد : ان لم تحر الرأفة منهم فاما يعمل مما عملوا ، فافترقوا في ذلك فرقتي

١٦ - الفرقة الشيمانية : وهم أئمة شمس من سلالة الحارث في أيام أبي مسلم الحرابي - مؤسس الدولة العباسية - وهو المعين له ولعنى بن الكرماني على مصر من مصر وكان من الثعالب فلما أعدهم برئت منه الحوارج ، فلما قتل شمس - قتله المصور سنة ١٦٨ - ذكر قوم توبته ، فقلت الثعالب : لا تصح توبته لأنه قتل الموافقين في المذهب وأخذ أموالهم ، ولا تقبل توبة من قتل مسلماً وأخذ ماله إلا بان يقتض من نفسه ويرد الأموال أو يوهب له ذلك .

ومن مذهب شمس انه قال بالحبر ووافق جهنم من سفوان في المعبر وهي القدرة الحادثة ، فيقول عن رباد بن عبد الرحمن الشيماني أبي خالد أنه قال : ان الله تعالى لم يعلم حتى خلق لنفسه علماً وان الأشياء انما تصير معلومة له عند حدودها ووجودها ، ونقل عنه انه رأى من شيمان ، وأكفره حين نصر الرجلين ، فوقعت عامة الشيمانية بحر حان وسا ، وأرسله والذي تولى شيمان وقال توبته . عطية الحر جاني وأصحابه .

١٧ - الفرقة المعنوية : أئمة محمد بن عبد الرحمن كان من حملة الثعالب حالف الأحنس في الخطأ الذي وقع له في ترويح المسلمين من مشرك ، وخالف نعلته فيما حكم من أخذ الزكاة من عبيدهم وقال اني لأبأ منه بذلك ولا أدع اجتهادي في خلافه وجوزوا أن يصير سهام الصدقة سهماً واحداً في حال التقية .

١٨ - الفرقة المكرمية : أئمة مكرم بن عبد الله المعلى كان من حملة الثعالب ونعتهم بأن قال تارك الصلاة كافر لا من أجل ترك الصلاة ولكن من أجل جهله والله تعالى ، وطرد هذا في كل كبيرة يرتكبها الانسان ، وقال : انما

يكفر أمهله الله تعالى ، وذلك ان المعارف بوحداية الله تعالى وانه المطلع على سره وعلايته ، المعارى على طعته ومعصيته أن تتصور منه الاقدام على المعصية والاحتراء على المخالفة ما لم يعمل عن هذه المعرفة ، ولا يسالى بالثكليف منه ، وعن هذا قال النبي ﷺ : لا يرى الراى حين يرى وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ،

وحالفوا لتعديله في هذا القول وقالوا : يايمان الموافاة ، والمحكم بأن الله تعالى انما يتولى عساده ، ويعددهم على ما هم صائرون إليه من موافاة الموت ، لا على أعمالهم التي هم فيها ، فان ذلك ليس ممنونوق به إصراراً عليه ما لم يصل المرء إلى آخر عمره ونهاية اجله ، فحينئذ إن بقى على ما يعتقد فذلك هو الايمان فنواليه وإن لم يبق فصديقه ، وكذلك في حق الله تعالى حكام الموالات والمعاداة على ما علم منه حال الموافاة ، وكلهم على هذا القول

١٩ - الفرقة المعلومية والمجهولية كانوا في الاصل حارمية الا إن المعلومية قالت : من لم يعرف الله تعالى بجميع أسمائه وصفاته ، فهو جاهل به حتى يصير عالماً بجميع ذلك فيكون مؤمناً وقالت : الاستطاعة مع العمل ، والعمل مخلوق للعبد ، فبرئت منهم الحارمية

واما المجهولية فانهم قالوا : من علم بعض أسماء الله تعالى وصفاته وجاهل بعضها ، فقد عرفه تعالى ، وقالت : ان أفضل العباد مخلوقة لله تعالى

٢٠ - الفرقة الجلامدة : وهم طائفة تقول : اشتبه علينا أمر الصحابة واصلاح الامة لا يكون الا بالامام وان الامام من يرصاه وحوه الناس صالحاً كان أو فسقاً

٢١ - الفرقة الجاحظية : هم أصحاب عمرو بن شعراى عثمان الجاحظ وكان هو في ايام المعتصم والمتوكل وهو من فصلاء المعتزلة ومعتفيه ، ومدعاه مذهب الفلاسفة الا ان ميله وميل أصحابه إلى الطبيعيين منهم أكثر منه إلى الالهيين . وله مذاهب :

منها : ان المعارف كلها ضرورية طماع وليس شيء من ذلك من أفعال العباد

وليس لعدد كب سوى الإرادة وتحصل أفعاله منه طبعاً .
ومنها ان أهل النار لا يحددون فيها عدداً بل يصيرون إلى طبيعة النار
وان النار تحبب أهلها إلى نفسها من غير أن يدخل فيها أحد
ومذهبهم : مذهب الغلاة في نفي الصفات ومذهب المعتزلة في اثبات القدر
خير من الشر من الصد

٢٢ - الفرقة الجبائية هم أصحاب أبي علي محمد من عبد الوهاب الحنائي
- توفي سنة ٢٩٥ - وهو من معتزلة المرة ، واتباع أبي هاشم الحنائي ابن
الحنائي لتقديم يقال لهم : المهيمنة ولا يعنى لمعتزلة بغداديين في التوبة والامامة
فيخالف كلام المصريين ون من شيوخهم من يميل إلى الرافض ومنهم من يميل
إلى الحوارج ، والحنائي وافق أهل السنة في الامامة وانها بالاحتياط
ومن مذهب الجبائي ان اثبات الفعل للصد حلقاً وابتداعاً وإضافة الخير
والشر والطاعة والمعصية إليه استقلالاً واستعداداً .

ومن مذهبهم ان الله مطيع لصدده اذا فعل مراد الصد وكان سبب ذلك انه
قال يوماً لشيجه أبي الحسن الأشعري ما معنى الطاعة عندك ؟ فقال موافقة الامر
وسئله عن قوله فيها فقال الحنائي حقيقته طاعة عسدي موافقة الإرادة وكل من
عصى مراد غيره فقد أطاعه فقال الأشعري بدمك على هذا الاصل ان يكون الله
تعالى مطيعاً لصدده اذا فعل مراده فالترم ذلك فقال له الأشعري : خالفت إجماع
المسلمين وكفرت برب العالمين ولو جاز ان يكون الله مطيعاً لصدده لجاز ان يكون
خاضعاً له ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

ومن مذهبهم ان اسماء الله حاربه على القياس وأجاز اشتقاق اسم له من
كل فعل فعله .

٢٣ - الفرقة الجبهية : وهم أصحاب جهم بن صفوان - تلميذ الحمد بن
درهم - وكان جهم من الحنابلة الحالصة ، ظهرت بدعته شرعاً ، وقتله مسلم بن
أحمر المازني بمرء في آخر ملك بني أمية - سنة ١٢٨ - على الردفة والالحاد

ووافق المعتزلة في تسمية الصفات الارلية ، وله يدع ومذهب .

ومنها انه كان يسكن الرحمة والحكمة لله تعالى ، ولذلك كان يخرج مع اصحابهم ، فيقضيهم على المجدومين ، ويقول لهم : انظروا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين يفعل مثل هذا ؟ !

ومنها انه كان يقول لا افعال ولا عمل لاحد غير الله وانما تمسب الاعمال إلى المخلوقين محذراً كما يقول زالت الشمس ودارت الرحي من غير أن يكونا علي أو مستطيعين لما وصفنا به .

ولان آله كالسكن لا يقدر على شيء ولا يوصف باستدعة ، وانما هو مجبور في أفعاله لا قدرة ولا إرادة ولا إختيار له فيها ، وانما يخلق الله الافعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الوجودات ، وان الثواب والعقاب والتكليف جبر كما ان الافعال جبر .

ومنها ان علم الله محدث هو أحدثه فعلم به ذاته غير الله

ومنها لا يجوز ان يوصف الله بصفة يوصف بها خلقه لان ذلك يفتني تشبيها ، فنفي كونه تعالى حياً عالماً ، وانته كونه قادراً فاعلاً خالقاً لانه يوصف شيء من خلقه بالقدرة والفعل والخلق .

ومنها ان حركات اهل الجنة والنار تنقطع ، وان العنة والنار تعنيان بعد دخول اهلها فيهما وتلد اهل الجنة متحيمها وتلد اهل النار سحيمها إذ لا تصور حركات لا تنهاى آخر كما لا تصور حركات لا تنهاى اولاً وحمل قوله تعالى « خالدين فيها » على المبالغة والتأكيد دون الحقيقة في التحليل .

٣٤ - الفرقة الجارودية : وهم اصحاب ابي العارود رباد بن ابي رباد ولقبه

سرحوباً ثم بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام والسر حوب شيطان اعشى يسكن البحر ، وكان ابو العارود اعشى المصر اعشى القلب - ومات ابو الجارود سنة ١٥٠ - ويقال لاصحابه : السرحوية .

وان العارودية يرون الامامة بعد علي بن الحسين رين العائدين لانه زيد

ابن علي ثم منه إلى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ،
وكان أبو حنيفة على ذلك حتى رفع الأمر إلى المنصور فحسب حسب الأئمة حتى
مات في الحبس .

ومن الحارودية من قال : إن محمد بن عبد الله بن الحسن لم يمت وهو بعد
حي ، وسيخرج فيملاً الأرض عدلاً

ومهمهم : من أقر موتَه وساق الإمامه إلى محمد بن القاسم بن علي بن عمر
بن علي بن الحسين بن علي صاحب الطالقان ، وقد أسر في أيام المعتصم ، وحمل
إليه فحبسه في داره حتى مات

ومهمهم : من قال بإمامة يحيى بن عمر صاحب الكوفة ، فخرج ودعا الناس
واجتمع عليه خلق كثير ، وقتل في أيام المستعين وحمل رأسه إلى محمد بن عبد
الله بن طاهر .

٢٥ - الفرقة الحفصية : هم أصحاب حمص بن أبي المقدام وهو الذي كفر
علياً عليه السلام وصوت عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله .

٢٦ - الفرقة الحارثية : هم أتباع الحارث الأماسي خالف الأماسية في قوله
ما لقدر على مدح الممثلة وهي الاستدعاء قبل الفعل ، وهي اثبات طاعة لا يراد
بها الله تعالى .

٢٧ - الفرقة الحميرية : هم طائفة برعمون . إن المحبة إذا استحكمت ،
وفهر العبد نفسه ويلج في العادة عايتها يرتفع عنه الأمر والتهنى ، لأن الحبيب
لا يؤذي الحبيب ، وهم يقولون : من شرب كأس المحبة سقط عنه العادة .

٢٨ - الفرقة الحازمية : هم أصحاب حازم بن علي وهم يقولون : الإيمان
مجهول والناس كلهم معدودون ، وإن الله تعالى خلق أعمال العباد ، ولا يكون في
سلطانه إلا ما يشاء ، وقالوا بالموافة ، وإن الله إنما يتولى العباد على ما علم أنهم
صائرون إليه في آخر أمرهم من الإيمان ، ويشترأ منهم على ما علم أنهم صائرون
إليه في آخر أمرهم من الكفر ، وإنه لم يزل محباً لأوليائه ومبغضاً لأعدائه .

٢٩ - الفرقة الحثوية وهم يقولون : الكلام حيث لاسامع ولا مامور عت
وسموا بالحثوية لانهم يحثون الاحاديث التي لا أصل لها في الاحاديث المردية
عن رسول الله ﷺ أى يدخلونها فيها وليست منها ، وجميع الحثوية يقولون
بالبحر والتشبه

٣٠ - ٣١ الفرقة الحديثة والفرقة الحايطة : والاولى هم أصحاب الفصل
الحديثى - توفى سنة ٢٥٧ - والثانية هم أصحاب أحمد بن حنبل - توفى سنة ٢٤٢
وكان الفصل واحمد من أئمة لفظ ولهما مدع

منها : ان للعالم ربين خالقين رب قديم وهو الله ورب حديث وهو عيسى
ابن مريم وان المسيح هو ابن الله على معنى دون الولادة وهو الذى يحاسب الخلق
يوم القيمة ، وهو المراد بقوله « وحاء ربك والملك صفاً صفاً » والمراد بقول
النبي ﷺ « ان الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن » ، وقوله « يمع
الجدر قدمه في النار » ، وقوله ﷺ « ان الله خلق العقل فقال له أفضل فأقل
وقال له . أدر فادر فقال ما خلقت خلقاً أكرم منك منك اعطى وبت آخذ » .

وان المسيح تدرع بالحسد الحمادى وكان قبل التدرع عقلاً ، وهو الكلمة
القديمة المتجسدة كما قالت النصارى

وهى « الفرق بين الفرق » لعبد لقا هو المددى قال « وشارك هذان الكافران
الثبوية والمحوس فى دعوى خالق . وقولهم شر من قولهم لان الثبوية والمحوس
أصافوا اختراع جميع الحيريات إلى الله تعالى واصافوا فعل الشرور إلى الظلمة
وإلى الشيطان ، واصاف ابن حنبل والفصل الحديثى فعل الحيريات كلها إلى عيسى
ابن مريم .

ومنها القول بالتناسخ فقالا ان الله أسدع خلقه أصحاء سالمين عقلاء
بالمين فى دار سوى هذه الدار التى هم فيها اليوم ، وخلق فيهم معرفته والعلم به
وأسمع عنهم نعمه ، ولا يجوز أن يكون اول ما يخلقه الا عقلاً ناضجاً معترفاً
بامتدادهم بتكليف شكره ، فأطاعه بعضهم فى جميع ما أمرهم به ، وعصاه بعضهم فى

جميع ذلك وأطاعه بعضهم في البعض دون البعض ، فمن أطاعه فسي الكل أقره في دار النعيم التي ابتدأهم فيها ، ومن عصاه في الكل أخرجه من تلك الدار إلى دار العذاب وهي النار .

ومن أطاعه في البعض وعصاه في البعض أخرجه إلى دار الدب قاله هذه الاحكام الكثيفة ، وأمنلاء للنساء والصرا ، والشدة والرخاء والالام واللدات على صور مختلفة من صور الدس وسائر الحيوانات على قدر ذنوبهم ، فمن كانت معصيته أقل وطاعته أكثر كانت صورته احسن وآلامه أقل ، ومن كانت ذنوبه أكثر كانت صورته افسح وآلامه أكثر ، ثم لا يزال يكون الحيوان في الدنيا كرامة بعد كرامة وصورة بعد اخرى ما دامت معه ذنوبه وطاعته ، وهذا عين القول ما للتدريج وكان في زمانهما شيخ المعتزلة احمد بن ايوب بن مابوس وهو ايضاً من تلامذة النظام وقال ايضاً مثل ما قال في التناسخ ، وحلق البرية دفعة واحدة الا انه قال : متى صادت التوبة إلى التهيبة ارتفعت التكاليف ايضاً ، وصارت التوشن عالم الجزاء . ولهما طريقة اخرى في التناسخ فكأنهما مزجا كلام التناسخية والعلاسفة والمعتزلة بعضها بعض .

ومنها : حملها كل ما ورد في الحشر من رؤية الله على رؤية العقل الاول الذي هو أول مدع ، وهو العقل الفعالي الذي منه تفيض الصور على الموجودات وهو الذي يظهر يوم القيامة وترفع المحض بيه وبين الصور التي فاضت منه ، ويردنه كممثل القمر ليلة البدر

ومن منهنهما : ان الديار خمس . داران للثواب ، إحداهما : فيها أكل وشرب وسعال وجنات وأنهار .

ثانيهما - دار فوق هذه الدار ليس فيها أكل ولا شرب ولا سعال ، بل ملاذ روحانية وروح وريحان غير جسمانية .

والثالثة . دار العقاب المحض وهي نار جهنم ليس فيها ترتيب بل هي على سبط التساوي .

والرابعة دارالابتداء التي خلق الخلق فيها قبل ان يهبطوا إلى دارالدنيا وهي الجنة الاولى .

والخامسة دار الانشلاء وهي التي كلف الخلق فيها بعد أن اجترحوا في الاولى وهذا التكوين والتكرير لازال في الدنيا حتى يموت المكيالان مكيال الخير ومكيال الشر ، فاذا امتد مكيال الخير صار العمل كله طاعة والمطيع خير خالصاً ، فينقل إلى الجنة ولم يلبث طرفه عين فان مظل الضئيل ظلم . وهي الحديث « اعطوا الاجير أجره قبل أن يحفر عرفه » وإذا امتد مكيال الشر صار العمل كله معصية ، والعاصي شريراً محملاً فينقل إلى النار ، ولم يلبث طرفه عين ، وذلك قوله تعالى : « فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » .

٣٣ - الفرقة الحياطية . هم اصحاب ابي الحسين من ابي عمرو الضباط وهو من ممثلة بغداد ، وهو يقول . ان الجوهر كان في حال عدمه جوهرأ ، وكان العرض في حال عدمه عرضاً وكان السواد سواداً ، والياض يياضاً في حال عدمهما فزعم ان الجسم في حال عدمه يكون جسماً لانه يجوز ان يكون في حال حدوده جسماً ، وقال : كل وصف يجوز ثبوته في حال الحدوث له في حال عدمه فيلزم على هذا الاعتلال ان يكون الانسان قبل حدوده إنساناً .

﴿ النخوارج ﴾

وهم الذين خرجوا على الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حين جرى أمر الحكمين واحتتموا مع دراء - قرية من قرى الكوفة - وراسهم عبدالله بن الكواء وعتاب بن الأعور وعبدالله بن وهب الراسي وعردة بن جرير ويريد بن أبي عاصم المعدي وحر قوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية .
وكانوا هم يوم صفين ضد معاوية من أصحاب الإمام علي عليه السلام وانصاره يوم الجمل .

والنخوارج : كل من خرج على الإمام الحق عليه السلام وهم خرجوا على علي عليه السلام وذلك ان حزب معاوية عليهم الهادية لما آس من أنفسهم المصنف ودعوا حزب الإمام علي عليه السلام إلى التحكيم أي على عليه السلام ذلك وعلم انها حديسة ، فعارصه هؤلاء الذين سموا نخوارج وقالوا : القوم يدعونا إلى كتاب الله ، وابتعدونا إلى السيف لترحمنا مالك الاشر عن قتال المسلمين وإلا لفضلناك كما فعلت بعثمان وكان الاشر قائد الإمام علي عليه السلام قد هزم جموع معاوية ولم يبق منهم إلا شذعة قليلة ، فاضطر الإمام علي عليه السلام على إرجاع الاشر فامتثل الاشر أمره .

ثم حصل التحكيم وجاء الحكم على ما لا يرضى علي عليه السلام فلم يقبله .
وكان من أمر الحكمين : ان النخوارج حملوه على التحكيم أولا وكان يريد أن يبعث عبدالله بن عباس فما رضى النخوارج بذلك وقالوا : هو منك وحملوه على بيعت أبي موسى الأشعري فجرى الأمر على خلاف ما رضى عليه السلام به فلما لم يرض بذلك خرجت النخوارج عليه وقالوا : لم حكمت الرجال ؟ لا حكم إلا لله وقالوا : الله ولا سواه .

وهم المارقة الذين احتسموا بالنهر وإن كانوا اثني عشر ألف رجل فقاتلهم
 ﷺ فاستعانوا في القتل حتى لم ينج منهم الا أقل من عشرة فانهم انشدوا إلى
 عمان واثنان إلى كرمين واثنان إلى سحتين واثنان إلى الحريرة وواحد إلى
 اليمن فنشروا مذهبهم في تلك الاقطاع .

وكذا فرق الحوارج ثمان ١ - المحكمة ١ - البهية ٣ - الأزارقة
 ٤ - النعبدية ٥ - الانابية ٦ - الصيرية ٧ - المعردة ٨ - الثعالب
 والفقون فرعهم ويجمعهم القول بالتسري من الامام علي بن ابي طالب ﷺ
 ويكفرون أصحاب الكباري وثمان

وان المرحنة والوعبدية داخلتان في الحوارج

وفي شرح النهج لابن أبي الحديد ما لعنه « دام الحوارج فانهم مرقوا
 عن الدين بالحر التنوي المجمع عليه ولا يختلف أصحابنا في انهم من أهل النار »
 قال رسول الله ﷺ « سيعرج من مشيئة عدا الرحل قوم يمر قول من
 الدين كما يمرق السم من الرمية » .
 الضمى : الاصل .

وقال الحديد « ولا ريب ان الحوارج اما يرى أهل الدين والحق منهم
 لانهم مرقوا علماً ﷺ ومرثوا عنه »

٣٣ - الفرقة الخطابية : وهم اصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي ريب
 الاسدي الاحدع مولى بني اسد ، وهو الذي عرابه إلى أبي عبد الله جعفر بن
 محمد الصادق ﷺ فلما وقع الصادق ﷺ على علوه الباطل في حق ﷺ تراء منه
 ولعه ، وتمر اصحابه بالراية منه ، وشدد القول في ذلك ودلج في التسري عنه
 واللعن عليه فلما اعتزل عنه ، دعى الامامة لنفسه .

وقال أبو الخطاب ان الائمة اسياء ثم آلهة ، وقال بالهية جعفر بن محمد
 والهية آيائه عليهم السلام وقال هم أبناء الله وأحبيته ، والالهية نور في السموة
 والنسوة نور في الامامة ولا يحلو العالم من هذه الاثار والاسوار ، ويقول : ان

الصادق عليه السلام هو الاله في زمانه وليس هو المحسوس الذي يرونه ولكن لما نزل إلى هذا العالم لس تلك الصورة فرآه الناس فيها

ولما وقف عيسى بن موسى صاحب المنصور على حث دعوته قتله بسحرة الكوفة ، واقتربت الخطاية بعد على أرمع فرق

١ - المرقفة المسمونة وهم رعموا ان الامام بعد أسى الخطاب رجل نقل له معمر ، ودانوا به كما دانوا نأبى لخطاب ، ورعموا ان لدنا لا تنفى وان الحجة هي التي تصيب الناس من خير وتعمه وعافه ، وان النار هي التي تصيب الناس من شر ومشفة وبه ، واستحلوا الحرام والربا وسائر المحرمات ودانوا بترك الصلاة والفرأض

٢ - المرقفة السريفة وهم الذين رعموا ان الامام بعد أسى الخطاب رجل يقال مريخ وهو يقول . ان الصادق عليه السلام هو الاله أى طهر الاله صورته للحلق وان كل مؤمن يوحى اليه من الله ، ويؤثر قوله تعالى « وما كان لنفس أن تؤمن الا ما دل الله » أى يوحى إليه من الله ، ويقول ان من أصحابه من هو أفضل من حنبل وميكائيل ، وكان يدعى أصحابه كلهم معاينة أمواتهم والهم برونهم بكرة وعشبة

٣ - المرقفة المعجلة رعموا ان الامام بعد أسى الخطاب عمير بن بيان المعلى وكانوا يقولون كما قالت الطائفة الاولى إلا انهم اعترفوا بأنهم يمتنون ، وكانوا قد تصواخيمة كناسة الكوفة يستمعون فيها على عادة الصادق عليه السلام ، فرفع حصرهم إلى يزيد بن عمر بن هبيرة ، فأخذ عميراً فصلبه في كناسة الكوفة وسموا بالمعيرية ايضاً

٤ - المرقفة المعصية . رعموا ان الامام بعد اسى الخطاب مفصل الميرفى وكانوا يقولون بربوبية جعفر عليه السلام دون نوته ورسالته ، وقرأ من هؤلاء كلهم جعفر بن محمد عليه السلام وطردهم ولعنهم . ون القوم كلهم حيارى ، صالون ، جاهلون بجمال الأئمة تائبون .

٣٤ - الفرقة الرامسة : هم اتباع ررام بن ررم ساقوا الامعة من على عليه السلام إلى امته محمد الحنفية ، ثم إلى امته هاشم ثم منه إلى على بن عبد الله بن عباس بالوصية ، ثم إلى محمد بن على ، ثم إلى امته ابراهيم وهو صاحب أبي مسلم الذى دعا إليه فقال بامامته ، وهؤلاء طهروا بحراسان فى ايام ابي مسلم حتى قيل ان اما مسلم كان على هذا المذهب لانهم ساقوا الامعة إلى ابي مسلم ، فقالوا له حظ فى الامعة وادعوا حلول روح الاله فيه ، ولهذا ابدع على سى امية حتى قتلهم عن ذكره ابيهم واضلهم ، وقالوا متناسخ الادواح .

والمفتش الذى ادعى الالهية لنفسه على محاربى اخرجها كان فى الاول على هذا المذهب ، ونامه مبيضة ماوراء النهر وهؤلاء سنف من الضراعية دانوا شرك المرائس ، وقالوا الدين معرفة الامام فقط

ومنه من قال : الدين امران معرفة الامام واداء الامانة ، ومن حصل له الامر ان فقد وصل إلى الكمال وارتمع عنه التكليف ، ومن هؤلاء من ساق الامامة إلى محمد بن على بن عبد الله بن عباس من ابي هاشم محمد بن الحنفية وصية اليه لا من طريق آخر .

وكان ابو مسلم صاحب الدولة على مذهب الكيسانية فى الاول ، واقتبس من دعائهم العلوم التى اختصوا بها ، واحسن منهم ان هذه العلوم مستودعة فيهم ، فكان يطلب المستقر فيه ، فبعث إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : التى قد اظهرت الكلمة ودعوت الناس عن موالاة سى امية إلى موالاة اهل البيت ، فان رعت فيه ، فلا مزيد عليك

فكيف اليه الصادق عليه السلام : ما انت من رحالى ولا الرمان زمانى فعاد أبو مسلم إلى ابي العباس عبد الله بن محمد السفاح وقلده امر الخلافة .

٣٥ - الزيدية :

هم أنماع زيد بن علي بن الحسين بن علي من أبطال عليه السلام ، وكان زيد بن علي تلميذاً لوائل بن عطاء العراليّ الألعج رأس المعتزلة ورئيسهم مع اعتقاد وائل أن حده علي بن أبطال عليه السلام في حرده التي حرت بينه وبين أصحاب الحمل دُهِلَ هذا الشام من المروقي والفاطمي ما كان علي يقين من الصواب وإن أحد الفريقين منهما كان علي التطلّ لا يمينه

واقترس زيد من وائل الاعتزال ، وصارت أصحابه كلهم معتزلة مذهباً واعتقاداً وكان من مذهب زيد حوار امامة المعصوم مع قيام الفاصل ، فقال : كان علي بن أبطال عليه السلام أصل السجدة ، لا أن الخلافة فوجت إلى أبي بكر لمصلحة رآها فلما سمعت شيعة الكوفة هذه المقالة منه رفضوه حتى أتى قدره ، فسميت رافضة .

وكان زيد يتكلم في القدر علي غير ما ذهب إليه أهل بيت الوحي عليه السلام وكان يشترط الخروج شرطاً في كون الإمام إماماً ، فقال له يوماً أخوه محمد بن علي الباقر عليه السلام : فعلى مقتضى مذهبك هو الدك علي عليه السلام ليس بإمام فانه لم يخرج قط ولا تعرض للخروج .

وحرت بين زيد وبين أخيه محمد بن علي الباقر عليه السلام مناظرات ، وفد زيد علي هشام بن عبد الملك الحليفة الأموي فطالبه بالخلافة فـ ر إلى الكوفة فانضم إليه دس فدقله يوسف بن عمر الثقفي أحد قواد هشام فضله وسلبه مكناسة الكوفة سنة ١٢٣ عريانياً وهو ابن أربع وأربعين سنة ثم أحرقوه بالنار ، ولم يرل مصلوباً إلى سنة ١٢٦ هـ ثم أقرل بعد أربع سنين

ولما قتل زيد بن علي وصلب قام بالامامة بعده يحيى بن زيد ومضى إلى خراسان واجتمعت عليه جماعة كثيرة وقد وصل إليه الخبر من جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وقد كان ينتهاه عن ذلك وانه يقتل كما قتل اموه ويصلب كما صلب اموه ، فعزى عليه الأمر كما أحرس فقتله أمير حرخان .

وقام بالامامة بعده إنشاء . محمد وإبراهيم وخرجا بالمدينة ومضى إبراهيم

إلى البصرة واجتمع عليهم ثلثون وقتلوا أيضاً واحرقهم جعفر بن محمد
الصدق عليه السلام جميع ما تم عليهم وعرفهم ان آدائه عليه السلام احرقوه بذلك كله وقتل
محمد بن يحيى بالمدينة ، قتله عيسى بن همام وقتل ابراهيم بن يحيى بالبصرة
أمر بقتلهما المنصور

وكان يجرح واحد بعد واحد من ائمة الريدية وبلى أمرهم ويحالفون من
اعوانهم في مسائل الأصول ومالت أكثر الريدية بعد ذلك عن القول بمامنة المصنوع
ثم تفرقوا على فرق ثلاث

١ - حارودية

٢ - سليمانية

٣ - بترية ، والصالحية والبترية على مذهب واحد

وقد وردت في دم الريدية روايات كثيرة عن طريق احد بيت الوحي عليه السلام .

منها ، في رواية الكافي ، سنده عن عبد الله بن المغيرة قال قلت لأبي
الحسن عليه السلام ان لي جاراً واحداً ناصباً والآخر ريدى ولا بد من معاشرتهما
فمن اعاشر؟ فقال هما سبآن من كذب مأبى من كتاب الله فقد سد الاسلام وراء
ظهره وهو المكذب بجميع ، لقرآن والآسية والمرسلين . قال ثم قال ان هذا
ليس لك وهذا الريدى ليس لك

أقول: ومن المحتمل ان يكون المراد بالناصب المخالف كما هو المصطلح
في الاحاد وانهم لا يسمون أهل البيت بل يسمون من قال بامانتهم بخلاف
الريدية وهم كانوا يعدون أهل البيت ويحكمون بمقتضى عدم حر وجهم بالسيف
واعتقدتهم خطأ على من أبطل عليه السلام في حرمة المارقين والفسطيين والشافعيين
بن حكمهم واعتقدتهم ما لا يحصى على الفارسي الحير

ومنها : في رجال الكشي ، سنده عن عمر بن يزيد قال سألت أبا
عبد الله عليه السلام عن لصدقة على الناصب وعلى الريدية فقال لا تصدق عليهم شيء
ولا تسهم من الماء إن استطعت ، وقال لي الريدية هم الناصب .

ومنها : وفيه عن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام ان الرندية والواقفية والنصاب منزلة عند سواء ، وغيرها من الروايات لا يسميها المقام بذكرها

٣٦ - الفرقة السليمانية هم أصحاب سليمان بن حرير ، وكان يقول : ان الامامة شورى بين الخلق ، وضح ان تعقد تعقد رحلين من حيدر المسلمين ، وانها تصح في المصنوع مع وجود العاصم ، فانه عن هذا لقول قوم من المعتزلة منهم جعفر بن بشر وجعفر بن حرب وكثير السوي وهو من أصحاب الحديث وماتت جماعته من أهل السنة إلى ذلك حتى حوروا ان يكون الامام غير مجتهد ولا خير بموقع الاجتهاد ولكن يجب ان يكون معه من يكون من أهل الاجتهاد ، فراجع في الاحكام ، وربما يقول أصحاب سليمان بن حرير ان الامامة احكامات في البيعة لا في بكر وعمر مع وجود علي عليه السلام خطأ ، ولا يطلع درجة العشق وذلك الخطاء خطاء اجتهادي ولكنه طعن في عثمان للاحداث التي أحدثها واكفره بذلك واكفر عائشه ولربير وطلحة لأقدامهم علي قتل علي عليه السلام

٣٧ - الفرقة الصائرية : هم أصحاب عبد الله بن سناء الذي علا في علي بن ابي طالب عليه السلام ودعم انه كان نبياً ثم علا فقل هو هو معي هو الاله وكان هو يهوداً فاسم ، وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام من ما قل في علي عليه السلام

ودع إلى ذلك قوماً من أهل الكوفة وتصل حرمهم بعلی عليه السلام وأمر باحراق قوم منهم في حررتين ثم أراد عليه السلام بقتل عبد الله بن سناء فمنعه عليه السلام ابن عباس عن ذلك وقال له : إن قتلته اختلف عليك أصحابك وانت عديم على المود إلى قتال أهل الشام وتحتج إلى مداواة أصحابك فلما حثي العشرة من قتله نفاه إلى سابط المدائن وتنتسب بها الرعا

ولما قتل علي عليه السلام دعم بن سناء ان المقتول ليس علياً ، وانما كان شيطاناً تصور للناس في صورة علي ، وان علياً صعد إلى السماء كما صعد إليها عيسى بن

مريم عليها السلام ، وقال : كما كذبت اليهود في دعواهم قتل عيسى عليه السلام ،
كذلك كذبت النواصب والحوارح في دعواهم قتل علي عليه السلام وظهر ذلك بعد
موت علي عليه السلام واجتمعت عليه حجة

فقال ان عبداً حي لم يمت ، وفيه الحجة لآلهي ، ولا يجوز ان يتولى
عنه ، وهو اذى يحيي في السحرة الرعد صريره ليرق سيمه وكان صاحبه
إذا سمعوا صوت الرعد يقولون عدت لئلا ، وأمر المؤمنين ويقولون تشبه
الحرة لآلهي في الآله بعد عيسى عليه السلام

وكان يقول ان عبداً سيرر إلى الارض بعد ذلك وهو المهدي المستر
فيملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً

ومن غير بعيد أن يكون من مراء يهودية أراد بذلك أن يمسد على المسلمين
دينهم بتأويلات في علي عليه السلام والولاء عليه السلام لكي يفتقدوا فيه ما اعتقدت البصاري
في عيسى عليه السلام كما هو دأب اليهود في كل وقت وعصر

وكان يحسن ان يقال للمسألة ان كان مقتول اس ملحم شيطاناً تصور الناس
في سورة علي عليه السلام فلم لعنتم اس ملحم ؟

وهلاً مدحتموه ؟ فان قاتل الشيعان محمود علي فعله ، غير مدموم به وأن
نقال لهم كيف يصح دعواكم ان صوت الرعد صوت علي عليه السلام وشرق الرق
نسب علي عليه السلام وقد كانا قبل الاسلام ؟

٣٨ - الشيعة الامامية الاثني عشرية والرافضة :

ولقد حصوا المحدثون في الفرق الاسلاميه حطاً عظيماً في ترجمة الشيعة
الامامية اثني عشرية ولو فصله عن المحقق يرى بعض الامم فظلماتهم غير حالية
عن الامم من الامم والفرقة الثالثة على الشيعة ولا من الامم من الشيعة ولا عن
كتابات حقائق ولا عن شيعة منهم من هو له

ولا بد في الامم من سائر الامم له وجه لا

التشيع في صدر الشيعة له ، لا تنوع على وجه لتدبير والولاء للمتوسع على

الاحكام

قال الله تعالى : ومن من شيعته لابرهم ، لصادق ١٨٣

فقصي لابرهم عليه السلام بالاسم ، لا تنوع منه لمح عليه السلام على سبيل الولاء

والامام

وان الشيعة في الدين الاسلامي هم اسامع الامام امير المؤمنين على بن
ابيطال عليه السلام على سبيل لولاء والاعتقاد لامامته بعد النبي الكريم صلى الله عليه وآله ملا

صل ، ونفى الامامة عن تقدمه في مقام الخلافة

واما لسمعة للمذهب الامامية ووصف لفرق من الشيعة الامامية فهو علم
على من دون موحود الامامة ووجوده في كل زمان حاضراً أم غائباً

واحد النص العيني والعصية والكمال لكل امام ثم حصر الامامة في ولد
الحسين بن علي عليه السلام واحداً بعد واحد إلى الحجة الثانية عشر وهو محمد بن الحسن
المسكوي القائم بالحق عليه السلام .

وقد نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ما ورد عن طريق العامة والشيعة
أوردناه في خلال هذا التفسير لا يستطيع أحد الإنكار

فأمر الشيعة النبي الكريم صلى الله عليه وآله في مشاهدته ومعرفته واستموا إلى نهجه
وخطه ودعوا وصاياه في حليفته وأهل بيته وتدنوا كلمه المسجدية في وريته

ودارثه ، ووقفوا بذلك على ما لعلى سلام الله عليه من مكانة عند الله ورسوله ،
فشايعوه ودالوه دون تشكك في أمره وترديد في حقاه ، كيف لا ؟
وفيهم قول فوله : وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية ، البينة : (٧) .

وقد أتت فيها عن النبي الكريم ﷺ قوله لعلى ﷺ : هم أنت وشيعتك .
ستقرأ ما ورد عن طريق العامة في سورة البينة انشاء الله تعالى
وقوله ﷺ لعلى ان الله قد عر لك ولدركك ولولدك ولاهلك وشيعتك
ومحبى شيعتك

وقوله ﷺ : انك ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين
وقوله ﷺ ان هذا - يعنى علياً - وشيعته هم العاثر من يوم القيامة
فلا رموا الرسول ﷺ وتعلموا منه ﷺ الاصول وعلى سوء أحاديثه
الصحيحة الثابتة في النص على خلافه صوره الطاهر تمسكوا بولاء الامام على ﷺ
ولم يحيدوا عنه قيد أنملة ولم يعطوا منه طرفة عين .

جاهدوا دون الحق الصريح من غير فزع لطوات الحكام والولاء ، وصعدوا
أمام متاذييه متحيلين دون ذلك المشقة والمعاء متسلحين إلى المعن والرضا ،
حتى قطع دون العقيدة أوصالهم ، وتمت في سبيل المبدأ شملهم ، وايدى في الله
جمعهم ليعبدوا الحكم الاسلامى إلى طريقه السوى الذى أقره النبي صلى الله
عليه وآله وبرشدوا المبدأ إلى النهج الواصح ، وبركموا إلى كمال الدين أعلنه
صلى الله عليه وآله بقوله ﷺ

من يريد أن يحيى دينى ، ويموت ممانى ، ويسكن حنة العبد التى
دعدنى ربى فليقول على بن أبي طالب ، فانه لن يفرحكم من هدى ، ولن يدخلكم
في صلاة .

وقوله ﷺ على أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد العر المحجلين إلى
جنان رب العالمين ، أفلح من صدقه ، وحاب من كذبه ، ولو أن عدداً عند الله بين

الركن والمقام ألف عام وألف عام ، حتى يكون كاللبن الدالى ولقى الله منفصاً لآل محمد اكتمه الله على منخره فى نار جهنم .

وعبرها عن الرايات الواردة عن طريق العامة والشيعه أوردناها فى حلال هذا التفسير أعصها المديدون العميه وأهل الحية الجهلاء .

وعلى سوء هذه الوصايا وآلاف أمثالها عرفت الشيعة الامامية الاثنى عشرية الحق واتبعوه وأعلوه إلى الملأ وأصبح الحبيب ، سافر المعلم ، كلما ستمت لهم العرس ووافتهم الطرود ، لم تأخذهم فى ذلك لومة لائم ، لتكون الامة على بصيرة من أمرها ، ورشد من دينها وعلم بمقيدتها

فكانوا هم قدوة حسنة للتشيع وأسوة صالحة للمتمسكين بولاء العترة الطاهرة والمفتشين إثر دعوة الكتاب المقدس والسنة النبوية الشريفة

وهذا هو التشيع فى جوهره وحقيقته ، إذ لم تدعوا هذه الطاعة لامر سوى الرجوع إلى صلال القرآن ، والاحد تعالىم النبي الاعظم عليه السلام فى الاحكام ، والسير على النهج الذى يرتببه واتباع من حصنه الله تعالى لامامة المسلمين بعد نبيه المعصوم عليه السلام ورعهم من رخص نص عليه السلام الى الاعظم عليه السلام فالشيعة رافضة باعتقاد تركهم الداهل ، وعبرهم أسماً رافضة ، داعش تركهم الحق ، فشق بين الفريقين :

فى الكافي : سنده عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث قال : قلت حدثت عدالك فانا قد سرنا ثمراً - لقماً - اسكرت له طهورنا وماتت له أفدتنا واستحلكت له الولاة دمانا فى حديث رواه لهم فقهاؤهم قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام الرافضة ؟ قال قلت نعم قال لا والله ما هم سمواكم ولكن الله سمىكم به أما علمت يا أبا محمد أن سمى رحلا من نبي اسرائيل رهصوا فرعون وقومه ، لما استبان لهم صلالهم فلهفوا لموسى عليه السلام لما استبان لهم هداى فسموا فى عسكر موسى عليه السلام الرافضة لانهم رهصوا فرعون ، وكانوا أشد أهل ذلك العسكر عداوة وأشد هم حياء لموسى وهارون ودريتهما عليه السلام فإوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام

أن أنتم لهم هذا الاسم في التوراة فإني قد سميتهم به وسميتهم إياه وأنت موسى عليه السلام
 الاسم لهم ثم دحر الله عز وجل لكم هذا الاسم حتى جعلكموه ، يا أبا محمد رقصوا
 الحير ورفضتم الشر ، افترق الناس كل فرقة وتشتعوا كل شعبة فاشتعت مع أهل
 بيت نبيكم عليهم السلام ودهنهم حيث ذهبوا واحترتم من احتدر الله لكم وادرتهم من
 أراد الله فاشردا ثم اشر دا واهتم والله المر هو مولى المتقى من محسبك والمنجاور
 عن مسيئكم ، من لم يأت الله عز وجل مما أتم عليه يوم القيامة لم يتقى منه
 حسنة ولم يتجاوز له عن سيئة . الحديث .

وفي المحاسن . باسناده عن زيد الشحام عن أبي العارود قال . أصم الله
 أذنيه كما أصمى عينيه إن لم يكن سمع أنا جعفر عليه السلام ورجل يقول . إن فلاناً
 سمعاً باسم ، قال . وما ذاك الاسم ؟ قال سمعاً الراصة ، فقال أبو جعفر عليه السلام
 بيده إلى صدره . وأنا من الراصة وهو منى قالها ثلاثاً

أقول . وقد نت في علم معرفة الأديان والمذاهب . انه من أهم أمور يعرف
 به الدين الحق والمذهب الصواب هو تأثيره في المجتمع الشري في جميع شؤون
 وفي تربية الأفراد فعلى القارىء المنصف التدبر والنظر في هذا المذهب وتأثيره
 في المجتمع وتربية تلامذة مدرسته من بدء الاسلام إلى ما يكون فيه القارىء
 من الوقت .

ومن تلامذة هذا المكتب هو سليمان العارسي ، وأبودود العفاري ، ومقداد ،
 وعمار ياسر . . ومالك الأشتر ، وحبيب من المظاهر .

٣٩ - الفرقة الصفوية : وهم الريادية من جملة الحوارج من أصحاب رباب
 بن الأصغر ، حالفوا الأزارقة والمحدثات والاماسية في أمور

منها : انهم لم يكفروا القعدة عن القتال اذا كانوا مواضع في الدين والاعتقاد
 ولم يسقطوا الرحم ، ولم يحكموا قتل اطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم
 في النار .

ومنها : ان الكيان التي ليس فيها حد لعظم قدرها ، كترك الصلاة والمراد

من الزحف ونحوهما فمر تكبها كافر .

منها . قالوا نحن مؤمنون عند أنفسنا ، ولا ندري لعنا حرجاً من الإيمان عند الله :

٤٠ - **الفرقة الصالحية** - وهم أصحاب صالح بن عمر الصالحى ، وإن الصالح ومحمد بن شبيب وأما شمر وعيلان كلهم جمعوا بين القدر والارجاء ولم يكفروا أصحاب الكنائس الكبيرة ولم يعكفوا شطيتهم في الدخلاق لدخارج والقدرية . وإن الصالح دعم أن قول القائل ذلك ثلاثة ليس مكفر لكنه لا يظهر إلا من كفره وكان يقول إن معرفة الله هي المحنة والحصوع له ، وإن الصلاة ليست عبادة الله ، وأنه لاعادة له إلا الإيمان به وهو معرفته ، وهو حصلة واحدة لا يريد ولا ينقص وكذلك الكفر حصلة واحدة لا يريد ولا ينقص .

٤١ - **الفرقة الصوفية** :

التصوف مذهب قديم لا يتكلم على رسول ولا ينتسب إلى نبي من أنبياء الله تعالى .

ولشأن هذا المذهب في أمم مختلفة على أشكال مختلفة ، وهو معروف في الهند والصين منذ ألاف السنين ، وله عند الهندين أساليب شديدة على النفس :
منها ، أن يظل الرجل سنين لا يشكلم بل يقرأ في نفسه بلا صوت ما يكون قد أمره استأنه بتكراره .

ومنها : أن يظل الرجل سنين وحده ويقول . السلامة في الوحدة وقال عنهم : لقاء الخلق ليس بعبد شيئاً سوى الهديان من قيل وقال
وقال منهم : السودية ترك التدبير وشهود التقدير .

ومنها : أن يجلس الرجل على صفة خاصة وقتاً مديداً إلى غير ذلك من الأساليب الرياضية . . .

وقد اختلفت الكلمات في اشتقاق التصوف ، فقيل : أنه مشتق من الصفاء أو الصفة ، وقيل : من الصوف .

وقال ابن خلدون مشتق من الصوف لاحتصاص أصحابه بلبس الصوف
ولشيوخ الصوفية تعريجات مختلفة ، للتصوف من غير إشتائها على
أساس وضاحية :

فقال أبو محمد الحريري التصوف هو الدخول في كل خلق مني
والخروج من كل خلق دلي

وقال الحبيد التصوف هو أن يمشي الحق عك ويبحث به

وقال لحسين بن منصور الصوفي وحداني الذات لا يقبله أحد ولا
يقبل أحداً .

وقال أبو حمزة المعدادي علامه الصوفي الصادق أن يعتقد بعد العسي ويدل
بعد المز ويغني بعد الشهرة

وقال سمون التصوف أن لا تملك شيئاً ولا يملكك شيء وإني غير ذلك
من التماريف

ولما جاء الإسلام دخل منهم في الإسلام قداموا على ما كانوا عليه من قبل
ولاختصار البحث نكتفي بما ذكر ما احتج الإمام حمزة بن محمد عليه السلام على
الصوفية أن دخلوا عليه فيما نهون عنه من طلب

في تحف العقول : دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله عليه السلام فرأى
عليه ثياباً بيضاء كأنها عرق في الناس فقال له ان هذا ليس من لباسك فقال عليه السلام
له . اسمع مني دع ما أقول لك فانه خير لك عاجلاً وآجلاً إن كنت أنت مت على
السنة والحق ولم تمت على بدعة :

احبرك ان رسول الله ﷺ كان في زمان مقفر حش ، فدا أقبلت الدنيا
فأحق أهلها بها ابرارها لا فجارها ، ومؤمنوها لا منافقوها ومسلموها لا كفارها

فدا انكرت ما ثودي ، فوالله - اني لمع ما ترى - ما اني علي مد عفلات
صاح ولا ملاء ، والله في مالي حق امر بي ان اصمه موصعاً الا وصفته

فقال ثم اتاه قوم من يظهر الترهده ، ويدعون الناس ان يكونوا معهم على

مثل الذي هم عليه من التقشف فقالوا : ان صاحب حصر عن كلامك ولم تحصره
 حجه فقال عليه السلام لهم : هاتوا حجتكم ، فقالوا : ان جمعنا مس كتاب الله ،
 قال عليه السلام لهم : فأدلو بها فانها حق ما اتبع وعمل به ، فقالوا : يقول الله
 تبارك وتعالى مخضراً عن قوم من اصحاب النبي ﷺ : « ويؤثرون على أنفسهم
 ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » ومدح فعلهم وقال
 في موضع آخر : « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً »

فنحن نكتفي بهذا ، فقال رجل من الحلاء ان ما رأيناكم ترهثون في
 الاطعمة الغريبة ومع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتى تستمتعوا أتم
 بها ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : دعوا عسكم ما استغنى به ، وأجروني أبها النعم ألكم
 علم بأساس القرآن من مسوخته ، ومحكمه من مثابته الذي في مثله صل من
 صل ذلك من ذلك من هذه الآية ؟ فقالوا له : نعمه فما كله فلا

فقال عليه السلام لهم : من هاهنا أدبتم ، وكذلك أحاديث رسول الله ﷺ وأما
 ما ذكرتم من أحاديث الله ﷻ في كتابه عن القوم الذين أحسن عنهم لحسن فعلهم ،
 فقد كان صاحباً جائراً ولم يكتفوا بهوا عنه وتواهم منهم منه على الله ، وذلك ان
 الله جل وتقدس أمر بخلاف ما عمله به ، فصار أمره ناسخاً لفعله ، وكان نهى
 تبارك وتعالى رحمه منه للمؤمنين ونظراً للجلال يسردوا بأنفسهم وعيالانهم .

منهم لصعفه الصدور والولدن والشيخ ألدن والمحور الكبيرة الدين لا يسردون
 على الجوع ، فان تصدقت برعيمي ولا زعيف لي غيره ساعوا وهلكوا جوعاً ، فمن
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تمرات أو خمس قرص ، أو دينار ، أو دراهم
 يملكها الانسان ، وهو يريد أن يمضيها فأصلها ما أنفقه الانسان على والديه ثم
 الثانية على نفسه وعاله ثم الثالثة على القرابة واحوانه المؤمنين ثم الرابعة على
 حيرانه الفقراء ثم الخامسة في سبل الله وهو أحسنها أجراً

وقال النبي ﷺ للانصاري : حيث أعتق عند موته خمسة أو ستة من
 الرقيق ولم يملك غيره وله أولاد صغار - لو أعطتموني أمره ما تركتكم

تدفعونه مع المسلم ترك صية صغاراً يتكفنون الناس ثم قال . حدثني أبي ان النبي صلى الله عليه وآله قال . أبدأ من تمول الأدبي فالأدبي

ثم هذا ما نطق به الكتاب ردّاً لقولكم ذهباً عنه معروض من الله العزيز الحكيم قال « الذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً » أفلا تردون ان الله تبارك وتعالى غير ما أراكم تدعون إليه والمسرفين وفي غير آية من كتاب الله يقول « انه لا يحب المرففين » فهدمهم عن الاسراف وهداهم عن التقثير لكن أمر من أمرين لا يعطى جميع ما عنده ثم يدعوا الله أن يرزقه ، فلا يستحب له للحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله . « إن أصنافاً من امتي لا يستجاب لهم دعاؤهم . رجل يدعو على والديه ورجل يدعو على عريم ذهب له مال ولم يشهد عليه . ورجل يدعو على امرأته وقد حمل الله تحليه سيلها بيده . ورجل يقعد في البيت ويقول :

يا رب ارزقني ولا يحرج يطلب الرزق ، فيقول الله حل عره . عدى . أو لم اجعل لك السبل إلى الطلب والصرب في الارض بحوارح صحيحة ، فتكون فسد أعددت فيما بيني وبينك في الطلب لانواع أمري ولكيلا تكون كلاً على أهلكت فان شئت رزقتك وان شئت قترت عليك فأنت ممدود عندي . ورجل رزقه الله ما لا كثيراً فالفقه ثم أقبل يدعو يا رب ارزقني ، فيقول الله ألم ارزقك رزقاً واسعاً ، أفلا اقتصدت فيه كما أمرتك ولم تسرف وقد نهيتك ، ورجل يدعو في قطعة ربح ثم علم الله نبيه ^{والله} كعب منعق وذلك انه كانت عنده ^{التي} أوقية من ذهب فكره أن تبين عنده شيء فتصدق وأصبح ليس عنده شيء

وجاء من يسئله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل داعماً هو صلى الله عليه وآله حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيماً رقيقاً ، فأدب الله نبيه صلى الله عليه وآله بأمره إيتاء ، فقال « لا تعمل يدك مخلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتفقد ملوماً محسوراً » .

يقول . ان الناس قد يسئلونك ولا يعبدونك ، فاذا أعطيت جميع ما عندك

كنت قد حررت من المال ، فهذه أحاديث رسول الله ﷺ بصدقها الكتاب ،
والكتاب يصدق أهله من المؤمنين .

وقال أبو بكر عند موته حيث قيل له . اوصي بالخمس والخمس
كثير ، فإن الله قد رضى بالحمس . واوصي بالحمس ، وقد جعل الله عز وجل له
الثالث عند موته ، ولو علم أن الثالث خير له ، اوصى به

ثم من قد علمتم بعده في فضله ورعده سلمان وأبوذر رضى الله عنهم ، فإما
سلمان رضى الله عنه ، فكان إذا أخذ عطاءه دفع منه قوته لنفسه حتى يحصره عطاؤه
من قائل ، فقيل له : يا أماه عبد الله أنت في رعدك تصنع هذا وإنك لا تدري لعنك
نموت اليوم أو غداً ، فكان جوابه أن قال : ما لكم لا ترجون لى المقادير كما حقت
على الفناء

أو ما علمتم بإحمله أن النفس ثلاث على صاحبها إذا لم يكن لها من
الشر ما تعتمد عليه ، وإذا هي أحررت مصيبتها اطمانت ، فإما أبوذر رضى الله
عنه ، فكانت له نويقات وشبهات يحلها ، ويدفع منها إذا انتهى أهله اللحم ، أو
برل به صيف أو رأى باهل الماء الدبين هم معه حصة نمر لهم العزود ، أو من
الشيء على قدر ما يذهب عنهم قرم اللحم فيقسمه بينهم ، وبأحد كصيب أحدهم
لا يفصل عليهم ، ومن ارعد من هؤلاء ؟ وقد قال فيهم رسول الله ﷺ ما قال ولم
يلج من امرهما أن صاروا لا يملكان شيئاً المتة كما ، فأمر دن الناس بالقائه امتهم
وشينهم . ويؤثرون به على انفسهم وعيالانهم .

واعلموا أيها العرب . التي سمعت أبا بردى عن آتائه ﷺ أن رسول الله ﷺ
قال يوماً : « ما عشت من شيء كعصى من المؤمنين أنه إن فرض حسده في دار
الدنيا ، لا قاريض كان خيراً له وإن ملك ما بين مشارق الارض ومغاربها كان خيراً
له فكما يصنع الله عز وجل به فهو خير له » .

فليت شمرى هل يحقق فيكم اليوم ما قد شرحت لكم أم أزيدكم ، أو ما
علمتم أن الله جل اسمه قد فرض على المؤمنين في أول الامر أن يقاتل الرجل

منهم عشرة من المشركين ليس له أن يولي وجهه عنهم ، ومن الإهم يومئذ دبره ،
فقد تموا مقعده من النار ثم حولهم من حالهم رحمة منه ، فصار الرجل منهم عليه
أن يقادرجلين من المشركين جميعاً من الله عز وجل عن المؤمنين ، فنسخ
الرجلان المشركين

وأحرزني أيضاً عن الفصاة ، أحو . منهم حيث يعرضون على الرجل منهم
بعدة أمراته إذا قال أنا راخذوا به لا شيء لي فإن قلتم حود طلمتم أهل الإسلام
وإن قلتم . بل عدل حصنتم أنفسكم وحيث تريدون صدقة من تصدق على المساكين
عند الموت ما أكثر من الثلث ، أحرزني لو كان الناس كلهم كما تريدون رهداً لا
حاجة لهم في متاع غيرهم ، فعلى من كان يتصدق مكافآت الإيمان والتدور
والصدقات من مرس ، لركة من الأبل والعصم والفر ، وغير ذلك من الذهب والفضة
والنخل والزبيب وسائر ما قد وحيث فيه لركة ٢ .

إذا كان الأمر على ما تقولون لا ينبغي لأحد أن يحبس شيئاً من عرض
الديب إلا قدمه وإن كان به خصاصة ، فشر ما ذهبنم إليه وحملتم الدس عليه من
العهد بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ ، وأحاديثه التي يصدقها الكتاب
المسرل ، وأوردكم أباها محباتكم وتر ككم المظر في عرائف القرآن من التفسير
بالسج والمسوح والمعكم والمتشابه والامر والهي

وأحرزني ثم عن سليمان بن دود عليه السلام حيث سئل الله منك لا
ينبغي لأحد من بعده ، فأعطاه الله حل اسمه ذلك ، وكان عليه السلام يقول الحق
ويعمل به ثم لم تجد الله عاب ذلك عليه ولا أحداً من المؤمنين دود عليه السلام
قله في ملكه وشدته سلطانه ثم يوسف النبي ﷺ حيث قال لملك مصر
وأجعلني على خزائن الأرض إني حبيط عليهم وكان امره الذي كان احتار مملكة
الملك وما حولها إلى اليمن ، فكانوا يمتارون الطعام من عنده لمخافة أصابتهم
وكان ﷺ يقول الحق ويعمل به فلم تجد أحداً عاب ذلك عليه .

ثم دوالقرنين عبد الله فاجبه ، طوى له الاسباب وملكه مشارق الارض

ومعاريها وكان يقول بالحق وبعمله ثم لم يجد أحداً عاب ذلك عليه ، فتأدبوا
أيثها المفر بما ذاب الله عز وجل للمؤمنين : « اقتصدوا على أمر الله ودينه ، ودعوا
عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لحكمه ، وردوا العلم إلى أهله تؤخروا وتصدروا ،
عند الله تبارك وتعالى ، وكونوا في طلب علم المسيح من القرآن من منسوجه ،
ومحلته من مثبته ، وما أحسن الله فيه ما حرم ، فانه أقرب لكم من الله ، وأبعد
لكم من الجهر ، ودعوا لجهله لأهلها ، وإن هزل الجهد كثير ، وأهل العلم قليل
وقد قال الله : « فوق كل ذي علم عليم »

أقول : والصوفية على فرق مختلفة فالفرقة الحلاجية والحلولية والاعتقادية
والأصلية والعشاقية والوحدانية والتناسخية

في اعتقادات الصوفى : راحة الله تعالى عليه « والحلاجية فرقة من الفرق
الصوفية وهم أصحاب الأسماء والقول بالحلول وكان الحلاج ينحصر بظاهر التشيع
وإن كان طاهر أمره تصوف ولكنهم فهم منجدة وريادة يمشون بمظاهر كل
فرقة نديهم ويدعون للحلاج لا سطين ويحرون ذلك محرى المجوس في دعواهم
لرؤسيت ومحرى النصارى في دعواهم لرهابهم الآيات والبيات والمحوس والنصارى
تؤب إلى العهد بالعبادات منهم وهم ضد من الشرائع والعهد بها من
النصارى والمجوس

وعلامه الحلاجية من علامة دعوى التحلى بالصادة مع نديتهم ترك الصلاة
وجميع الفرائض ، ودعوى المعرفة بأسماء الله العظمى ودعوى اطاع الحق لهم
وإن الولي إن جلس وعرف مدتهم فهو عندهم أصل من الأسماء ، ومن علامتهم
دعوى علم الكيمياء ولم يعلموا منه إلا الدغل ، وتعميق الشبه ، والرماس
على المسلمين »

إن الحلاجية ينسبون إلى الحسين بن منصور المعروف بالحلاج .

وإن الحلولية استباحوا المحرمات وأسقطوا المعصيات ودعوا أن روح
الاله حلت في رعيهم ، ومنهم من يقول بحلول روح الاله في علي عليه السلام ، ومنهم

من يقول يحلول الروح في حمير بن عمار ^{عليه السلام} وسعد في أبي الخطاب الاسدي ،
وكانوا يقولون يحلول الاله في الاشخاص الحنة ، وكان مع أصحابه إذا رأوا صورة
حنة سعدوا لها ، يوهمون الاله قد حل فيها

ومن غير حفي على محقق ان عرصر جميعهم إفساد القول بالتوحيد
وقالت الحلولية القلب رب الله ، فإذا حلل من العير وظهر من الصفات
المدمومة إشرح وإنصح لله حل وعلا يحل فيه
وتقول الاتحادية ان لارواح الشريعة إذا استشارت سور المعرفة إتحد
العارف والمعرف

وتقول التناسخية الارواح تناسخ كما ينسوخ ما في هذا الكتاب آخر
فمن كان محسناً يخرج روحه ويدخل في صورة حنة يعيش في الدنيا سعيداً
مكرماً ، ومن كان مبساً يدخل روحه في صورة حينة على صفة سيرته إن كانت
بهيمة في بهيمة ، وإن كانت سعة في سعة يعيش في الدنيا دليلاً وهذه العيشة له
نار جهنم .

ولا يحفى ان التناسخ عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن
آخر من غير تعلق زمان بين التعلقين للنفس الذائي بين الروح والجسد
٤٣ - الفرقة الضرارية هم أصحاب سرار من عمر وخص الفرد ، وانفك
في التمثل ، وعلى أنهما قالا ان الله سبحانه ماهية لا يعلمها إلا هو ، وليس
هذه المقالة إلى أبي حنيفة وجماعة من أصحابه ورعاً ان للانسان حاسة سادسة
يرى بها الله سبحانه يوم القيامة في الحنة ، وقالوا : أعمال العباد مخلوقة لله حقيقة
والجسد مكتسبها حقيقة ، ويحور ان يحصل فعل بين فاعل

وقالا . يحور ان يقلب الله الاعراس اجساماً وان الحجة بعد النبي الكريم
صلى الله عليه وآله هي الاجماع فقط .

وقال سرار . ان الامامة تصلح في غير قريش ، حتى إذا احتلج قريش
وسطى قدمنا السطى ، إذ هو اقل عدداً واصعب وسيلة فيمكن خلعها اذا خالف
الشريعة .

٤٣ - الفرقة العجاردة : هم اصحاب عبد الكريم بن عجرد وافق النعمانات في مدعهم . ويحكى عن المعارضة انهم يسكرون كون سورة يوسف من القرآن فيزعمون انها قصة من القصص .

وان المعارضة والميموية يعيرون تكاح بنات النبي ومات البنات وبنات بنات لآحوة بنات بنى الآحوة . ويقولون ان الله حرم البنات ، وبنات الآحوة ، وبنات الآحوات فقط .

ثم يعرف عن المعارضة سبع فرق . ولكل مذهب على حياله :

١ - الفرقة الصلثة وهم اتباع عثمان بن أبي الصلت ، أو الصلت بن أبي الصلت تعرف عن المعارضة بأن الرجل إذا أسلم توليته ونمرأنا من أطفاله حتى يدر كوا فيقبلوا الاسلام .

٢ - الفرقة الميموية هم اتباع ميمون بن خالد ، تفرد عن المعارضة ما ثبت القدر خيره وشره من الصد ، وإنشأت العمل للعد حلقاً وإبداعاً

٣ - الفرقة الحميرية هم اتباع حمزة بن اكرك (ادركط) خرج بسعتان من اهل اوف ، وجوز إمامين في عصر واحد ، وحلفه حلف الخارجي في القول بالقدر وكان حمزة سعيًا كآ للدماء ، وانه ارهق آلاف الارواح ظلماً وعدواناً ، وكان إذا قاتل قومه وهرمهم امر باحراق اموالهم وعقر دوابهم ، وكان مع ذلك يقتل الامراء من مخالفيهم .

وكان ظهوره في ايام هرون الرشيد سنة ١٧٩ وفي الناس في قتيته إلى ان مضى صدر من امام خلافة المأمون ، واحيوا تمكنت جيوش المأمون من هزيمته ، وقتل حمزة في آخر موقعة له مع جيوش الخليفة .

٤ - الفرقة الحلبية . وهم اتباع حلف الخارجي ، وهم من خوارج كرمات ومكرات ، خالفوا الحميرية في القول بالقدر ، واساقوا القدر خيره وشره إلى الله تعالى ، وقالوا - لو عذب الله العباد على افعال قدرها أو على ما لم يعملوه كان ظالماً ، وقالوا . ان افعال المشركين في النار ، ولا عمل لهم ولا ترك ، وهذا من

اعجبه ما يعتقد من التناقض .

٥ - الفرقة الأطرافية : اتباع غالب من شاذله من سيجستان ، وهم على مذهب حمزة في القول بالقدر إلا أنهم عددوا أصحاب الأطراف في ترك ما لم يعرفوه من الشريعة إذا اتوا بما يعرف لردمه من طريق العقل ، واثبتوا واحيات عقلية كما قالت القدرية ، وحالفهم عند الله السدوسي ، وترأ منهم

ومنهم المحدثه أصحاب محمد بن ورق وكان من أصحاب الحسين بن الرقاد ثم برئ منه

٦ - الفرقة الشعبية : وهم أصحاب شعيب بن محمد ، وهو يقول : إن الله تعالى خالق أعمال العباد ، والعبد مكتسب لها قدرة ورادة ، منول عنها حيراً وشرأ محاربي عليها ثواباً وعقاباً ، ولا يكون شيء في الوجود إلا بمشيئة الله وهو على يدع الحوارح في الأمامة والوعيد ، وعلى يدع المعارضة في حكم الاطفال وحكم القعدة والتولي والتبرية

٧ - الفرقة العامرية : هم أتباع حارم بن علي ، أحدوا يقول شعيب في أن الله خالق أعمال العباد ، ولا يكون في سلطانه إلا ما يشاء ، وإن الله إنما يتولى العباد على ما علم أنهم صائرون إليه في آخر أمرهم من الإيمان ، ويشرأ منهم على ما علم أنهم صائرون إليه في آخر أمرهم من الأسان ويشرأ منهم على ما علم أنهم صائرون إليه في آخر أمرهم من الكفر وأنه سبحانه لم يرل محبة لأوليائه منضاً لأعدائه

وإنهم يتوقعون في أمر علي عليه السلام ولا يصرون بالبراءة عنه ، ويصرون بالبراءة في حق غيره

٤٤ - الفرقة العلمائية : أصحاب الملاء بن ذراع الدوسي وهو من حملة الغلاة ، وكان هو يفتصر علياً عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله ، ورغم أنه يفتي محمداً يعني علياً ، وسماه إلهاً ، ويقول بدم محمد صلى الله عليه وآله . ويقول : إن محمداً صلى الله عليه وآله يفتي ليدعو إلى علي عليه السلام فدعا إلى نفسه فسما هذه الفرقة الدعوية

ومنهم من قال بالهيئة محمد وعلى جميعاً ويقدمون علياً في الأحكام الالهية
ويسمونهم العبيسة ، ومنهم من قل بالهيتهما جميعاً ، ويصلون تحداً في الالهية ،
ويسمونهم البمبية

٤٥ - الفرقة العبيدية : وهم أصحاب عبد المكش ، وهو يقول : ان الصمد
إد مات على التوحيد لا يمرته ما ، فترى من الآثام واخترح من السيئات ، وهم
يقولون علم الله وكلامه ودينه غير الله و ان الله على صورة الانسان لقوله الذي خلقه
« ان الله خلق آدم على صورة الرحمن »

٤٦ - الفرقة العمانية : أصحاب عيال الكوفي ، وهو يقول : ان الايمان
لا يريد ولا ينقص ، لان الايمان هو التصديق بالقلب وهو لا يريد ولا ينقص .
ورغم ان قتالو قال : أعلم ان الله قد حرم أكل الخنزير ولا أدرى هل
الخنزير الذي حرّمه هذه الشاة أم غيرها ، كان مؤمناً ، ولو قال : أعلم ان الله فرض
الحج إلى الكعبة غير أنى لا أدرى أين الكعبة ، ولعلها بالهند كان مؤمناً .
ولعل عرصة ان أمثال هذه الاعتقادات امور وراء الايمان وإلا فلا يستعير
عافل أن يشك ان الكعبة إلى أى جهة هي ؟ والفرق بين الخنزير والشاة طاهر .

﴿ الفلاة ﴾

هم الذين عواى حق الله أهل السن والملة حتى أخرجوهم من حدود
الخلافة وحكموا بهم بأحكام الآلهية

وكان أول من جهر بالعدو في أيام الإمام علي عليه السلام عند الله من سبأ ، وكان
يهودياً من اليمن ، وظهر الإسلام ثم قام إليه عليه السلام يوماً وهو يحطب فقال
له عليه السلام أنت أنت وحمل ساررها ، فقال عليه السلام له ذلك من أبا ؟
فقال أنت الله فأمر الإمام عليه السلام بأحده وأخذ قوم كانوا معه على رأيه فافتس بين
الشيعه ومنهم من تبع الإمام عليه السلام حقاً فقول عليه السلام لهم انتم المؤمنون
حقاً ، ومنهم من خرج من الأيمان فترقوا عرف ، فمنهم من شته الآلهة ، والآله ،
ومنهم من شته الآلهة بالآلهة وهم على طر في العلو والتقصير ، كما ان اليهود شتهت
الحالق بالخلق وشتهت النصارى الخلق بالحالق ، ومن حملة العلاء المشبهة
والخشوية

وهؤلاء الفلاة اثنا عشر فرقة ١- السائنة ٢- الكامنية ٣- العلنانية ٤- المعبرية
٥- المصورية ٦- الخطابية ٧- الكالبية ٨- الهشامية ٩- النعمانية
١٠- اليوسية ١١- الصيريه والاسحاقية ١٢- المعوصية

وقد اشرى إلى كل فرقة من تلك العرف في هذا الباب

وقد وردت روايات كثيرة في دعوتهم تشير إلى سعة منها -

في قرب الاسناد : باسناده عن فضيل بن عثمان الاعور قال - سمعت أبا عبد الله
عليه السلام يقول اتقوا الله وعظّموا الله وعظّموا رسول الله صلى الله عليه وآله

ولا تمصلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله احداً فان الله تبارك وتعالى قد
فصله واجتبا اهل بيته نسكماً حياً مقتضداً ولا تغفلوا في ولا تفرقوا ولا تقولوا
ما لا نقول فانكم ان قلتم ذلك متم ومن ثم بعثكم الله وبعثنا فكنا حيث يشاء
الله وكنتم

وفيه : مسنده عن الامام الحسين بن علي عن ابيه عليهما السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا ترموني فوق حقتي ، فان الله تبارك وتعالى
اتخذني عبداً قبل ان يتخذني نبياً

وفي نهج البلاغة : قال الامام علي عليه السلام في حصة : « وسبيلك في صنعان
محب مفرط يذهب به الحب إلى غير الحق ، ومنحصر مفرط يذهب به النفس إلى
غير الحق ، وحير الناس في حال الوسط الاوسط فالرموه »

وفيه : قال الامام علي عليه السلام بهلك في رحلان محب مفرط وذهبت مفرط
قال السيد الرضي رحمه الله تعالى وهذا مثل قوله عليه السلام هلك في
اثنان : محب عال ، فمبغض قال

وفي الصافي : لابن شهر آشوب قدس سره : وقال صالح بن سهل : كنت
اقول في الصادق عليه السلام : ما تقول العلاء ، فبصر إلى فقال : ليبحث يا صالح اياً
« الله عبيد مخلوقون ، لما رب بعده ، وإن لم يعبده عدت »

وفي احقاق الحق : بالاسناد عن عيسى العرجاني قال : قلت لعمري بن
محمد عليه السلام : إن شئت أخبرتك بما سمعت القوم يقولون قال : فهاه قال قلت :
فان طائفة منهم عبدوك ، اتحدوك إلهاً من دون الله وطائفة أخرى قالوا لك بالنسوة
قال : فسكى حتى استلثت لحبته ثم قال : إن أمكنني الله من هؤلاء فلم أسعك دماءهم
سفك الله دم ولدي على يدي

وفي عيون الاخبار : قال الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلس
السامون : واه لنسراً إلى الله عز وجل ممن يظنون فينا فيرقبنا فوق حدنا - إلى ان
قال : - فمن ادعى للاسباء ربوبية أو ادعى للائمة ربوبية أو نسوة أو لغير الائمة

إمامة ، فنحن منه براء في الدنيا والآخرة .

وفي رجال الكشي : بالاسناد عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام : أنا أهل بيت صدقون لا يحلوم كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا فكذب عليه عليا عبد الناس كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق الرية لهجة ، وكان ميلة يكذب عليه ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من براء الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الذي يكذب عليه ويحسد في تكذب صدقه بما يعثرى عليه من الكذب عبد الله بن سبا لعنه الله - الحديث

وفي الصافي لاس شهر آشوب رسول الله تعالى عليه بالاسناد عن علي عليه السلام قال . قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي منك في امتي مثل المسيح عيسى بن مريم افترق قومه ثلاث فرق . فرقة مؤمنون وهم اليهود ، وفرقة عادية وهم اليهود ، وفرقة علوا فيه فخر حوا عن الإيمان ، وإن امتي ستفترق في ثلاث فرق . فرقة شيعتك وهم المؤمنون ، وفرقة عدوك وهم الت كيون ، وفرقة تملوكهم وهم الحاحدون ، وأنت في الحمة يا علي وشيعتك ومحسوا شيعتك وعدوك والغالي في النار .

وفي أمالي الطوسي قدس سره مسنده عن ابن ندبة قال . قال أمير المؤمنين عليه السلام : اللهم اني بريء من العلاء كرامة عيسى بن مريم من المصارى اللهم اخذلهم أبدأ ولا تنصر منهم أحداً .

وفي الحصال قال الامام أمير المؤمنين عليه السلام اياكم والعلو فب قولوا إنا عبيد مريون . وقولوا في صلت ما شئتم أي قولوا في صلتنا ما شئتم مما سبب الصد المريين

وفي الاحتجاج . قال الامام علي عليه السلام : لا تتعادروا في العبودية ثم قولوا ما شئتم ، ولن تملوا اياكم والعلو كملوا التصاري فاني بريء من الغاليين ، وفي بصائر الدرجات مسنده عن ابن حمزة عليه السلام قال يا أبا حمزة لا تصعوا علوا دون ما وصحه الله ، ولا ترفعوه فوق ما دفعه الله .

٤٧ - الفرقة القرامطية : وهم أصحاب حمدان قرمط من الفرق الدلانية وكان حمدان رجل فقير قدم من ناحية خورستان إلى سواد الكوفة ، وكان يظهر العداوة ، ويعطى الناس ما زهد ويقول لهم : انه يدعو إلى الامام من أهل بيت النبوّة فاستجاب له قوم فأتوا منهم اثني عشر نقيباً ، وأمرهم أن يدعوا الناس إلى مذهبهم فبلغ حربه عمل تلك الجهة فحصر عليه وجهه وأقسم ليقبضه فأشفت إحدى الحواري عليه فأحدث مفتاح الحى من سيدها حل سكره ، وفشحت الناس للرجل هرب ووصفت المفتاح مكانه ، فلبس العمل من يومه أراد أن يقتل العارضى فلم يجره ، فشاع هذا الامر ، فقتل به أهل تلك الناحية ، ودعوا ، انه دفع إلى الماء .

ثم ظهر في ناحية اخرى ، وقال للناس لا يمكن أن ينالنى أحد سوى ثم رجى إلى الشام وتسمى باسم رجل كان يرسل عنه اسمه كرميته ثم خفف قبيل : قرمط ولقب بذلك لقرمطه في حظه أو في حطوه

وهن مذهب القرامطة : ان العلوات أربع ركعات ، ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل الغروب ، والصوم يومان في السنة وهما يوم التبروز ويوم المهرج ، وان النبد حرام والحمر حرام ، وان الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيه شيء ، إلى غير ذلك

٤٨ - الفرقة الكبالية : هم أتباع أحمد بن الكيال ، وكان من دعوة واحد وأبداع مقالة في كل باب علمي على قاعدة غير مسبوقة ولا معقولة ، وهو من جملة العارضة

ولما وقعوا على بدعته تبرؤا منه ولعنوه وأمروا شيعتهم بمناذته وتركوا مخالطته ، ولما عرف الكيال ذلك منهم صرف الدعوة إلى نفسه وادعى الإمامة أولاً ثم ادعى انه القائم ثانياً

٤٩ - الفرقة الكاملية : وهم أصحاب ابي كامل ، اكفر جميع الصحابة وتركه بيعة على عليه السلام وطعن في علي عليه السلام اسأ شركه طلب حقه ولم يمدده

في القمود .

وكان يقول في حق علي عليه السلام ويقول . الامامة نور يتناسخ من شخص إلى شخص ، وذلك النور في شخص يكون نبوة ، وفي شخص يكون امامة ، وربما تناسخ الامامة ، فتصير نبوة ، وقال تناسخ الارواح وقت الموت .

والغلاة على اصنافهم كلهم متفقون على التناسخ والحلول ولقد كان التناسخ مقالة لفرقة في كل ملة تلقوها من المحوس المرذكية والهدم الرحبية ومن العلاسفة والصائفة .

ومذهبهم ان الله تعالى قائم بكل مكان ، داحق بكل لسان ، طاهر في كل شخص من اشخاص الشر وذلك بمعنى الحلول وقد يكون الحلول سر . كاشراق الشمس في كوة ، وقد يكون بكل ظهور ملك شخص .

٥٠ - الفرقة الكعبية : هم اتباع أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود السلمي المعروف بالكشي - توفي سنة ٣١٩ هـ - وهو من معتزلة بغداد وهو يقول الجوهر جوهر في العدم ، والعرض عرض في العدم وكذلك أطلق جميع الاجناس والاصناف حتى قال السواد سواد في العدم ، وكان من حملة القدرية . ونفى الارادة عن الله تعالى ، فقال - اما قيل ان الله أراد شيئاً من فعله ، فمعناه انه فعله ، وحالف معتزلة المصرة وهم اكفروا في نفيه الارادة لله تعالى .

٥١ - الفرقة الكرامية : وهم اصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام من سجستان ، فخرج إلى نيسابور في أيام محمد بن طاهر بن عبد الله - توفي سنة ٢٥٥ هـ - فترهّد فاعتز جماعة بما رأوا من رده فدهاهم إلى بدعه . دعا اتباعه إلى تحميم مموده ويقول انه حسم له حدة ونهاية من تحته والجهة التي يلاقى مرته .

وهذا شبهه بقول الثنوية . ان مبودهم الذي سموه نوراً يتناهي من الجهة التي يلاقى الظلام وان لم يتناه من جهات خمس اخر ، ووصف ابن كرام مموده

دنه جوهر كما دعت النصارى ان الله سبحانه جوهر .

ثم تفرقت الكرامة إلى اثنتي عشر فرقة أشهرها ستة العابدية والتوفيقية والردنية والاسحاقية والواحدية والهصبية ولكل واحدة منهم رأى منفرد .

فمنهم من زعم ان الله سبحانه له يد من جهات ست ، ومنهم من زعم ان الله تعالى بهامة من جهة تحت ، ومنهم من أنكر الهامة ، ومنهم من قال ، ان بينه تعالى وبين العرش من البعد والمسافة ما لو قدر مشغولاً بالجواهر لانتقلت به ومنهم من قال ان بينه تعالى وبين العرش بعداً لا يشاى .

واعتقوا على ان الانسان هو الاقرار بالسان فقط دون التصديق بالقلب ودون سائر الاعمال ، وان المصدق مؤمن في الحقيقة وان استحق عقاباً في الآخرة .

وهم جوّردا عقد البيعة لأمميين في طرين وعرضهم اثبات الامامة لمعاوية في الشام ، اتفاق جماعة من أصحابه واثبات الامامة لامير المؤمنين علي عليه السلام بالمدينة والمراقين ، اتفاق جماعة من أصحابه ، وكانوا يتهمون علياً عليه السلام في السر على ما جرى مع عثمان والسكوت عنه

٥٢ - الفرقة الكيسانية وهم أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين علي عليه السلام قيل . انه تلمذ لمحمد بن الحنفية واعتقد انما هو في كيسان اعتقاداً فوق حقه ودرجته ، فانهم زعموا انه أحاط بالعلوم كلها ، فقالوا انه علم التأويل والباطن وعلم الافاق والاضى .

وقالوا ان الدين هو طاعة رجل حتى يحملهم ذلك على تأويل الاركان الشرعية من الصلاة والصيام والزكاة والحج وحمل بعضهم على ترك القضايا الشرعية بعد الوصول إلى طاعة الرجل ، وقال : من لا رجل له لا دين له .

وحمل بعضهم على ضعف الاعتقاد بالقيامة ، وحمل بعضهم على القول بالتناسخ والحلول وحبرهم في الدين إلى أن قالوا لا بدري ان الاعمال والاقوال الصادرة عنها منّا أو منه .

واحتلوا في الامامة بعد علي عليه السلام ، فقال بعضهم : ان الامام بعده علي بن

الحفصية ، وقل الأحرار هو الحسن ثم الحسين عليهما السلام ثم محمد بن الحنفية
 ورسم بعض الدخيلين ان الكسابية هم المجتررة والمجتار هو كيسان .

٥٣ - الفرقة الهرذانية وهم : تماح عيسى بن صبيح المكشئ ثأبي موسى
 الملقب بالمردار - توفي (سنة ٢٢٦ هـ) - يقال له راهب المجتررة .
 وله بدع :

ومها قوله في القدر ان الله تعالى بقدر على أن يكذب ويظلم ولو كذب
 وظلم كان إلهاً كاذباً ظالماً

ومها انه جور وفور فعل واحد من فعلين على سبيل التولد
 ومنها قوله في القرآن ان الناس فذرون على مثل القرآن فصاحبه ونظماً
 وبلاعه وهو الذي بالغ في القول بحلق القرآن ، وكفر من قال تقدمه بأنه قد
 أنست فديمين ، وكفر أيضاً من لاس السلطان ، ورسم انه لا يرث ولا يورث ، وكفر
 أيضاً من قال ، ان أعمال الصاد مخلوقة لله تعالى حتى قال هم كاهرون في قولهم :
 لا إله الا الله

٥٤ - الفرقة المرجئة

ان المرجئة مشتق من الارحاة وهو التشجير قال الله تعالى حكاية عن ملأ
 فرعون « قلوا ارحه واحده » رسل في المدائن حاشرين « الاعراب . ١١١) أي
 أمهله واختره .

ولقبت المرجئة بها لانهم يؤخرون العمل عن رتبة الايمان فرعموا ان
 المعصية لا تنصر مع الايمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر ، وان المرجئة هم
 فرقة احرار ، الاعمال ولم يمتقدوا من فرائض الايمان
 وقالوا : ليس لله على عباده بعد الايمان بقية
 والمرجئة أربعة أصناف : مرجئة الحوارج ، ومرجئة القدرية ، ومرجئة
 الحصرية ، والمرجئة الضالصة .

في تفسير العياشي : عن موسى بن مكر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أشهد أن المرحطة على دين الدين قالوا : « أرجه وأخاه وأمت في المذائق حاشرين » .
 أقول : إن المراد من الدين قالوا : « أرجه وأخاه » . إلح مذاً فرعون الجبار .
 وفي رجال الكشي : بالاسناد عن داود بن مرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
 ما أحد أجهل منهم يعني المرحطة ، أن في المرحطة فتياً وعلماء وفي النجاشي
 فتياً وعلماء ، وما أحد أجهل منهم

أقول : إن المراد بالمرحطة هم شيوخ إسرائيل أشد إلبهم بقوله تعالى « واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عملاً حدثاً له حوار » . أن الدين اتحدوا ، العجل سينالهم عصب من ريشهم دلة في الحجة الدنيا ، الأعراف ١٤٨ - ١٥٢

وفي الحصول : ما سنده عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ صنع من امتي ليس لهما في الاسلام سبب المرحطة والقدرية

وفي رواية : قال رسول الله ﷺ : لست المرحطة على لسان سبعين نبياً قيل : من المرحطة يا رسول الله ؟ قال : الذين يقولون الايمان كلام يعني الذين رعموا أن الايمان هو إقرار . وحده دون غيره

٥٥ - الفرقة المعمرية : وهم أصحاب معمر بن عبد السلام - (نومى سنة ٢٢٠ هـ) - وهو من أعظم القدرية حرية في تدقيق القول بسمى الصفات ، وفي القدر حيرة وشره من الله تعالى والتكفير والتعليل على ذلك وهو من حملة المحترلة وله مدح :

منها : قال : ان الله تعالى لم يخلق شيئاً غير الاحياء ، وما الاعراس فانها من احتراعات الاحياء إما طعماً كالنار التي تحدث الاحراق والشمس التي تحدث الحرارة ، وإما اختياراً كالحيوان يحدث الحركة والسكون والاحتتماع والافتراق . وقال : لتعجز الله سبحانه ، ورعم انه تعالى لا يوصف بالقديم وانه قادر على الحواهر ، وأما الاعراس فلا يجوز أن يوصف بالقدرية عليها ، وقال انه تعالى ما خلق حياة ولا موتاً ولا صحة ولا سقماً ولا قوة ولا عجزاً ولا لولاً ولا طعماً

ولا ريباً...

وان ذلك كله من فعل الجواهر بطائعتها ، وقال من قدر على الحر كره قدر ان يتحرك ، ومن قدر على السكون قدر ان يسكن كما ان من قدر على الإرادة قدر ان يريد

ومن الصعب ان حدوث الجسم وفناءه عنده عر صا فكيف يقول : انهما من فعل الاجسام ؟ واداً لم يحدث الله تعالى عرماً فلم يحدث الجسم وفناءه وان الحدوث عرض فيلزمه ان لا يكون لله تعالى فعل اصلاً

ثم الزم ان كلام الله تعالى ان عر صا او جسم فان قل هو عرض فقد احدثه الله فان المتكلم على اصله هو من فعل الكلام ، و يلزمه ان لا يكون لله تعالى كلام هو عر صا وان قل هو جسم فقد اطل قوله انه احدثه في محل ، وان الجسم لا يقوم بالجسم ، فاذا لم يقل هو مائات الصدقات الارلية ، ولا قال بحلق الاعراس فلا يكون لله تعالى كلام يتكلم به على مقتضى مذهبه واداً لم يكن له كلام لم يكن آمراً بهياً واداً لم يكن امر ولا نهى فلم تكن شريعته اصلاً فأدعى مذهبه إلى خسران مبین .

ومنها : انه قل . ان الاعراس لا تتماهى في كل نوع ، وقال . كل عرض قام بمحل فانما يقوم به لمعنى اوجب القيام ، وذلك يؤدى إلى التسلسل ، وعن هذه المسئلة سعى هو واصحابه أصحاب اللمة في رد ادعائهم ذلك . فقال الحركة انما خالفت السكون لا بداتها بل بمعنى اوجب المحافظة وكذلك معايرة المثل المثل ومماثلته ، وتصاد الصد بالصد كل ذلك عبثه بمعنى

٥٦ - العروة العريضة هم ائمة من المريسي من حملة مريحة بغداد وكان في العفة على رأى أبى يوسف القاضى غير انه لما أظهر قوله بحلق القرآن حرمه أبو يوسف وصلة الصفاتية في ذلك ، ولما وافق الصفاتية في القول . بان الله تعالى خلق أكساب العباد ، وفي ان الاستطاعة مع العقل أكثر من المعترلة في ذلك ، فصار مهجور الصفاتية والمعترلة معاً

«زعم بشر المريسي ان السجود للصنم ليس مكفر ولكنه دلالة على الكفر
وهذه العريقة عند أهل السنة والجماعة اكفر اصناف المرجئة لانها جمعت بين
صلاحي القدر والارحاء»

٥٧ - العريقة المختارية : هم اصناف المختارين أبي عبد الثقفي وهو يقول
مامامة محمد بن الحنفية بعد الامام علي عليه السلام ، وقيل ، انه كان يدعو الناس بعد
الحس والحسين عليهما السلام إلى نفسه وكان يظهر انه من رجاله ودعاه له ، وقف
محمد بن الحنفية على ذلك فبرأ منه

٥٨ - العريقة المعصية : وهم اصحاب المعصية بن سعيد العلوي وكان مولى
لجليل بن عبد الله القري وكان المعصية من العلاء وادعى الامامة لنفسه بعد الامام
محمد بن علي بن الحسين عليه السلام وعلا في أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام وقال بالهتة
فسراً منه الدفر عليه السلام ولعنه ، وعلا في حق الامام علي أمير المؤمنين عليه السلام غلواً
غير معقول

وقال الصنيرة ، انتطروه فانه يرجع وحريث وميكائيل يديعانه بين
الركن والمقام .

ثم ادعى لنفسه النبوة وزعم انه حي لا يموت واستعمل المعارم وقال :
ان الله صورة وجسماً وأعضاء على مثال حروف الهجاء وصورته صورة رجل من نور
على رأسه تاج من نور ، وله قلب وحرف تنبع منهما الحكمة ، وقال : ان الله
تعالى لما أراد خلق العالم فكلم بالاسم الاعظم طار فوقه على رأسه تاجاً ، وذلك
قوله تعالى : «سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق موسى» ثم كتب باسمه على كفته
أعمال العباد من المعاصي والطاعات ، فصب من المعاصي فغرق ، فاجتمع من
عرقه بحر ان :

أحدهما صالح مظلم ، والاخر غير عذب .

وزعم الصنيرة : انه يحيى الموتى بالاسم الاعظم ، وغير ذلك من الاماطيل
فلما وصلت تلك الادعات إلى مولاه خالد بن عبد الله قتله وحرقه بالبار سنة ١١٩ هـ .

ولما قتل المغيرة اختلف أصحابه فمنهم من قال بانتظاره ورجعته ، ومنهم من قال بانتظار امامة محمد بن علي عليه السلام .

٥٩- المرقاة المصورية : وهم أصحاب ابي منصور العجلي من اهل الكوفة من عبد القيس وكان منشؤه بالبادية ، وهو من حملة العلاء ، وهو الذي عرا نفسه إلى ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في الاول فلما تراء منه الباقر عليه السلام وطرده انه هو الامام ، ودعا الناس إلى نفسه ولم يوفى الباقر عليه السلام ، ادعى ابنه موسى إليه أمره وجعله وصيه من بعده

فقال انتقلت الامامة إلى منطاهر بذلك وحدث جماعة منهم بالكوفة في منى كندة حتى دفع يوسف بن عمر النخعي والى العراق في ايام هشام بن عبد الملك على قصته وحدث دعوته فأخذوه وصلبه وقتل كثيراً من أصحابه .

وكان أبو منصور يدعى ان الله عز وجل عرج به إليه فادنه منه وكلمه ومسح بيده على راسه . وقال له بالبرياني وذكر ابنه سي دروسل وانحذه حليلاً ، وكان من حملة العلاء

وعلا في حق الامام علي عليه السلام واولاده . فقال ان علياً كان سيّاً ورسولاً وكذلك الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي عليه السلام وكان يقول : ان النبوة في ستة من ولدي يكونون بمدى اسياء آحرهم القائم وكان يأمر أصحابه بحرق من خالفهم وقتلهم بالاعنار

ويقول . ان حريثيل يأتيه بالوحى من عبد الله ، وان الله سمع محمداً عليه السلام بالشر من بعثه يعنى نفسه بالثأر

ويقول : ان علياً عليه السلام هو الكسف الساقط من السماء ورسا قال الكسف الساقط من السماء هو الله تعالى

ويقول ان عيسى بن مريم اول من خلق الله من خلقه ثم خلق علياً ، وان رسل الله لا تنقطع ابداً وكرر بالجنة والنار ، ويقول ان الجنة رجل امرأ بموالاته ، وان النار رجل امرأ بمعداته ، واستعمل النساء والمحارم وأحل ذلك

لأصحابه ، وقال : إن الميتة والدم ولحم الخنزير والحمر والميسر وغير ذلك من
المعاصم حلال وأستط الفرائض

٦٠ - الفرقة المحكمة : هم الذين حرجوا على الإمام أمير المؤمنين
عليه السلام حين جرى أمر الحكمين واحتسبوا بحروراء - قرية من قرى الكوفة -
ورأسهم عبد الله بن الكواء فهم المارقة ، ولهم ذو الحويصرة وآجرهم ذو النديّة
وهم من جملة الخوارج .

داود من يبيع من الخوارج بالإمامة عبد الله بن ذهب الراسي في منزل
ريد بن حصين بأيمه عبد الله بن الكواء وغيرهم

وسموا بالمحكمين لأنهم قالوا ، لا حكم إلا لله ولهذا قل الإمام عليه السلام
وكلمة حق أريد بها باطل ، وحملوا علياً على تحكيم ما لا يرصا عنه

٦١ - المعوضة :

وهم صنف من الملاة وورقوا من سواهم من الملاة باعتراهم بحدوث الأئمة
وحلقهم ونفى القدم عنهم وإضافة الحلق والرق مع ذلك إليهم ، ودعواهم أن الله
تعالى تعزّد بخلقهم خاصة ، وإسه سبحانه فوّه إليهم خلق العالم بما فيه
وجميع الأفعال ..

في الخبر : عن زرارة أنه قال : قلت للصادق عليه السلام : إن رجلاً من ولد
عبد الله بن مس يقول ، التوفيق فقل ، وما التوفيق ؟ قلت : يقول : إن الله تبارك
وتعالى خلق محمداً وعلياً صلوات الله عليهما ففوض إليهما فخلقاً ورقاً وأماناً وأحباباً
فقل عليه السلام كذب عدو الله إذا انصرفت إليه فأنزل عليه هذه الآية التي في سورة
الرعد : أم جعلوا لله شركاء خلقوا كحلقه فتشابه الحلق عليهم قل الله خالق كل
شيء وهو الواحد القهار .

فانصرفت إلى الرجل فاحترته فكأنني ألقمته حجراً أو قال فكأنه حرس .

وفي عيون الأخبار : بإسناده عن ياسر الخادم قال : قلت للرصاص عليه السلام :

ما تقول في التقييص ؟ فقال يا الله صدك وتعالى فوص إلى نفسه والتقييص أمر دينه
فقال : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ، فاما الخلق والرفق فلا
ثم قال عليه السلام ان الله عز وجل خالق كل شيء وهو يقول عز وجل والذى
خلقكم ثم درجكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شر كائكم من يفعل من ذلكم من
شيء سبحانه وتعالى عما يشركونه .

وفيه مسنده عن أبي هاشم الجعفى قال سألت أبا الحسن عليه السلام
عن العلاء والمفوضة ، فقال : العلاء كفر والمفوضة مشركون ، من حالسهم أو
حالطهم أو واكلمهم أو شاربهم أو واسلهم أو روحهم أو تروح منهم أو آمنهم أو
انتمسهم على أمانته أو صدق حديثهم أو أعانهم شطر كلمة خرج من ولاية الله عز وجل
وولاية رسول الله عليه وآله ولا يثبت أهل البيت

وفيه مسنده عن زيد بن عمار بن معاوية الشامي قال دخلت على على
ابن موسى الرضا عليه السلام مرود فقلت له يا بن رسول الله روى لنا عن الصادق جعفر
ابن محمد عليه السلام انه قال : لا حصر ولا تقويص أمرين أمرين ، فما معناه ؟ فقال
من زعم أن الله عز وجل يفعل أفعال ثم بعد ما عليها فقد قال بالبحر ، ومن زعم
ان الله عز وجل فوص أمر الخلق والرفق إلى حجه عليه السلام فقد قال بالتقييص ،
والقائل بالبحر كافر ، والقائل بالتقييص مشرك بالبحر

وفي الاحتجاج عن أبي الحسن على بن أحمد الدلال القمي قال اختلف
جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل فوص إلى الأئمة عليهم السلام أن يخلقوا ويرزقوا ؟
فقال قوم هذا محال لا يعود على الله عز وجل لان الاحصاء لا يقدر على خلقها غير
الله عز وجل وقال آخرون مد الله عز وجل أفرد الأئمة على ذلك فوص إليهم ،
فخلقوا ودرجوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا

فقال قائل ما مالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان فتسئلوه
عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فانه الطريق إلى صاحب الامر وصت الجماعة بأبي

جعفر وسلّمت وأُحِيت إلى قوله ، فكثروا المسئلة وأُفدوها إليه فخرج إليهم من
جهته توقيع نوحته : ان الله تعالى هو الذى خلق الاجسام وقسّم الارزاق لآله
ليس بحم ولا حال فى جسم ، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ، فأمّا الائمة
عليه السلام فانهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسئله ، ويررق ابجاباً لسئلتهم
وإعظاماً لحقّهم .



﴿المعتزلة﴾

وهم أصحاب واصل بن عطاء - توفي سنة ١٣١ - وكان من يحدس إلى
الحسن البصري فلما ظهر الاختلاف اذ قالت الجوارح شاعير مراتب الناس
وقالت جماعة ما لهم مؤمنون وإن فسقوا الناس خرج واصل من بغداد عن له يعين
فقال ان العاصي من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر من غير له بين مرتبتين فخرده
الحسن عن محدثه وعثر له عنه وحدث إلى عمرو بن عبيد وقيل لهما ولا تسبهما
معتزلون لأعترالهم محدث الحسن بعد أن كانوا من ائمة وتفرق بهم بعد دهم إلى
من هذه المسئلة من جميع الامة سائر العلماء لم يكن قبل ذلك يعرف الاعتزال
ثم اختلفوا فقلت طائفة حلفها وعيوب دول لله فليس لله في أعمار العباد
ولا في اعمار سائر الحيوانات سمع ولا تقدير ولا أجل هذا القول سمعهم اهل
السنة قدريه ، وقالت طائفة هي افعال وجودية لا خالق لها اصلا ، وقالت طائفة
هي افعال الطبيعة ، وهذا قول اهل الدهر فلا تكلف

وان كلام جميع المعتزلة بعد دهم في النوبة ولامعة بحال كلام المعتزلة
الصريين فان من شيوخهم من يميل إلى الشعة وسمهم من يميل إلى الجدة (ج)
وان المعتزلة تفرقت على إحدى عشر فرقة .

- ١ - الواصلة ٢ - الهديلة ٣ - لظامية ٤ - الحافظة ٥ - الشريه
- ٦ - المعترمة ٧ - المرادارية ٨ - التمامية ٩ - الهامية ١٠ - الحافظة
- ١١ - الحائية وهم البهشية

وللمعتزلة نحو عشرين مذهباً يجمعها امور .

منها . يعنى الصدقات الارزله من الله تعالى وليس له علم ولا قدرة ولا حياة ولا
سمع ولا بصر وراود على هذا قولهم ان الله تعالى لم يكن له فى الارل اسم
ولا صفة

ومنها ان الله تعالى يعمر لمرمكى الكدثر بلا توبه .

ومنها . منهم من يقول الحير بتقدير الله والشر ليس بتقديره

ومنها منهم من سدد فعل المصد إلى قدرهم

قد نشت عن التعريفين قول رسول الله ﷺ والقدرية حصصه الله فى
لقدر « و » القدرية محووس هذه الامة »

٦٢ - المرفة التجارية : وهم اصحاب الحين من محمد البدر - توفى

سنة ٢٣٠ هـ - من جملة الجبرية

وله مذهب

منها ان اعدل المصد كلها مخلوقه لله تعالى خيرها وشرها حسنها
وفيها والمصد مناسب لى دفاعها إذا لا يكون فى ملك الله الا ما يريد . وهو
مريد الخير والشر والمع والسر

ومنها يقول « لا دماء » وان الله سبحانه يرزق الحلال ويرزق الحرام ،

وان الرزق على ضربين : رزق غداء ورزق ملك .

ومنها ان الله تعالى يحرى المصد فى افعاله لا على افعالهم

ومنها يقول ان الله تعالى ما كان دماً ووجوداً لامعنى لعلم والقدرة

٦٣ - المرفة المعنافية هم اصحاب محمد بن المصداق ابي جعفر الاحول

وهو من حجة العلاء . وكان من سبيد الامام محمد بن على الباقر عليه السلام ثم علا .

ويقال له : مؤمن الطاق .

وكان يقول ان الله سبحانه يور على صورة انسان ربانى .

٦٤ - الفرقة المجدات العاذرية :

وهم أصحاب تحدة بن عامر الحنفي قتله اتدعه سنه ٦٩ هـ وكان من حملة الحوارج وهو حرج من اليمامة مع عسكره يريد المحوق بالار دوه ، فاستقبله أبو فديك وعصبة بن الأسود الحنفي في الطائفة الذين حاربوا باوع بن الأزدق فأحرقوه بما أجدته باوع من الخلاف بسكر العمده عنه وسائر لأحدث والبدع وديعوا تحدة وسموه امير لمؤمنين ثم احتدموا على تحده وأكهره قوم منهم لامور فقموها عليه

وام قيل للمجدات لعدويه لانهم عذبوا بالجهالات في احكام الفرود وله بدع :

ومها يقول لعن الله بعدتهم في دغير درحهم ثم يدخلهم الجنة ، وروم ان النار يدخلها من خالفه في دينه

ومها انه أسقط حد الحمر من موافقه على دينه وعلط على الناس في حد النحر تفليظاً شديداً ، وغيرها من البدع

ولما أحدث تلك البدع وعذر أسعه بالجهالات استندبه أكثر اتدعه من أجدائه ، وقالوا له اخرج إلى المحدثات من أجدائك ، ففعل ذلك ، ثم ان قوماً منهم بدموا على استقامته واصموا إلى المدبرين له وقالوا له انت الامام ذلك الاحتد ولم يكن لك أن ستتيك فت من به نت واستتب الدين استتابوك وإلا فابتذك .

وصار راشد الطويل مع أبي فديك بدأ واحدة فلبث استولى أبو فديك على اليمامة علم ان اصحاب تحدة اذا عابوا من عرواتهم اعدوا تحدة إلى الامارة ، فطلب تحدة ليقتله فاحتفى تحدة في دار بعض عادره يستظر رجوع عساكره الذين كان قد فرقهم في سواحل الشام ونواحي اليمن وهدى مادي أبي فديك من دلثا على تحدة فله عشرة آلاف درهم وای مملوك دلثا عليه ، فهو حصر فدلثت عليه

أمة للدين كان بجده عندهم فاعاد ابو فديك دأشد الطويل في عسكره إليه فكسوه وحملوا رأسه إلى ابى فديك فلما قتل بحدته صارت التحذات بعده ثلاث فرق
فرقة اكبر نه وصارت إلى ابى فديك كراشد الطويل داسى بيهم داسى
الشراخ و تساعهم ، وفرقة عدته فيب فعل وهم التحذات
وفرقة من التحذات بعدوا عن اليمامة وكانوا بحاجة المصرة شكوا فيما
حكى من أحداث بحدته وتوفعوا في امره وقالوا : لا ندرى هل احدث تلك الاحداث
أم لا فلا يبرأ منه إلا باليقين

ونفى ابو فديك بعد قتل بحدته إلى ان مئت إليه عند الملك بن مرداس . عمر
بن عبد الله بن معمر التميمي في حشد فقتلوا اب فديك وبعثوا برأسه إلى عبد
الملك بن مرداس

٦٥ - الفرقه النظامية وهم اصحاب إبراهيم بن يسار بن هديء النظام
- توفي سنة ٢٣١ هـ - وهو من حملة المعتزلة ، وكان ينظم الحرر في سوق المصرة
ولا حول ذلك قبل له النظام وكان في دمال شابه قد عاش قوماً من الثوية وحادث
بعده كمره قوماً من ملحنة الفلاسفة ، واحد من الثوية قوله : من فاعل العدل
لا يقدر على فعل الحور والكذب ، وحلظ كلامهم مكلام المعتزلة .
وقال البطم : الآية والاعصوبة في القرآن ما فيه من الاحبار عن القيوب ،
واما التأليف والتنظم فقد كان يحور ان يقدر عليه العباد لو لا ان الله منهم يمنع
وعجز واحدتهما فيهم .

وانفرد النظام عن اصحابه بمسائل

منها - انه راد على القول بالقدر حيرو وشره قوله : ان الله تعالى لا يوصف
بالقدرة على الشرور والمعاصي ، وقال ليست هي مقدرة الله تعالى خلافاً لاصحابه
فانهم قصوا ما به قادر عليها لكنه لا يفعلها لانها قبيحة .

ومنها - قال : ان الله لا يوصف في الآخرة بالقدرة على ان يزيد في عذاب
اهل النار شيئاً ولا على ان ينقص منه شيئاً ، وكذلك لا ينقص من عيم اهل الجنة

ولا ان يحرج احداً من اهل الجنة وليس ذلك مقدوراً وقد اُحد ذلك من قدماء
 الفلاسفة حيث قصوا ان اهل الجوار لا يحور ليدّخر شيئاً لا يفعلوه مما ابدعه ووجدوه
 هو المقدور ولو كان في علمه تعالى ومقدوره ما هو احسن واكمل مما ابدعه
 نظاماً وترتيباً وصلاً واحكاماً

ومنها : ان الله تعالى لا يوصف بالاداة

ومنها : ان الله تعالى خلق الله جودات دفعه وحده على ما هي عليه الا
 من المعدن والنبات والحيوان والانس ، وكان اكثر مبدعه اى تقرير مذهب
 الطبيعيين منهم دون الالهيين .

ومنها : قد انكر العن راساً

٦٦ - الفرقة البصرية :

وهم اصحاب نجر من مصر البصري وهو من حملة الغلاة ، وكان يدعى ابيه
 نسي عنه ابوالحسن العسكري عليه السلام وكان يقول بالناسخ وعلا في أمي الحسن عليه السلام
 ويقول فيه بالرؤية ويقول بالاماحة للمحارم ، ويحدث بكاح الرجال بعضهم بعضاً
 في اذنانهم ، ويرغم ذلك من التواضع والتدليل دانه أحد الشهوات والطبقات وان
 الله لم يحرم شيئاً من ذلك .

يقال انه جاء من جهات فارس وكان اصحابه ساكنين في شمال سوريا
 بالحدال المعروفة بحدال البصرية الواقعة شرقاً في لواء اللاذقية وامتدة من حدود
 صافيا إلى حدود انطاكية ، ومن هذه الطائفة قسم في ولايته اذنه دهك يسكنون
 المدن والقرى . ومنها عدد ليس بقليل في اذنه طرسوس وهرمس واسكندرونه
 وانطاكية والذين يسكنون السواحل منهم في لواء اللاذقية يقال لهم الشمالية
 والذين يسكنون الجبال يسمون كلالية

والعراقيين الشمالية والكلالية ان الشمالية يسكنون النجى ولا يحور عندهم
 خلقها ، والكلالية يحلقون جميعاً لاجلهم بلا استثناء

٦٧ - الفرقة الماووسية :

وهم أتباع عجلان بن داووس وكان يقول ان الصادق عليه السلام حتى يموت حتى يظهر ويظهر أمره وهو القائم المهدي

٦٨ - الفرقة الهاشمية :

هم أصحاب أبي هاشم بن محمد بن الحنفية قالوا انتقل محمد بن الحنفية إلى رحمة الله وانتقل الامامه منه إلى إسماعيل بن هاشم قالوا فانه قضى إليه سرار العلوم واسمعه على مذهب طوسى لا اوفى على الانفس ثم تفرقوا بعد أبي هاشم بفرق خمس

ومهمهم : من قال ان أبا هاشم مات مسرفاً من الشام بأرض الشراة وأوصى إلى محمد بن على بن عبدالله بن عباس وأباحت في أولاده الموصية حتى صارت الخلافة إلى سبي العباس قالوا ولهم في الخلافة حق لانصال السب وقد توفي رسول الله ﷺ وعنه العباس أولى بالوراثة

ومهمهم : من قال ان الامامه بعد موت أبي هاشم لاس أخيه الحسن بن على بن محمد بن الحنفية

ومهمهم : من قال ان أبا هاشم أوصى إلى أخيه على بن محمد وعلى أوصى إلى ابنه الحسن ، فالامامة عندهم في سبي حنفية لا تخرج إلى غيرهم

ومهمهم : من قال ان أبا هاشم أوصى إلى عبدالله بن عمرو بن الكمدي وان الامامه خرجت من سبي هاشم إلى عبدالله ونحو ذلك روي عن أبي هاشم إليه

ومهمهم : من قال ان الامام بعده عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن حمير

ابن ابي طالب

وكان من مذهب عبدالله ان الارواح تناسخ من شخص إلى شخص ، وان الثواب والعقاب في هذه الاشخاص إما شخص سبي آدم وإما اشخاص الحيوانات قال وروح الله تأسحت حتى وصلت إليه وحلت فيه وادعى الالهية والنبوة معاً

وانكر تناعه يوم القيامة لرغمهم ان التناصح يكون في الدين والثواب والعقاب في هذه الاشخاص

ونشأ عنه الخرمية والمردكية بالعراق ، وهلت عند الله بحر اسان واقترقت اصحابه

ثم اختلغوا فيه فقال بعض انه حتى لم يمت ويرجع
وقال بعض بل مات ونحو ذلك ووجهه إلى اسحق بن ريد الحارث الانصاري
وهم الحارثية الذين يسيحون المحرمات ويعيش عيش من لا تكليف عليه

٦٩ - المرقه الهشامية : وهم أصحاب هشام بن عمرو القومى - نوى
سنة ٢٢٦ - وهو من حملة المعتزله وكانت مبالغته في القدر أشد من مبالغه أصحابه
فيه ، وكان يأبى من إطلاق إصافات أعمال إلى الله تعالى ، وإن ورد بها التبريل
منها قوله تعالى « ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله ألهم بينهم »
(الانعام : ٦٣) .

ورغم هشام ان الله لا يؤلف بين قلوبهم المؤمنين بل هم المؤتلفون باختيارهم .
ومنها قوله تعالى « حسب إليكم الايمان وبرئته في قلوبكم » (الحجرات ٧)
وقال ان الله لا يحب الايمان إلى المؤمنين ولا بريته في قلوبهم
وكانت مبالغته في نفي اصافات الطبع والحنم والد تأملها أشد وأصعب
في قوله تعالى « بل طمع الله عليها مكراً » (السد ١٥٥)
وقوله « حتم الله على قلوبهم وعلى سمعهم » (البقرة ٧)
وقوله « وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً » (يس ٨)
ونحوها من الايات الكريمة . . .

ونعمه على ذلك ونحوه أصحابه عبياء من غير تفكير .
وكان شكر خلق الجنة والنار الآن ويقول لافائدة في وجودهم وهذا حقيقاً
حالتان ممن يستنعم ويتسرر بهما ، ونقت هذه المسئلة منه اعتقاداً للمعتزلة
وكان هشام يقول : اذا خلق الله تعالى شيئاً فانه لا يقدر على أن يخلق مثل

ذلك الشيء أبداً لكن بقدر على ان مخلوق غيره والغيران عنده لا يكونان مثلين .
 ويقول لا يجوز لاحد ان يقول حسب الله ونعم الوكيل ، ولا ان يعتد
 الكفار بالعذاب ، ولا ان يحيى الارض بالطر .
 وكان اصحابه يرمعون ان الله تعالى لم يأمر الكفار قط بأن يؤمنوا في
 حال كفرهم ولا نهى المؤمنين قط عن الكفر في حال ايمانهم لانه لا يقدر احد على
 الجمع بين الفعلين المتضادين

٧٥ - المرقاة الهندلية : وهم اصحاب ابي الهذيل العلاف - توفي سنة ٢٢٦ هـ
 وكان هو مولى عبد القيس صدر شح معتزلة المصريين واحداً الاعتزال عن عثمان
 بن حنبل الطويل ، وهو يقول : في القدر مثل ما قاله اصحابه الا انه قدرى الاول
 جرى الاحرة ، فان مدحه في حر كل اهل الجحيم في الاحرة انها كلها ضرورية
 لا قدرة للمعاد عليها ، وكلها مخلوقة لله تعالى . ادلو كانت مكتسبة للمعاد لكانوا
 مكلفين بها .

وكان يقول ان حر كل اهل الجنة ، والنار تنقطع ، وانهم يصيرون إلى
 سكون دائم حموداً ، وتجتمع الدات في ذلك الكون لاهل الجنة وتجتمع الالام
 ذلك الكون لاهل النار
 وقال من سرق حبة دراهم اذ قبضتها فهو قاسق منسلخ من الاسلام
 محلد أبداً في البران إلى ان تتوب

٧٦ - الواقفية :

وهم اصحاب علي بن ابي حمزة سالم البغدادي ، وزيد بن مروان القندي ،
 وعثمان بن عيسى بن عمرو الصمري الكلابي الرضائي - ثم تاب عثمان عند علي
 ابن موسى الرضا عليه السلام - وهم الذين دفعوا في امانة ابي الحسن موسى بن جعفر
 عليه السلام ، وقالوا : انه حي لم يمت .
 والصومر تدفع هذا القول وانما المشكك في موته عليه السلام كالمشكك في
 موت آبائه عليه السلام .

وان الطغوى الواردة عن طريق اهل بيت الوحي عليهم السلام على هذه العرفة
كثيرة جداً تشير إلى ثبوتها

في العيون بسنده عن علي بن رباط قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام
ان عنده رجلاً يذكر ان ذلك عليه السلام حيا ، وامت تعلم من ذلك ما تعلم ،
فقل عليه السلام سبحان الله ما رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يمت موسى بن جعفر عليه السلام
بلى والله ، والله لقد مات وقسمت امواله وتبعته حياً ،

وقوله : بسنده عن زرارة بن اسد الرضائي قال قال الله موسى بن جعفر عليه
السلام من المتوسمين ، تعلم من يعف عنه بعد موته ، ويحدد الامام بعده إمامته
فكان يلحهم عيظه تبعهم ، ولا سدى لهم ما يعرفه منهم ، فسئى لكظم لذلك

وفي غيبة الشيخ الطوسي قنص سره :

بساده عن محمد بن سنان قال ذكر عني بن ابي حمزة عند الرضا عليه السلام
فدعه ثم قال ان علي بن ابي حمزة اراد ان لا بعد الله في سمائه وادسه فأبى الله
الا ان يتم نوره ولو كره المشركون ، ولو كره اللعين المشرك ، قلت المشركون ؟
قال نعم والله رغم انه كذلك هو في كتب الله ويريدون ان يطمعوا نور الله
بأفواههم وقد حرث فيه ، وفي امثاله انه اراد ان يطمع نور الله

وفي رجال الكشي : بالاسناد عن علي بن عبد الله الريري قال كتبت إلى ابي
الحسن عليه السلام اسأله عن الواقعة فكتب الوفاء حائد عن الحق ومقيم على
سنه ان ما به كانت جهنم مأواه وليس لمصير

وقوله عن الفضل بن شاذان دفعه عن الرضا عليه السلام قال مثل عن
الواقفة ، فقال : يعيشون حيا يرى ويموتون رددفه

وقوله بالاسناد عن محمد بن ابي عمر عن رجل من اصحابنا قال : قلت
لرضا عليه السلام جعلت فداك قوم قد دفعوا على اسك برعمون انه لم يمت
قال كذبوا وهم كفار ما اراد الله حل دعر علي محمد عليه السلام ، ولو كان الله يمد
في اجل احد من بني آدم لحاجه الخلق إليه لمد الله في اجل رسول الله صلى الله عليه وآله

أقول - لعل هؤلاء الواقفة كانوا يستدلون على عدم موته عليه السلام بحاجته الخلق إليه ، فأجابهم بالنقص من رسول الله ﷺ ، فلا يناقئ المدعى في الحال القائم ﷺ لمصالح آخر ، أو يكون المراد المدعى بعد حضور الاحل المقدّر

وفيه ما سنده عن محمد بن العصيل قال قلت للرضا عليه السلام : ما حال قوم ودفعوا على ايئك موسى عليه السلام ؟ قال : لعنهم الله ما اشد كذبهم اعدا إتهم يرمعون ابي عقيم ، وسكرون من ملئ هذا الامر من ولدي .

وفيه . بالاسناد عن عمر بن يزيد قال : دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فعدتني ملياً في فضائل الشيعة ثم قال : ان من الشيعة بعدد من هم شر من النصاب قلت : حملت فداك أليس يستحلون حنككم ويتولونكم ويتمرؤن من عددكم ؟ قال : نعم . قال قلت : حملت فداك بمن لنا نعرفهم فليسا منهم ؟ قال : كلا يا عمر ما أت منهم ، انما هم قوم يقتنون يريدون يقتنون موسى

وفيه . بالاسناد عن محمد بن روح الحنط عن محمد بن علي الرضا عليه السلام انه قال : الواقفة هم خمير الشيعة ، ثم تلا هذه الآية : « ان هم إلا كالانعام بل هم اضل سبيلا » .

وفيه . بالاستناد عن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام . ان الريدة والواقفة والنصاب بمنزلة عنده سواء .

﴿ الفرقة الوهابية ﴾

وهم اتباع محمد بن عبد الوهاب - ولد سنة ١١١٥ هـ - تلمذ لمحمد بن عيسى بن نصر بن حاتم وكنى باسمهان مدة ثم رجع إلى نجد ، وأظهر دعوته مع اشتغاله إلى مذهب أحمد بن حنبل ، ثم مال إليه عبد العزيز بن عبد الله بن سعود فندما الناس إلى مذهبهم ، وكان انقلبوا يمينه حماة ليستمر أرض الحجاز فانتعته طائفة من أهل نجد فمدوا رقع القباب على القصور وأيقاد السرج عليها ودخلوها في المساجد ودراسة القصور وغيره مما نتج جوارحه في السنة النبوية من البدع فقلوا في معوها فأهانوها ما أهانوا .

وكان من عبد الوهاب يدعى الإصلاح وبعد "أناعه فرقة ناجية .

وخرج سرح هذه الفرقة عن الفرق الثلاث والسمين للردم حلوا الفرقة الناجية بين الفرق - التي أحمرها رسول الله ﷺ - في اثني عشر قرناً بعد الإسلام ولروم بطلان جميع الفرق في تلك المدة .

٧٢ - الفرقة الواسلية : هم أصحاب أبي حنيفة وأصل من عطفه المرآل الألتع - لقب بالمرآل لأنه كان يلازم المرآل ليعرف المتعطفات من النساء فيحصل صدقته لهم - وهو يعيش في أيام عبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك - توفي سنة ١٣٩ هـ - وهو مؤسس فرقة المعتزلة ورئيسها الأول وسلك مسلك محمد الجهمي الذي كان أول من تكلم في الإسلام بالقدر ، وذكروا أنه أخذ ذلك من نصراني من الاساورة اسمه ابو يونس سنسويه ، ويعرف بالاسواري .

وكان سبب اعتزاله وأصله دخل على الحسن بن علي فقال له : لقد ظهرت

في زماننا جماعة يكفرون اصحاب الكيثر والكيرة عندهم كفر يخرج به عن
 الملة ، وهم عبيدة الحوارج ، وجماعة يرحنون اصحاب الكيثر والكيرة عندهم
 لا نصر مع الايمان ، وهم مرحلة الايمان فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقاداً ؟
 فتفكر الحسن في ذلك وقيل ان يجيب قال واصل بن عطاء : انا لا اقول .

ان صاحب الكيرة مؤمن مطلقاً ولا كافر مطلقاً ، بل هو في منزلة بين
 المنرتين لا مؤمن ولا كافر ، ثم قام واعتزل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد
 يقرر ما احاب به على جماعة من اصحاب الحسن فقال الحسن : اعتزل عنا واصل
 فسمى هو واصحابه معتزلة وقيل ، اما سمو معتزلة لانهم اعتزلوا اهل السنة .
 وكان يقول واصل في العريقين من اصحاب الجمل واصحاب الصمين : ان
 احدهما مخطيء لا يعينه فلا يحور قول شهادة على ^{٢٨٢٧} ~~عليه~~ وطلحة والزبير .

٧٣ - العرقة اليونانية : وهم اصحاب يونس بن عون النيمري ، وهو يقول :

اما المؤمن يدخل الجنة باحلامه ومحبته لا بعمله وطاعته .

الشيعة الإمامية الاثنى عشرية

والفرقة الناجية

ومن الاتفاق ان الشيعة كانت في زمن النبي الكريم ﷺ وقد نزلت في مدحهم آيات كريمة ووردت روايات عديدة عن رسول الله ﷺ وروايات في ترحمهم ، فظهر سائر الفرق الاسلامية بعد رسول الله ﷺ مالا أساس من الكتاب والسنة . ولقد وردت روايات كثيرة مأساة عديدة عن طريق العامة ان الفرق الناجية - من بين الفرق الثلاثة السمين - هم شيعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام تشير إلى ما سمعه المقام فعلى القارىء الفحص بين الاصف

١ - روى الصبري في كتابه (الارام) نقلا من كتاب الحافظ أحمد بن موسى الشيرازي من أعظم العامة عن عدة ...

منهم أنس بن مالك قالوا : كنا حينئذ عند رسول الله ﷺ وقد كره رجلان يصلي ويصوم ويتصدق ويركع ، فقال لك رسول الله ﷺ : لا أعرفه فقلنا يا رسول الله انه بعد الله وبسبحه ويقده وروحده ، فقال : لا أعرفه فبينما نحن في ذكر الرجل إذ طلع علينا أبو بكر ، قلنا : يا رسول الله هو ذا ، فمطر إليه رسول الله ﷺ وقال لا مكر خديمي هذا دامض فيه إلى هذا الرجل واصرب عنقه فانه أول من نأى في حرب الشيطان فدحل أبو بكر فرآه راكعاً فقال : لا والله لا اقتل فانه بهاء عن قتل المسلمين فقال له رسول الله ﷺ

حسرت فليست بمصاحبه ، فم يا عمر فخذ سيفي هذا من يد أبي مكر وادخل
 المسجد واضرب عنقه قال عمر : فأتت السيف من يد أبي مكر ودخلت المسجد
 فرأت الرحن ساجداً ، فقلت لا والله لا اقتله ، فقد استأذنه من هو خير مني ،
 فرحمت إلى رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ﷺ انسى وحدته ساجداً
 فقال : يا عمر اجلس فليست بمصاحبه ، فم يا علي فانك قاتله ، فان وجدته ، فاقطعه
 وكن ان قتلتك لم يبق بين امتي اختلاف أبداً قال علي عليه السلام : فاحدثت السيف ودخلت
 المسجد ، فلم أراه فرحمت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما
 رايته فقال : ما بال الحسن ان امته موسى عليه السلام افرقت على إحدى وسبعين فرقة ،
 فرقة واحدة في الدافون في النار وان امته عيسى افرقت على اثنين وسبعين فرقة
 فرقة واحدة في الدافون في النار ، وسنترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة : فرقة
 واحدة في الدافون في النار فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما الناحية ؟ قال
 المشرك ما أنت وشيعتك وأصحابك ، فأمر الله في ذلك الرجل : ١٠ ثامى عطمه
 ليحل عن سبب الله له في الدنيا حري ، يقول هذا أول من يظهر من أصحاب
 الدواعي لصلوات قال ابن عباس : والله ما قتل الرجل إلا أمير المؤمنين عليه السلام يوم
 صفين يوم بصرى (ح) قال تعالى : ١٠ له في الدنيا حري ، أي بالقتل وتدقيقه
 القيامة عذاب الحرىق ، أي بقتله على من أبطال عليه السلام .

أقول : رواه جماعة من أعلام العامة منهم :

علي بن عبد المال لكر كى في (نصائح اللاهوت من ٨٦ ط الغري) ومحمد
 بن يوسف التوسى المشتهر بالكافى في (السف اليماني المسلول من ١٦٩)

٢ - روى الخطيب الحوادرى في (المناقب من ٢٤٩ ط توير) ما سنده عن
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 لعلى عليه السلام : ١٠ أما انك يا بن ابي طالب وشيعتك في الجنة وسيحيى اقوام ينتحلون
 حنث ثم يبرقون من الاسلام كما يبرق السهم من الرمية يقال لهم الخارجية فان

لقيتهم فاقتلهم فانهم مشركون .

٣ - روى المحدث الشهير حسن حسويه في (در بحر المنطق ص ٩١) باسناد عن سليم بن قيس قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام وهو في مسجد الكوفة والباس حوله إذ دخل عليه راس اليهود وراس النصارى فلما جلس ، فقلت الجماعة بالله عليك يا مولانا اسئلهم حتى نطرح ما يعلمون قال رضى الله عنه لراس اليهود ما احب اليه اليهود قال لك يا علي قول علي عليه السلام كم انقسمت امة سيكم ؟ قال هو عندي في كتاب مكتوب قال رضى الله عنه ، قتل الله قوماً انت رعيهم يسئل عن امر دينه فيقول هو عندي في كتاب مكتوب (مكتوب - ح) ثم التفت إلى راس النصارى ، فقال له كم انقسمت امة سيكم ؟ فقال كذا وكذا فأخطأ فقل رضى الله عنه : لو قلت مثل ما قال صاحبك لكان خيراً لك ان تقول وتضلي ولا تعلم ثم اقبل عليه السلام عند ذلك وقال .

ايها الناس انا اعلم من اهل التوراة توراتهم ، واعلم من اهل الانجيل انجيلهم ، ومن اهل القرآن قرآنهم انا احقركم على كم انقسمت الامم احقرني به اخي وحبيبي وقرنة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لي - افرقت اليهود على احد وسبعين فرقة : سبعون منها في النار وواحدة في الجنة ، وهي التي اتمت وصيته ، وافرقت النصارى اثني وسبعين فرقة : احدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة ، وهي التي اتمت وصيه ، وافرقت اثني ثلاث وسبعون فرقة - اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتمت وصي وصرب بيده على منكب علي رضى الله عنه ثم قال :

اثنتان وسبعون حلت عقد الله فيك وواحدة في الجنة ، وهي التي اتخذت محبتك وهم شيعتك

٤ - روى ابن الاثير في (النهاية ج ٣ ص ٢٧٩) ان رسول الله قال لعلي عليه السلام : انك ستقدم على الله أمت وشيعتك راضين مرضيين .

٥ - روى الهيثمي في (مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٦) بالاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : أنت أول داخل الجنة من امتي وإن شيعتك على منابر من نور سرورون مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم فيكونون عداء في الجنة حيراني :

وخبرها من الروايات الواردة لإسمها المقام .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

تمت سورة المجادلة والحمد لله في الاولى والاخرة

وعلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرة







فهرس ما جاء فى تفسير سورة الحديد

يدور البحث حولها على فصلين :

الاول : فى عناوين تفسير السورة ومعها ثمان عشرة بصيرة .

رقم الصفحة		
٦	فضل السورة وخواصها	الاولى
٨	غرض السورة	الثانية
٩	حول التردد	الثالثة
١٥	القراءة ووجهها	الرابعة
١٧	الوقف والوصل ووجهها	الخامسة
١٩	اللمعة	السادسة
٢٩	بحث بحوى	السابعة
٤١	بحث بى	الثامنة
٦٥	الاعصار	التاسعة
٧٠	التكرار	العاشرة

رقم الصفحة		
٧٣	حول التناسب	الحادية عشر
٧٦	النسخ والمسوح والمحكم والمنشاه	الثانية عشر
٧٧	تحقيق في الأقوال وبيان المحتار منها	الثالثة عشر
١١١	تفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل	الرابعة عشر
١٣٤	ذكر جملة المعاني	الخامسة عشر
١٤٣	بحث ردائي	السادسة عشر
١٥٨	بحث فقهى	السابعة عشر
١٦٠	بحث مذهبي	الثامنة عشر

الفصل الثاني : في مواضع الحكم القرآنية والمعارف الاسلامية المبحوث

عنها في سورة الحديد وفيها اربع مسائل :

الاولى : فيها ستة امور .

رقم الصفحة		
١٦٣	بحث عميق ردائي في كون الله تعالى أدلاً و آخراً	احدها
١٦٨	تحقيق علمي كلامي وفلسفي في كون الله جل وعلا ادلاً و آخراً	ثانيها
١٧٢	بحث ردائي في أزلية الله سبحانه	ثالثها
١٧٥	تحقيق علمي عميق في أزلية الله تعالى	رابعها
١٧٨	بحث ردائي في كون الله جل وعلا قديماً	خامسها
١٨٣	تحقيق علمي كلامي في كون الله سبحانه قديماً	سادسها

البصيرة الثانية : وفيها أمر واحد .

رقم الصفحة		
١٨٧	بحث قرآني وردائي في كون الله تعالى ظاهراً وباطناً	وهو

البصيرة الثالثة : وفيها امور ستة :

رقم الصفحة		
١٩٣	بحث قرآني في معية الله سبحانه	الاول
١٩٦	بحث دوائي في أن لا يخلو من الله مكان ولا يشتمل به مكان	الثاني
٢٠٢	تحقيق علمي عميق في كون الله تعالى مع كل شيء	الثالث
٢٠٦	الله وتزويده عن الرمان والمكان وعن الحيز والجهة	الرابع
٢٠٨	الله تعالى وتزويده عن الجسم والمادة	الخامس
٢١٢	جهل بعض الصحابة عن مكان الله وعلم الامام علي عليه السلام به	السادس

البصيرة الرابعة : وفيها عشرة امور :

رقم الصفحة		
٢١٥	بحث قرآني ودوائي في الزهد وحقيقته	اخذها
٢١٩	بحث علمي واجتماعي في حقيقة الزهد	ثانيها
٢٢٣	كلام في زهد الانبياء وأئمة اهل البيت عليهم السلام	ثالثها
٢٢٩	الامام علي عليه السلام وزهده	رابعها
٢٣٤	الامام علي عليه السلام ومأكله وملبسه	خامسها
٢٣٩	سيرة الامام علي عليه السلام درس لقادة الدين	سادسها

رقم الصفحة		
٢٤٣	زهد أبي ذر وقيس بن سعد درس لنا	سابعها
٢٤٥	بحث ردائي في خصال الزاهد	ثامنها
٢٤٧	بحث علمي اجتماعي وأخلاقي في خصال الزاهد	تاسعها
٢٤٩	غزو حكم ودرر كالم في الزهد	عاشرها





فهرس ما جاء فى تفسير سورة المجادلة

يدور البحث حولها على فصلين :

الاول : فى عناوين تفسير السورة وفيها ثمان عشرة مصرة :

رقم الصفحة		
٢٥٨	فصل السورة وخواصها	الاولى
٢٥٩	غرض السورة	الثانية
٢٦٠	حول النزول	الثالثة
٢٧٢	القراءة ووجهها	الرابعة
٢٧٤	الوقف والوصل ووجهها	الخامسة
٢٧٦	اللفظ	السادسة
٢٨٤	بحث نحوى	السابعة
٢٩٤	بحث بياى	الثامنة
٣١١	الاعجاز	التاسعة
٣١٥	التكرار	العاشرة

رقم الصفحة

٣١٤

حول التماس

الحادية عشر

٣١٧

الناسخ والمسوح والمحكم والمثابه

الثانية عشر

٣٢١

تحقيق في الأقوال وبيان المختار منها

الثالثة عشر

٣٣١

تفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل

الرابعة عشر

٣٢٧

ذكر حملة المعامي

الخامسة عشر

٣٥٤

بحث دوائى

السادسة عشر

٣٦١

مسائل فقهية في الظهار

السابعة عشر

٣٦٧

بحث مدعى

الثامنة عشر

الفصل الثاني : في مواضع الحكم القرآنية والمعارف الإسلامية المبثوث عنها في سورة المعادلة وفيها ثلاث سائر :

الاولى : وفيها خمسة أمور :

رقم الصفحة		
٣٦٨	بحث علمي واجتماعي في آداب المعادلة وآثارها	الاول
٣٧١	كلام في آثار معالسة العلماء والمؤمنين	الثاني
٣٧٤	الامام الحسين بن علي عليه السلام ومعالسة المساكين	الثالث
٣٧٦	بحث اجتماعي واحلاقي في الآثار الحسنة من المعالسة	الرابع
٣٧٩	بحث قرآني وروائي في المجالس السيئة وآثارها السومة	الحامس

البصيرة الثانية : وفيها أمور اربعة .

رقم الصفحة		
٣٨٤	تحقيق علمي وسياسي في الاحزاب وحزب الله تعالى	اوحدها
٣٨٨	تحقيق علمي وسياسي في عللة حزب الله على الاحزاب الشيطانية	ثانيها
٣٩٢	تحقيق روائي في حزب الله تعالى	ثالثها
٣٩٨	المناققون وحزب الشيطان	رابعها

البصيرة الثالثة : وفيها سعة امور

رقم الصفحة		
٤٠٢	تحقيق ردائي في افتراق الامة المسلمة على ثلاث وسبعين فرقة	الاول
٤٠٨	بحث علمي عميق في لفرقة الساجية من بين الفرق الاسلامية	الثاني
٤١٢	تحقيق في الفرق الثلاثة والسبعين من لامة الاسلامية	الثالث
٤١٤	الفرقة الاشعرية	١
٤١٦	الفرقة الاسعيلية	٢
٤١٨	الفرقة الاعطحية	٣
٤١٩	الفرقة الاماضية	٤
٤٢٠	الفرقة الازارقة	٥
٤٢١	الفرقة الترية	٦
٤٢٢	الفرقة البشرية	٧
٤٢٢	الفرقة المدعبة	٨
٤٢٢	الفرقة المتناية	٩
٤٢٣	الفرقة السهية	١٠
٤٢٣	الفرقة الثمانية	١١
٤٢٣	الفرقة الثمانية	١٢

رقم الصفحة		
٤٢٤	الفرقة الثمالة	١٣
٤٢٤	الفرقة الاخنية	١٤
٤٢٥	الفرقة الرشيدة	١٥
٤٢٥	الفرقة الشيدية	١٦
٤٢٥	الفرقة المصدية	١٧
٤٢٥	الفرقة المخرمية	١٨
٤٢٦	الفرقة المعلومية والمجهولية	١٩
٤٢٦	الفرقة الحلامنة	٢٠
٤٢٦	الفرقة الجاحظية	٢١
٤٢٧	الفرقة الصائية	٢٢
٤٢٧	الفرقة العهمية	٢٣
٤٢٨	الفرقة العارودية	٢٤
٤٢٩	الفرقة الحصة	٢٥
٤٢٩	الفرقة العدرثة	٢٦
٤٢٩	الفرقة الحسبية	٢٧
٤٢٩	الفرقة المخرمية	٢٨

رقم الصفحة		
٤٣٠	الفرقة الحشوية	٢٩
٤٣٠	الفرقة الحداثية والخطابية	٣٠ - ٣١
٤٣٢	الفرقة الخطابية	٣٢
٤٣٣	بحث في ترجمة الخوارج	الرابع
٤٣٤	الفرقة الخطابية	٣٣
٤٣٦	الفرقة الرامية	٣٤
٤٣٧	الفرقة الزيدية	٣٥
٤٣٩	الفرقة السليمانية	٣٦
٤٣٩	الفرقة السليمانية	٣٧
٤٤١	الشيعة الإمامية الاثني عشرية والرافضية	٣٨
٤٤٤	الفرقة الصربية	٣٩
٤٤٥	الفرقة الصالحية	٤٠
٤٤٥	الفرقة الصوفية	٤١
٤٥٢	الفرقة السراوية	٤٢
٤٥٣	الفرقة المجردة	٤٣
٤٥٤	الفرقة العلوية	٤٤

رقم الصفحة		
٤٥٥	الفرقة العسيدة	٤٥
٤٥٥	الفرقة الفساية	٤٦
٤٥٦	تحقيق ودائي في الغلاة	الحامس
٤٥٩	الفرقة القرامطة	٤٧
٤٥٩	الفرقة الكيالية	٤٨
٤٥٩	الفرقة الكاملية	٤٩
٤٦٠	الفرقة الكميه	٥٠
٤٦٠	الفرقة الكرامية	٥١
٤٦١	الفرقة الكيانية	٥٢
٤٦٢	الفرقة المرادية	٥٣
٤٦٢	الفرقة المرحنة	٥٤
٤٦٣	الفرقة المعمرية	٥٥
٤٦٤	الفرقة المريسية	٥٦
٤٦٥	الفرقة المختارة	٥٧
٤٦٥	الفرقة المغيرية	٥٨
٤٦٦	الفرقة المصورية	٥٩

٤٦٧	الفرقة المحكمة	٦٠
٤٦٧	الفرقة المقوصة	٦١
٤٧٠	تحقيق في مذهب المعتزلة	السادس
٤٧١	الفرقة النجارية	٦٢
٤٧١	الفرقة النعمانية	٦٣
٤٧٢	الفرقة النجدات العاذية	٦٤
٤٧٣	الفرقة النظامية	٦٥
٤٧٤	الفرقة النصيرية	٦٦
٤٧٥	الفرقة النواوسية	٦٧
٤٧٥	الفرقة الهاشمية	٦٨
٤٧٦	الفرقة الهاشمية	٦٩
٤٧٧	الفرقة الهدبلية	٧٠
٤٧٧	الفرقة الواغمية	٧١
٤٨٠	بحث وتحقيق في الفرقة الوهاية	السابع
٤٨٠	الفرقة الواصلية	٧٢
٤٨١	لفرقة اليوسية	٧٣
٤٨٢	تحقيق علمي وروائي في الشيعة، لاماميه الاثنى عشرية والفرقة الحققة الناحية	

